

الألاميون في مصر

منذ بداية ظهورهم في القرن السابع ق.م
حتى اختفائهم في القرن الثاني ق.م

القاهرة في يناير ١٩٧٥

تأليف

دكتور بولس عياد

استاذ مساعد للآثار المصرية والشرقية القديمة
بجامعة كلورادو الأمريكية

Handwritten text, likely a title or heading, consisting of two lines of Coptic script.

إهداء

الى أستاذى العلامة

الدكتور مراد كامل

تقدير العلم و اعترافا بفضلته

محتويات الكتاب

١	مقدمة
٧	تمهيد
٢٥	الباب الأول : تاريخ الآراميين في مصر
٢٦	الفصل الأول : نشأتهم وحياتهم في مصر
٤٢	الفصل الثاني : الآراميون وعلاقتهم بالأسر الحاكمة لمصر
٥٥	الفصل الثالث : الآراميون بعد دارا الثاني
٦٥	الباب الثاني : العقيدة الآرامية
٦٦	الفصل الأول : معبودات الآراميين الساميين
٧٤	الفصل الثاني : أثر العقيدة المصرية في الآراميين
٧٩	الباب الثالث : الآثار الآرامية
٨٠	الفصل الأول : مناطق أجريت فيها حفائر
١٠٥	الفصل الثاني : مناطق ترجع إليها الآثار الآرامية
١١٠	الفصل الثالث : آثار غير معروفة الأصل
١١	الفصل الرابع : طوبوغرافية الفتنتين
١٢٩	الباب الرابع : المعاملات لدى الآراميين
١٣٠	الفصل الأول : محتويات العقد
١٤٨	الفصل الثاني : الزواج والطلاق عند الآراميين
١٥٧	الفصل الثالث : السرقة
١٦١	الفصل الرابع : القروض
١٦٤	الفصل الخامس : العتق
١٧٥	الفصل السادس : وثائق الأحكام القضائية

الباب الخامس : النصوص الأدبية	١٧٩
الفصل الاول : الرسائل	١٨٠
الفصل الثانى : قصة احيقار	١٩٢
الفصل الثالث : النصوص الجنائزية	١٩٨
الباب السادس : الحضارة الآرامية وصلتها بالمصرية	٢٠٣
الفصل الاول : التقويم المصرى فى الأوراق الآرامية	٢٠٤
الفصل الثانى : الصلة بين الآراميين والمصريين كما نتبينها من أسماء الاعلام	٢١٢
الفصل الثالث : الاصطلاحات المصرية فى النصوص الآرامية	٢١٩
المراجع	٢٢٥—٢٢٩
الصور والخرائط	٢٣٠—٢٣٩

تصويب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٨	١٧	يلطق	يطلق
١٧	١١	وصل	واصل
٣٢	٢٠	الاقاق	الأوراق
٣٣	٢١	تاريخ	تاريخ
٣٩	٨	العقبة	العقيدة
٤٠	١٢	ومنوع	وتنوع
٤٠	١٤	يتلخص	يتخلص
٤٠	٢٢	عدد	عددا
٤٢	٩	—	الفرما
٤٢	٣٠	(٧) المرجع السابق	Herodotus
٤٣	١٧	قميز	قمبيز
٤٤	٢	المعتدن	المعتدين
٤٤	٣	باصلاحها	باصلاحها
٤٧	١٢	للإمبراطورية	للإمبراطورية
٥٧	١٠	السنبن	السنين
٧٢	١٢	—	تونه
٧٧	١٦٠٢٥٠٢٢	بالآلهة	بالآلهة
٨٠	١٣	ومعظمها	ومعظمها
٨١	١٧ ٤٩	الديموطيقة/ديموطيقة	الديموطيقية
٨٥	١٨	بوجد	يوجد
٨٩	٣	أوراق	الأوراق
١٥٤	٢٢	استردها	استردادها
١٧٠	١٩	وابواسطته	وبواسطته
١٧١	٧	ويهويشمع	ويهويشمع
١٧٦	٨	ان	انا
١٨٣	١٣	ميل	قبل
٢٢٢	١٠	te-y	ty
٢٢٣	١٩	'mh	'nh

1700

1700

مقدمة

تاريخ مصر حافل بالكثير من مقومات الحضارة الانسانية ، ويسعدنى وأنا اقوم بنشر هذا البحث وعنوانه «الاراميون فى مصر» أن أشير الى أن مصر دائما كانت مضيافة يتجلى فيها الكرم الشرقى والسماحة . هكذا فعلت مصر مع الاراميين الذين وفدوا اليها قبل الأسرة السابعة والعشرين المصرية، وتركوا لنا عددا من النصوص التى كشفت لنا عن تاريخهم فى مصر وعلاقتهم بالأسر الحاكمة ، كما بينت علاقتهم بالمصريين وتأثرهم بالحضارة المصرية .

ويمكن أن يقال أن دراستنا للاراميين فى مصر قد كشفت عن فترة هامة من تاريخ مصر القديم من الناحية السياسية والاجتماعية والاقتصادية وبخاصة فى الأسرتين السابعة والعشرين الفارسية والثامنة والعشرين المصرية .

ويحتمل أن الاراميين وفدوا من الشرق الى مصر قبل الأسرة السابعة والعشرين الفارسية غير أنهم لم يتركوا آثارا تدل على تاريخ مجيئهم بالتحديد الا قليلا من النصوص التى تشير الى وجودهم قبل الأسرة السابعة والعشرين .

ولما كان معظم العلماء المتخصصون فى الدراسات الشرقية القديمة لا يهتمون كثيرا الا فى مجال تخصصهم وكذلك العلماء المتخصصون فى الدراسات المصرية القديمة . لذلك رأينا اختيار موضوع فى تاريخ الحضارة المصرية يكون متصلا بأكثر من شعب وبأكثر من ناحية من نواحي الدراسات التاريخية والأثرية واللغوية ، وهو موضوع الاراميين فى مصر . لأن الكتاب لم يتعرضوا لبحثه من جميع نواحيه وكذلك لم يتعرضوا الى الصلات المختلفة التى تربط بين المصريين والاراميين . إذ أن المراجع التى تناولت هذه الصلات كانت قليلة جدا .

والهدف من دراسة تاريخ الاراميين فى مصر هو ابراز صورة واضحة المعالم لتاريخ مصر فى عصر الامبراطورية الفارسية ومعظم الدراسات التاريخية التى تناولت هذه الفترة وجهت همها الى الحكم وما قاموا به من أعمال . أما علاقة الشعب المصرى بالأجناس المختلفة التى عاشت فى مصر فلم تظهر الا بالقليل .

وتطلبت دراسة الموضوع تقسيمه الى ستة أبواب :

التمهيد .

الباب الأول : تاريخ الآراميين في مصر .

الباب الثاني : العقيدة الآرامية .

الباب الثالث : الآثار الآرامية .

الباب الرابع : المعاملات لدى الآراميين .

الباب الخامس : النصوص الأدبية .

الباب السادس : الحضارة الآرامية وصلتها بالمصرية .

ويتناول التمهيد : تاريخ الآراميين في الشرق منذ بداية ظهورهم على مسرح التاريخ والتسميات المختلفة المتعلقة باسم آرام الذي تسموا به بعد استقرارهم في بلاد ما بين النهرين وسوريا . ثم تناول البحث دويلاتهم المبكرة في بلاد ما بين النهرين مثل آرام النهرين وفدان آرام وكذلك دخولهم سوريا وتكوينهم دويلات مثل صوبه ودمشق أقوى دويلاتهم . وعاش الآراميون في الشرق في دويلات مستقلة ولم يستطيعوا في أية فترة من تاريخهم أن يكونوا لهم مملكة قوية متحدة بسبب عداة الآشوريين لهم من ناحية والعبرانيين من ناحية أخرى ، وقد استطاعت آشور أن تقضي في النهاية على قوتهم بالقضاء على قوة دمشق واحتلالها . وتناول البحث أيضاً الحضارة الآرامية في الشرق وبخاصة اللغة الآرامية التي كانت شبه دولية في عصر الإمبراطورية الفارسية .

ويتناول الباب الأول — تاريخ الآراميين في مصر — في الفصل الأول —

أصلهم ونشأتهم في مصر : العوامل المختلفة التي دفعت الآراميين أن يأتوا إلى مصر . وأهم الأعمال التي مارسوها واشتغالهم في مصر كجنود مرتزقة في الحامية العسكرية الموجودة بالفنتين وأسوان والآراء المختلفة التي تدور حول هذا الموضوع وخاصة النظريات المتعددة التي تشير إلى بداية تكوين الحامية الآرامية .

وفي الفصل الثاني : دار البحث حول الآراميين وعلاقتهم بالأسر الحاكمة لمصر ، وأهم الأعمال التي قام بها ملوك الفرس وملوك المصريين وكذلك العوامل المختلفة التي ترتبت على علاقة الآراميين بالفرس وأثرها بالنسبة للمصريين وبخاصة عندما كان يتولى عرش الإمبراطورية الفارسية عاهل ضعيف فكان المصريون ينتهزون الفرص ويقومون بالثورات ، وفي أثناء هذه الثورات كان الاعتداء يقع على أعضاء الجالية الآرامية كما حدث في عهد دارا الثاني .

وقد ناقشت رأي « كريلنج » الخاص بتحطيم معبد الجالية واضطهادها والذي أرجعه إلى أسباب أخرى غير دينية .

وفي الفصل الثالث — الأراميون بعد دارا الثانى — فندت وجهة نظر « كرينج » من حيث امتداد حكم ارتاكزركسيس الثانى الى مصر حيث عزز رأيه بما وجد فى بعض الوثائق الآرامية التى قام بنشرها أنها مؤرخة منذ السنوات الأولى من حكم ارتاكزركسيس واعتبر « كرينج » أن هذا الملك هو ارتاكزركسيس الثانى وبالتالي يكون قد امتد حكمه الى مصر فى السنوات الأولى من حكمه . غير أن الأدلة التى ساقها « كرينج » وأيدها فيها « جينسبرج » ليست كافية ، كما أنها ليست مقنعة والآراء التى أبدتها فى هذا الفصل تدعو فى نهاية الأمر الى التشكك فى نظريته هذه .

وأخيرا تتبع حياة الأراميين بعد السيطرة الفارسية وعلاقتهم بالمصريين .

وفي الباب الثانى — العقيدة الآرامية فى مصر — تضمن الفصل الاول ، المعبودات السامية التى عبدها الأراميون ، وكانت معروفة لاهل الشرق القديم .

وفي الفصل الثانى : تناولت اثر العقيدة المصرية فى حياة الأراميين . ولم يتناول الذين كتبوا عن الأراميين هذا الموضوع وكان اهتمامهم محصورا فى المعبودات السامية التى عبدها الأراميون فى مصر . وأغفلوا جانبا هاما ، وهو تأثر الأراميين بمعبودات وعقائد المصريين . فقد اعتقد الأراميون فى الاله أوزوريس وآمنوا بما آمن به المصريون من حيث الحياة الأخرى ، كذلك كان يحج بعض الساميين ومن بينهم الأراميون الى الأماكن التى اعتاد المصريون أن يحجوا اليها . كما أن بعض الأراميين قدموا للمعابد المصرية أنواعا معينة من التقدمة . كذلك أقسم بعض الأراميين بالآلهة المصرية وجاءت النحية فى بعض الخطابات الآرامية بها ذكر الاله بتاح . كما أن الاسماء الآرامية احتوت على أسماء آلهة مصرية .

واختص الباب الثالث — الآثار الآرامية فى مصر — بالبحث فى الآثار الآرامية من أوراق بردى وكتابات مدونة على الجلد والمخريشات سواء على الحجر أو الخشب والنقوش المختلفة والتوابيت وشواهد القبور بالدراسة التاريخية والأثرية ، وكذلك تاريخ الآثار الآرامية من حيث اكتشاف هذه الآثار والمكتشفين والمقتنين لها ثم العلماء الذين قاموا بدراستها ونشرها . هذا كله فى الفصول الثلاثة الأولى .

أما الفصل الرابع وهو الخاص بطوبوغرافية الفنتين — فكان لزاما على قبل ترتيب منازل الفنتين أن يناقش الاصطلاح « لى ه » ، ت ح ت ي ه فقد اختلفت حوله الآراء منذ ١٩٠٦ حتى ١٩٦١ ، حقيقة أن « سيس —

كولى « اعتبر أن ع ل ي ه بمعنى أعلى ، ت ح ت ي ه بمعنى أسفل ، ولكن الأدلة التى سردت لم تكن كافية حتى أن « كريلفج » عام ١٩٥٣ ومن بعده « جينسبرج » ثم « بزالل بورتن » ١٩٦١ ، ١٩٦٨ اختلفوا مع « سيس » و « كولى » حول هذا الاصطلاح واعتبروا أن ع ل ي ه بمعناها الشمال ، ت ح ت ي ه بمعناها الجنوب . وقد ناقشت جميع هذه الآراء المختلفة وأثبتت الأدلة العديدة من المقارنات المصرية وأثبت أن ع ل ي ه معناها الجنوب ، ت ح ت ي ه معناها الشمال .

وعلى هذا المفهوم تمكنت أن أرسم خريطة جديدة لطوبوغرافية الفنتين .

وشمل الباب الرابع المعاملات لدى الآراميين :

وقد درست جميع النصوص الآرامية التى تتعلق بهذه المعاملات من زواج وطلاق ورق وقروض وعقار ثم الوثائق التى تتعلق بموضوعاتها بالنواحي القضائية .

والفصل الأول حللت فيه محتويات العقد اذ أن الآرامى اتبع طريقة معينة فى كتابة العقود حيث أنه كان يدون التاريخ الذى حررت فيه الوثيقة ثم يلى هذا التاريخ ، المكان الذى يقطنه الأطراف المتعاقدة ثم يذكر بعض الأوصاف الخاصة بهؤلاء ، ثم يدون موضوع العقد ويلى الموضوع اسم كاتب الوثيقة ثم مئليها ثم أسماء الشهود وأخيرا القظهر .

ودرست فى الفصل الثانى الزواج والطلاق عند الآراميين وتناولت الخطوط الأولى التى تتم قبل الزواج والمهر الذى يقدم وما يحضره كل من العريس والعروس الى منزل الزوجية وطريقة معاملة الرجل للمرأة وقوانين الوراثة . ثم الأسباب التى تؤدى الى الطلاق والإجراءات التى تتخذ فى حالة وقوع الطلاق .

وفى الفصل الثالث بحثت نظام الرق المتبع لدى الآراميين وطرق اقتسام الأرقاء وتحريرهم وتبنيهم .

وخللت فى الفصل الرابع أنواع القروض والاستدانة لدى الآراميين وطريقة تسديد هذه القروض والغرامات والالتزامات المفروضة على من لا ينى بتسديد الدين .

وفى الفصل الخامس درست العقار وكيف أن عددا من الآراميين اقتنوا أكثر من منزل وكان اقتناء المنازل إما بالشراء أو الإهداء . أما الأراضى فقد جاء ذكرها قليلا فى الأوراق الآرامية .

وفي الفصل السادس وهو الخاص بوثائق الأحكام القضائية فقد قسّمت العقود الآرامية الى قسمين . الأول : ويشمل العقود التي يتفق فيها الطرفان على موضوع معين وهذه العقود متشابهة الى حد كبير في طريقة كتابتها مثل : عقود الزواج والطلاق والقروض والرق والعقار . الثاني : ويشمل العقود التي دونها أحد الطرفين للآخر بعد اختلافهما حول موضوع ما ونتيجة لهذا الاختلاف التجأ الى القضاء .

وشمل الباب الخامس : النصوص الأدبية ، وقد سلكتنا في الفصل الأول الخاص بالخطابات الآرامية طريقة جديدة في تقسيم موضوعات هذه الخطابات . اذ ان الخطابات الآرامية تنقسم الى ثلاثة أنواع :

الأول : رسائل شخصية .

الثاني : خطابات التماس أو شكاوي .

الثالث : رسائل مصلحة .

وكانت دراسة هذه الأنواع الثلاثة من الخطابات حسب التقسيم الآتي :

أولا : العنوان ، ثانيا : الافتتاحية ، ثالثا : التحية ، رابعا : الموضوع ، خامسا : الخاتمة .

وقد أمدتنا الخطابات الآرامية بالكثير من الحقائق الخاصة بحياة الآراميين اليومية ومعاملاتهم الشخصية .

واختص الفصل الثاني بقصة احيقار ، وقد صدر الكثير من الكتب والمقالات حول هذه القصة وما فيها من متشابهات بينها وبين الآداب الأخرى . ولكن ما من كاتب تناول ما في القصة من مقارنات بينها وبين قصص المصري القديم ، وقد درست هذه المقارنات مفصلة في هذا الفصل .

وفي الفصل الثالث تناولت النصوص الجنائزية التي وجدت على شواهد القبور والتوابيت والتقديمات بالدرس والتحليل .

هذا هو موضوع الآراميين في مصر ، وأرجو أن أكون قد بحثته بحثا موفقا يلقي ضوءا على حقيقة غامضة من تاريخ مصر القديم وحضارتها . وبسبب صعوبة الطبع وارتفاع تكاليفه ارتفعا باهظا فقد حُزفت قرابة ثلثمائة صفحة (من رسالتي « الآراميون في مصر » والتي تقدمت بها للحصول على درجة الدكتوراه من قسم الآثار المصرية جامعة القاهرة في مارس ١٩٦٣ وقد نلتها بمرتبة الشرف) . احتوت على مقارنات

لغوية وتحليل للنصوص الآرامية وهي لا تهم الا المتخصص في مثل هذه الدراسات ، وقد فضلت نشرها بالانجليزية بعد الإضافات اللازمة في المجلات الاكاديمية التي تنفرد بنشر مثل هذه الموضوعات. ومع هذا فاني قد اضفت الى النص الاصلى الكثير من الحقائق مدعما اياها بالمراجع التي نشرت حول هذا الموضوع منذ ذلك التاريخ حتى وقتنا الحاضر.

وقد جاء في تقرير لجنة المناقشة ما يشير الى اهمية هذه الدراسة « وبعد أن القى الطالب ملخصا للرسالة أخذت اللجنة في مناقشته وتبين لها انه جاء بآراء جديدة في رسالته كما تمكن من عرض آراء العلماء المختلفة ومناقشتها بطريقة علمية سليمة وكذلك أثبت في دراسته للنصوص اتباعا علميا سليما .

وانى لسعيد ان أقدم موفور شكرى وعظيم تقديرى واجلالى لأستاذى الدكتور مراد كامل رئيس قسم اللغات السامية بجامعة القاهرة الذى قبل الاشراف على هذا الموضوع ولأستاذتى — وبخاصة الاستاذ الدكتور جرجس متى رئيس قسم الآثار المصرية والاستاذ الدكتور عبد المنعم أبو بكر عميد كلية الآداب — جامعة القاهرة — الذين أمدونى بأرائهم وتوجيهاتهم .

والله ولى التوفيق ٢

القاهرة فى يناير ١٩٧٥

تمهيد

أولا : أصنامهم ونسائهم :

يرجع أصل الآراميين الى الجنس السامى ، وكانوا فى بداية الأمر مجموعات من القبائل البدوية أطلق عليها اسم السوتى (١) ، والجوتى (٢) والاخلامو أو الاخلامو الآراميين (٣) . ويحتمل أن الموطن الأصلي الذى نشأ فيه هؤلاء البدو الآراميون والذى هاجروا منه هو الجزيرة العربية (٤) ، ومن المرجح أن يكون هذا الموطن هو الصحراء السورية العربية (٥) وهناك عاملان دفعا بهذه القبائل الى الهجرة من شبه الجزيرة العربية : العامل الأول : فقر هذه البلاد ، والعامل الثانى : خصوبة البقاع والبلدان التى تحيط بشبه الجزيرة . وذات العاملان السابقان دفعا معظم القبائل السامية الأخرى التى خرجت من شبه الجزيرة الى الهجرة والالتجاء الى بلاد العراق وسوريا .

وقبل أن يستقر الآراميون فى أماكنهم الجديدة ويكونوا إمارات أو دويلات صغيرة ، كانوا منتشرين فى البادية أنتشارا كبيرا « كالعبريين وبقية الأمم السامية » (٦) فقد تنقلوا « بين نجد فى الجنوب ، وحدود الشام فى الشمال ونهر الفرات فى الشرق وخليج العقبة فى الغرب » (٧) . وعندما

Emil G. Kraeling, Aram and Israel (New York, 1918), P. 15; (١)

Roger T. O'Callaghan. Aram Naharaim (Roma, 1948),

94 — 95 ; Merrill F. Unger, Israel and the Aramaeans of Damascus (London, 1957), P. 38.

Kraeling, Al, P. 15

(٢)

Kraeling, Al, PP. 18 - 20; A. Dupont-sommer, les Araméens (٣)

(Paris, 1949), PP. 16 — 19; S. Moscati, Histoire et Civilisation des peuples semitiques (Paris, 1955), PP. 164 — 165.

Kraeling, Al, P. 13.

(٤)

Dupont - Sommer, LA, P. 15; Unger, IAD, P. 38

(٥)

(٦) مراد كامل — محمد حمدى البكرى : تاريخ الأدب السريانى من

نشأته الى الفتح الإسلامى (القاهرة ١٩٤٩) ، ص ٣ .

(٧) نفس المرجع السابق ، نفس المكان .

بدأت تتوغل القبائل الآرامية في العراق وسوريا كان توغلها بطيئاً (٨) بحيث استغرق مدة طويلة من الزمن قبل استقرارهم النهائي في مناطقهم التي طاب لهم الإقامة بها . ويؤكد « دوينسومير » أنه ليس هناك أى دليل قاطع يبين العصر الذى توغل فيه الآراميون في أراضى الهلال الخصيب أو المنطقة التى خرجوا منها (٩) كما يذهب « اونجر » الى أن أصل الآراميين وتحركاتهم كانت غامضة (١٠) .

واختلفت الآراء حول معنى اسم آرام ، فقد ذهب بعض اللغويين الى أن أصل الاسم مشتق من كلمة ا ن ع ا م و ن أى « مخلوقات » أو كما فسره أحد العلماء بأنه اسم أو لقب اله ، ولكن « كريلنج » يرجع اسم آرام الى أنه اسم لشعب وليس لمنطقة . وتسمية آرام معناها سكان البلاد المرتفعة أو العالية ، وحتى هذه التسمية — البلاد المرتفعة — كانت موضع خلاف ، فالبعض يعتبر التسمية أنها أطلقت عليهم باعتبارهم من نجد والبعض الآخر يذهب الى أن هذا الاسم لم يطلق عليهم حتى إقامتهم في منطقة طور عبيدين . وأن تعبير سكان البلاد المرتفعة أطلق عليهم لإقامتهم في أعالي الدجلة والفرات باعتبار أن هؤلاء كانوا بالنسبة لسكان الوادى (دجلة والفرات) يعيشون في أماكن مرتفعة .

أما كيف عمم الاسم وأصبح يطلق على السكان الآراميين في سوريا فهذا راجع الى الحيثيين الذين كانوا على اتصال بآرامى أعالي الدجلة والفرات ثم سيطروا على سوريا وأثناء هذه السيطرة نقل الاسم من أعالي الدجلة والفرات الى سوريا . وهذا هو السبب فى أن اسم آرام أطلق على الاخلاموا الذين دخلوا سوريا بعد تدهور قوة الحيثيين (١١) . ويرجح كريلنج أن هذه القبائل لم تحمل اسم آرام حتى إقامتهم فى منطقة طور عبيدين وأن تعبير آرام النهرين ظهر حوالى القرن الثالث عشر ق.م (١٢) . ولكن « مريل اونجر » يشير الى حقيقة هامة وهو أن الاسم لم يطلقه عليهم الآشوريون عندما سكن الآراميون فى منطقة طور عبيدين بل يرجع الى عهد (١٣) أسبق من ذلك .

H.R. Hall, The Ancient History of the Near Est (London, (٨) 1913. 10th ed., 1947), P. 400

Dupont - Sommer, LA, P. 15 (٩)

Unger, IAD, P. 38 (١٠)

Kraeling, AI, PP. 21 — 22. (١١)

(١٢) المرجع السابق صفحة ٢٠ وما بعدها ، قارن نجيب ميخائيل مصر والشرق الأدنى القديم ج ٣ الطبعة الأولى ١٩٥٩ ص ٣٢٤ .

(١٣) Unger, IAD, P. 39 ، قارن ما جاء فى التكوين ١٠ : ٢٢ ،

Moscatti, HCPS, P. 164 ، أحمد فخري : دراسات فى تاريخ الشرق القديم (القاهرة ١٩٥٨) صفحة ١١٦ وما بعدها .

ثانيا : التاريخ السياسى الآراميين فى الشرق :

من أقدم الدويلات الآرامية التى ظهرت على مسرح التاريخ تلك المعروفة باسم آرام النهرين ، وغدان آرام . وتقع هذه الدويلة بين نهر الفرات ورافده الخابور (١٤) ، ولم تكن مقصورة على بلاد العراق ولكنها امتدت الى شمال سوريا وربما وسطها كذلك (١٥) .

وفى نظر « كرينج » أن اصطلاح آرام النهرين نشأ فى القرن الثالث عشر ق.م ويرد على ذلك بأن هذا الاصطلاح ظهر فى عصر مبكر منذ أيام ابراهيم وناحور واسحق ويعقوب . كما أن هذا الاصطلاح استعمل فى السواح العمارة (١٦) .

ومما جاء فى التوراة يتضح أن العلاقة كانت قوية بين أسلاف العبرانيين وآرامى ما بين النهرين وغدان آرام (تكوين ٢٤ : ١١) . وليس هناك اختلاف يذكر بين آرام النهرين وغدان آرام . إذ أن التوراة تذكر أن عبد ابراهيم أخذ عشرة جمال وذهب الى آرام النهرين الى مدينة ناحور (تكوين ٢٤ : ١٠) . وفى موضع آخر ذكرت التوراة أن بيت بتوئيل فى فدان آرام (تكوين ٢٨ : ١ - ٢) . وقد قضت آشور على دويلة آرام النهرين بعد القرن التاسع ق.م (١٧) .

ودخل الآراميون سوريا بعد ذلك فى هجرات بطيئة متقاربة أحيانا ومتباعدة أحيانا أخرى ، وقبل دخولهم سوريا انتشروا فى بلاد العراق التى كونوا فيها قوميتهم وخاصة على شواطئ الفرات الوسطى (١٨) . ومما مهد لهجرة الآراميين الى وسط سوريا ، تحطيم قوة كل من الأموريين والحيتيين فى هذه الأنحاء على يد شعوب البحر التى بدأت فى عهد مرنبتاح (١٩) (١٢٣٤ - ١٢٢٨) ق.م .

ومن الدويلات الآرامية المبكرة التى تأسست فى سوريا ، صوبه ، التى لم يعرف شئ حتى الآن عن ملوكها الأوائل الذين سبقوا حدد عزر .

Philip Hitti, History of Syria (London, New york, Sec. ed. (١٤) 1957), P. 164.

Unger, IAD, P. 41.

(١٥)

Samuel A. B. Mercer, The Tell-Amarna Tablets (Toronto, (١٦) 1939), Vol. 2, P. 898.

Kraeling, AI, P. 21.

(١٧)

Hall, AHNE, P. 400.

(١٨)

Unger, IAD, P. 38.

(١٩)

ويظهر أن العداوة كانت على أشدها بين الدويلات الآرامية ومملكة العبرانيين حتى أن شاول (حوالي ١٠٢٥ ق.م) حارب الدويلات الآرامية التي تأسست على أطراف كنعان ومن هذه الدويلات « موآب والعمونيين وادوم وملوك صوبه » (صموئيل الأول ١٤ : ٤٧) ، ولم يذكر في سفر صموئيل الأول علاقة شاول بهذه الدويلات الآرامية بشيء من التفصيل إلا فيما يتعلق بناحاش العموني الذي انتصر عليه شاول (صموئيل الأول ١١ : ١١) وهذا هو الذي دفع « كريلنج » إلى أن علاقة صوبه بالعبرانيين في عهد شاول كانت مبهمة (٢٠) كما ذهب « دوينسومير » بأن ملوك الآراميين لهذه المنطقة لم يذكروا لأنهم كانوا تابعين لصوبه (٢١) .

وعندما تولى داود بعد شاول مملكة العبرانيين كان الصراع على أشده بين حدد عزر ملك صوبه وداود حتى أن الحرب كانت على ثلاث مراحل وقد ساهم فيها معظم الدويلات الآرامية التابعة لصوبه (صموئيل الثاني ١٠ : ٦) كما اشترك فيها آراميو ما بين النهرين (صموئيل الثاني ١٠ : ١٥ — ١٦) والولاية الآرامية الوحيدة التي وقفت على الحياد هي جاشور (٢٢) وانتهت الحرب بانتصار داود ، وبهذا الانتصار وضع داود يده على دمشق (صموئيل الثاني ٨ : ٦) لفترة قصيرة . ثم ارتقى العرش سليمان بعد داود وفي عهده ظهر له منافس خطير هو رزون بن اليداغ الذي هرب من حدد عزر في أثناء الصراع الدائر بين حدد عزر وداود (ملوك أول ١١ : ٢٤ — ٢٥) .

ويلاحظ أن صوبه بعد الأحداث التي مرت بها قلت أهميتها كثيرا ، واحتلت مكانتها دمشق التي زاد من نفوذها انقسام مملكة العبرانيين إلى مملكتين بعد موت سليمان . مملكة يهوذا وعاصمتها أورشليم ومملكة إسرائيل وعاصمتها السامرة .

ففي عهد بنهدد الأول ملك دمشق ظهر التنافس على أشده بين أسا ملك يهوذا وبعشا ملك إسرائيل (ملوك أول ١٥ : ١٦ — ١٧) ، ولما سددت المنافذ أمام أسا التجأ إلى قوة الآراميين في دمشق (ملوك أول ١٥ : ١٨ — ١٩) ولم يتأخر بنهدد بل « سمع بنهدد للملك أسا » (ملوك أول ١٥ : ٢٠) وأنفذ قواته « ورؤساء الجيوش التي له على مدن إسرائيل وضرب عيون ودان وأبل بيت معكه وكل كروت مع كل أرض نفتالي » (ملوك أول ١٥ : ٢٠) . وهكذا نجح الملك الآرامي بنهدد الأول

Kraeling, AI, P. 40.

(٢٠)

Dupont - Sommer, LA, P. 26.

(٢١)

Kraeling, AI, P. 41.

(٢٢)

في فك الحصار عن اساكما نجح في أن يوسع مملكته الآرامية دمشق على حساب مملكة اسرائيل وكانت هذه هي رغبته الأولى من حربه لاسرائيل أن يسيطر على الطريق التجارى المؤدى الى عكا وعلى الأقاليم طوال هذا الطريق (٢٣) .

تولى عرش دمشق بعد بنهدد الأول الملك بنهدد الثانى . وكانت دمشق تسيطر على اسرائيل سيطرة اسمية واستمرت هذه السيطرة حتى أواخر أيام عمرى وبداية حكم اخاب . وتجددت الحرب بين بنهدد ملك دمشق واخاب ملك اسرائيل لأن اخاب لم يدفع الجزية لبنهدد وقصد بنهدد أيضا أن يجبر اخاب على مناصرته ضد آشور وللشبيين السابقين حاصر بنهدد السامرة . غير أن اخاب بدأ هجومه المفاجئ على قوات بنهدد وحلفه ولم يكن بنهدد في هذه اللحظة على استعداد للقتال (ملوك أول ٢٠ : ١٦) ، وأصاب اخاب معسكر أعدائه الآراميين ونجا بنهدد على فرس (ملوك أول ٢٠ : ٢٠) ، ولم يتقدم اخاب ليحتل دمشق كما أنه لم يجد في أثر بنهدد ويقضى عليه لهذا كانت الفرصة مواتية لبنهدد ليجدد الحرب ويغسل عار الهزيمة التى لحقت به . وبدأ الاستعداد للحرب بعد عام منذ وقعت معركة السامرة وتقدم بنهدد الى افيق لمحاربة اخاب ، وقد انتصر اخاب للمرة الثانية وهرب بنهدد بعد أن خسر المعركة (ملوك أول ٢٠ : ٢٩-٣٠) ، وعلم اخاب أن بنهدد حى فرحب به ووقعا معا شروط الصلح .

وظهر خطر آشور في هذا الحين على كل من الآراميين والعبرانيين ، إذ حاولت آشور أن تكون امبراطورية ، فضلا عن رغبته في وضع يدها على طرق التجارة والوصول الى شواطئ البحر الأبيض المتوسط . وهكذا بدأ شلما نصر الثالث يتوسع غربا على حساب الدويلات الآرامية الموجودة في شمال العراق وشمال سوريا وكان لزاما عليه أن يخضع هذه المناطق قبلما يتمكن من اخضاع دمشق . ففي عام ٨٥٣ ق.م اجتاز شلما نصر نهر الفرات ثم أخذ يتقدم حتى وصل الى قرقار ، وكانت النتيجة الطبيعية لتقدم شلما نصر أن تتكتل دمشق مع جيرانها سواء الشماليين لها أو الجنوبيين منها ، فقد تكون حلف سورى كبير من اثنى عشر ملكا وعلى رأسهم دمشق وملكها ادد - ادرى (٢٤) (بنهدد الثانى) . واقتصر شلما نصر الثالث بأنه انتصر على هذا التحالف وان كان « دوينسومير » يذهب بأن نتيجة معركة قرقار لم تكن حاسمة بسبب عدم احتلاله لحماه ودمشق (٢٥) وبانتهاء معركة قرقار انتهى الخطر الآشورى عن كل من الآراميين والعبرانيين .

Kraeling, AI, P. 49.

(٢٣)

Dupont - Sommer, LA, PP. 35 - 36; Kraeling, AI, P. 73-75; (٢٤)

Hitti, HS, PP. 166 - 167.

Dupont - Sommer, LA, P. 36.

(٢٥)

وبعد انتهاء الخطر الآشوري تمسك أخاب بتنفيذ المعاهدة التي أبرمت بينه وبين بنهدد الثاني بعد أفيق فلم يكن بنهدد الثاني قد أعاد راموت جلعاد لأخاب حسب المعاهدة (٢٦) . واتفق أخاب مع يهوشافاط ملك يهوذا على محاربة بنهدد وعندما قامت الحرب أصيب أخاب بسهم أدى الى وفاته وهزيمة جيشه (ملوك أول ٢٢ : ٢٩ — ٣٧) ، وهكذا قبرت فكرة المطالبة براموت جلعاد التي احتفظ بها الآراميون .

واستمرت عداوة بنهدد الثاني للاسرائيليين بعد وفاة أخاب حتى أن الملك الآرامى حاول أن يتحرش بهم أكثر من مرة ولكنهم تجنبوا الاصطدام معه وأخيرا حاصر السامرة وضيق عليها الخناق (ملك ثاني ٦ : ٢٥ — ٢٩) ، وبالرغم من كل هذا فلم تسقط السامرة في قبضتهم (ملوك ثان ٧ : ٦ — ٧) . مات بنهدد الثاني ميتة غير طبيعية اذ وضع حزائيل لبدته على وجهه فاخنتق (ملوك ثاني ٨ : ١٥) وبمساعدة بعض المتآمرين تولى حزائيل عرش دمشق (٢٧) .

واستمر الصراع بين حزائيل وبين العبرانيين . فقد تحالف يهورام بن أخاب ملك اسرائيل واخزيا بن يهورام ملك يهوذا ضد حزائيل . وانتهى الصراع باسترداد راموت جلعاد واعادتها الى ملك اسرائيل (ملوك ثاني ٨ : ١٤) .

كذلك تعرض حزائيل لخطر الآشوريين مرتين الأولى عام ٨٤٢ ق.م ، والثانية عام ٨٣٩ ق.م ، غير أن الملك الآشوري شلما نصر لم يتمكن من اسقاطها في يده (٢٨) .

وبانتهاء الخطر الآشوري أخذ حزائيل يعوض ما فقدته في المعارك التي قامت بينه وبين الآشوريين وبعد أن اكتملت قوته توسع على حساب الاسرائيليين « فقد ضربهم حزائيل في جميع تخوم اسرائيل من الأردن لجهة مشرق الشمس جميع أرض جلعاد الجاديين والراوبيين والمنسيين من عروعر التي على وادي ارنون وجلعاد وباشان » (ملوك ثاني ١٠ : ٣٢ — ٣٣) واستمرت عداوة حزائيل للاسرائيليين كل أيام ياهو ويهوآحاز وتدهورت مملكة اسرائيل كثيرا في عهد يهوآحاز (ملوك ثاني ١٣ : ٧) . وامتدت فتوحات حزائيل في فلسطين حتى أنه « وصل الى سهل فلسطين الساحلى وتمكن بذلك من السيطرة على طرق التجارة التي كانت تسير في

(٢٦) المرجع السابق ص ٣٧ .

Kraeling, AI, P. 79

(٢٧)

(٢٨) المرجع السابق ص ٧٩ وما بعدها ،

Dupont - Sommer, LA, PP. 38 — 39.

ذلك الوقت بين بلاد العراق والساحل ومصر وبلاد العرب » (٢٩) . كما تمكن حزائيل من وضع يده على كل فلسطين حتى افيق في شارون (٣٠) واستولى على جت ثم بدأ في توجيه ضرباته لمملكة يهوذا ولكن يهوآش ملك يهوذا أوقف زحفه بأن اغراه بما قدم له من جزية باهظة من كنوز المعبد (٣١) . وبعد موت حزائيل تولى حكم دمشق ابنه بنهدد الثالث (ملوك ثانی ١٣ : ٢٤) وفقدت دمشق في عهده الكثير مما ورثته من قوة وسلطان . ويرجع السبب في نقصان قوة دمشق حينئذ الى كثرة الحروب التي خاضتها مع آشور تارة ومع الاسرائيليين وملك حماه تارة أخرى .

أما عن آشور فقد تمكن الملك الآشوري ادد — نيرارى (حوالى ٨٠٣) ان يضرب حصارا حول دمشق ويتسلم الجزية من ملكها بنهدد (٣٢) وانشغلت دمشق بعد ذلك بالعمليات التي قامت بها آشور ضد مانصات في عام ٧٩٧ ق.م ثم ما قام به شلما نصر الرابع من حملة ضد دمشق عام ٧٧٣ ق.م وضد خاتاريك عام ٧٧٢ ق.م (٣٣) .

وانتهزت اسرائيل هذه الفرصة وتمكن يواآش من أن يهزم دمشق عند افيق ولم يكتف بهذا بل نجح في إعادة المدن التي فقدتها أبوه يهوآش على يد حزائيل (ملوك ثانی ١٣ : ٢٥) . وتولى عرش اسرائيل بعد يواآش ابنه يريعام « وتمكن يريعام من رد تخم اسرائيل من مدخل حماه الى بحر العربة » (ملوك ثانی ١٤ : ٢٥) ويرى الدكتور أحمد فخرى أن يريعام « استطاع مهاجمة بعض بلاد المملكة الآرامية نفسها ومن بينها دمشق وحماه حوالى ٧٥٨ ق.م (٣٤) .

كذلك هادى بنهدد الثالث زكير ملك حماه وبالرغم من تحالف بنهدد الثالث مع سبعة عشر ملكا الا أن حصار خازراك قد فشل وانتصر زكير (٣٥) . ويحتمل أن بنهدد فقد حياته في أثناء الحصار ويرجع « كريلنج » أن سبب انتصار زكير هو مساعدة آشور له كما ساعدته على ضم حماه والآن له (٣٦) .

-
- (٢٩) أحمد فخرى : دراسات في تاريخ الشرق القديم ص ١١٨ .
Kraeling, AI, P. 81. (٣٠)
(٣١) الملوك الثانی ١٢ : ١٧ — ١٨ .
Kraeling, AI, P. 83. (٣٢)
(٣٣) المرجع السابق ص ٨٤ .
(٣٤) أحمد فخرى : دراسات في تاريخ الشرق القديم ص ١١٨ .
Kraeling, AI, P. 99. (٣٥)
(٣٦) المرجع السابق ص ٩٦ وما بعدها ;
Dupont - Sommer, LA, PP. 47 - 48. قارن

وخلف بنهدد الثالث طبئيل ولم يعرف عن حكمه الا النذر القليل . وتولى
رصين السلطة في دمشق بعد طبئيل ولا تعرف الظروف التي مرت بها دمشق
حتى تولية رصين السلطة .

وتحالف رصين ملك دمشق وفقح بن رمليا ملك اسرائيل ضد احاز بن
يوشام ملك يهوذا . والسبب في التحالف هو أن احاز لم يكن راغبا في
التحالف الآرامى الموجه ضد آشور وقد انضم الى المتحالفين « صور وصيدا
وسامس ملكة العرب كما أن فلسطين وادوم قد انضمت الى التحالف
وبقيت يهوذا وحدها غير راغبة في الانضمام الى المتحالفين » (٣٧) . لذلك
بدأ المتحالفون في محاصرة احاز ومن ثم أرسل احاز الى الملك تجلات بلاسر
ملك آشور ليخلصه من ملك آرام وملك اسرائيل (ملوك ثانى ١٦ : ٧)
ولم يستجب الملك الآشورى لنداء احاز سريعا وكان انتصار الآراميين
وحلفائهم ساحقا فقد دمر فقح جيش مملكة يهوذا في الشمال كما استولى
رصين على ميناء ايلات (ملوك ثانى ١٦ : ٦) . وبالرغم من هذه
الانتصارات لم يتمكن التحالف الآرامى من الاستيلاء على اورشليم (ملوك
ثانى ١٦ : ٥) وأخيرا تقدم تجلات بلاسر عام ٧٣٤ ق.م مستجيبا لنداء احاز
ووصل الملك الآشورى الى حماه ثم واصل سيره وكانت ضربته الأولى
موجهة لاسرائيل واستولى على غزة ثم نفى سكان مملكة اسرائيل
الشماليين (٣٨) . وفي عام ٧٣٣ ق.م تقابل الملك الآشورى مع الملك
الآرامى فهرب رصين الى دمشق فحاصرها تجلات بلاسر الثالث وقام باتلاف
ما حولها من حدائق ومدن (٣٩) . وفي هذه الأثناء أغار تجلات بلاسر على
حلفاء الآراميين وانتصر عليهم (٤٠) وهكذا أصبحت دمشق في عزلة تامة ،
ولم يطل الأمر ، ففى عام ٧٣٢ ق.م استولى تجلات بلاسر على المدينة
وقتل رصين (ملوك ثانى ١٦ : ٩) . وأخيرا سقطت دمشق ، اقوى دويلة
آرامية في سوريا وبسقوطها حان الوقت للآشوريين أن يضموا سوريا
بأكملها . وانتهت قوة الآراميين السياسية وأصبحت السيادة على الدويلات
الآرامية لآشور .

**ومن الدويلات الآرامية الأخرى في وسط سوريا دويلة حماه التي تقع
على نهر العاصى في الجزء الأوسط منه . وأهمية موقعها انه تجارى
ممتاز (٤١) ، وتعتبر حماه من المراكز الكنعانية (التكوين ١٠ : ١٥ — ١٨)**

Kraeling, AI, P. 116.

(٣٧)

(٣٨) المرجع السابق ص ١١٨ .

(٣٩) المرجع السابق ص ١١٨ وما بعدها .

(٤٠) المرجع السابق ص ١١٩ .

(٤١) المرجع السابق ص ٩٥ .

ثم أثرت الحضارة الحيثية (٤٢) فيها وبالرغم من أن حماه أصبحت تحت سيادة الآراميين ولكنهم لم يتمكنوا من القضاء على الحضارة الحيثية (٤٣).

وخضعت حماه لحدد عزر ملك صوبه كما أن توعى ملك حماه أرسل هداياه الى داود دلالة على خضوعه للملك العبراني . وعندما تولى سليمان ابن داود هاجم حماه — صوبه واحتلها (أخبار الأيام الثانى ٨ : ٣) ثم بدأ الصراع بين آشور وبين حماه فى عهد كل من آشور ناصربال الثانى (٨٨٤ — ٨٥٩) ، وشلما نصر الثالث (٨٥٨ — ٨٢٤) ، وتجلات بلاسر الثالث (٧٤٥ — ٧٢٧) ، وسرجون الثانى (٧٢٢ — ٧٠٥) . ولم يكن احتكاك آشور ناصربال الثانى بحماه احتكاكا فعلا . أما الاحتكاك الفعلى فكان فى أيام شلما نصر الثالث الذى حارب التحالف الآرامى عند قرقار وكانت حماه مشتركة فى هذا التحالف ولم يكن النصر حاسما بالنسبة للآشوريين (٤٤) .

وقد فضلت حماه أن تهادن آشور بعد أن قويت قبضتها فى هذه المناطق . ونفذ السياسة السابقة لحماه الملك زاكير الذى « كان صنيعة للملك الآشورى » (٤٥) ولم يرض الملك بنهدد الثالث والمتحالفون معه على سياسة زاكير فأقاموا حصارا حول خذراك ولكن فشل الحصار بسبب مساعدة آشور لزاكير (٤٦) . واستمرت حماه بعد ذلك فى اخلاصها لآشور تبعا للسياسة التى اخطتها ملوكها بالرغم من ثورة عزريو فى شمال ومحاولة الاستعانة بمساعدة ضواحي حماه التسعة عشر فقد تمكن الملك الآشورى تجلات بلاسر الثالث فى عام ٧٣٨ ق.م من القضاء على ثورة عزريو وضم ضواحي حماه التسعة عشر (٤٧) واستمرت حماه خاضعة للملك تجلات بلاسر الثالث حتى آخر أيامه . ثم تم تحطيم حماه وتحويلها الى مقاطعة آشورية على يد سرجون الثانى (٧٢٢ — ٧٠٥ ق.م) بعد أن قامت بثورة ضده .

* * *

(٤٢) المرجع السابق ، نفس المكان .

(٤٣) Dupont - Sommer, LA, PP. 24 — 25.

(٤٤) المرجع السابق صفحة ٣٦ .

(٤٥) Kraeling, AI, PP. 96 — 102; Dupont - Sommer, LA, PP.

45 — 48.

(٤٦) Kraeling, AI, P. 101.

(٤٧) المرجع السابق ص ١١١ .

الولايات الآرامية بشمال العراق :

تكونت في أقصى الشمال في منطقة طور عابدين ولاية شوبريا شمال الدجلة ونيردون في جنوبها وتوجد بيت زمانى الى الغرب بالقرب من ديار بكر وانتشر الآراميون في ضاحية زاموا ، كما وجدت ولايات أخرى على طول الفرات وروافده ، فهناك ضاحية سوخو وولاية خيندان الصغيرة واقليم لاق الذى به ولاية بيت خالوب (٤٨) .

وقد اصطدم توكلتى — نينورتا الثانى (٨٨٩ — ٨٨٤) ببيت زمانى وانخفضها وأجبرها على دفع الجزية (٤٩) . كما اشتد الصراع بين آشور ناصربال الثانى (٨٨٤ — ٨٥٩) وبيت زمانى وقد أخضعها مؤقتا (٥٠) .

وكانت أقوى ولاية آرامية في شمال العراق هي بيت عادينى وتتخلص أهميتها في أنها شغلت مركزا استراتيجيا على الطريق العمومى من حران الى سوريا وكانت عاصمتها تل بارسيب (٥١) . وتدخلت بيت عادينى في اشغال الثورات بين الدويلات الآرامية لمضايقة آشور فتضح هذا من الثورة التى اندلعت في سورو عاصمة بيت خالوب في عام ٨٨٤ ق.م فتدخل آشور ناصربال الثانى وقضى على الثورة وأدب الثائرين . كما تسلم الجزية من بعض الدويلات الآرامية الأخرى (٥٢) . وحدث في عام ٨٧٨ ق.م أن قامت ثورة جديدة في لاق وخيندان وسوخو فقضى عليها آشور ناصربال الثانى (٥٣) . وكان لزاما عليه أن يؤدب بيت عادينى لتكف عن تحريك هذه الثورات فتقدم نحوها وأجبر مليكها على دفع الجزية (٥٤) .

وامتد صراع هذه الدولة وباقى الدويلات الأخرى الى عهد شلما نصر الثالث (٨٥٩ — ٨٢٤) واستمر هذا الصراع منذ عام ٨٥٨ ق.م ولم ينته الا في عام ٨٥٦ ق.م عندما احتل شلما نصر الثالث ولاية بيت عادينى نهائيا، وضمت هذه الولاية للإمبراطورية الآشورية (٥٥) .

(٤٨) المرجع السابق ص ٥٣ .

Dupont - Sommer, LA, P. 32.

(٤٩)

Kraeling, AI, P. 53

(٥٠)

(٥١) المرجع السابق ص ٥٤ .

(٥٢) المرجع السابق نفس المكان .

(٥٣) المرجع السابق ص ٥٦ — ٥٧ .

(٥٤) المرجع السابق ص ٥٧ وما بعدها .

(٥٥) المرجع السابق ص ٦٠ — ٦٣ .

الدويلات الآرامية بشمال سوريا :

تكون بشمال سوريا عديد من الدويلات الآرامية منها : جرجوم وعاصمتها مرقاش وهى مرعش الحالية ، وسمال وعاصمتها سنجرلى ، وخاتينا وعاصمتها كونالوا وياخان وعاصمتها ارباد ثم ولاية خالمان وهى المعروفة باسم حلب ، وفى جنوب ختينا يوجد اقليم حماه بضواحيه التسعة عشر والذى ينتمى الى منطقة وسط سوريا (٥٦) . وقد حارب ملوك آشور هذه الدويلات حيث وقفت فى طريق تقدمها نحو البحر الأبيض المتوسط .

ورأى الملك الآشورى آشور ناصربال الثانى (٨٨٤ — ٨٥٩) وخليفته شلما نصر الثالث (٨٥٩ — ٨٢٤ ق.م) تنفيذاً لسياسة آشور الخارجية والوصول الى البحر لاد من اخضاع خاتينا .

لذلك قام آشور ناصربال الثانى بحملته الموفقة على خاتينا واجبر ملكها على الخضوع ودفع الجزية (٥٧) كما وصل سيره حتى وصل الى تريبوليس وتسلم الجزية من بعض المدن الفينيقية (٥٨) .

وعندما توفى آشور ناصربال عام ٨٥٩ ق.م وخلفه شلما نصر الثالث (٨٥٩ — ٨٢٤ ق.م) انتهزت الدويلات الآرامية مثل خاتينا وقرقميش وجرجوم وسمال وبيت عاديفى ، الفرصة واتحدت معا ضد آشور (٥٩) ولكن شلما نصر انتصر على كوموخ وجرجوم ثم تقدم لسمال ووجد بعض المقاومة ولكن انتصر شلما نصر وتكررت المقاومة عند البصير وانتصر الملك الآشورى . ومن البصير اقترب من بعض المدن التى لملك خاتينا مكتسحا بعضها كما تسلم الجزية من المدن الفينيقية ، وقفل راجعا الى وطنه بعد ما هزم بعض المدن فى طريق عودته (٦٠) .

وفى عام ٨٥٨ ق.م وصل الى أحد المدن القريبة من حدود خاتينا وعند اقترابه دفعت خاتينا وبعض المدن الأخرى الجزية (٦١) .

وقام الملك الآشورى بثلاث حملات بعد ذلك أحداها عام ٨٥٤ والثانية عام ٨٥٠ ق.م وكانت الحملتان بسبب امتناع بعض الدويلات عن دفع

-
- (٥٦) المرجع السابق ص ٦٥ — ٦٦ .
 - (٥٧) المرجع السابق ص ٦٦ .
 - (٥٨) المرجع السابق ص ٦٨ .
 - (٥٩) المرجع السابق ص ٦٨ — ٦٩ .
 - (٦٠) المرجع السابق ص ٦٩ — ٧٠ .
 - (٦١) المرجع السابق ص ٧١ .

الجزية (٦٢) . أما حملة عام ٨٣٢ ق.م ففيها هاجم الجيش الآشوري عاصمة خاتينا بسبب مقتل لوبارنا الثاني وكان مواليا الآشور وارتقى العرش « سوري » ولكنه « مات فجأة » . وبعد أن قضى الجيش الآشوري على الثورة ارتقى « ساس » المخلص لآشور ، عرش خاتينا (٦٣) . وبعد هذا اختفت خاتينا من النقوش وضعفت الولاية جدا واقتصرت على العمق لانطاكية واصبحت تسمى اونقى (٦٤) .

سمال : تعتبر سمال من الدويلات الآرامية في شمال سوريا وقد اتخذت زنجيرلى عاصمة لها . وظهرت سمال كدويلة قوية في العصر الآشوري حوالى القرن التاسع ق.م ويلاحظ أن معظم ملوكها كانوا تابعين لآشور تبعية اسمية أو تبعية فعلية . ومن هؤلاء الملوك : جبار ، باماح ، خاني أو خايا ، شائيل ، كيلامو ، قارال ، بنامو الأول ، بار — صور ، بنامو الثاني ، وأخيرا بار — ركوب أو بار — ركاب (٦٥) .

ولاحظ « دوبنسومير » أنه عندما حاولت سمال الاستقلال عن سلطان الآشوريين لم يتأخر شلما نصر الخامس (٧٢٧ — ٧٢٢ ق.م) عن ضمها الى الامبراطورية الآشورية . كما أن اسرحدون (٦٨١ — ٦٦٩ ق.م) أقام شاهدا كبيرا عند مدخل المدينة مجد فيه حكمه (٦٦) . وهذا يشير الى تدخل آشور الفعلى في هذه الدويلة وتحويلها في نهاية الامر الى مقاطعة آشورية في دائرة امبراطوريتها .

* * *

الآراميون في بابل :

بعد أن قضت آشور على الدويلات الآرامية في سوريا وشمال العراق كان عليها أن تواجه قوى الآراميين . فقد ظهر الآراميون في بابل واصطدمت بهم آشور وظلت الحرب بين ملوك آشور وهؤلاء الآراميين مدة طويلة من الزمن حتى تقلص نفوذ آشور وسقطت على يد الملك البابلى نابو بلصر بمساعدة ميديا في عام ٦١٢ ق.م ، وحلت مكانها الامبراطورية الكلدانية .

وكانت مناطق الآراميين في بابل تتركز في المناطق البور في شرق نهر الدجلة في المنطقة الواقعة بين بابل وعيلام .

(٦٢) المرجع السابق ص ٧١ — ٧٢ .

(٦٣) المرجع السابق ص ٧٢ .

(٦٤) المرجع السابق ، نفس المكان .

Kraeling, AI, PP. 85 — 94; 122 — 131; Dupont - Sommer, (٦٥)

LA, PP. 40 — 45; 61 — 68.

Dupont - Sommer, LA, P. 68.

(٦٦)

وسبب محاربة ملوك الآشوريين للآراميين تحالفهم في هذه الأنحاء مع البابليين وقيامهم أحيانا بالثورات ضد الآشوريين بجانب ازدياد أعداد الآراميين ازديادا فائقا بالإضافة الى انتشارهم انتشارا مخيفا . ومن الملوك الآشوريين الذين حاربوا آرامى بابل ، آشور دان الثانى ، شمش ادد الخامس ، شلما نصر الرابع ، تجلات بلاسر الثالث ، سرجون الثانى . سنحريب ، اسرحدون ، آشوربانيبال (٦٧) .

تدمير والنبط :

قامت في سوريا في عصر متأخر دولتان هما دولة تدمر في الشمال . والنبط في الجنوب . وكان للدولتين موقع ممتاز سواء في التجارة او من حيث المناعة .

وظهرت تدمر بهذا الاسم في بداية الالف الثانى ق.م (٦٨) ، وكان اهلها في البداية من الكنعانيين (٦٩) ثم سكنها جماعة من البدو من أشراف الآراميين (٧٠) .

واستفادت تدمر من موقعها الممتاز فهى واحة في صحراء الشام بين دمشق ونهر الفرات . لذلك كانت تمر بها طرق التجارة وقد اتخذت محطة للقوافل فيما بين القرن الأول ق.م وسنة ٢٧٣ م (٧١) . وأهم السلع التى تمر بها « الصوف والأرجوان والحبر والأوانى الزجاجية والعطور والروائح وزيت الزيتون والتين المجفف والجبن والخمر » (٧٢) .

ولم تتمكن تدمر من أن تتمتع باستقلالها استقلال تاما وخاصة في عصر الامبراطورية الرومانية . اذ بدأت روما تتدخل في شئونها بالتدريج حتى قضى اورليان على استقلالها عام ٢٧٣ م في عهد زنبوية (٧٣) زوجة اذينة وفقدت بالتالى أهميتها بعد فترة قليلة من الزمن .

وقد خلف التدمريون العديد من الآثار منها معبد بعل ووجدت في هذا المعبد أشكال نساء محجبات كما بنى أمام المعبد قوس أثرى . كما اهتم

(٦٧) المرجع السابق ص ٧٣ — ٧٦ .

(٦٨) Starcky, Palmyre (Paris, 1952), P. 27.

(٦٩) المرجع السابق نفس المكان ، انظر : أحمد فخري : بين آثار العالم العربى (القاهرة ١٩٥٨) ص ٥٣ وما بعدها .

(٧٠) مراد كامل ، محمد حمدي البكرى : تاريخ الأدب السريانى ص ٧ .

(٧١) المرجع السابق ، نفس المكان .

(٧٢) Hitti, HS, P. 389.

(٧٣) Starcky, Palmyre, P. 64.

التدمريون باقامة التماثيل وخاصة النصفية منها وشيد أهل تدمر قبورهم التي تظهر كأبراج عالية .

ووجد ايضا العديد من الزخارف المنحوتة في تدمر ودورايوروبوس وقد ألقت هذه الزخارف أضواء على تطور تاريخ الفن (٧٤) .

وكانت اللغة المستخدمة في تدمر هي الآرامية أما القرارات العامة فدونت باليونانية والآرامية . كما استخدمت الطبقة المثقفة اللغة اليونانية في الكلام بجانب الآرامية (٧٥) .

ومن الآلهة التي عبدها أهل تدمر بعل ، وبعل شمين ، وشمش واله القمر عجلي — بول ويرخي بول ، وملاك — بعل وجاد تايمي وارصو وعزيزو وعثرثر وانونيم كما عبد الاله النبطي شيع القوم (٧٦) .

أما عن مملكة النبط فقد شملت الرقعة التي شغلتها بعض الممالك التي ظهرت قديماً منذ القرن الثالث عشر ق. م وهي آدوم وموآب وعمون وجلعاد وكانت هذه كلها كنعانية وآرامية (٧٧) .

وأول ظهور الأنباط كان في القرن السادس ق.م كقبائل بدوية عربية « وكان ملوكهم بنى الحارث وأكثر أسماء الاعلام الواردة في نقوشهم عربية مثل حارثة ومالك ومليكة وحزيمة وكليبة ووائل ومغير وقصى وعدي وعميرة ويعمر وكعب ومغن وسعد ومسعود ووهب الله وتيم الله » (٧٨) واستمروا على حالهم حتى القرن الرابع ق.م وفي القرن الثالث ق.م اشتغلوا بالزراعة والتجارة وفي أواخر القرن الثاني ق.م كان لهم مجتمع متقدم (٧٩) واتخذوا البتراء عاصمة لهم .

وفي أوائل القرن الثاني أصبحت هذه الدولة لها شأنها في التاريخ . وتولى عليها سلسلة من الملوك العرب أشهرهم : الحارث الأول والثاني وعبيدة والحارث الثالث ومالكو الأول وعبيدة الثالث والحارث الرابع ومالكو الثاني وراييل الثاني آخر ملوكهم (٨٠) . وتدخلت روما في شئون هذه الدولة حتى قضى عليها عام ١٠٦ م القائد الروماني كورنيليوس بالما فائب تراجان في سوريا (٨١) .

Hitti, HS, PP. 396 — 399.

(٧٤)

Hitti, HS, P. 399.

(٧٥)

Starcky, Palmyre, PP. 85 — 101; HS, PP. 400 — 401

(٧٦)

Hitti, HS, P. 375.

(٧٧)

(٧٨) مراد كامل ، محمد حمدي البكري : تاريخ الأدب السرياني ص ٨ .

Hitti, HS, PP. 375 — 376.

(٧٩)

(٨٠) المرجع السابق ص ٣٧٧ — ٣٨٢ .

(٨١) المرجع السابق ص ٣٨٢ .

وتاجر الأنباط في المر والتوابل والبخور والمنسوجات الحريرية والحناء والأواني الزجاجية والأرجوان واللؤلؤ (٨٢) .

واستعمل الأنباط اللغة الآرامية وإن كان في منتصف القرن الأول ق.م أصبح للأنباط خط مميز ذا شكل معروف حتى أن الحروف العربية أخذت من الحروف النبطية (٨٣) .

ومن الآلهة التي عبدها الأنباط ، ذو الشرى واللات ومناة والعزى وهبل واترجاتيس وعبادة الأفعى (٨٤) .

* * *

ثالثا : الحضارة الآرامية في الشرق :

انتشر الآراميون في مناطق عدة من الشرق فقد قطنوا العراق وسوريا وشمالها وأثر هذا الانتشار في حضارة الآراميين حيث لم تكن هناك حدود طبيعية فاصلة بين مناطق نفوذ الآراميين وغيرهم من الإمبراطوريات الكبيرة ذات الحضارات العريقة . لهذا تأثرت حضارة الآراميين بحضارة الشعوب التي تجاورهم وظهر التأثير الحيثي والآشوري والفينيقي في فن الآراميين وعقيدتهم ، أما اللغة الآرامية فقد بقيت كما هي ولم تتأثر بغيرها من اللغات الأخرى بل انتشرت هذه اللغة في بلاد الشرق القديم انتشارا كبيرا .

وبسبب مركز سوريا الممتاز ، اشتغل الآراميون بالتجارة وقد سهل مهمتهم التجارية سهولة اللغة الآرامية وحروفها الأبجدية ، فإن قوافل الدول التي جاورت الدويلات الآرامية كانت تمر بسوريا في ذهابها وإيابها فاشتغل الآراميون لهذا وسطاء في نقل هذه التجارة ، كما وجد العديد من العملات البرنزية في أسواق آشور (٨٥) وتشير كلها إلى انتشار الآراميين في هذه المناطق للتجارة . وقد وصلت قوافل الآراميين « إلى جميع مناطق الهلال الخصيب حتى مناطق الدجلة في الشمال » (٨٦) . « وأخيرا أصبحت تجارة غرب آسيا في أيديهم » (٨٧) . كذلك اتصلوا بأهالي الخليج الفارسي وتاجروا أيضا مع المدن الفينيقية ، كما امتد نشاط التجار الآراميين حتى وصل إلى أفريقيا (٨٨) .

(٨٢) المرجع السابق ص ٣٨٢ — ٣٨٣ .

(٨٣) المرجع السابق ص ٣٨٤ .

(٨٤) المرجع السابق ص ٣٨٤ — ٣٨٥ .

James Henry Breasted, Ancient Times (Boston, 1916), (٨٥) P. 145.

Hitti, HS, P. 168. (٨٦)

Breasted, AT, P. 145. (٨٧)

Hitti, HS, P. 168. (٨٨)

يتبين من كل هذا أن دمشق والدويلات الآرامية الأخرى وصلت الى درجة كبيرة من الثراء والجاه بسبب التجارة ، وقد مهدت لها هذه طريق القوة والسلطان ومكنتها في فترات مختلفة من أن تقف على قدميها تواجه قوة العبرانيين تارة وآشور تارة أخرى . وكانت الطرق التجارية وفتح الأسواق هي سبب العداء بين دمشق ومملكة العبرانيين كما كان كذلك سبب عداء آشور لدويلات الآراميين .

واشتهرت الدويلات الآرامية وخاصة دمشق ببعض الصناعات منها « تشكيل الفخار الجميل ونحت العاج والخشب وصقل الأحجار الكريمة ونسج الأقمشة » (٨٩) . كما استخرجوا النحاس من مناجم صوبه .

أما من حيث عقيدة الآراميين فقد انتشرت عبادة الاله حدد بين الآراميين لدرجة كبيرة ، « ويعتبر هذا الاله في الأصل ملك الأعصار فقد ظهر في الصاعقة والعاصفة وكذلك في المطر » (٩٠) . لذلك كان من القاب « رمون » أو « رمان » وهو معنى ينطبق عليه تمام الانطباق ومعناها « المرعد وكان مختصا بالزوابع والرعد والأمطار » (٩١) . واستعاره الآراميون من الاله ادد البابلي والآشوري وكان مماثلا لالهة الحيثيين والحموريين (٩٢) . كما أن هذا الاله عرفه كذلك كل من الآموريين والكنعانيين (٩٣) . وانتشرت عبادة حدد في سمال وحلب ودمشق وهيرابوليس أو منبج . وكانت لحدد زوجة هي اترجاتيس وتعتبر من آلهة الاخصاب الكبرى السامية (٩٤) . وكانت تمثل الأمومة (٩٥) وانتشرت عبادتها في أنحاء مختلفة من سوريا وفلسطين وامتدت عبادتها حتى العصر اليوناني والروماني ، بل وصلت الى بلاد اليونان نفسها (٩٦) . وكان لحدد وزوجته ابن هو سيميوس (٩٧) .

وهناك آلهة أخرى غير ثالوث حدد ، آمن بها الآراميون ومنها : ايل ، رشف ، ركوب — ايل ، شمش ، ارقو — رشف (٩٨) ، سهر ، نيكال ،

(٨٩) ول ديورانت : الشرق الأدنى ، ج ٢ ص ٣١٧ ترجمة محمد بدران

Moscatti, HCPS, P. 171.

(٩٠)

(٩١) أحمد فخري : دراسات في تاريخ الشرق القديم ص ١٢٠ — ١٢١ .

Moscatti, HCPS, P. 171.

(٩٢)

(٩٣) نجيب ميخائيل : مصر والشرق الأدنى ج ٣ ص ٣٢٨ .

Moscatti, HCPS, P. 171.

(٩٤)

(٩٥) نجيب ميخائيل : مصر والشرق الأدنى ج ٣ ص ٣٢٩ .

Hitti, HS, P. 173.

(٩٦)

Dupont - Sommer, LA, P. 108.

(٩٧)

G.A. Cooke, A Text-Book of North Semitic Inscriptions (٩٨)

(Oxford, 1903), P. 161, No. 61.

نوش (٩٩) ، بعل شمين ، ايل وير ، آلهة السماء ، آلهة الأرض ، سين ، صلم ، شنجالا ، اشيره (١٠٠) . وكانت أغلبية هذه الآلهة مستورة الى سوريا فقد استعارها الآراميون من الشعوب التي جاورتهم .

أما عن الفن الآرامى فيعتبر انتاجا محليا ، امتزج بالفن الحورى ، والحيثى والمسبوتامى ، فلم يكن الفن الآرامى فنا أصيلا مستمدا من تفكير الآراميين وانتاجهم العقلى وظروف بيئتهم ولكنه كان فنا قد اقتبست أصوله من الدول التي تحيط بهم . وقد وجد الكثير من المخلقات الفنية فى تل خلف وسمال ودمشق وارسلان — تاش (١٠١) . ويلاحظ أن الفنون الآرامية فى الشرق اختلفت عن تلك التى خلفها الآراميون فى مصر من القرن السادس حتى الثالث ق.م . والسبب واضح اذ أن الفنون الآرامية فى الشرق كانت فنونا خاصة بالملوك بينما فى مصر كانت فنونهم شعبية ، بالاضافة الى أن فنون الآراميين فى الشرق تأثرت بالحضارات الشرقية فى حين أن فنونهم فى مصر تأثرت بحضارة المصريين . لذلك لم يعثر على تماثيل آرامية فى مصر حتى الآن سواء للملوك أو للآلهة كما لم يعثر على رسوم أو صور خاصة بهم وكل مخلفاتهم فى مصر أخذوها كما هى من المصريين أو أدخلوا عليها بعض المؤثرات المصرية .

أما اللغة الآرامية فهى التى بقيت للآراميين بعد سقوط دويلاتهم فى الشرق من غير أن تتأثر باللغات الأخرى وانتشرت هذه اللغة فى بلاد الشرق القديم انتشارا لم تسبقها فيه من اللغات السامية غير اللغة العربية . ومن أسباب انتشارها : أنها كانت لغة التجار الآراميين الرحل كما كانت لغة سهلة من حيث نحوها وصرفها بالاضافة الى سهولة أبجديتها بالنسبة للغات الشرق فى هذه الفترة كذلك يلاحظ أن هذه اللغة كتبت على أوراق البردى كما كتبت على قوالب طينية . زد على ذلك أن انتشار الآراميين فى الشرق قبل سقوط دويلاتهم أو بعدها بسبب الأسر الآشورى والبابلى واشتغالهم فى الجندية فى بعض الدول وازدياد عددهم المتواصل وقد ساعد هذا على انتشار هذه اللغة .

وذهب «برستد» الى أن الأبجدية الفينيقية الآرامية انتشرت فى جميع بلاد آسيا الغربية ونقلت من الفرات الى ايران والى حدود الهند (١٠٢) . ومما يدل على انتشارها كذلك استخدام الآشوريين والبابليين والفرس والعبرانيين

(٩٩) المرجع السابق ص ١٨٦ رقم ٦٤

Hitti, HS, PP. 174 — 175; Cooke, NSI, P. 196, No. 69. (١٠٠)

Moscatti, HCPS, PP. 173 — 174; Dupont - Sommer, LA, (١٠١)

PP. 105 — 106.

Breasted, AT, P. 146.

(١٠٢)

والمصريين لهذه اللغة حتى اعتبرها البعض لغة دولية (١٠٣) فيما بين القرنين الثامن والخامس ق.م .

وتنقسم اللغة الآرامية الى لهجات آرامية قديمة ، ولهجات آرامية ظهرت في عصر متأخر (١٠٤) . أما عن اللهجات الآرامية القديمة فلم تكن ذات اختلاف يذكر فيما بينها وهي : لهجة زنجيرلى ، الآرامية الدولية التي استخدمها الفرس في دواوينهم ، الآرامية المستخدمة في الفنتين ، وآرامية الكتاب المقدس . أما عن اللهجات الآرامية التي ظهرت في عصر متأخر أى قرب ظهور المسيحية فكانت واضحة الاختلاف وخاصة بعد تدهور الدولة اليونانية . وتنقسم هذه اللهجات الى غربية وشرقية : القسم الغربى يضم اللهجات : التدمرية ، النبطية ، اليهودية الغربية المقدسية والجليلة ، والسامرية ، الآرامية الفلسطينية المسيحية أو الملكية . والقسم الشرقى يشمل الآرامية اليهودية البابلية أو لهجة التلمود البابلى وموطنها شمال العراق ، المندعية وموطنها جنوب العراق ، الرها وموطنها ما بين النهرين وسميت بالسريانية بعد ظهور المسيحية .

G.R. Driver, Aramaic Documents of the fifth century (١٠٣)
B.C., Rev. Ed. Oxford, 1957, P. 19;

مراد كامل ومحمد حمدي البكرى : تاريخ الادب السريانى منذ نشأته الى الفتح الاسلامى . القاهرة ١٩٤٩ ص ٥ .
(١٠٤) نفس المرجع السابق ، نفس الصفحة : مراد كامل ، الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية لجورجى زيدان ، تعليق ومراجعة أنظر ص ٢٧ وما بعدها .

الباب الأول

تاريخ الآراميين في مصر

- الفصل الأول : نشأتهم وحياتهم في مصر .
- الفصل الثاني : الآراميون وعلاقتهم بالأسر الحاكمة لمصر .
- الفصل الثالث : الآراميون بعد دار الثاني .

الفصل الأول

نشأتهم وحياتهم في مصر

انتهى التاريخ السياسى للآراميين فى الشرق على يد آشور التى احتلت آخر دويلاتهم دمشق سنة ٧٣٢ ق م .

وترتب على ذلك أن انتشر الآراميون فى بلاد الشرق القديم ومن بين هذه البلاد التى وفدوا إليها مصر وذلك للأسباب الآتية :

أولا : كان اشتغالهم بالتجارة من العوامل الهامة التى دفعتهم للمجئ الى مصر ، فكثيرا ما تجولوا قبل سقوط دويلاتهم فى بلاد الشرق ينقلون بضائعهم أو يعملون وسطاء لنقل تجارة ما يجاورهم من دول . وعندما سقطت دويلاتهم استمروا يعملون بنفس المهنة وخاصة أن آشور كانت قد وضعت يدها على الطرق التجارية التى تخترق سوريا وتربط آشور بالبحر المتوسط .

ثانيا : يحتل أن بعضا من الآراميين وجد فى احتلال آشور لبلادهم ما ضيق عليهم الخناق ومنعهم من التمتع بالحرية .

ثالثا : يلاحظ أن الحروب التى سبقت هذا الاحتلال قد خربت المدن والقرى فتأثرت بهذه الأحوال الاقتصادية والاجتماعية وخاصة أن المدة التى استغرقتها حروب آشور مع الآراميين كانت طويلة ، ومن ثم وجدنا جماعة منهم تركت وطنها والتجأت الى أرض يجدون فيها مزيدا من الحرية حيث يزاولون أعمالهم فى أمان واستقرار ولهذا قصدوا مصر .

وكما ارتبط تاريخ الآراميين فى الشرق بالامبراطورية الآشورية ارتبط تاريخهم بالأسرات الحاكمة لمصر وخاصة الأسرة السابعة والعشرين الفارسية .

فالفترة الأساسية التى عثر فيها على برديات وآثار آرامية كانت الفترة التى حكم فيها الفرس مصر ولهذا أمكن تكوين صورة واضحة المعالم عن حياتهم الاجتماعية والاقتصادية وعلاقتهم بالمصريين فى هذا العصر .

وعندما انقطع التاريخ المتتابع للبرديات الآرامية بعد العصر الفارسي فضلا عن قلتها ، كان من المتعذر تكوين فكرة عميقة عن حياتهم فى العصور

التي تلت السيطرة الفارسية . ولم يعثر على أوراق آرامية مؤرخة في مصر قبل العصر الفارسي الا بردية واحدة (١) ربما تعود الى عهد الاسرة السادسة والعشرين المصرية او ربما ترجع الى عام ٦٠٥ — ٦٠٤ ق.م. بالإضافة الى اشارة وجدت في احدى البرديات يستدل منها ان الجالية كانت بمصر قبل العصر الفارسي (٢) . أما أقدم وثيقة آرامية مؤرخة من العصر الفارسي فترجع الى سنة ٥١٥ ق.م من السنة السابعة لحكم دارا الاول (٣) ، وآخر بردية مؤرخة من هذا العصر ترجع الى عهد دارا الثاني سنة ٤٠٨ ق.م (٤) وبين هذين التاريخين وجدت معظم البرديات الآرامية المؤرخة والتي لم ينقطع تتابع تاريخها .

وكما استمرت الجالية الآرامية في العصر الفارسي استمرت كذلك تحت الحكم المصري . فقد وجدت برديتان ذكر في الأولى (٥) اسم الملك المصري اميرتايوس (امن اردى سو) (٤٠٥ — ٣٩٩) مؤسس الاسرة الثامنة والعشرين المصرية وتؤرخ هذه البردية بالسنة الخامسة من حكمه اى حوالى سنة ٤٠٠ ق.م . والبردية الثانية (٦) ذكر فيها اسم الملك المصري نفريتس الاول (نايف عاو رود) (٣٩٩ — ٣٩٣ ق.م) مؤسس الاسرة التاسعة والعشرين المصرية . ولم يعثر بعد ذلك الا على آثار ضئيلة وبرديات قليلة يرجح انها من العصر اليوناني وهى غير مؤرخة (٧) .

ويبدو أن الآراميين قطنوا أماكن عدة من مصر . ومما يدل على انتشارهم بها وكثرة تنقلهم الأماكن العديدة التي عثر فيها على آثار آرامية ، ومن

(١) Dupont - Sommer, "Un papyrus araméen d'époque saïte découvert à Saqqarah," Semitica, I, 1948, PP. 43 — 68;

Joseph A. Fitzmyer, "The Aramaic letter of King Adon to the Egyptian Pharaoh," Biblica, 46, 1965, PP. 41—55;

Bezalel Porten, Archives from Elephantine (University of California Press, Berkeley and Los Angeles, 1968) , P. 10; cf. Kraeling, BM, P. 18.

(٢) Eduard Sachau, Aramäische Papyrus und Ostraka aus einer jüdischen Militär - Kolonie zu Elephantine (Leipzig, 1911), 2 vols., No. 1.

(٣) Hans Bauer & Bruno Meissner, "Ein aramäischer Pachtvertrag aus dem 7. Jahre Darius 1." SPAW, 72, 1936, 414, ff.

Sachau, APO, No. 1 (٤)

A.E. Cowley, Aramaic Papyri of the fifth Century B.C. (Oxford, 1923), No. 35. (٥)

Kraeling, BM, No. 13. (٦)

Cowley, AP, Nos. 60, 81, 82, 83. (٧)

هذه الأماكن (٨) : الاسكندرية ، منف وضواحيها ، الفيوم ، الشيخ فضل ،
الكوم الأحمر (زاوية الأموات) ، تونه الجبل ، دير أبو حنس ، اخميم ،
ابيدوس ، قوس ، وادي الحمامات ، طيبة (الاقصر) ، ادفو ، وادي
سبع رجاله ، أسوان والفنتين ، توماس ، دنقلة .

وكما جاء الآراميون الى مصر جاء اليهود اليها كذلك ، فهناك اشارات
عديدة وردت في التوراة سواء في الأسفار التاريخية أو على لسان انبيائهم
تؤكد هذه الحقيقة . فمثلا أشعيا (منتصف القرن الثامن وبداية القرن
السابع ق.م) يعتبر اليهود الذين يفدون الى مصر من المتمردين وأن هذا
المجىء يزيدهم خطيئة على خطيئة فهو يقول « ويل للبنين المتمردين » ثم
يردف « الذين يذهبون الى مصر ولم يسألوا غمى ليلتجنؤا الى حصن فرعون
ويحتسبوا بظل مصر » (٩) . وفي موضع آخر يتوعد أشعيا اليهود الذين
يفدون انى مصر قائلا « ويل للذين ينزلون الى مصر للمعونة ويستندون على
الخيل ويتوكلون على المركبات لانها كثيرة وعلى الفرسان لانهم اقوياء
جدا » (١٠) .

ومعنى هذا أن اليهود كانوا يعرفون الطريق الى مصر وكان هناك
فريق منهم يرغب فى المجىء اليها خوفا من السبى الآشورى .

واستخدم ارميا (منذ بداية القرن السابع حتى بداية القرن السادس
ق.م) الطريقة التى اتبعها أشعيا من حيث تهديد اليهود بعدم الذهاب الى
مصر فهو يقول « ان قلتم لا نسكن فى هذه الأرض ولم نسمعوا لصوت
الرب الهكم قائلين لا بل الى أرض مصر نذهب حيث لا نرى حربا ولا نسمع
صوت بوق ولا نجوع للخبز وهناك نسكن . فالآن لذلك اسمعوا كلمة
الرب يا بقية يهوذا » . ثم يكمل قائلا : « ان كنتم تجعلون وجوهكم للدخول
الى مصر وتذهبون لتتغربوا هناك . يحدث أن السيف الذى أنتم خائفون
منه يدرككم هناك فى أرض مصر » (١١) .

وبالرغم من كل هذا الوعيد فان عددا كبيرا منهم غر الى مصر يوم أن
تقدم الملك الكلدانى نبوخذ ناصر بجحافل (حوالى عام ٥٨٧ ق.م.) نحو
اورشليم وحاصرها واحتلها ، فجماعة من الباقين فى أرض يهوذا هربوا من

(٨) انظر الباب الثالث « الآثار الآرامية » فى هذا الكتاب .

(٩) أشعيا ٣٠ : ١ ، ٢ .

(١٠) المرجع السابق ٣١ : ١ .

(١١) ارميا ٤٢ : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

وجه الكلدانيين (١٢) وجاءوا الى مصر . وكان ذلك في عصر الملك المصرى ابريس (١٣) .

ومما يؤيد مجيء اليهود الى مصر ما جاء فى ارميا عندما يقول : « أخذ يوحانان بن قاريح وكل رؤساء الجيوش كل بقية يهوذا الذين رجعوا من كل الامم الذين طوحوا اليهم ليتغربوا فى ارض يهوذا الرجال والنساء والاطفال وبنات الملك وكل الأنفس الذين تركهم بنو زرادان رئيس الشرط مع جدليا ابن اخيقام بن شافان وارميا النبى وباروح بن نيريا . فجاءوا الى ارض مصر لأنهم لم يسمعون لصوت الرب وأتوا الى تحفنجيس » (١٤) .

وذكرت التوراة فى موضع آخر الأماكن التى سكنها اليهود فى مصر وهى :
مجدل ، وتحفنجيس ونوف وفتروس (١٥) .

وربما ساعد مجيء رؤساء الجيوش (١٦) مع اليهود الفارين بعضا من هؤلاء اليهود على أن يعملوا كجنود مرتزقة فى الحاميات العسكرية بمصر مع الآراميين .

ويستنتج مما جاء فى ارميا أن اليهود عندما وفدوا الى مصر جاءوا ومعهم نساءهم (١٧) وهذا هو السبب فى أن الحامية الآرامية — اليهودية بالفتنيتين وأسوان قد سمح لأفرادها بالزواج ، حتى غدت جالية كبيرة فى القرن الخامس ق.م .

من هذا كله يتضح أن كلا من الآراميين واليهود قد دخلوا مصر فى وقت متقارب وأن كان مجيء الآراميين هو الأسبق . كما يلاحظ أن الآراميين واليهود فى مصر اختلطوا مع بعضهم البعض . ومن المتعذر التفرقة بين الآراميين واليهود الذين استقروا بمصر فى القرن السادس والخامس ق.م وذلك للأسباب الآتية :

(١٢) ملوك ثانى : ٢٥ .

M. Flinders Petrie, Egypt and Israel (London, 1911), PP. (١٣)
90 — 93; Hall, AHNE, P. 546.

(١٤) ارميا ٤٣ : ٥ ، ٦ ، ٧ .

(١٥) المرجع السابق ٤٤ : ١ ، أشار بترى الى أن تحفنجيس (دفنأى أو تل دفنه — على الطريق لفلسطين) كانت من الحصون المصرية ، ونوف نهى « منف » أما فتروس فمعناها « ارض الجنوب » انظر petrie, EI, P. 85

(١٦) ارميا ٤٣ : ٥ .

(١٧) المرجع السابق ٤٣ : ٦ .

١ — اختلاط الأسماء الآرامية باليهودية فمن الصعب التفرقة بين جنسية أصحاب الأسماء الآرامية — اليهودية وبالتالي من العسير معرفة الآرامى من اليهودى .

٢ — بعض الأشخاص اعتبروا أنفسهم تارة آراميين وتارة أخرى يهودا وخاصة فى البرديات المدونة من عصر مبكر ، ومن هؤلاء « محسية بن يذنيه » فقد ذكر فى بعض البرديات بأنه آرامى من أسوان (١٨) وفى برديات أخرى ذكر بأنه يهودى من الفنتين (١٩) .

كذلك « مثلم بن زكور » ذكر فى بعض البرديات بأنه آرامى من أسوان (٢٠) وفى برديات أخرى بأنه يهودى من الفنتين (٢١) .

وأيضا « عننى بن حجى بن مثلم » ذكر فى احدى الوثائق بأنه آرامى من الفنتين (٢٢) وفى وثيقة أخرى بأنه يهودى (٢٣) .

٣ — البرديات المدونة من عصر متأخر تشير الى أن اليهود قد تأرموا وأصبحت جميع الوثائق القانونية المؤرخة من النصف الثانى لدارا الثانى تذكر آرامى الفنتين أو آرامى أسوان (٢٤) ولم تذكر أبدا يهودى الفنتين (٢٥) .

٤ — يلاحظ أن كلا من اليهود والآراميين استخدموا اللغة الآرامية فى المكاتبات الرسمية والخطابات والعقود القانونية وفى كل ما يتعلق بحياتهم اليومية .

Cowley, AP, Nos. 5, 13, 15.

(١٨)

(١٩) المرجع السابق ، برديات ٦ ، ٨ ، ٩ .

Kraeling, BM, No. 2.

(٢٠) المرجع السابق بردية رقم ١٣ ؛

(٢١) المرجع السابق بردية رقم ٥ .

(٢٢) المرجع السابق رقم ١٢ .

(٢٣) المرجع السابق بردية رقم ١١ .

Cowley, AP, Nos. 25, 28, 29; Kraeling, BM, Nos. 7, 8.

(٢٤)

(٢٥) أما عن يهود أسوان فلم ترد لا فى البرديات المدونة من عصر مبكر أو من عصر متأخر ، ولعل السبب فى استخدام بعض الأفراد للاصطلاح آرامى أسوان ويهودى الفنتين ، أو آرامى أسوان وآرامى الفنتين يرجع الى أن هؤلاء الأفراد كان بعضهم يقطن فى أسوان وله مصالح أو أملاك فى الفنتين والبعض الآخر كان من الفنتين وله أملاك فى أسوان . كما يرجح أن معظم اليهود كانت اقامتهم فى الفنتين بينما معظم الآراميين كان يسكن أسوان فقد اقترنت كلمة يهودى بالفنتين وآرامى بأسوان . كما أشارت بذلك معظم الوثائق الآرامية . ومن جهة نظر « بورتن » « انه لم يكن هناك آراميين حقيقيين فى الفنتين » انظر : AFE, p. 17.

٥ — لم يعثر على أية بردية مدونة من هذا العصر باللغة العبرية .
مما يدل على أن اليهود استخدموا اللغة الآرامية بدلا من العبرية وأصبح
كل من اليهود والآراميين يتكلمون الآرامية بالإضافة الى استخدامها في
الكتابة .

٦ — انتشرت اللغة الآرامية في فلسطين كما كانت منتشرة في الدويلات
الآرامية وفي بلاد الشرق القديم حوالى القرن الثامن ق.م حتى أن كثيرا
من العلماء اعتبرها لغة دولية ، يدل على هذا ما حدث في أثناء حصار
سنحاريب لأورشليم عام ٧٠١ ق.م في عهد حزقيا فقد استنتج الدكتور مراد
كامل (٢٦) مما جاء في سفر الملوك الثانى (١٨ : ٢٦) اشعيا (٣٦ : ١١)
أن شعب أرض يهوذا كان « يتكلم الآرامية وكانت ارسقراطية اليهود
تعرف الآرامية وكان موظفو سنحاريب يعرفونها أيضا » . ولما جاء اليهود
الى مصر وعاشوا بها كانوا يتكلمون اللغة الآرامية شأنهم في ذلك شأن
الآراميين .

٧ — كانت العبادات الوثنية منتشرة بين الآراميين كما كانت منتشرة بين
اليهود لهذا كان التشابه واضحا جدا بين الشعبين في العبادة وطرقها عندما
جاءوا الى مصر . فقد عبد اليهود المعبودات الوثنية حتى أن ارميا أنب
اليهود المقيمين بمصر بسبب هذه الوثنية (٢٧) .

٨ — تزوج اليهود من نساء آراميات (٢٨) ، كما تزوج الآراميون من
نساء يهوديات وقد ساعد هذا على صعوبة التفرقة بين الشعبين .

٩ — تشابه العادات بين الآراميين واليهود في الشرق ، فإيليا أمر بأن
يمسح حزائيل ملكا ومعنى هذا أن العادات التى كانت تتبع في رسم الملوك
اليهود اتبعت كذلك مع ملوك الآراميين بالرغم من أن إيليا كان يهوديا ولكنه
لم يجد غضاضة في مسح ملك من ملوك الآراميين على دمشق (٢٩) ، وهذا
يدل على عدم وجود فروق ظاهرة بين الشعبين في العادات والتقاليد ، مما
جعل التفرقة بين الآراميين واليهود في مصر شبه مستحيلة .

١٠ — عدم وجود حدود طبيعية فاصلة بين الشعبين الآرامى واليهودى
في الشرق ، وتجاور الشعبين في سوريا وفلسطين (٣٠) ساعد في كثير من

(٢٦) مراد كامل ومحمد حمدى البكرى : تاريخ الادب السريانى ص ٥٥ .

(٢٧) ارميا : ٤٤ . (٢٨) تكوين : ٢٤ .

(٢٩) الملوك الأول ١٩ : ١٥ .

V. Tcherikover, "The Jews in Egypt in the Hellenistic (٣٠)

Roman Age in the light of the Papyri," RHJE,

1, 1947, 114; Jacob J. Rabinowitz, Jewish Law

(New York, 1956), PP. 24 — 25.

الأحوال لأسباب سياسية ، تارة على تكتل الشعبين معا وتارة أخرى على عداء الشعبين بعضهم لبعض وأدى هذا أحيانا الى احتلال الآراميين أجزاء من بقاع العبرانيين واحتل العبرانيون بالتالى أجزاء من أراضى الآراميين (٣١) ، فأضعف كل هذا من التباين فى عادات الشعبين وقرب بينهما ، خاصة اثناء اقامتهم فى مصر .

١١ — كان كل من الشعبين ، شعبا تجاريا (٣٢) ، وعندما جاءوا الى مصر ، عملوا بذات المهن التى كانوا يقومون بها فى بلادهم ، فالتقارب فى المهنة ساعد على التقارب فى طرق التفكير والمعيشة .

١٢ — تشابه ظروف البيئة والمناخ والأحداث التاريخية التى مرت بهما ، فساعد هذا عند مجيئهم الى مصر على عدم امكان التفرقة بين الشعبين .

١٣ — لاستحالة التفرقة بين الآراميين واليهود فى مصر يطلق العلماء عند الحديث عنهم تسمية الجالية الآرامية اليهودية .

لكل هذه العوامل كان من الصعب التفرقة بين الآراميين واليهود .

ومن ثم عندما نتناول الحديث عن هذه الجاليات الآرامية — اليهودية سنعتبرها جميعا من الجاليات الآرامية التى استوطنت جهات مختلفة من مصر وأن تسمية آرامى تشمل كل الآراميين واليهود وقتئذ . وقد يكون السبب فى اطلاق اليهود على أنفسهم كلمة آراميين هو أنهم كانوا يتحدثون الآرامية أو لسبب النسب القديم الذى كان بينهم وبين الآراميين أو لسبب ما جاء فى التوراة « آراميا تائها كان أبى » (٣٣) .

وزودتنا الأواق الآرامية بمعلومات وافرة عن حياة الآراميين : فقد كشفت الأوراق انه كانت للآراميين حياتهم الخاصة التى تأثرت ببعض التقاليد التى جلبوها معهم عندما جاءوا الى مصر بجانب تأثرهم بالكثير من العادات المصرية .

ومن دراسة البرديات الآرامية عرفنا أن بعض أعضاء الجالية الآرامية اقتنى المنازل كما كان منهم من امتلك الأراضى . وكان هذا الامتلاك عن طريق الشراء أو الوراثة .

ويلاحظ أن عمليات السلفة كانت شائعة وهى على نوعين : سلف من العملة الجارية وسلف من الغلال . وفى بعض الأحيان كان سداد السلفة أو الدين يقسط على فترات بالإضافة الى الربح .

(٣١) الملوك الأول ٢٠ : ٣٤ .

(٣٢) المرجع السابق ، نفس الموضع .

(٣٣) تثنية ٢٦ : ٥ .

ومن الوثائق الآرامية القانونية عرفنا أنواع العملة المستخدمة فيما بينهم وبعض المكاييل والمقاييس الخاصة بهم .

وأمدتنا الأوراق بنظم الوراثة والتقاليد المتبعة في الزواج وما يقدمه الزوج والزوجة من مهر ومتاع والحالات التي يقع فيها الطلاق .

وأدى النزاع بين أفراد الجالية الى الوقوف في بعض الأحيان أمام القضاء ، وتوقيع القسم كان أمرا لا بد منه لظهار الحق .

وأظهرت الأوراق الآرامية طريقة اقتناء الأرقاء وتحريرهم ونظام الخدمة .

وقد ورد في الأوراق الآرامية ذكر مجموعة من العائلات مثل عائلة محسيا بن يدنيه وعائلة مشلم بن زكور وعائلة عنفية بن عزرية ويدنيه بن جمرية .

وكان للمرأة الآرامية مركز مرموق في الحياة العامة فمن حقها أن تقف أمام القضاء مطالبة بحقوقها وأن ترث زوجها كما أن بعضهن امتلك منازل وأراضي وعبيد وخدم كما أن شروط الطلاق هي بعينها التي انطبقت على كل من الرجل والمرأة . ومن حقوق المرأة التي اكتسبتها كذلك أن تتصرف في أموالها بالطريقة التي تراها .

هذا بالنسبة لحياة الآراميين الخاصة أما عن حياتهم العامة فقد تأثرت الجالية الآرامية بالحضارة المصرية وكان هذا أمر لا مفر منه . فقد عاش الآراميون جنبا الى جنب مع المصريين وليسوا بمعزل عنهم . وترتب على هذا أن أخذ الآراميون مقومات حضارتهم من المصريين ، إذ استخدموا التقويم المصري في تاريخ وثنائهم بالإضافة الى أن بعضا من الآراميين تسبوا بأسماء مصرية كما ترجموا بعضا من الاصطلاحات القانونية المصرية واستخدموها في وثنائهم كما نقلوا بعضا من التعبيرات المصرية الى اللغة الآرامية وكذلك استخدموا بعض الالفاظ المصرية ، وكانت طريقة كتابة البرديات القانونية الآرامية متشابهة مع طريقة كتابة الوثائق القانونية المصرية .

واحتفظ الآراميون بالهتهم المختلفة كما عبدوا بعض الآلهة المصرية واعتقدوا في جنة اوزيريس كما يلاحظ أن التفرقة بين عبادة الآراميين وعبادة اليهود صعبة بسبب أن اليهود في مصر كانوا متأثرين بالتعبد للآلهة الآرامية، وان كان الآلهة ياهو قد ورد ذكره أكثر من غيره في البرديات الآرامية ، وشيد له بعض أعضاء الجالية معبدا في جزيرة الفننين بجوار معبد الآلهة خنوم . وورد في عديد من البرديات كلمة كاهن مما يدل على معرفة أعضاء الجالية بنظام معين للكهنوت وان لم تشر النصوص اليه .

ومن الأعمال التى قام بها آراميو الفنتين وأسوان عمليات البيع والشراء وقطع الأحجار والنقل المائى (٣٤) .

وبالإضافة الى ذلك أن بعض أفراد جالية الفنتين وأسوان اشتغلوا بالخدمة العسكرية اذ كانوا جنودا مرتزقة فى خدمة الامبراطورية الفارسية والملك الفارسى وكانوا من قبل فى خدمة ملوك المصريين .

والسبب الذى دعا أعضاء الجالية الآرامية الى الإقامة بالفنتين وأسوان أن هذه المنطقة اعتبرت من المناطق العسكرية التى منها يمكن حماية حدود مصر الجنوبية ولهذا كان لا بد من إقامة حامية عسكرية فى هذه المنطقة . وكانت الحامية تتكون من عناصر أخرى غير آرامية تعمل فى هذه الحامية الفارسية (٣٥) . ويرجح أن الحامية الآرامية لم يكن عدد جنودها كبيرا . وجاء ذكر الحامية الآرامية لليهودية فى الأوراق الآرامية ،

Kraeling, BM, P. 42.

(٣٤)

ويحتمل أن الآراميين لم يعملوا فى الزراعة ، يدل على ذلك :
أولا : فى جميع برديات الزواج كانت الهدايا وكل ما يحضره الزوج والزوجة الى منزل الزوجية ، ملابس وأثاث وعطور وأدوات منزلية وزيت وصناديق وما شاكلها ، ولم تقدم أبدا أنواعا من المحصولات كما كان يفعل المصرى فى بعض الأحيان عند زواجه أنظر :

Cowley, AP, No. 15; Kraeling, BM, Nos. 2, 7.

ثانيا : الخطابات الشخصية وضمنها خطابات الإشمونيين لم يرد فيها أى نوع من المحاصيل الزراعية فجميع ما دون فيها كانت « الصوف والمسوح والملابس والجلود والخشب والصناديق » .

أنظر النصوص الآرامية التى كشفت حديثا فى مصر بحث للدكتور مراد كامل نشر بمجلة أحاديث الثلاثاء بدار السلام (١٩٥٢) أنظر صفحة ١٢٦ .
ثالثا : جميع الخطابات المصلحة المرسلة من بابل وفارس الى موظفين فى الإدارة الفارسية كانت خاصة بأرض يمتلكها أرشام والذين يفلحونها أو يتعهدونها كانوا أشخاص لهم أسماء مصرية ، ولم تظهر أسماء آرامية اشتغل أصحابها فى هذه الضياع ، أنظر :

G.R. Driver, Aramaic Documents of the fifth Century B.C.

2 d. ed., rev., (Oxford, 1957), Nos. 1 — 13.

رابعا : وقد ترك الآراميون عقودا كثيرة تناول معظمها نزاع قضائى أكثره متصل بعقود منازل ولم يوجد الا عقد واحد لايجار أرض . أنظر :

H. Bauer & B. Meissner, "Ein aramäischer Pachtvertrag

aus dem 7. Jahre Darius 1, "SPAW, 1936. 414 f.

خامسا : هناك بردية واحدة خاصة بمحصول أرض والبردية ناقصة فى كثير من نصوصها حتى أن اسم صاحب البردية قد فقد ومن المتعذر معرفة جنسيته . Cowley, AP, No. 16.

Noël Aimé-Giron, Textes Araméens d'Égypte (Le Caire, (٣٥)

1931), P. 58.

مرة تحت اسم حامية أسوان (٣٦) ومرة أخرى تحت اسم الحامية أو الحامية اليهودية (٣٧) .

كما وردت الإشارة في كثير من البرديات الآرامية الى الآرامى الذى ينتمى للحامية والآرامى الذى ينتمى للجالية . فالآرامى الذى ينتمى للحامية كان يعتبر ب ع ل د ج ل أى عسكرى (٣٨) والآرامى الذى ينتمى للجالية كان يعتبر ب ع ل ق رى ه أى مدنى (٣٩) . وسكان جزيرة الفنتين من الآراميين واليهود اعتبروا انفسهم ب ع ل ي ب أى سكان الفنتين (٤٠) .

كذلك ورد ما يشير الى وجود الحامية في الخطابات التى تراسلها الآراميون فيما بينهم ، فقد أرسل حننية الى أخيه قائلا : ال ا ح ي ي د ن ي ه و ك ن و ت ه ح ي ل ا ي ه و د ي ا . « الى أخى يدينه وزملائه (أعضاء) الحامية اليهودية » (٤١) .

كما جاء في المؤرخين القدامى أمثال هيرودوت ما يفيد بوجود الحامية في هذه المنطقة في العصر الفارسي وما قبله فهو يقول (٤٢) : « والحاميات الفارسية موجودة الى أيامنا هذه في هذه الأماكن كما كانت في عهد بسماتيك ، فالفرس يقومون بالحراسة في الفنتين وفي داغناى » .

وكان أفراد الحامية ينتمون الى فرق عرف كل منها تحت اسم د ج ل ، وارتبط كل د ج ل بمشرف من ذوى الأسماء الفارسية مثل : د ج ل « ارتينو » (٤٣) ، د ج ل « وريزت » (٤٤) ، د ج ل « هومت » (٤٥) كما أن بعض المشرفين على (ال) د ج ل كانوا من ذوى الأسماء البابلية مثل د ج ل « نبوكدرى » (٤٦) ، د ج ل « ادنبو » (٤٧) .

Cowley, AP, No. 24 : 33

(٣٦)

(٣٧) المرجع السابق بردية رقم ٢٢ : ١ .

(٣٨) المرجع السابق بردية ١٣ : ١٠ .

(٣٩) المرجع السابق ، نفس المكان .

(٤٠) المرجع السابق برديات ٣٠ : ٢٢ ، ٣١ : ٢٢ .

(٤١) المرجع السابق بردية ٢١ : ١ — ٢ .

(٤٢) هيرودوت في مصر : نقله من اليونانية وهيب كامل عام ١٩٤٦ ،

٣٠ : ٢ .

Cowley, AP, No. 6 : 3.

(٤٣)

(٤٤) المرجع السابق برديات ٥ ، ٦ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،

Kraeling, BM, No. 2

Cowley, AP, Nos. 8, 9.

(٤٥)

(٤٦) المرجع السابق برديات ٧ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ١٢ ، ١١ ، Nos. Kraeling, BM,

Kraeling, BM, No. 7; Cowley, AP, No. 20.

(٤٧)

ويرجح أن (ال) د ج ل كان يشمل أعضاء الحامية وأسرهم حيث ذكر
أن بعض النساء انتمين الى د ج ل « نمو » ومن هؤلاء النسوة « وب ال
بنت ستبر » (٤٨) .

وإن كان « كريلنج » (٤٩) يتفق مع « كولى » (٥٠) بأن (ال) د ج ل من
المصطلحات العسكرية .

وبعض أعضاء الجالية انضموا الى أكثر من د ج ل فمثلا « محسية بن
يعقوب » كان في عام ٤٧١ ، ٤٦٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤١ ق.م تابع (ل) د ج ل
« وريزت » (٥١) باعتباره من آرامى أسوان بينما في عام ٤٦٠ ق.م ذكر
بأنه يهودى من قلعة الفنتين ومن د ج ل « هومدت » (٥٢) .

وتولى بعض المشرفين الاشراف على اقسام في الفنتين وكذلك في أسوان
« فوريزت » برغم اشرافه على د ج ل في أسوان (٥٣) كان أيضا يشرف على
قسم آخر في الفنتين عام ٤٦٥ ق.م (٥٤) . ويتضح من دراسة البرديات
الآرامية أن د ج ل بعض المشرفين استمر مدة طويلة فقد استمر د ج ل
« وريزت » منذ عام ٤٧١ (٥٥) حتى عام ٤١١ ق.م (٥٦) أى قرابة ستين
عاما . كما استمر دجل « نبوكدرى » منذ ٤٦١ (٥٧) الى ٤٠٠ ق.م (٥٨)
أى حوالى ستين عاما . ولكن يحتمل أن (ال) د ج ل كان يحتفظ بأسماء
المشرفين أى أن (ال) د ج ل كان يشرف عليه « وريزت » وبعد موته
أصبح يسمى باسم « وريزت » . وكذلك بالنسبة « لنبوكدرى » .

ويظهر أن د ج ل كان معروفا في مناطق أخرى من مصر خلاف أسوان
والفتنتين ، إذ ورد اسم « الدجل » في احدى البرديات التى عثر عليها من
« شفت » (٥٩) .

ومعظم أسماء الأشخاص المنتمين (ل) د ج ل كانوا من الآراميين
واليهود . ويذهب كولى بأن المصريين أو من كانت لهم أسماء مصرية لم
ينتموا الى د ج ل (٦٠) ولكن يلاحظ أن هذا الاصطلاح استخدمه الآراميون

Kraeling, BM, No. 3 : 2.

(٤٨)

Cowley, AP, No. 5, n. : 2. (٥٠)

(٤٩) المرجع السابق ص ٤٢ .

(٥١) المرجع السابق برديات ٥ ، ٦ ، ١٣ ، ١٥ .

(٥٢) المرجع السابق بردية ٨ . (٥٣) المرجع السابق برديات ٥ ، ١٣

(٥٤) المرجع السابق بردية ٦ . (٥٥) المرجع السابق بردية ٥ .

(٥٦) المرجع السابق بردية ٢٨ . (٥٧) المرجع السابق بردية ٧ .

(٥٨) المرجع السابق بردية ٣٥ .

Giron, TAE, P. 40, No. 27 : 4.

(٥٩)

Cowley, AP, No. 5 : n. 2.

(٦٠)

بالنسبة للمصريين في بعض البرديات دجل ن زى م ص رى اى
« الفرق المصرية » (٦١) . حقيقة ان الأفراد من ذوى الأسماء المصرية لم
يذكر عنهم أنهم انتموا الى دجل معين .

ومن الاصطلاحات الأخرى التى تتعلق بالحامية كلمة م ا ت ا ويرجع
« كولى » ان ماتا تعتبر جزء من (ال) دجل (٦٢) ، اما « كريلنج » فيرجع ان
م ا ت ا مساوية (ل) دجل (٦٣) . ولكن غير واضح اذا كانت م ا ت ا
مساوية (ال) دجل كما يذهب « كريلنج » او جزء من دجل كما يذهب
« كولى » فالنصوص لم يوجد فيها ما يؤيد كلا من الرايين ، وكل ما يمكن
ان يقال ان الآراميين انتموا الى دجل م ا ت ا . وعلى كل ، اذا كانت
م ا ت ا هى (ال) دجل ففى هذه الحالة يكون عدد (ال) دجل مائة ،
واما ان يكون المائة جزء من (ال) دجل وفى هذه الحالة حسب النظام
العسكرية المعروفة يكون (ال) دجل عدده ألف .

وخضعت هذه الأقسام بمشرفيهم للقائد رب حىلا والذي كان يعلوه في
المرتبة القائد الأعلى أو الحاكم فرترك . ويتضح مما جاء في البرديات
المختلفة ان «فرترك» كان أعلى مقاما من رب حىلا «غويدرنج» كان
رب حىلا في عام ٤٢٠ ، ٤١٦ ق.م (٦٤) بينما كان في عام ٤١٠ ، ٤٠٨
ق.م ، فرترك (٦٥) وكان ابنه «نمين» في عام ٤٠٨ ق.م ، رب
حىلا (٦٦) .

وكان مقر رب حىلا في أسوان حيث كان يشار اليه في معظم الأحيان
بأنه قائد حامية أسوان رب حىلا زى سون (٦٧) . القائد الأعلى أو
الحاكم وهو الملقب فرترك (٦٨) مقره في الفنتين ، حقيقة لم يذكر ذلك
صراحة ولكن يمكن استنتاج هذا المقر من بعض الحقائق التى ورد فيها
هذا اللقب فرترك . فاحدى البرديات تقول وي درنج زى فرترك تنه
«ويدرنج الذى كان حاكما هنا» . وكان المقصود بكلمة تنه — أى هنا —
قلعة الفنتين التى ذكرت في نفس النص ي ب م ي ر ت ا وفى بردية أخرى

-
- (٦١) المرجع السابق بردية ١ : ٢٧ .
(٦٢) المرجع السابق بردية ٢ ملحوظة ٦ .
(٦٣) Kraeling, BM, P. 42. (٦٤) Cowley, AP, Nos. 20, 25.
(٦٥) المرجع السابق برديات ٢٧ ، ٣٠ .
(٦٦) المرجع السابق بردية ٣٠ .
(٦٧) المرجع السابق برديات ١٦ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٠ .
(٦٨) ارجع «كولى» هذه الكلمة الى الأصل الفارسي القديم AP, p. 59
رابينوويتز فقد اعتبر ان أصل الكلمة هو اللقب اليوناني برونارخس ، انظر :
Jacob J. Rabinowitz, J L. P, 37.

ارتبط لقب فرترك بكلمة هنا وكان المقصود بكلمة هنا — قلعة الفنتين
كذلك (٦٩) .

ويتضح من النصوص الآرامية أن معظم الحامية كان في الفنتين وقلعة
منها كانت في أسوان ، يدل على ذلك ما يلي :

أولا : أن فرترك كان مقره في الفنتين بينما رب حى لا كان مقره في
أسوان . وحيث أن فرترك كان أعلى مقاما فلا شك أن الفنتين كانت
أهم من أسوان من الناحية العسكرية وقد تتطلب هذا أن تكون الفنتين مقرا
لمعظم أعضاء الحامية وأن يشرف عليها فرترك .

ثانيا : ورد ذكر الفنتين في كثير من البرديات وقد ألحقت بها كلمة
قلعة (٧٠) إلا في بردية واحدة ذكرت فيها الفنتين بدون كلمة قلعة (٧١) .
ومعنى ذلك أن الفنتين كانت معروفة بقلعتها وببورتا أى بأهميتها
العسكرية .

ثالثا : ذكرت أسوان في معظم البرديات بدون أن يلحق بها كلمة قلعة (٧٢)
إلا في برديتين حيث ألحقت بها كلمة قلعة أسوان (٧٣) .

رابعا : الإشارة الواردة في هيرودوت (٧٤) من أنه كانت هناك حامية
من المصريين ثم من الفرس في الفنتين ، فإذا كانت القوة العسكرية في
أسوان تستحق الذكر ، لكان هيرودت لاحظها ودونها صراحة في كتابه .

من هذا كله يتضح أن معظم الحامية استقرت في الفنتين وقلعة منها
كان مقرها في أسوان .

وهناك نظريات متعددة (٧٥) تشير الى بداية تكوين الحامية الآرامية —
اليهودية التي استقرت في الفنتين وأسوان .

فالنظرية الأولى : تذهب الى أن تأسيس هذه الحامية تم في حكم
بسماتيك الأول (٦٦٤ — ٦٠٩) ق.م .

Cowley, AP, Nos. 27 : 4, 30 : 5. (٦٩)

(٧٠) المرجع السابق برديات ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢٥ .

Kraeling, BM, Nos. 4, 5, 7, 9, 10, 12.

Cowley, AP, No. 9 (٧١)

(٧٢) المرجع السابق ، برديات ٥ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ؛

Kraeling, BM, Nos. 2, 3, 7, 8, 11.

Kraeling, BM, Nos. 6; 11 ; Cowley, AP, No. 14 (٧٣)

(٧٤) هيرودوت ٢ : ٣٠ .

Kraeling, BM, PP. 43 — 47. (٧٥)

فالظروف المختلفة التي مرت بمصر وواجهت بسماتيك الأول في كفاحه ضد الآشوريين ساعدت على تدمير المحاربين القدامى من مرتزقة لبيين وجنود مصريين (٧٦) ودفعتهم الى ترك خدمة بسماتيك ، فكان هذا مدعاة لان يقيم بسماتيك حامية جديدة عند الفنتين بها بعض سكان فلسطين وسوريا .

النظرية الثانية : تقرر ان تأسيس حامية الفنتين الآرامية — اليهودية له علاقة قوية باصلاح سفر الشريعة في عهد يوشيا بن أمون (٧٧) (٦٣٩ — ٦٠٩ ق.م فيوشيا طهر العقيدة من الوثنية التي انتشرت بين أهل فلسطين، فلم يرض فريق من السكان عن هذا الاصلاح وأخذهم السخط وعدم الرضا فالتجأوا الى مصر ليمارسوا هذه العبادات الوثنية بأكثر حرية .

النظرية الثالثة : ترجع اصل الحامية الى عهد بسماتيك الثانى (٥٩٣ — ٥٨٩) .

وكثيرون يؤيدون هذه النظرية ، فخطاب ارستيس (٧٨) يقرر أن عددا كبيرا من اليهود جاءوا مع الفتح الفارسي وآخرين جاءوا الى مصر في عهد بسماتيك لمساعدته في حملته ضد ملك الاثيوبيين ويرجح أن بسماتيك المذكور في خطاب ارستيس هو بسماتيك الثانى اذ أنه هو الذى حارب الاثيوبيين .

النظرية الرابعة : تقرن تكوين الحامية بسقوط اورشليم (٧٩) (٥٨٧ ق.م . فعندما وقعت أرض يهوذا في يد الملك البابلى نبوخذ نأصر هرب عدد ليس بقليل من سكان أرض يهوذا وجاءوا الى مصر ربما بسبب خوفهم من الاحتلال البابلى لبلادهم فضلا عن أن ابريس كان متحالفا مع ملك يهوذا ضد ملك بابل وعندما وقعت اورشليم في أيدي الكلدانيين كان هذا التحالف من دواعى مجيء بعض سكان هذه البلاد الى مصر ، ثم اقامتهم بعد ذلك في الفنتين .

النظرية الخامسة : ترجح أن تكوين الحامية يرجع الى حكم ابريس (٥٨٩ — ٥٦٩ ق.م فأصحاب هذه النظرية يعتمدون على النقش المدون على تمثال نسحور (٨٠) وهو من كبار موظفى الملك ابريس . فقد جاء في

(٧٦) اتيين دريوتون ، جاك فاندييه : مصر — عربة عباس بيومى (مكتبة النهضة المصرية عام ١٩٤٧) ص ٦٣٧ .

(٧٧) ملوك ثانى : ٢٣ : ١ — ٢٥ .

(٧٨) Aristaeas, 13. انظر الترجمة في :

R.H. Charles, The Apocrypha and pseudepigrapha of the Old Testament (Oxford, 1913), 2, P. 96, L. 12, 13.

(٧٩) ملوك الثانى : ٢٥ .

James H. Breasted, Ancient Records of Egypt (٨٠)

(Chicago, 1906), vol. 4, 989.

النقش أن حامية الفنتين قامت بحركة عصيان والتجأت الى بلاد النوبة ولكن نسحور نجح في احضارهم الى المكان الذى فيه سيده (ابريس) ومعاقبتهم (٨١) . وان ما قامت به هذه الحامية من عصيان أنهى خدمتها وحامية جديدة حلت مكانها تحتوى على العنصر الآرامى — اليهودى .

ويلاحظ أن النظريات السابقة كلها مقبولة . ويحتمل أن الظروف المختلفة وما مر بالشرق القديم من أحداث — اشارت اليها النظريات المذكورة — تساعد على تكوين الحامية الآرامية اليهودية بالفنتين وأسوان .

كما يستنتج من هذه النظريات أن تكوين الحامية الآرامية يرجع الى عهد الأسرة السادسة والعشرين المصرية . وقد استمرت الحامية الآرامية منذ تكوينها فى الأسرة السادسة والعشرين المصرية وطوال الأسرة السابعة والعشرين الفارسية .

وبالرغم من اختلاف الأسر ونوع الحكم فإن الحامية احتفظت بمكانتها . اذ يرجع السبب فى ذلك الى اخلاص أعضاء الحامية للملك الأسرة السادسة والعشرين وعندما فتح قمبيز مصر كان يمكنه أن يتلخص من أعضاء هذه الحامية الآرامية باعتبار أنها خدمت ملوك المصريين ولكنه أبقاهم بالرغم من ذلك فى خدمة التاج الفارسى . وليس فى موقف قمبيز هذا شيء من الغرابة ، فنحن نعلم أن كورش والد قمبيز أمر باعادة أهل فلسطين من السبى (٨٢) أى من بابل الى أرض يهوذا كما سمح لهم ببناء معبدهم فى اورشليم (٨٣) . كما استعان ملوك الفرس ببعض اليهود والآراميين فى القصور الملكية (٨٤) وبعض هؤلاء الملوك تزوج نساء منهم (٨٥) . ويظهر أن قمبيز اتبع سياسة والده ولم يشك فى اخلاص أعضاء الجالية الآرامية — اليهودية فى مصر له ، حتى أن عدد كبيرا من فلسطين جاء مع قمبيز الى مصر كما قرر خطاب ارستيس . ومما يؤيد رضاء قمبيز عن الجالية والحامية بمصر ما جاء فى خطاب أرسله يدينه وزملائه الى بجفای حاكم اليهودية سنة ٤٠٧ ق.م (٨٦) يشير فيه الى أن قمبيز عندما جاء الى مصر لم يمس معبدهم القائم فى جزيرة الفنتين بسوء فى الوقت الذى هدم فيه الفرس معابد المصريين .

(٨١) المرجع السابق ٩٩٤ .

(٨٢) عزرا : ٢ .

(٨٣) المرجع السابق : ٢ ، ١ .

(٨٤) نحميا : ١ ، استير : ٢ ، دانيال : ٦ : ١ .

(٨٥) استير : ٢ : ١٧ .

Cowley, AP, No. 30.

(٨٦)

ومن خطاب يذنيه يمكن استنتاج أن أصل الحامية الآرامية اليهودية لم يتغير منذ عهد ملوك الأسرة السادسة والعشرين المصرية والسابعة والعشرين الفارسية ، فكما خدم الآراميون الملوك المصريين خدم أبناءهم ملوك الفرس . ومعنى ذلك أن أفراد الحامية توارثوا هذا العمل كما أن الجالية أقامت في هذه المنطقة أكثر من مائة وعشرين عاما .

وذكرت الوثائق الآرامية المؤرخة بعضا من ملوك الفرس الذين بسطوا سلطانهم على مصر مثل دارا الأول (٥٢٢ — ٤٨٦) ، اكزركسيس الأول (٤٨٦ — ٤٦٥) ، ارتاكزركسيس الأول (٤٦٥ — ٤٢٥) ، دارا الثانى (٤٢٥ — ٤٠٥) . كما ذكرت الوثائق الآرامية بعضا من ملوك المصريين مثل: اميرتايوس (٤٠٥ — ٣٩٩) مؤسس الأسرة الثامنة والعشرين المصرية . ونفريتس الأول (٣٩٩ — ٣٩٣) مؤسس الأسرة التاسعة والعشرين المصرية .

ولمعرفة تاريخ الآراميين في هذه الحقبة لا بد من تتبع العلاقة بين الآراميين والأسرة السابعة والعشرين الفارسية ثم علاقة الآراميين بالاسرات المصرية بعد ذلك .

الفصل الثاني

الآراميون وعلاقتهم بالأسر الحاكمة لمصر

يعتبر كورش (٥٦٠ - ٥٢٩) ق.م والد قمبيز مؤسس الامبراطورية الفارسية وقد طوى تحت سلطانه معظم دول الشرق القديم ووصل الى فلسطين ولكنه توفي قبل أن يحتل مصر .

وخلفه على عرش فارس ابنه قمبيز (٥٢٩ - ٥٢٣ ق.م) الذي أخذ على عاتقه أن يتم فتوح والده . ففي ربيع ٥٢٥ ق.م أغار على مصر (١) وتصدى له ملكها بسماتيك الثالث آخر ملوك الأسرة السادسة والعشرين المصرية ولكنه هزم عند الفيما ، ومن ثم بدأ قمبيز زحفه حتى وصل الى منف (٢) . وحاصرها الى أن سقطت في نفس العام وأسر بسماتيك ، وعفى عنه قمبيز مبقيا على حياته ولكن يظهر أن بسماتيك تأمر ضد الفرس وعندما انكشف أمره انتحر (٣) . وتمكن قمبيز من السيطرة على باقى القطر وأخذ في تنظيم أحواله الداخلية .

وفي مصر تسلم قمبيز الجزية والهدايا من أهل ليبيا وبرقة مما يدل على خضوعهما للحكم الفارسى (٤) . كما حاول أن يضم قرطاجنة الى أملاكه ولكن الفينيقيين الذين كانوا في خدمة قمبيز رفضوا الاغارة عليها (٥) . ومن طيبة أنفذ قمبيز جيشين أحدهما الى واحة سوة وقوامه خمسين ألف جندي (٦) وكان الفشل من نصيبه اذ أن الجيش بعد ما وصل الى الخارجة هلك وهو في طريقه الى سيوه . والثانى الى اثيوبيا (كوش) ربما وصل الى مروي (٧) وكان قمبيز على رأسه وأصيب الجيش بخسائر فادحة كذلك (٨) . وعاد قمبيز من بلاد اثيوبيا الى مصر ووجد أن المصريين يحتفلون بظهور العجل أبيس وقد غمرهم الفرح بالعيد ، فظن كما يقول هيرودوت

Herodotus, with an English Translation by A. D. Godley (١)
(London, 1950), The Loeb classical library, 3 : 3

(٢) المرجع السابق ٣ : ١٣ . (٣) المرجع السابق ٣ : ١٥ .

(٤) المرجع السابق ٣ : ١٣ . (٥) المرجع السابق ٣ : ١٩ .

(٦) المرجع السابق ٣ : ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، قارن أحمد فخري : مصر الفرعونية ص ٣٧٥ - ٣٧٦ ، وانظر كذلك :

Ahmed Fakhry, Siwa Oasis, Cairo, 1944, P. 29.

(٧) المرجع السابق ٣ : ١٧ . (٨) المرجع السابق ٣ : ٢٥ .

أنهم ينتهجون بهزيمته (٩) غاملاً حنقاً مما دفعه الى الانتقام (١٠) ، فقتل الحكام وجرح العجل مما أدى الى موته وعاقب الكهنة (١١) . كذلك يذهب هيرودوت الى أن قمبيز توجه الى مدينة سايس آمراً باخراج جثة امازيث من مدفنهما والتنكيل بها وحرقتها (١٢) . غير أنه لا يوجد في المصادر المصرية ما يؤيد روايات هيرودوت .

ومن الآثار المصرية الهامة التي تتحدث عن الملك قمبيز وأعماله ما ورد من نقوش على تمثال وجاحررسنت الموجود حالياً بمتحف الفاتيكان (١٣) .

ولم تشر هذه النقوش الى فظائع قمبيز التي تحدث عنها هيرودوت بل اشارت الى أنه في أثناء الغزو الفارسي انتشرت الفوضى في طول البلاد وعرضها ربما بسبب كثرة الأجانب (١٤) الوافدين مع قمبيز . كما ذكر وجاحررسنت أن اضطراباً كبيراً حدث في اقليم سايس (١٥) ربما يرجع الى اقامة الغزاة في معبد نيت (١٦) . وهكذا ألقى وجاحررسنت تبعية هذه الفوضى والاضطراب على المغيرين من جنود وأجانب وأعفى منها قمبيز . ثم يتحدث وجاحررسنت عن قمبيز باعتبار أنه كبح جماح جنوده وقام باصلاح ما أتلّفه الغزو (١٧) كما أنه أمر بطرد الغزاة من معبد نيت وأعاد لمعابد مدينة سايس ما كانت تتمتع به من دخل (١٨) . وتشير نصوص التمثال الى احترام قمبيز للعبادات المصرية وتقديمه القرابين للمعبودات المصرية كذلك . وأنه أبقى على التقاليد التي كانت للوكة الأسرة السادسة والعشرين المصرية . واتخذ الألقاب التي كانت للفراعنة (١٩) .

ولم يذكر وجاحررسنت شيئاً عن الحرب التي كانت بين قمبيز والمصريين ولم يتحدث الا في عبارات قصيرة قليلة عن هزيمة مصر (٢٠) . ويرجح أن السبب في مدح وجاحررسنت لقمبيز أي أنه كان من كبار موظفيه وعلى هذا الأساس قد يعتبر من المائلين للحكم الفارسي . ويجد بعض المؤرخين تعليلاً للتناقض الذي ذكره هيرودوت عن عنف قمبيز مع المصريين واحتقاره للآلهتهم وتخريب المعابد وبين ما جاء في وجاحررسنت بخصوص ما قام به قمبيز من اصلاحات ، فيرجح الدكتور أحمد فخري الى أن كلا من الروايتين كان صحيحاً إذ أن قمبيز استخدم العنف في البداية « كما أن رواية

(٩) المرجع السابق ٣ : ٢٧ . (١٠) المرجع السابق ، نفس المكان .

(١١) المرجع السابق ٣ : ٢٩ . (١٢) المرجع السابق ٣ : ١٦ .

(١٣) G. Posener, La Première Domination Perse en Égypte (Bibl. d'Études, 11, Le Caire 1936), PP. 1; 164 ff.

(١٤) المرجع السابق ١٦٧ . (١٥) المرجع السابق ص ١٦٨ .

(١٦) المرجع السابق ص ١٦٩ . (١٧) المرجع السابق نفس المكان .

(١٨) المرجع السابق ص ١٧٠ . (١٩) المرجع السابق نفس المكان .

(٢٠) المرجع السابق ص ١٦٧ .

وجاحررسنت صحيحة أيضا بعد أن هدأت الحالة لأنه يذكر أن قمبيز أمر بطرد المعتد من المعابد وأخراجهم منها بعد أن استقروا فيها ، كما أمر باصلاحها ، مما يثبت أن جنوده عسكروا في هذه المعابد بعد نهبها « (٢١) .

ومكث قمبيز في مصر ثلاثة أعوام (٥٢٥ — ٥٢٢) واضطر الى العودة لاختاد فتنة قامت في سوريا . وترك نيابة عنه السترب ارياندس ليحكم مصر (٢٢) . ولكن قمبيز توفي على اثر اصابته بجرح عجل بوفاته في حماة بسوريا .

ولم توجد أية وثائق آرامية مؤرخة حتى الآن من عصر قمبيز وان كانت هناك عبارة آرامية قصيرة تشير الى الفتح الفارسي ومجىء قمبيز الى مصر . فالعبارة تقرر انه « في أيام الملوك المصريين بنى آباؤنا هذا المعبد في قلعة (الفنتين) يب وعندما جاء قمبيز الى مصر وجد هذا المعبد مبنيا ومعابد آلهة مصر كلها هدموها ولكن لم يبق أى انسان بأى ضرر لهذا المعبد » (٢٣) .

وهذه العبارة الآرامية بالغة الأهمية للأسباب الآتية :

أولا : انها تتفق مع ما جاء في نقوش وجاحررسنت من حيث أنها لم تقرر أن قمبيز هو الذى حطم المعابد المصرية بل ربما ترجع كلمة هدموها الى الأجانب وجنود قمبيز .

ثانيا : ان قمبيز أو جنوده لم يحطموا معبد الجالية القائم بجزيرة الفنتين لأن الفرس لم يشكوا في اخلاص أفراد هذه الجالية بل أن عددا كبيرا من الآراميين واليهود أى من سكان الشرق قد جاء مع قمبيز كما يقرر خطاب ارستيس ولعل هؤلاء اليهود كانوا جزءا من الأجانب الذين وفدوا مع قمبيز وأشار اليهم وجاحررسنت في نقوشه المدونة على تمثاله .

ثالثا : تدل هذه العبارة « في عهد الملوك المصريين بنى آباؤنا هذا المعبد » . على التسامح الدينى لهؤلاء الملوك ، فقد أذنوا باقامة معبد للجالية في جزيرة الفنتين لكى يمارسوا فيه عقيدتهم الدينية وطقوسهم وشعائهم .

رابعا : يمكن استنتاج من عبارة : « بنى آباؤنا هذا المعبد » أن هؤلاء الأبناء من نسل الآباء الذين بنوا هذا المعبد ، ومعنى ذلك أن أفراد الجالية كانت تتوارث هذا العمل كما أن الجالية أقامت في هذه المنطقة أكثر من مائة وعشرين عاما .

(٢١) أحمد فخري — مصر الفرعونية (القاهرة ١٩٥٧) من ٣٧٤—٣٧٥ .
(٢٢) Herodotus 4 : 166. (٢٣) Cowley, AP, No. 30 : 13, 14.

خامسا : ومما يؤكد أن الجالية كان لها معبد وليس مجمع أن الآراميين استخدموا لفظ أجورى إلها مصريين أى « معابد آلهة المصريين » . كما استخدموا نفس لفظ أجورا على معابدهم مما يؤكد أن معبدهم الذى أشاروا إليه كان معبدا كمعابد المصريين وليس مجمعا .

سادسا : يبدو أن الجالية كانت ملازمة لأعضاء الحامية الآرامية فعبارة « بنى آبائنا هذا المعبد » . تدل على أن الجالية قد تكونت كذلك قبل عهد قمبيز وسمح لأعضاء الحامية بالزواج حتى أن الأبناء فى سنة تدوين هذه البردية ٤٠٧ ق.م أخذوا يطالبون بتجديد بناء المعبد .

سابعا : تدل عبارة « لم يقيم أى انسان بأى ضرر لهذا المعبد » . على اخلاص أفراد هذه الحامية للملوك المصريين ثم اخلاصهم للملوك الفرس ولكن من النصوص المختلفة يتضح أن هذا المعبد قد تحطم قرب نهاية عصر دارا الثانى مما يرجح أن الجالية وأعضاء الحامية تسببوا فى اثاره سخط المصريين وكهنتهم فأدى هذا الى تحطيم معبد الجالية .

* * *

تولى دارا الاول (٥٢٢ — ٤٨٦) ق.م حكم الامبراطورية الفارسية بعد قمبيز . ومن الصعوبات التى واجهته فى بداية حكمه عدم اخلاص (الستراب) الوالى ارياندىس حاكم مصر ، ونجح دارا فى التخلص من هذا الوالى ومعاقبته بالموت (٢٤) . وتولى بعده الستراب فرنادات (٢٥) نيابة عن دارا فى حكم مصر .

وجاء دارا الى مصر وأقام بها لمدة عام (٥١٩ — ٥١٨) ق.م وحاول أن يتقرب للمصريين ، لذلك قام باصلاحات جمة منها : أنه اهتم بإنشاء مقاييس النيل (٢٦) وأكمل القناة التى تصل بين النيل والبحر الأحمر وكان نخاو الثانى قد بدأ العمل فيها (٢٧) . كذلك رجع وجاخررسنت من فارس الى مصر وأعاد بناء مدرسة صا بناء على أمر دارا (٢٨) . وليمزيد دارا من تقرب المصريين له أمر بجمع القوانين المصرية ليحكم المصريين بمقتضاها (٢٩) . واهتم دارا بالآلهة المصريين ومعابدهم (٣٠) . والدليل على ذلك ترميمه لبعض

-
- (٢٤) Herodotus 4 : 166
 (٢٥) Albert T. Olmstead, History of the Persian Empire
 (Chicago. 1948) ,p. 225 .
 (٢٦) Kraeling , BM ,P. 29. (٢٧) هيرودوت ٢ : ١٥٨ .
 (٢٨) Posener, P D P E, P. 175. (٢٩) دريوتون — مصر ص ٦٥٥ .
 (٣٠) Olmstead, H P E, P. 223.

المعابد (٣١) . كما اتم معبد الخارجة الكبير الذى بداه احمس الثانى (٣٢) .
وتقرب دارا للكهنة المصريين لما لديهم من قوة على نفوس الشعب وأظهر
اهتمامه بما فى كتبهم المقدسة (٣٣) . ولم يقتصر الأمر على هذا كله بل
ان دارا أعلن « انه ابن الالهة نيت » (٣٤) .

وبهذا ضرب دارا مثلاً يحتذى للموظفين الفرس دفعهم على احترام
الديانة المصرية (٣٥) .

ولتقريب الصلة بين الملوك الفرس والشعب المصرى كان العاهل الفارسى
يستعين ببعض الموظفين الكبار من المصريين ، فقد قام وجاحررسنت بخدمة
قمبيز ثم دارا من بعده وبالرغم من وفاة وجاحررسنت فى عهد دارا فقد قام
اعح مس (امازيس) بنفس دور وجاحررسنت فى عهد دارا كذلك (٣٦) .

ومع كل هذا فان المصريين ما كانوا يرضون بغير الحكم المصرى بديلاً
وكثيراً ما انتهزوا ضعف ملوك الفرس وضعف قبضتهم على البلاد حتى
ينثروا راغبين فى التحرر من النير الأجنبى . وهذا ما حدث فى نهاية حكم
دارا الأول ، اذ انه هزم أمام الاغريق فى واقعة مارثون وحاول الملك أن
يفسёл الاهانة باشغال الحرب مرة أخرى وبسبب انشغاله بذلك العداء
المستحكم الموجه ضد العالم اليونانى انتهز المصريون الفرصة وقاموا بثورة
ضده .

وكان دارا يرغب فى تأديب كل من الاغريق والمصريين (٣٧) ولكن المنية
عاجلته فى أثناء استعداداته بعد حكم دام ستة وثلاثين عاماً فلم يتمكن من
معاقبة المصريين أو الأثينيين (٣٨) .

وقد عثر على عقدين كتباً بالآرامية ويرجع تاريخهما الى عهد دارا الأول .
العقد الأول دون فى السنة السابعة من عهده أى حوالى سنة ٥١٥
ق.م (٣٩) . ويعتبر هذا العقد أقدم العقود التى وصلتنا من العصر الفارسى .
ويتلخص موضوع العقد بأنه خاص بايجار حقل . ومكان العقد الاصلى

(٣١) الكسندر شارف — تاريخ مصر ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومراجعة
مراد كامل ص ١٨١ .

(٣٢) أحمد فخري — مصر الفرعونية ص ٣٧٧ .

(٣٣) Kraeling, B M, P. 29

(٣٤) سليم حسن — مصر القديمة ج ١٣ ص ٩٧ .

(٣٥) المرجع السابق ، نفس الجزء والصفحة .

(٣٦) دريوتون — مصر ص ٦٥٦ . (٣٧) Herodotus 7 : 1

(٣٨) المرجع السابق ٤ : ٧ .

(٣٩) H. Bauer & B. Meissner, "Ein aramäischer Pachtvertrag
aus dem 7. Jahre Darius 1," S P A W, 1936, 414 f.

غير معروف وإن كان يرجح أنه من ستقارة . ويلاحظ أن التقويم المستخدم في العقد هو المصرى فقط مع سنة الحكم للملك الفارسى أى أن كاتب العقد أغفل ذكر التقويم البابلى الذى استخدم في معظم العقود الآرامية . أما العقد الثانى فقد دون في السنة السابعة والعشرين لدارا الملك أى حوالى عام ٤٩٥ أو ٤٩٤ ق.م (٤٠) . ومن دراسة نصوصه يلاحظ أن معظم شخصياته من النساء ويمكن استنتاج بعض الحقائق المستخلصة من هذين العقدين :

أولا : أن الطريقة الشائعة التى اتبعت في تدوين مقدمة هذين العقدين اختلفت عن الطريقة التى اتبعت في الوثائق التى دونت بعد عام ٤٩٤ ق.م . وكان لها طريقة في تدوين صيغة المقدمة يمكن أن يقال عنها أنها شبه ثابتة .

ثانيا : يلاحظ أن اللغة الآرامية استخدمت في العقود المدونة من العصر المبكر للإمبراطورة الفارسية .

ثالثا : أن الأطراف المتعاقدة في العقد الثانى من النساء ، ومن مضمون العقد يتضح أن النساء كان من حقهن الامتلاك والالتجاء الى القضاء .

رابعا : كذلك يمكن استنتاج أن الجالية الآرامية في مصر كانت منتشرة في أنحاء مختلفة من مصر وأصبح لها الحقوق المكفولة لآى مواطن مصرى من حيث التقاضى واقتناء الأملاك وتأجيرها .

كما عثر في خرائب الفنتين على بعض أوراق آرمية (٤١) اتضح من دراستها أنها مترجمة عن نقش بهستون لدارا الأول . ويرجح « كريلنج » أن هذه الأوراق قد وجدت في أثناء زيارة دارا لمصر لكى تكون عبرة للشعب اذا فكر في القيام بالثورة ضده (٤٢) .

وأعقب دارا الأول في حكم فارس ابنه اكزركسيس الأول (٤٨٦) — (٤٦٥) ق.م . وقد جاء الى مصر في السنة التى تلت موت دارا الأول (٤٣)، ونجح في القضاء على الثورة التى قامت فيها في نهاية عهد دارا ، مستخدما العنف في معاملة المصريين الأمر الذى دفع هيرودوت أن يصف المصريين في هذه الفترة بأنهم وضعوا تحت العبودية ، ومعنى هذا أن اكزركسيس غير السياسة التى انتهجها دارا مع المصريين . وولى اكزركسيس أخاه اخمينيس (٤٤) (ستربا) حاكما على مصر نيابة عنه . وانتهزت الشعوب الخاضعة للحكم الفارسى فرصة هزيمة اكزركسيس أمام الاغريق فهبت

(٤٠) Cowley, A P , pp. 248 - 271 (٤١) Cowley, A P , No. I.

Herodotus 7 : 7 (٤٢) Kraeling, B M , p. 29 (٤٣)

(٤٤) المرجع السابق ، نفس الفصل .

الثورات لتخلع عنها نير الحكم الفارسي وقبل أن يتمكن العامل الفارسي من اخماد هذه الثورات اغتاله ارتابانوس عام ٤٦٥ ق.م (٤٥) .

وعثر على عقدين اراميين من عهد هذا الملك ، الاول مؤرخ بالسنة الثانية من حكم اكرركسيس (٤٦) ، أى فى ٤٨٤ ق.م وقد حرر فى قلعة الفنتين ، ويتضح من نصوص العقد أن الحامية الآرامية كانت تتلقى رواتبها من الإدارة الفارسية وأن أعضاء الحامية كانوا يعيشون فى أقسام كل منها يتكون من مائة ماته يتولى الاشراف عليها أحد الأفراد . كذلك وردت بعض الأسماء المصرية فى العقد مما يدل على أن بعض المصريين اشتغلوا فى خدمة الإدارة الفارسية كعمال نقل . والعقد مكتوب باللغة الآرامية مما يدل على استخدام هذه اللغة فى المكاتبات الرسمية وفى النواحي الادارية والعقود القانونية .

أما عن العقد الثانى فهو مدون فى السنة الخامسة عشر من حكم هذا الملك أى حوالى سنة ٤٧١ ق.م (٤٧) . واتخذ العقد فى طريقة كتابته نفس الطريقة التى اتبعت بعد ذلك فى باقى العقود القانونية المدونة من العصر الفارسي . وجاء ذكر كلمة دجل فى العقد مما يدل على أن الآراميين عاشوا فى دجل ، فقد ظهر فى هذه البردية دجل وريزت كما وجد فى هذا العقد بعض الاصطلاحات والتعبيرات المصرية مما يدل على تأثر الآراميين بالحضارة المصرية .

ومما جاء فى هاتين البرديتين يمكن ملاحظة أن اسم مملى البردية وكتابتها وأسماء الشهود من الأمور الضرورية الواجب تدوينها فى جميع العقود أو الوثائق القانونية .

وبعد وفاة اكرركسيس الاول تولى بعده ابنه ارتاكرركسيس الاول (٤٦٥ — ٤٢٥) ق.م .

وحاول المصريون الاستقلال كما حاولوا من قبل وكانوا غالباً ينتهزون فرصة تبوأ عرش فارس ملك جديد وما يصاحب هذا من دسائس بين أفراد البيت المالك فيقوم ثائر من مصر يقاوم الفرس محاولاً أن يقضى على السيادة الفارسية ويستقل بالبلاد .

وكانت أخطر الثورات على الحكم الفارسي كما يقول هيرودوت هى ثورة اينارس وامير تايوس (٤٨) .

(٤٥) سليم حسن ، مصر القديمة ج ١٣ ص ١١٠ .
Cowley, A P , No. 2

(٤٦)

(٤٧) المرجع السابق بردية ٥ .

Herodotus 3 : 15.

(٤٨)

فقد هبت ثورة في الدلتا بقيادة اينارس وانضم اليه في هذا الكفاح اميرتايوس (٤٩) ، وقد لقب اينارس بابن بسماتيك (٥٠) ربما لانتمائه الى الاسرة السادسة والعشرين المصرية .

ولم يقف الفرس مكتوفى الايدى ازاء هذه الثورة ، فقد حاولوا قمعها في اول الامر عندما انتصروا على المصريين ولكن أصابهم الفشل بعد ذلك بسبب تأييد الاغريق (٥١) للمصريين بما أرسلوه من عدد ضخم من سفن . وبعد مدة ليست بالقصيرة انتهى الامر بانتصار الفرس على المصريين واليونانيين (٥٢) ، ذلك الانتصار الذى كلفهم خسائر باهظة في الأرواح والأموال . وكان من نتيجة هذا الانتصار التخلص من اينارس باعدامه (٥٣) واستعادة الفرس مصر وتولى عليها الستراب ارشام (٥٤) نيابة عن ارتاكرركسيس اذ أن اخمينس الستراب قتل في معركة بابريمس (٥٥) .

ويظهر أن أحوال مصر لم تكن مستقرة تماما بالرغم من انتصار الفرس ، اذ أن الفرس لم تتمكن من القضاء على اميرتايوس وبقي في الدلتا مستقلا حتى عام ٤٤٩ ق.م وهى السنة التى عقد فيها الصلح بين أثينا والفرس (٥٦) .

ولعل مسلك ارشام الذى اتبعه نحو أبناء الثوار المصريين بتعيينه ثامراس ابن اينارس وبوزيريس ابن اميرتايوس على اقليمى والديهما (٥٧) قد خفف من حدة الثورة وربما دعا كذلك الى استقرار الأحوال نسبيا .

وقد وصلتنا العديد من البرديات الآرامية المؤرخة من عهد ارتاكرركسيس الأول وتشير موضوعاتها بأن الجالية الآرامية تمتعت في عهد هذا الملك بالكثير من الرخاء والطمأنينة والانتعاش الاقتصادى ، فقد اظهرت الأوراق نظام امتلاك الأراضى والمنازل وطريقة توريثها أو اهدائها والعادات المتبعة في الزواج والطلاق واقتناء العبيد وتحريرهم والكثير من النظم الاجتماعية

(٤٩) دريوتون — مصر ص ٦٥٧ — ٦٥٨ .

Olmstead, HPE, P. 303.

(٥٠)

Diodorus of Sicily, with an English translation by C.H. (٥١)

Oldfather (London, 1946 - 54) The Loeb classical Library,

2 : 74.

(٥٢) دريوتون — مصر ص ٦٥٧ — ٦٥٨ .

Olmstead, HPE, P. 312.

(٥٣)

Kraeling, BM, P. 31.

(٥٤)

Herodotus 3 : 12.

(٥٥)

(٥٦) دريوتون — مصر ص ٦٥٨ .

Herodotus 3 : 15.

(٥٧)

والاقتصادية التى شاعت بين أفراد الجالية ، كما بينت نظم التقاضى وخاصة أن النزاع بين أفراد الجالية لم يكن قليلا . ومن مضمون هذه الأوراق يتضح أن حياة الجالية كانت مستقرة فى عهد هذا الملك .

وبعد وفاة الملك ارتاكرزكسيس الأول شب نزاع بين أفراد البيت الملك الفارسى على العرش انتهى بتولية دار الثانى بعد أن تخلص من منافسيه (٥٨) .

ولم تكن الأحوال مستقرة تماما منذ النصف الثانى من عهد دارا الثانى فى مصر . إذ أن المصريين حاولوا الاستقلال والتخلص من السيادة الفارسية التى استمرت حوالى مائة وعشرين عاما . ولم يعرف شىء كثير عن هذه الثورة التى بدأت حوالى سنة ٤١٥ ق.م وامتد لهيبها حتى الفنتين وأسوان سنة ٤١١ ق.م (٥٩) ، مما يدل على أن الثورة انتشرت فى جميع أنحاء مصر من أقصى شمالها الى أقصى جنوبها وانتهت بتولية اميرتايوس سنة ٤٠٥ ق.م عرش مصر ، وهو الذى قضى على الأسرة السابعة والعشرين الفارسية وأسس الأسرة الثامنة والعشرين المصرية .

وتشهد الأوراق الآرامية التى دونت قرب نهاية حكم دارا الثانى على المتاعب العديدة التى حلت بالجالية الآرامية فى الفنتين وعلى الجاليات الآرامية الأخرى القاطنة فى أماكن عدة من مصر (٦٠) . إذ أنه فى سنة ٤١١ ق.م هجم المصريون والقائد ويدرنج الفارسى بتحريض من كهنة خنوم على المعبد اليهودى بالفنتين وحطموه (٦١) كما أن الكثير من أعمال العنف والاضطهاد وقعت على أعضاء الجالية الآرامية .

وترجع عوامل اضطهاد المصريين للجالية الآرامية — اليهودية الى أسباب كثيرة منها :

أولا : اخلاص أعضاء الجالية للفرس ، فقد كانوا فى خدمة الحكومة الفارسية والادارة الفارسية فى مصر وكان اخلاصهم للفرس أمرا لا بد منه باعتبار أن منهم جنودا فى حامية الفنتين وأسوان وقد رأى المصريون فى ولاء الآراميين للابراطورية الفارسية خيانة موجهة ضدهم باعتبار أن الآراميين اجانب يعيشون بينهم . لذلك لم يسلم الآراميون من الاضطهاد

Olmstead, HPE, P. 355. (٥٨)

Cowley, AP, Nos. 27, 30. (٥٩)

(٦٠) المرجع السابق برديات ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .

(٦١) المرجع السابق بردية رقم ٣٠ .

الموجه ضدهم وضد الفرس معا . فعندما كان يقوم المصريون بالثورة ضد الحكومة الفارسية تمتد الثورة والاضطهاد كذلك ضد الجاليات الآرامية .

ثانيا : يعتبر أعضاء الحامية الآرامية جزءا من الحامية الفارسية : وكانت هذه الحامية تشترك في اخماد ثورات المصريين التي قامت في هذه المنطقة ضد ملوك الفرس . وكان هذا من أسباب اضطهاد المصريين للجالية الآرامية عندما تراخت قبضة ملوك الفرس على مصر . وها قد بدى ضعف الحكومة الفارسية في عهد دارا الثانى فاصبحت هذه فرصة العمر للكهنة المصريين والشعب المصرى فى أسوان والفنتين أن ينقضوا على المعبد اليهودى ويهدموه عن آخره سنة ٤١١ ق.م ويوقعوا الأذى أيضا بأعضاء الجالية .

ثالثا : كذلك نجد بعض الحوادث التاريخية التى حدثت فى الماضى وكان لها وقع سيء فى نفوس الكهنة المصريين والشعب ، من هذه الحوادث تحطيم المعابد المصرية عندما دخل قمبيز مصر ، ومن الجلى أن المصريين كانوا يذكرون هذه الحوادث بدليل أن أفراد الجالية كانوا يذكرونها أيضا ، حيث ورد النص الآتى فى إحدى البرديات الآرامية « عندما جاء قمبيز الى مصر وجد هذا المعبد قائما ومعابد الهة المصريين كلها قد هدموها » (٦٢) . لذلك عندما حانت الفرصة للمصريين انتهزوها وهاجموا المعبد بالفنتين وحطموه .

رابعا : ويظن أن كهنة خنوم كانوا يمثلون معقل القومية الوطنية وقد ضايقهم بقاء الفرس فى مصر واخلاص الآراميين لهم مما أدى الى اشتراك الكهنة فى مثل هذا الاضطهاد .

خامسا : بجانب ما تقدم ذكره هناك سبب آخر يرجع الى نواح دينية ساعدت على هذا العداء فمن البرديات المختلفة التى تتحدث عن الاضطهاد يمكن أن نستنتج منها أن تقديم الذبائح والمحرقات فى معبد الجالية بالفنتين دفع الكهنة والشعب المصرى الى تحطيم المعبد واضطهاد الجالية .

ولكن « كريلىنج » يرجع أسباب تحطيم معبد الجالية بالفنتين واضطهاد الجالية الى أسباب أخرى غير دينية ونفى أن يكون تقديم الذبائح والمحرقات فى المعبد هو سبب الاضطهاد .

وقد أيد « كريلىنج » حجته بالأدلة الآتية :

أولا : أن عيد الفصح حسب رأى « كريلىنج » لم يذكر فعلا فى البرديات

الآرامية وإذا فرض وأن العبد احتفى به في الفنتين فهو يرى أنه اختلف في طريقة احتفائه عما جاء في التوراة (٦٣) .

ثانيا : يرى « كريلنج » أنه ليس من الممكن أن يقيم أفراد الجالية شعائرهم الدينية التي تسمى الى عقيدة المصريين خاصة أن هؤلاء الأعضاء كانوا متساهلين من حيث التوفيق بين المذاهب المتناقضة التي سادت الجماعة التي يعيشون بينها (٦٤) .

ثالثا : لم يأخذ « كريلنج » (٦٥) بالناقشة التي أثارها « كلرمون جانوه » والتي يذهب فيها الأخير الى أن تقديم الكباش في معبد الجالية بالفنتين أثار حقن الكهنة المصريين !

رابعا : لا يؤيد « كريلنج » رأى « كولى » في أن التقدّمات والذبائح الدموية كانت سببا في اضطهاد الجالية (٦٦) .

ولكن « كريلنج » لم يشر الى بعض النواحي الهامة التي وردت في البرديات الآرامية ولم يعط لها تعليلا وهي :

أولا : اشتراك الكهنة المصريين في هذا التحطيم عن طريق ارشاء الحاكم الفارسي « ويدرنج » وعن طريق اثارته للشعب المصري (٦٧) . وليس من سبب يدفع الكهنة الى تحطيم المعبد الا ما يمس عقيدتهم الدينية أولا وقوميتهم ثانيا .

ثانيا : قدم أعضاء الجالية الذبائح والمحرقات في أول الأمر ثم بعد أن تحطم معبدهم رغبوا في إقامة المعبد من جديد على أساس أن لا يقدموا فيه ذبائح (٦٨) .

Kraeling, BM, P. 103.

(٦٣)

(٦٤) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٦٥) المرجع السابق ص ١٠٢ .

Cowley, AP, No. 32, n. 9.

(٦٦)

(٦٧) يعلل كريلنج أن سبب اشتراك كهنة خنوم في تحطيم المعبد اليهودي واضطهاد الجالية الى قيام الأسرة الجديدة من مندس وكانت عبادتها الاله الكباش وقد أضفت هذه العبادة قوة لكهنة الاله خنوم في الجنوب وكان هذا نذيرا بالشر للمعبد والجالية ولكن يرد على هذا بأن تحطيم المعبد تم قبل قيام الأسرة الجديدة بمدة ليست بالقصيرة ولو فرض أن رأى كريلنج مضبوط وأن قيام أسرة جديدة أعطى الكهنة سلطة عظيمة فليس من المعقول أن يحطم الكهنة المعبد الا اذا كانت بينهم وبين الاراميين عداوة قديمة :

انظر : Kraeling, BM, P. 113.

Cowley, AP, No. 32.

(٦٨)

ثالثا : وردت عبارة آرامية في احدى الرسائل مضمونها أن الاله خنوم أصبح ضد أعضاء الجالية (٦٩) ومما لا شك فيه أن الاله خنوم لا يصبح ضدهم الا اذا كان هناك ما يفضبه من جانبهم ولا يرجع غضب الاله الا لسبب يمس عقيدة اتباعه الدينية .

من كل هذا يتضح أن الناحية الدينية كان لها اثر في اضطهاد الجالية وتحطيم معبدهم بالإضافة الى الاسباب الأخرى التي ذكرت .

وعندما قامت الثورة قرب نهاية حكم دارا الثانى وقع الكثير من الاضطهاد على أفراد الجالية مما أدى الى انتشار الذعر والاضطراب بينهم . ولم يكن فى امكانهم ازاء هذا الاعتداء أن يقفوا أمام المعتدين بسبب ضعف قوتهم وقلة عددهم . كما أن القائد الفارسى ويدرنج وما معه من قوة اشترك مع المصريين فى اضطهاد الآراميين . ولم يجد الآراميين — اليهود وسيلة للدفاع عن النفس غير قفل الابواب والاحتجاب داخل المنازل والتضرع للاله ياهو آله السموات لانقاذهم مما حل بهم وكتابة خطابات الشكاوى للمسؤولين يبرؤن أنفسهم مما نسب اليهم ويلقون التبعية على المصريين وكهنتهم والقائد الفارسى (٧٠) .

هكذا تعرض أفراد الجالية فى مصر للكثير من الاضطهاد خاصة قرب نهاية حكم دارا الثانى وهذه بعض الأمثلة على أعمال العنف التى وقعت لأفراد الجالية الآرامية بمصر .

أولا : يعتبر ما حل بمعبدهم فى الفنتين سنة ٤١١ ق.م أشد أنواع الاضطهاد وكان هذا فى السنة الرابعة عشر من حكم دارا الثانى (٧١) وتم تحطيم المعبد باتفاق الكهنة المصريين مع القائد الفارسى ومعهم المصريون وهاجموا المعبد وحطموه ولم يبقوا فيه حجرا على حجر .

ثانيا : من وسائل العنف الأخرى التى تمت مع الجالية . أن الفصائل المصرية ثارت فى السنة الرابعة عشر من حكم دارا الثانى وهاجم المصريون — بتحريض من الكهنة وبالاتفاق مع ويدرنج القائد الفارسى — مخازن الملك بقلعة الفنتين ، كما ابتنوا حائطا فى وسط القلعة وسدوا البئر الذى يزود الحامية الآرامية بالمياه (٧٢) .

-
- ٦٩) المرجع السابق بردية رقم ٣٨ : ٧ .
 - ٧٠) المرجع السابق بردية رقم ٢٧ .
 - ٧١) المرجع السابق بردية رقم ٣٠ .
 - ٧٢) المرجع السابق بردية رقم ٢٧ .

ثالثا : بسبب النكبة التى حلت بالجالية فكر بعض افرادها فى الفنتين
فى الهرب الى طيبة ولكن عند أبواب طيبة قبض على بعضهم .

وترتب على هذا الاضطهاد الذى حل بأفراد الجالية فى طيبة وابيدوس
والفنتين ما يلى :

اولا : بدأ افراد الجالية يتخلصون من ممتلكاتهم وعقارهم بالبيع كما
نزع البعض عن الفنتين الى أماكن أخرى (٧٣) .

ثانيا : ارسال خطابات الى المسئولين يبرؤون أنفسهم مما لصق بهم
ويلقون التبعة على المصريين كهنة وشعبا وأنهم لم يردوا الاهاتة او يبادلوا
المصريين العداء كما طالبوا باعادة بناء معبدهم (٧٤) .

ثالثا : لبسوا المسوح واختفوا داخل المنازل يتضرعون الى آلهتهم
لأنقاذهم مما حل بهم (٧٥) .

رابعا : استخدم أفراد الجالية بعض المصريين لحل مشاكلهم الخاصة
من بيع وشراء وتوسط لدى المسئولين (٧٦) .

هذه هى الظروف التى مرت بالجالية الآرامية قرب نهاية عهد دارا
الثانى وبرغم تلك المتاعب فان الجالية استمرت بعد ذلك فى الفنتين تحت
الحكم المصرى .

وتوفى دارا الثانى سنة ٤٠٥ ق.م وقد استمر حكمه ما يقرب من
تسعة عشر عاما (٧٧) .

(٧٣) المرجع السابق بردية ٣٤ .

(٧٤) المرجع السابق بردية ٣٠ .

(٧٥) المرجع السابق نفس البردية .

(٧٦) المرجع السابق بردية ٣٨ .

(٧٧)

الفصل الثالث

الآراميون بعد دارا الثانى

بعد موت الملك دارا الثانى عام ٤٠٥ ق.م استقلت مصر وخلعت عنها
غير الحكم الأجنبى .

وقد اعتقب حكم دارا الثانى مباشرة حكم الملك المصرى اميرتايوس عام
٤٠٥/٤٠٤ الذى أسس الأسرة الثامنة والعشرين المصرية (١) .

ولكن « كريلنج » يعتقد أن المصريين لم يستقلوا فى نهاية حكم دارا الثانى
كما يرجح المؤرخون ، بل يظن أن استقلال مصر تم فى عهد ارتاكزركسيس
الثانى الذى تولى حكم الامبراطورية الفارسية بعد دارا الثانى وامتد نفوذه
على مصر حتى السنة الرابعة من حكمه .

واستنتج « كريلنج » هذا من أوراق متحف بروكلين التى عهد اليه
بنشرها ، حيث لاحظ :

أولا : أن بعضا من هذه الأوراق قد ذكر فيها اسم الملك ارتاكزركسيس،
واعتبر «كريلنج» أن هذا الملك هو ارتاكزركسيس الثانى وليس الأول ومن ثم
ذهب الى أن الجالية الآرامية كانت خاضعة حتى السنة الرابعة لحكم هذا
الملك تبعا لما جاء فى تقويم بعض هذه البرديات اذ أن بردية ١١ ، ١٢ من
كتاب «كريلنج» (٢) مؤرختان بالسنة الرابعة من حكم ارتاكزركسيس الذى
رأى «كريلنج» أنه الثانى واستنتج من هذا أن الحكم الفارسى استمر فى مصر
حتى عام ٤٠٢ ق.م أو ٤٠١ ق.م . وأن حكم اميرتايوس الذى بدأ فى
ديسمبر سنة ٤٠٥ ق.م لم يمتد على كل مصر فى السنتين الأولى من
حكمه (٣) .

Robert. William Rogers, A History of Ancient Persia (١)
(New York, London, 1929), P. 225.

BM, Nos. 11, 12; PP. 259; 268. (٢)

(٣) المرجع السابق ص ١١١ .

ثانيا : اعتبر « كريلنج » أن البردية المؤرخة من السنة الخامسة لاميرتايوس (٤) قد حُصبت منذ الوقت الذى قبض فيه على السلطة أولا (٥) في سايس أى أنها لم تحسب منذ تولية اميرتايوس على عرش مصر .

ثالثا : كما استنتج « كريلنج » أن اميرتايوس أصبح حاكما على كل مصر بعد ديسمبر سنة ٤٠٢ ق.م (٦) .

رابعا : اتخذ « كريلنج » من اسم عننى بن عزرية وسيلة لتدعيم نظريته (٧) . اذ أن هذا الاسم ذكر في البرديات المدونة من عصر متأخر بالطريقة السابقة بينما كتب في البرديات الآرامية المبكرة من العصر الفارسي عننية بن عزرية .

وبناء على الأدلة السابقة التى ساقها كريلنج اعتبر أن حامية الفنتين احتفظت بولائها للتاج الفارسي حتى ديسمبر سنة ٤٠٢ ق.م (٨) .

غير أن هناك اعتراضا على نظريته هذه ، اذ من المحتمل اعتبار ارتاكزركسيس الذى ذكر فى أوراق متحف بروكلين هو ارتاكزركسيس الأول وليس الثانى .

ويمكن اثبات هذا بالأدلة الآتية :

أولا : لم يعثر حتى الآن على أى أثر أو مخلفات للملك ارتاكزركسيس الثانى فى مصر كما أن الوثائق والنقوش المصرية لم تذكر هذا الملك وامتداد حكمه على مصر بالإشارة أو التلميح (٩) .

ثانيا : لم يرد ما يفيد على امتداد حكم ارتاكزركسيس الثانى فى كتب

Cowley, AP, No. 35.

(٤)

Kraeling, BM, P. 112.

(٥)

(٦) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٧) المرجع السابق بردية رقم ٩ ص ٢٣٥ .

(٨) المرجع السابق ص ١١٢ .

(٩) لم يذكر جوتيه أى شئ عن هذا الملك . والمعروف عن كتابه أنه شامل لجميع الآثار التى خلفها كل ملك من ملوك الفرس أو أرخت باسمه أو شيدها أفراد عهده . انظر :

Henri Gauthier, Le Livre des Rois d'Égypte (Le Caire, 1916), t. 20, PP. 154 - 155.

المؤرخين القدماء من مصريين أمثال مانتون أو أجاناب أمثال هيرودوت وديودور الصقلي وغيرهم (١٠) .

ثالثا : ان اسم عنى بن عزرية الذى ورد فى الأوراق التى اعتبرها «كرايلنج» من عهد ارتاكركسيس الثانى (١١) قد ورد نفس هذا الاسم بهذه الكتابة فى البرديات التى اعتبرت من عهد ارتاكركسيس الاول (١٢) وعلى هذا لا يمكن اعتبار أن اختصار اسم عنى أحد الأدلة على أن هذه البرديات من عصر ارتاكركسيس الثانى كما ذهب «كرايلنج» .

رابعا : اعتبر «كرايلنج» البرديات التاسعة والعاشر والحادية عشرة والثانية عشر من كتابه (١٣) من عصر ارتاكركسيس الثانى حيث أنها مؤرخة فى السنين الأولى من حكم ارتاكركسيس (١٤) . ولكن ما الذى يمنع أن تكون من السنين الأولى لحكم ارتاكركسيس الاول خاصة أنه قد عثر على برديات أخرى مؤرخة من السنين الأولى لحكم ارتاكركسيس الاول (١٥) .

خامسا : يلاحظ أن نيوكدرى قد ذكر كمشرف على د ج ل فى البردية الحادية عشر والثانية عشر من كتابه (١٦) . كما ورد فيها اسم الملك ارتاكركسيس الذى اعتبره كرايلنج أنه الثانى . وفى نفس الوقت جاء ذكر اسم نيوكدرى فى بردية (١٧) كتبت فى السنة الرابعة من عهد ارتاكركسيس الاول . وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار البردية الحادية عشر والثانية عشر قد دونتا فى نفس عام ٤٦١ ق.م أى فى عهد ارتاكركسيس الاول وليس الثانى .

(١٠) عدد مانتون ملوك الفرس الذين حكموا مصر وختمهم بدارا الثانى ولم يذكر شيئا عن حكم ارتاكركسيس الثانى وامتداده على مصر ، انظر Manetho ترجمة W. G. Waddell المرة الأولى عام ١٩٤٠ ، والثانية عام ١٩٤٨ كذلك ديودور الصقلي تكلم عن ارتاكركسيس الثانى بالتفصيل ولم يذكر شيئا على الإطلاق عن امتداد حكم هذا الملك على مصر فلو كانت مصر استقلت فى عهده لذكرها صراحة لأهمية هذه الولاية للدولة الفارسية، Diodorus 13 : 108 - 114; 14 : 1 - 34. انظر :

Kraeling, BM, Nos. 9, 10, 11, 12. (١١)

Cowley, AP, No. 10 : 20. (١٢)

Kraeling, BM, Nos. 9, 10, 11, 12. (١٣)

(١٤) المرجع السابق ص ١١١ .

Cowley, AP, Nos. 6, 7, 8, 9. (١٥)

Kraeling, BM, Nos. 11, 12. (١٦)

Cowley, AP, No. 7 . (١٧)

سادساً: اعتبر « كريلنج » أن البرديتين الحادية عشر والثانية عشر من كتابه من عهد ارتاكزركسيس الثانى ولكن يمكن ارجاع هاتين البرديتين الى عهد ارتاكزركسيس الأول وذلك للأسباب التالية :

١ - كان صاحب الوثيقة الحادية عشر من مجموعة متحف بروكلين الآرامية هو عننى بن حجبى بن مشلح يهودى من قسم نبوكدرى . ويلاحظ أن ذكر جنسية الافراد وخاصة اليهود قد اختفت من الوثائق القانونية منذ النصف الثانى من حكم دارا الثانى لمصر (١٨) . فلم توجد برديات مؤرخة من هذا الوقت تذكر الأطراف المتعاقدة وتلحق بهم كلمة يهودى . غفى الفترة الأخيرة من حكم دارا الثانى وبعد ذلك يلاحظ أن اليهود قد تأرموا وأصبحت جميع الوثائق المدونة من هذا العهد تذكر آرامى سبنى أو آرامى الفنتين .

٢ - فى الوثيقتين الحادية عشر والثانية عشر من مجموعة متحف بروكلين لم يذكر غير التاريخ المصرى مع سنة الحكم للملك الفارسى ارتاكزركسيس . وقد دونت البرديتان فى السنة الرابعة لارتاكزركسيس ، وهى نفس السنة التى دونت فيها البردية السابعة من كتاب « كولى » والتى لم يذكر فيها غير التاريخ المصرى بمفرده . واعتبر « سخاو » و« كولى » أن هذه البردية من عهد ارتاكزركسيس الأول سنة ٤٦١ ق.م (١٩) وعلى هذا القياس يمكن اعتبار أن البرديتين الحادية عشر والثانية عشر التى قام بنشرهما « كريلنج » ترجعان الى عهد ارتاكزركسيس الأول وليس الثانى .

ويرجح أن اغفال التقويم البابلى يرجع الى قيام ثورات ضد الفرس وهى ثورة اينارس الذى حاول الاستقلال بمصر فى أثناء حكم ارتاكزركسيس الأول ٤٦١/٤٦٠ ق.م فانتصار المصريين فى أول الأمر ربما كان العامل فى استخدام التقويم المصرى بمفرده .

أما عن ذكر التاريخ المصرى والبابلى وسنة الحكم للملك ارتاكزركسيس فى برديتى ١٠ ، ٩ فى المجموعة الآرامية لمتحف بروكلين فإن الأمر يحتاج الى توضيح :

فإذا كان الملك المذكور فى البرديتين السابقتين هو ارتاكزركسيس الأول فإن ذكر التقويم المصرى والبابلى كان أمراً لا بد منه ، إذ أن البردية التاسعة كانت من السنة الأولى من حكم هذا الملك والبردية العاشرة كانت من السنة

Cowley, AP, Nos. 25, 28, 29, 33, 35; Kraeling, BM, No. 8. (١٨)

Cowley, AP, No. 7.

(١٩)

الثالثة من حكمه وفي كل من السنتين الأولى سنة ٤٦٥ والثالثة سنة ٤٦٢ ق.م كانت البلاد تتمتع بالاستقرار وكانت قبضة الساسانيين الفارسي ارتاكركسيس الأول على مصر قوية فلم يكن هناك ثورات لذلك فكر كل من التقويمين المصري والبابلي وسنة الحكم للملك الفارسي .

أما إذا كان الملك المذكور في البرديتين التاسعة والعاشرة من مجموعة متحف بروكلين هو ارتاكركسيس الثاني كما يرجح « كريلنج » لذكر كاتب البردية التقويم المصري بمفرده بسبب الثورة المصرية التي بدأت منذ النصف الثاني لدارا الثاني وأصبح مركز الفرس في مصر ضعيفا وكان أمر طردهم من البلاد غير مشكوك فيه فما الذي يدفع الآراميين الى الاخلاص للملك الفارسي في الوقت الذي يقع عليهم العديد من صنوف الاضطهاد منذ النصف الثاني لدارا الثاني .

وهل بعد كل هذا يجرا الآراميون على تدوين اسم الملك الفارسي ارتاكركسيس الثاني في تقويمهم كما يذهب كريلنج ؟ وهو الذي يعترف بأن اميرتايوس قد أرخت إحدى البرديات باسمه قبل أن يصبح ملكا على البلاد وكان هذا التاريخ الذي ذكر في البردية قبل تاريخ البرديتين التاسعة والعاشرة . فكان من الأولى أن برديات (٩ — ١٠ — ١١ — ١٢) تؤرخ كما أرخت البردية المدونة من عصر اميرتايوس .

لكل هذا فإن اسم الملك ارتاكركسيس المدون في البرديتين التاسعة والعاشرة من المجموعة الآرامية لمتحف بروكلين يمكن اعتباره أنه ارتاكركسيس الأول وليس الثاني .

سابعاً : ومن الأدلة الأخرى على أن بعض البرديات (٢٠) قد دونت في عهد ارتاكركسيس الأول وليس الثاني ، أن هذه البرديات كان صاحبها عننى بن عزريا الذي ذكر مهنته ل ح ن لئله ياهو . والمعروف أن المعبد قد تحطم منذ سنة ٤١١ ق.م وأن موظفيه فقدوا بالتبعية مراكزهم وخاصة أن البرديات التي ذكرها « كريلنج » كانت مؤرخة بالسنة الأولى والثالثة والرابعة لحكم ارتاكركسيس الثاني كما يقول أى حوالى سنة ٤٠٢ أو سنة ٤٠١ ق.م ولكن كيف يكتب عننى بن عزريا في هذه البرديات بأنه ل ح ن لئله ياهو في الوقت الذي كان فيه الاضطهاد على أشده ضد أفراد الجالية وضد كل اليهود ومعبدهم في ثورة الاستقلال ولهذا فإن الاحتفاظ بمثل هذا اللقب

ل ح ن للاله ياهو يدل على انه كان يطلق في وقت تمتعت فيه الجالية بالاستقرار ، وقد توافر لها هذا ابان حكم ارتاكرركسيس الاول وليس الثانى . كما ان هذا اللقب قد ورد ذكره كذلك في البرديات المدونة من عصر ارتاكرركسيس الاول (٢١) .

ثامنا : اذا فحصنا الاوراق التى اعتبرها كريلنج من عهد ارتاكرركسيس الثانى (٩ — ١٠ — ١١ — ١٢) نلاحظ انها جميعا تتعلق بهيات منازل (بردية ٩ — ١٠) او سلفه (١١) او بيع عننى بن عزريه وتموت منزل لصهرهم عننى بن حجي (١٢) .

ومعنى هذا ان الظروف التى كتبت فيها هذه البرديات ظروف طيبة كما انها تعكس الاحوال التى مرت بها الجالية وما أصابها من رخاء واستقرار فهيات المنازل وشرائها تعكس لنا صورة من صور الطمأنينة التى كانت تتمتع بها الجالية والنمى تتمشى مع عصر ارتاكرركسيس الاول وليس الثانى اذ ان هذه الاوراق (٩ — ١٠ — ١١ — ١٢) تختلف ظروف كتابتها عن الظروف التى كتبت فيها البرديات التى وصلتنا من نهاية عهد دارا الثانى والتى تصور الفوضى والاضطراب اللذين حلا بالجالية وما استخدم معها من صنوف القسوة .

لهذا فان هذه الاوراق التى من عهد ارتاكرركسيس يمكن اعتبارها أنها دونت في عهد ارتاكرركسيس الاول .

تاسعا : اعتبر « كريلنج » ان البردية الثانية عشر من مجموعة متحف بروكلين من السنة الرابعة لارتاكرركسيس الثانى (٤٠٢/٤٠١) ق.م وهذه الوثيقة خاصة ببيع منزل عننى بن عزرية وزوجته تمبت الى عننى بن حجي وجاء في الوثيقة تحديد جهات المنزل فكان في غربه معبد الاله ياهو وشارع الملك بينهم ، ويلاحظ ان المعبد اليهودى قد تحطم في سنة ٤١١ ق.م ولم يبق ثمانية ولم يعثر له على اثر .

عاشرا : يلاحظ ان كاتب البرديات التاسعة والعاشرة والثانية عشر من المجموعة السابقة هو « حجي بن شمعية » وقد دونت هذه البرديات ما بين ٤٦٥ ، ٤٦١ ق.م أى فى عهد ارتاكرركسيس الاول . كما ذكر اسم الكاتب نفسه في البردية الرابعة والعشرين لكولى والتي تؤرخ سنة ٤١٩ ق.م أى منذ عهد دارا الثانى وهذه آخر مرة يذكر فيها اسم هذا الكاتب في البرديات المؤرخة .

ويلاحظ أن المدة ما بين تدوين البردية التاسعة لمتحف بروكلين التي ترجع الى سنة ٤٦٥ ق.م والبردية المدونة في عام ٤١٩ ق.م حوالى ستة وأربعين عاما ، وهى ليست بالمدة الطويلة . ومن هنا يمكن اسناد البرديات التاسعة والعاشر والثانية عشر من مجموعة متحف بروكلين الى عهد ارتاكرركسيس الأول .

احد عشر : أما عن الخط المستخدم فى البرديات التاسعة والعاشر والحادية عشر والثانية عشر من مجموعة متحف بروكلين فهو متشابه الى حد كبير مع الخط المستخدم فى البرديات التى عثر عليها منذ عهد ارتاكرركسيس الأول .

ثانى عشر : ظهرت بعض أسماء شهود فى البرديات (٩ — ١٠ — ١١ — ١٢) من مجموعة متحف بروكلين التى يمكن اعتبار تدوينها منذ ٤٦٥ الى عام ٤٦١ ق.م وقد وجدت نفس هذه الأسماء فى برديات أخرى فى فترات متفاوتة ولوحظ أن الفرق بين الحد الأقصى والأدنى لزمان البرديات هو سنة ٤١١ ق.م ومن الجائز أن يعيش الشاهد طوال هذه المدة .

ومن هؤلاء الشهود الذين ذكروا خلال هذه المدة : « زكور بن شلم » ، « نتن بن يهاور » ، « مثلم بن معوزى » ، « فطلى بن ياوش » ، « منحم بن جدول » ، « احيو بن نتن » .

ثالث عشر : ان معظم أوراق متحف بروكلين متعلقة بعائلة آرامية واحدة . والشخصية الرئيسية التى تدور حولها معظم موضوعات هذه الأوراق هى شخصية عننى بن عزريه .

وتوجد صعوبات كثيرة فى ترتيب أوراق متحف بروكلين الآرامية من حيث تسلسل موضوعاتها ، بسبب وجود حلقات مفقودة من هذه الموضوعات وخاصة أن تاريخ هذه العائلة كان متشابكا متداخلا كما يقول « كريلنج » نفسه (٣٢) . ولكن اذا رتبنا الأوراق على أساس أن البرديات ٩ — ١٠ — ١١ — ١٢ من المجموعة السابقة كتبت فى عهد ارتاكرركسيس الأول فتصبح كل منها بالتالى الاولى والثانية والثالثة والرابعة من هذه المجموعة .

وترتب على نظرية «كريلنج» السابقة أن أصبح هناك تعارضا بين امتداد حكم ارتاكرركسيس الذى اعتبره « كريلنج » أنه الثانى وبين حكم اميرتايوس الملك المصرى مؤسس الأسرة الثامنة والعشرين المصرية .

وسبب التعارض أن حكم ارتاكزركسيس الثانى إذا كان قد استمر على مصر بعد موت دارا الثانى ، فسيكون هذا الاستمرار من سنة ٤٠٥ حتى سنة ٤٠١ ق.م حسب نظرية «كريلنج» السابقة ، فى حين أن هناك بردية آرامية كتبت فى السنة الخامسة لحكم اميرتايوس الملك أى أنها ترجع الى سنة ٤٠٠ ق.م (٢٣) .

ومعنى هذا أن اميرتايوس تولى الحكم حسب ما جاء فى البردية السابقة فى عام ٤٠٥ ق.م على مصر كلها ، فى حين أن كريلنج يذهب الى أنه فى هذه السنة ٤٠٥ ق.م كان دارا الثانى قد توفى وارتقى عرش فارس ارتاكزركسيس الملك وورث بالتالى حكم مصر منذ سنة ٤٠٥ ق.م ، واستمرت سلطته حتى سنة ٤٠١ ق.م حسب نظرية « كريلنج » .

ويفسر «كريلنج» هذا التعارض بأن البردية المؤرخة منذ السنة الخامسة لاميرتايوس أى منذ أن قبض على زمام السلطة فى سايس أولا أى أن اميرتايوس حسب نظرية « كريلنج » لم يكن ملكا على مصر بل كان مجرد ثائر على الحكم الفارسى واستمرت ثورته حتى السنة الرابعة من حكم ارتاكزركسيس الثانى أى حوالى سنة ٤٠١ ق.م وبعد هذه السنة أصبح اميرتايوس ملكا على مصر كلها منذ سنة ٤٠١ الى سنة ٣٩٩ ق.م ، أى أن اميرتايوس حكم مصر كملك لمدة سنتين فقط حسب رأى « كريلنج » .

ولكن يرد على نظريته بأن هذا يخالف ما جاء فى كتب المؤرخين القداما الذين قرروا بأن حكم اميرتايوس استمر ستة أعوام (٤٠٥ — ٣٩٩) ق.م .

كذلك لم يشر «كريلنج» الى المرجع الذى استقى منه معلوماته الخاصة بتدوين البردية المؤرخة منذ السنة الخامسة لاميرتايوس الملك (٢٤) والتي يذهب « كريلنج » الى أنها دونت منذ استيلاء اميرتايوس على السلطة أولا فى سايس وأنها لم تؤرخ منذ أن أصبح ملكا فعلا على البلاد منذ سنة ٤٠٥ ق.م .

كما يلاحظ أن نظرية «كريلنج» هذه تتعارض مع الطريقة المنطقية لحساب التقويم فالمعقول أن حساب التقويم كان يحسب منذ أن يتولى الحاكم السلطة الفعلية للبلاد بأكملها وليس عندما يصبح مجرد حاكم على إقليم محلى وذلك نظرا لأهمية هذا التقويم فى النواحي القانونية وغيرها .

من كل هذا يتضح أن استقلال مصر النهائى كان عقب وفاة دارا الثانى

مباشرة وأن الذى تلى دارا الثانى فى حكم مصر الملك اميرتايوس مؤسس الأسرة الثامنة والعشرين المصرية ، وهو الملك الوحيد فى هذه الأسرة الذى استمر حكمه ستة أعوام (٤٠٥ — ٣٩٩) ق.م كما جاء فى مانتون .

وجاء ذكر هذا الملك المصرى فى كتاب ديودور الصقلى تحت اسم بسماتيك (٢٥) وربما يرجع السبب فى تسمية اميرتايوس ببسماتيك الى الصلة التى تربط هذا الملك بالأسرة السادسة والعشرين المصرية .

وورد اسم اميرتايوس الملك فى بردية آرامية (٢٦) ، أرخت بالسنة الخامسة لحكمه ، مما يدل على أن بعض أفراد الجالية من الآراميين كانوا فى الفنتين تحت الحكم المصرى ، وبالرغم من الاضطهاد الذى وقع عليهم فى نهاية عهد دارا الثانى ، يظهر أن جزءا منهم لم يغادر الفنتين وبقي طوال الأسرة الثامنة والعشرين فى هذه البقعة ، والبردية عبارة عن عقد قانونى خاص بتسديد دين وبتعهد المدين بتسديد الدين للدائن وإذا لم يف المدين بتسديد الدين فى الوقت المحدد فإن الدين سيتضاعف . والبردية مؤرخة منذ السنة الخامسة من حكم اميرتايوس فإذا كانت البردية تؤرخ بسنة ٤٠٠ ق.م فمعنى هذا أن حكم اميرتايوس بدء منذ سنة ٤٠٥ ق.م .

وخلف اميرتايوس على عرش البلاد الملك نفريتس مؤسس الأسرة التاسعة والعشرين المصرية وقد استمر حكمه حوالى ستة أعوام (٣٩٩ — ٣٩٣) ق.م .

وأرخت البردية الثالثة عشرة من مجموعة بروكلين الآرامية (٢٧) بالسنة الاولى من حكم هذا الملك (اكتوبر سنة ٣٩٩ ق.م) . والبردية عبارة عن خطاب أرسله ش و ا الى سيده ي س ل ح وعلمنا من محتويات الخطاب ارتقاء نفريتس عرش مصر .

ومعنى هذا أن الجالية استمرت فى الفنتين كذلك تحت الحكم المصرى حتى الأسرة التاسعة والعشرين المصرية . ولم يعثر على برديات مؤرخة بأسماء أحد من الملوك المصريين من الأسرة الثلاثين ، كما لم يعثر على برديات آرامية فى الفترة الثانية للحكم الفارسى على مصر ما بين عام ٣٤١ ، ٣٣٣ ق.م ، مما يدل على تشتت الآراميين نهائيا من الفنتين وأسوان والتجائهم الى أماكن تقطنها جاليات أخرى آرامية فى انحاء مختلفة من مصر .

Diodorus 14 : 35.

(٢٥)

Cowley, AP, No. 35.

(٢٦)

Kraeling, BM, No. 13.

(٢٧)

ويذهب «كريلنج» الى أن اختفاء جالية الفنتين جاء بنفس الغموض الذي بدأت به حياتها تقريبا . والدليل على هذا الاختفاء أن المباني المختلفة شغلت بعد ذلك حتى الآراميين في جزيرة الفنتين (٢٨) .

وعندما غزا الاسكندر الأكبر مصر سنة ٣٣٢ ق.م تبع هذا مجيء اعداد غفيرة من اليونانيين الى مصر ، مما يرجح أن اليونانيين حلوا محل الآراميين في النواحي التي كان يشغلونها في العصر الفارسي (٢٩) . وعثر على بعض الآثار الآرامية في هذا العصر اليوناني (٣٠) تشير الى وجود الآراميين في مصر . ولكن يظهر أنهم اختفوا من مسرح الحوادث نهائيا لعدم العثور على آثار تكشف عن وجودهم أو نشاطهم بعد العصر اليوناني .

(٢٨) نفس المرجع السابق ص ١١٥ .

(٢٩) النصوص الآرامية التي كشفت حديثا في مصر ، بحث للدكتور مراد كامل نشر بمجلة أحاديث الثلاثاء بدار السلام (١٩٥٢) ص ١٢٢ .
(٣٠) Cowley, AP, Nos. 60, 81, 82.

الباب الثاني

العقيدة الآرامية

الفصل الأول : معبودات الآراميين السامية

الفصل الثاني : أثر العقيدة المصرية في الآراميين

الفصل الأول

معبودات الآراميين السامية

من المعبودات السامية التى عبدها الآراميون فى مصر بيت ايل . اذ يتضح من خطابات الاشمونيين أن بيت ايل كان الها بالاضافة الى أنه وجدت اشارة تدل على أنه كان له معبد فى اسوان . فقد كانت التحية فى خطابات تونة الجبل توجه الى « معبد نبواوبنت فى اسوان أو بيت ايل أو ملكة السماء (١) » . ولكن ليس لدينا شئ عن طريقة اقامة الشعائر أو الطقوس الدينية فى معبد بيت ايل أو المعابد الأخرى للمعبودات الاجنبية . ومما يثبت أن بيت ايل كان الها عبده الآراميون فى مصر ، أسماء الأشخاص المركبة من اسم بيت ايل .

فى العقد المكون من ٤٨٤ ق.م الخاص بتوريد غلال للجالية ذكر اسم بيت ايل تقم كاحد الأفراد المشرفين على م ا ت ه اى مائة (٢) . كذلك جاء اسم بيت ايل عقب فى احدى قوائم الاسماء (٣) . وورد اسم بيت ايل فتن فى قائمة الشهود لوثيقة من وثائق الزواج تم تحريرها ٤٢٥ ق.م (٤) . وفى قائمة المتبرعين للمعبد عام ٤١٩ ق.م وجد أحد الأشخاص يسمى بيت ايل نورى (٥) . وفى احدى الخطابات يطلب الراسل الى المرسل اليه أن يقابل بيت ايل فتن (٦) . وفى بردية أخرى ورد الاسم بيت ايل ندن (٧) . وذكر اسمان ادمج فيهما اسم الاله بيت ايل ، وقد ورد الاسمان فى قائمة من قوائم الشهود جاءت فى وثيقة تبني عبد دونت عام ٤١٦ ق.م : وبوشلم بن بيت ايل رعى ، وريزت بن بيت ايل زبد (٨) .

M. Kamil, "The Aramaic papyri discovered at Hermopolis-west," ACIO, 1949, P. 107; E. Bresciani and M. Kamil, "Le lettere aramaiche di Hermopoli," (Roma, 1966), Nos. 1, 2, 3, 4.

Cowley, AP, No. 2.

(٢)

(٣) المرجع السابق بردية رقم ١٢ .

(٤) المرجع السابق بردية رقم ١٨ : ٤ ، ٥ .

(٥) المرجع السابق بردية رقم ٢٢ : ٦ .

(٦) المرجع السابق بردية رقم ٤٢ : ٨ .

(٧) المرجع السابق بردية رقم ٥٥ : ٧ .

Kraeling, BM, No. 8 : 11.

(٨)

ومن استخدام اسم بيت ايل في أسماء الأشخاص يمكن ادراك أن بيت ايل اعتبر معبودا (٩) ، فبيت ايل عقب معناه « بيت ايل يحمى » ، وبيت ايل نتن معناه « بيت ايل قد أعطى » ، وبيت ايل نوري أى « بيت ايل نورى » . وبيت ايل ندن أى « بيت ايل السواهب او المعطى » . وبيت ايل زيد معناه « بيت ايل الواهب » .

ويتضح مما جاء في التوراة أن بيت ايل كان كذلك الها :

« ١٢ — لذلك ها أيام تأتى يقول الرب وارسل اليه مصفين فيصفونه ويفرغون آنيته ويكسرون أوعيتهم ١٣ — فيخجل موآب من كموش كما خجل بيت اسرائيل من بيت ايل متكلمهم » (١٠) .

يلاحظ المقارنة بين بيت ايل وكموش ، من حيث خجل موآب من معبودهم كموش وبيت اسرائيل من معبودهم بيت ايل (١١) .

وفي زمن عاموس (٧٦٥ — ٧٥٥) عبد الاله بيت ايل في مملكة السامرة كما جاء في عاموس (١٢) :

٤ — لانه هكذا قال الرب لبيت اسرائيل اطلبونى فثحبوا .

٥ — ولا تطلبوا بيت ايل والى الجلجال لا تذهبوا والى بئر سبع لا تعبروا ، لان الجلجال تسبى سبيا وبيت ايل تصر عدا .

٦ — اطلبوا الرب فثحبوا لئلا يقتحم بيت يوسف كنار تحرق ولا يكون من يطفئها من بيت ايل .

٧ — يا ايها الذين يحولون الحق افسستينا ويلقون البر الى الأرض » .

غير ان بيت ايل قد ذكر في التوراة باعتباره اسم مكان كما جاء في التكوين (١٣) : « ١٨ — وبكر يعقوب فى الصباح وأخذ الحجر الذى وضعه تحت رأسه وأقامه عمودا وصب زيتا على رأسه ١٩ — ودعا اسم المكان بيت ايل . ولكن اسم المدينة أولا كان لوز » .

(٩) Albert Vincent, La religion des Judéo-Araméens d'Éléphantine (Paris, 1937), P. 564.

(١٠) ارميا ، ٤٨ : ١٢ — ١٣ .

A. Van Hoonacker, Une communauté Judéo-Araméenne à Éléphantine, en Égypte, aux VI^e et V^e siècles av. J. — C. (London, 1915), P. 78.

(١٢) الاصحاح الخامس .

(١٣) الاصحاح الثامن والعشرين .

وكان بيت ايل ، وايل من الالهة السامية ، ومن البداية اختلفا عن ياهو (١٤) .

واعتبر بيتايل لدى الفينيقيين انه من الالهة التى أنجبت بواسطة السماء والأرض وهذه الالهة هى : ايل ، وبيتايل، داجون ، اطلس (١٥) .

وذكر بيتى — ايلى باعتباره من آلهة الفينيقيين فى المعاهدة التى أبرمت بين الملك اسرحدون ملك اشور والملك بال ملك صور . ولهذا يرجح « كريلنج » ان هذا الاله كان موطنه غينيا . كما يرجح أن الاله بيت ايل انتقل من فينيقيا الى خارجها فقد وجد اسم الاله داخل فى بعض أسماء الأشخاص فى النصوص البابلية . كذلك يذهب الى أن استخدام اسم الاله بيتايل فى الفتنة يرجع الى اقامة الفينيقيين فى منطقة النوبة أيام حكم بسماتيك الثانى (١٦) . وان كان « كولى » يرى أن بعض أعضاء الجالية ربما قد أحضروا هذا الاله معهم عندما جاءوا من ارض يهوذا (١٧) .

من الالهة الاخرى التى عبدها أعضاء الجالية الآرامية — اليهودية عنت ، عنت بيتايل ، واشم عنت ، وعنت ياهو .

ووردت فى الاوراق الآرامية اشارات مختلفة تدل على أن عنت كانت الهة عبدها الآراميون ، والنصوص التالية تؤيد هذه الحقيقة : ففى احدى البرديات المؤرخة فى عام ٤١٩ ق.م (١٨) ورد العديد من أسماء الأشخاص تبرع أصحابها بمبالغ معينة للمعبد اليهودى ولبعض الالهة الأخرى وتترجم البردية هكذا :

١٢٠ — النقود التى دفعت فى هذا اليوم فى يد

١٢١ — يدونييه بن جمرية فى شهر برمهاث

١٢٢ — (كانت) مبلغ ٣١ كرش ، ٨ شاقل

١٢٣ — التى ١٢ ك ، ٦ ش ليهو

١٢٤ — ٧ كرش لاشمبيتال .

١٢٥ — مبلغ ١٢ كرش لعنت بيتايل .

ومن النص السابق يلاحظ أن نصيب الاله ياهو من التبرعات كان متعادلا تقريبا مع نصيب الالهة عنت بيت ايل مما يرجح أن أهمية الالهة عنت

Kraeling, BM, P. 89.

(١٤)

(١٥) المرجع السابق ، نفس المكان .

(١٦) المرجع السابق ، ص ٨٩ — ٩٠ .

Cowley, AP, P. XiX.

(١٧)

(١٨) المرجع السابق بردية رقم ٢٢ .

بيتايل في نظر بعض المتبرعين لا تقل أهمية عن ياهو . فقد اقسام منح
بن شلوم لشلوم بن نتن بياهو الاله وبالمعبد وبعنت ياهو (١٩) . ونلاحظ
أن القسم بياهو وعنت ياهو يدل على ارتباط ياهو بالالهة عنت . كما يشير
الى أن عنت عبدت في مصر وكانت من المعبودات ذات المكانة المرموقة .

ولم يعثر على اسمها مقترنا بأسماء الاشخاص في الأوراق الآرامية في
مصر الا في النذر ، ويعلل « نويل امى جيرون » بان السبب في هذا يرجع
الى طبيعتها القاسية (٢٠) .

واختلف العلماء حول أصل الالهة عنت ، فبينما يذهب البعض الى أن
أصلها بابلي ، يرجح البعض الآخر أن أصلها حيثي ، بينما آخرون يعتبرون
أنها من الالهة الكنعانية ، كما يؤكد البعض أن أصلها آموري (٢١) .

ويرجح « كوك » (٢٢) بأن عبادة الالهة عنت يرجع الى أقدم العصور
في كل من سوريا وفلسطين وهو يدل على هذا بأسماء المدن الكنعانية التي
اقترن بها اسم عناه ومنها عناوث (٢٣) ، وبيت عناه (٢٤) ، وبيت عنوت
(٢٥) ، كما كان والد شمس يسمى عناه (٢٦) . وقد انتشرت عبادتها في
أنحاء الشرق القديم في خلال الألف الثالث قبل الميلاد ، في فلسطين وسوريا
وآسيا الصغرى وكلدنيا وعليلام والهند (٢٧) . وبداية مجيئها الى مصر عن
طريق التأثير الكنعاني — الفينيقي في أوائل القرن الرابع عشر ق م ،
واستمرت بعد ذلك حتى عصر متأخر (٢٨) .

وكانت عنت الهة الحرب ولذلك كانت ترتدى خوذة كما كانت مسلحة
تسليحا كاملا (٢٩) . وبجانب هذا فقد كانت تعتبر الهة عذراء وفي نفس
الوقت الهة الشهوات الجسدية (٣٠) .

-
- (١٩) المرجع السابق بردية رقم ٤٤ .
(٢٠) TAE, P. 112.
(٢١) Vincent, RJAE, PP. 631 - 632.
(٢٢) NSI, P. 80.
(٢٣) يشوع ٢١ : ١٨ .
(٢٤) المرجع السابق ١٩ : ٣٨ .
(٢٥) المرجع السابق ١٥ : ٥٩ .
(٢٦) القضاة ٥ : ٦ .
(٢٧) Vincent, RJAE, P. 623.
(٢٨) المرجع السابق ص ٦٢٩ .
(٢٩) Cooke, NSI, P. 81.
(٣٠) Vincent, RJAE, P. 631.

وكانت عنت بيت ايل هى نفسها فى الفنتين عنت ياهو (٣١) . وقد مر بنا ذكر عنت فمن هو الاله ياهو ؟

ذكر الاله ياهو ومعبدته كثيرا فى اوراق الفنتين ، حيث كان له معبد فى جزيرة الفنتين ، وحاولت بعثات التنقيب أن تعثر على هذا المعبد ولكنها لم تتمكن من ذلك .

وكان اعتقاد بعض أعضاء الجالية أن الاله ياهو « ساكن فى الفنتين القلعة » (٣٢) ، وورد فى برديات أخرى « ياهو الاله بالفنتين القلعة » (٣٣) . ولعل المقصود من وجود الاله فى قلعة الفنتين ، أن الاله ياهو ساكن فى معبدته المشيد بقلعة الفنتين . وقد جاء ذكر الاله ياهو فى الكثير من الأوراق الآرامية ، إذ أن بعض أعضاء الجالية أدوا القسم بالاله ياهو (٣٤) ، كما أن بعض الخطابات ذكر فيها اسم الاله ياهو تارة فى التحية وتارة أخرى عند الحديث عن تحطيم معبد هذا الاله (٣٥) . كما ورد اسم الاله ياهو فى العديد من الاسماء الشخصية التى كانت لبعض أعضاء الجالية الآرامية ، شأنه فى ذلك شأن معظم الالهة الأخرى التى دخلت فى أسماء الأشخاص (٣٦) .

وكان لهذا الاله كهنة (٣٧) كما كان للمعبد خدام (٣٨) بالإضافة الى الاحتفال ببعض الاعياد الخاصة لهذا الاله (٣٩) . وسمى هذا الاله فى بعض الأوراق بأنه ياهو اله السماء (٤٠) .

ومن الالهة الأخرى التى عبدها الآراميون فى مصر الاله اشمهيتال ، الذى ورد فى قثمة أسماء باعتباره أحد الالهة التى جمعت لها أعضاء الجالية الآرامية بالفنتين تبرعات ، وكان نصيبه ٧ كرش (٤١) . ودخل اسم اشم فى أسماء الأشخاص ، ومن هذه الأسماء اشمكدرى (٤٢) بن افع ،

Kraeling, BM, P. 88.

(٣١)

(٣٢) المرجع السابق بردية رقم ١٢ .

(٣٣) المرجع السابق برديات رقم ٢ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ .

Cowley, AP, Nos. 2, 6, 44, 45.

(٣٤)

(٣٥) المرجع السابق ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٣ .

Vincent, RJAE, PP. 392 - 417.

(٣٦)

Cowley, AP, Nos. 30 : 1, 38 : 1.

(٣٧)

Kraeling, BM, Nos. 1 : 2, 2 : 2, 3 : 3, 4 : 2, 6 : 2, 9 : 2,

(٣٨)

10 : 1, 12 : 1 - 2.

Cowley, AP, No. 21.

(٣٩)

(٤٠) المرجع السابق برديات ٢٧ ، ٣٠ .

(٤١) المرجع السابق بردية رقم ٢٢ .

(٤٢) المرجع السابق بردية رقم ٥٣ : ٦ .

اشمرم بن نبوندن (٤٣) ، بيت ايل زبد بن اشمرم (٤٤) .

ومن تحليل الاسماء السابقة يتضح ان اشمكدرى معناه اشم قدرتى .

وقد اتفق معظم علماء اللغة ان اشم بيتال معناه اسم بيتايل كماذهب «كربلنج» لتعليق رايه بالكثير من الأدلة التى تؤيد ان كلمة اشم معناها اسم (٤٥) . كما اثبت « كربلنج » (٤٦) ان الاسم نشأ فى سوريا ، واستمرت عبادته هناك وأيد ما ذهب اليه مما ورد فى النقش اليونانى المؤرخ حوالى ٢٢٣ ق.م . وسبقه الى هذا الراى « كولى » الذى يرجع ان هذا الاله « اشم » من المعبودات السورية ، وقد انتقلت عبادته مع أعضاء الجالية الى مصر (٤٧) .

وعبد الآراميون كذلك الاله حرمبتال ومما يدل على هذا ، القسم الذى أداه أحد أعضاء الجالية بهذا الاله (٤٨) . كما دخل اسم الاله فى تركيب بعض أسماء الأشخاص كغيره من الالهة الأخرى ، ومن أسماء الأشخاص التى احتوت على اسم هذا الاله حرمبتن (٤٩) أى « حريم قد أعطى » .

كما يلاحظ أن اسم حرم قد ارتبط باسم بتال (٥٠) ، وهذا ليس غريباً فمعظم الآلهة التى عبادتها الجالية فى مصر كانت مركبة من أكثر من اسم اله وهذا يشبه ما فعله المصرى القديم ، فكثير من الآلهة المصرية ارتبط بعضها ببعض مثل أمون — رع . ويحتمل أن اقتران اسم أحد الآلهة بآخر يكثر من اتباعهما ويمنحهما نفوذاً أوفر ، كما يدل اقتران أحد المعبودات بالآخر على التسامح الدينى ، فليس لديهم ما يمنع من الاعتقاد فى أكثر من اله .

ويجمع العلماء على ان كلمة حرم مرتبطة مع «حرام» العربية ومعناها « الحرم المقدس أو الفناء المقدس » (٥١) .

أما عن الاله نبو ، فقد وجدت بعض الآثار التى كشفت نصوصها عن

(٤٣) المرجع السابق ، نفس المكان : ٩ .

Giron, TAE, P. 106, No. 110.

(٤٤)

Kraeling, BM, P. 90.

(٤٥)

(٤٦) المرجع السابق ، نفس المكان .

Cowley, AP, P. XIX.

(٤٧)

(٤٨) المرجع السابق ، بردية ٧ .

(٤٩) المرجع السابق بردية رقم ١٨ : ٤ .

(٥٠) المرجع السابق بردية رقم ٧ : ٧ .

Kraeling, BM, P. 91.

(٥١)

مباداة هذا الاله في مصر . فقد عثر « جكيه » في اثناء حفرياتة التي أجريت في عام ١٩٢٩ — ١٩٣٠ عن أحد عشر نقشاً آرامياً في جنوب سقارة . ومن بين هذه النصوص التي عثر عليها والتي دونت على جانب من جوانب أحد التوابيت النص الآتي :

١ — « (تابوت) شایل کاهن نبو .

٢ — الساکن عادة في أسوان » (٥٢) .

ويرجح « نويل امى جيرون » ان شایل کاهن نبو قد مات في منف في اثناء زيارته لهذه المنطقة وخاصة أن هذا الكاهن كان يعيش في أسوان كما جاء في النص . ويذهب « جيرون » أن هذه هي المرة الأولى التي ترد الينا فيها نصوص تبين أن الاله نبو عبد في مصر وكانت عبادته ومعبدته في أسوان ويحتمل أن تكون في منف كذلك (٥٣) . ولكن الدكتور « مراد كامل » الذي درس أوراق تونة الجبل الآرامية اثبت أن عبادة الالهة السامية ومن بينها الاله نبو كانت في أسوان فقط وقد أيد رأيه بأنه وجد « ان ستا من هذه الرسائل تختص بأسرة واحدة أربع منها كانت مرسله الى أسوان واثنان الى طيبة ومما يلاحظ أن الرسائل المرسله الى أسوان استهلكت بتحيةة الالهة وقد خلت رسالتا طيبة من ذكر الالهة . ويظهر أن معابد الالهة كانت في أسوان فقط (٥٤) .

ومن هذا النص الذي دون على أحد التوابيت بالاضافة الى ما جاء في خطابات تونة الجبل يتضح ان الالهة التي وردت في الأوراق الآرامية كانت لها معابدها في أسوان حيث كانت تعبد هناك . كما أن معظم الآراميين كانوا يعيشون في أسوان .

واعتبر نبو من الالهة البابلية الكبيرة (٥٥) ، وكانت له وظائف عدة منها انه رسول للالهة . مثل حورس عندما اقترن بجوثر . كما اعتبر أنه معلم للجنس البشرى وارتبطت شهرته بفن الكتابة وأنواع الآداب المختلفة (٥٦) . ويظهر أن عبادته انتشرت في بلاد الشرق القديم وجاء مع

TAE, No. 99.

(٥٢)

(٥٣) المرجع السابق ، ص ٩٩ .

(٥٤) النصوص الآرامية التي كشفت حديثاً في مصر ، بحث للدكتور مراد كامل نشر بمجلة أحاديث الثلاثاء بدار السلام (١٩٥٢) أنظر صفحة ١٢٦ .

Dupont — Sommer, LA, P. 108.

(٥٥)

(٥٦) Donald A. Machenzie, Myths of Babylonia and Assyria

(London), PP. 202 - 203.

الآراميين أو بعض الساميين الى مصر ، وعبد في أسوان حيث كان له معبد
وكهنة .

ويلاحظ أن نظام الكهنوت الذى كان متبعاً ، وطريقة اختيارهم
والشعائر الدينية وتقديم الذبائح بالنسبة لهذه الآلهة السامية غير معروف
لدينا إذ أن البرديات الآرامية لم تشر الى شئ من هذا القبيل ، كما أن
تصميم هذه المعابد التى كانت تقام للآلهة السامية لم يرد عنها أى نوع من
الأوصاف التى تجعلنا نكون عنها فكرة واضحة ، وكل ما يمكن أن نقوله أنه
كان لهذه الآلهة السامية معابد وكهنة كما جاء فى النص السابق وأوراق
تونة الجبل ، وقد فرق الآرامى بين كهنة الآلهة ياهو إذ أطلق عليهم كلمة
ك ه ن ي ا (٥٧) وباقى كهنة الآلهة الأخرى سواء المصرية أو السامية ،
أطلق عليهم كلمة ك م ر ي ا (٥٨) . غير أنه جاءت بعض أوصاف معبد الآلهة
ياهو بالفنتين فى الأوراق الآرامية (٥٩) ، وإن كان من الصعب أن نستنتج
منها تصميمًا معينًا لهذا المعبد . كما أشارت بعض الوثائق والخطابات الى
أن المحرقات والذبائح والأطعمة والبخور كانت تقدم على مذبح المعبد للآلهة
ياهو (٦٠) كما وجد لهذا المعبد كهنة وخدام يقومون على الخدمة فى المعبد.

Cowley, AP, Nos. 30 : 1; 38 : 1.

(٥٧)

(٥٨) المرجع السابق بردية رقم ٢٧ : ٣ ، ٣٠ : ٥ .

(٥٩) المرجع السابق بردية رقم ٣٠ .

(٦٠) المرجع السابق بردية رقم ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ .

الفصل الثاني

أثر العقيدة المصرية في الآراميين

تأثر الآراميون في مصر بعقيدة المصريين الدينية ، ويتضح هذا التأثير :
أولا : من شواهد القبور الآرامية التي جاءت ببعض نصوصها اشارات خاصة بالعقيدة الاوزيرية .

ثانيا : في الحجاج الآراميين أو الساميين الذين تركوا بعض الآثار في بعض المعابد المصرية .

ثالثا : في تبرع بعض الآراميين بتقديمات لبعض الالهة المصرية .

رابعا : فيما أقسم بعض الآراميين بالآلهة المصرية .

خامسا : في خطابات آرامية حيث جاءت التحية بها ذكر الاله بتاح .

سادسا : في الأسماء الآرامية حيث احتوت على أسماء الهة مصرية .

وسنتناول هذه النقاط بالشرح والتفسير :

أولا : أقام الآراميون شواهد القبور على الطريقة الشعبية المصرية كما نرى في شاهد القبر الموجود بمتحف برلين والحدون عام ٤٨٢ ق.م (١) ، وكذلك شاهد كربنتراس الذي ترجع صناعته الى القرن الخامس أو الرابع ق.م (٢) .

ويلاحظ في شواهد القبور العديدة التي تركها المصري القديم أنه جاء فيها ذكر الاله اوزيريس وفي أحوال قليلة نادرة نرى الميت من أفراد الشعب، يمثل في هذه الشواهد وهو يتعبد لهذا الاله ، باستثناء الملوك .

ولكن منذ الدولة الحديثة فصاعدا وجدنا تغيرا جوهريا في الرسوم الموجودة على الشواهد ، فقد أصبح المتوفى يمثل وهو يتعبد للاله اوزيريس ورع . وهذا يدل في نظر « ارمن » على التدين والتقوى التي تميز بها الافراد في هذه العهود (٣) . ويظهر أن فكرة الشواهد التي أشار إليها « ارمن » وان الميت أصبح يمثل متعبدا للاله اوزيريس استمرت حتى عصر متأخر

Cooke, NSI, No. 71.

(١)

(٢) المرجع السابق ، نص رقم ٧٥ .

(٣) ادولف ارمان ، ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة ص ٣٠٦ من الترجمة العربية للدكتور عبد المنعم أبو بكر ، الدكتور محمد أنور شكرى .

بدليل انها ظهرت لدى الآراميين في القرن الخامس ق.م فمشاهد منف الآرامى
وجد مقسما الى أربعة أقسام (٤) :

القسم الأول : اعلاه الشمس المحنطة وأسفلها الاله اوزيريس جالسا
ومن خلفه الالهة ايزيس ونفتيس واقتتان ، وأمام الاله اوزيريس وقف
ابه بن حور ، واحتبو بنت عدية يتعبدان للاله اوزيريس . ويعتبر هذا
القسم أكبر الأقسام جميعها .

أما القسم الثانى : فقد نقش عليه سريران يضطجع على أحدهما مومياء
ابه بن حور وعلى السرير الثانى ترقد مومياء الزوجة احتبو بنت عديه .
وبجانب كل من المياوين الاله انوبيس واقفا .

وفى القسم الثالث : مثل ستة من الأشخاص وهم يندبون الرجل وزوجته .

أما القسم الرابع والآخر ، فوجد عليه النقش الآرامى الذى يقص علينا
خبر وفاة الرجل وزوجته ، كما يرجو الابن لوالديه بركة الاله اوزيريس .

أما عن موضوعات شواهد القبور الآرامية ففيها الكثير المقتبس من
النصوص الجنائزية المصرية . فقد وجد بين نصوص شاهد كربنتراس
الآرامية (٥) العبارة الآتية « خذ ماء من أمام اوزيريس » ، وهذه
العبارة من العبارات المصرية (٦) التى ذكرت فى النصوص الجنائزية عند
المصرى القديم . اذ ورد فى كثير من النصوص الهبات التى وزعها اوزيريس
على المرحوم ، وكان الماء من بين هذه الهبات (٧) . أما عن العبارة الآرامية
« أمام اوزيريس » فقد جاء ما يشابهها فى النصوص المصرية « خذ الماء من
على مائدة القربان خلف اوزيريس » (٨) . وورد فى أحد شواهد القبور
النص الآرامى « كونى خادمة » (٩) وهو يتشابه مع ما ذكر فى النصوص
الديموطيقية أن « الروح تخدم اوزيريس » ، وفى موضع آخر أن المتوفاة
تطلعت أن « تأخذ مكانا فى الجماعة التى تخدم ايزيس ونفتيس » (١٠) .

(٤) المرجع السابق ص ٣٢٨ .

Cooke, NSI, No. 75 : 3.

(٥)

Isidore Lévy, "Les inscriptions Araméennes de Memphis (٦)
et l'epigraphie funéraire de l'Égypte Gréco-
Romaine," JA, t. 211, 1927, PP. 281 - 310.

(٧) المرجع السابق ، ص ٢٨٨ .

(٨) المرجع السابق ، ص ٢٨٨ ، ٢٨٩ .

Cooke, NSI, No. 75 : 4.

(٩)

Lévy, "Les inscriptions Araméennes de Memphis et (١٠.)
l'epigraphie funéraire de l'Égypte Gréco-Romaine,"
JA, t. 211, 1927, P. 289.

أما عن التعبير « بين السعداء » (١١) ، الذى ورد فى النصوص الجنائزية الآرامية . فقد وجد ما يماثله فى المصرية (١٢) ، مما يدل على أن الآراميين اعتنقوا بما آمن به المصريون . فقد كان يرجو الآرامى لذويه الذين انتقلوا الى العالم الآخر السعادة ، فهو يتمنى أن يعيشوا بين السعداء لكى يكون المتوفى واحدا منهم كما كان يعتقد المصرى القديم .

كذلك ذكرت بعض العبارات فى شاهد كربنتراس وكانت قريبة الشبه بما وجد فى النصوص المصرية « أى شئ من الشر أنت لم تفعله ، ونميمة ضد أى انسان لم تكونى قد تحدثتى أبدا » (١٣) ، وهذا النص مقتبس من النصوص الجنائزية للمصرى القديم مع اختلاف التعبير اذ أنه يتحدث بلغة المتكلم ، فقد اتفق الآرامى والمصرى على أن ينفى كل منهما عن نفسه قول الكذب واقتراف الشر والاثم (١٤) .

ثانيا : ترك بعض الآراميين والساميين مخربشات آرامية فى عديد من المعابد المصرية :

ويرجح أن بعض الآراميين والساميين كانوا يفدون الى هذه الأماكن أما للزيارة أو الحج .

وقد عثر على مخربشات وآثار آرامية فى معبد الكرنك بطيبة (الاقصر) وابيدوس ، والجيزة وتبين هذه المخربشات الأثر الذى تركته المعبودات المصرية والعقيدة المصرية فى نفوس الآراميين .

فقد أقام مردك شمك (؟) عمودا اسطوانيا فى الساحة الممتدة أمام أبى الهول بالجيزة ، عليه مخربشة آرامية ، يستدل منها على أن هذا الرجل جاء الى هذه البقعة وكان معه خمسمائة فرس ، ومائتان بغل وجمال ... وحمير (١٥) . ويرجح « جيرون » أن صاحب هذه الترافلة شخصية مرموقة أو تاجر ثرى ، جاء للحج أو التجارة (١٦) .

وعثر كذلك فى ابيدوس على أحد المخربشات التى تثبت أن الساميين ومن بينهم الآراميون كانوا يحجون الى الأماكن التى اعتاد أن يحج اليها

Cooke, NSI, No. 75 : 4. (١١)

Lévy, "Les inscriptions Araméennes de Memphis," JA, (١٢)
t. 211, 1927, P. 290.

Cooke, NSI, No. 75 : 2. (١٣)

Lévy, "Les inscriptions Araméennes de Memphis," JA, t. (١٤)
211, 1927, PP. 297 - 298.

TAE, PP. 78 - 79. (١٥)

(١٦) المرجع السابق ص ٨٣ .

المصريون منذ أقدم الأزمنة ، والمعروف عن أبيدوس أنها مقر عبادة الاله اوزيريس . فقد جاء ابن ميتاسلما الى أبيدوس لزيارة الاله اوزيريس (١٧) .

فقد عرف عن هذه البقعة أنها المدينة المقدسة التي دفنت فيها رأس اوزيريس ، وكانت عقيدة المصرى تدفعه أن يشيد مقبرته في أبيدوس وإذا لم يستطع فليس أقل من « أن يزور الاله في أبيدوس ، وإن يقيم فيها حجرا عند درج الاله العظيم ، وإن ينقش اسمه في مقر إقامة الاله ، وبهذا كان يضمن لنفسه حقا مكانا بين الممتازين من الموتى . وتدل مجموعات الآثار في العالم على ما كان لهذه العادة من انتشار ، فأغلب الشواهد والنصب الصغيرة للدولة الوسطى قد وجدت في أبيدوس . ويحدثنا الكثير من هؤلاء الزوار بأن أعمالهم أفضت بهم الى هذه المدينة المقدسة ، على أن آخرين إنما زاروها حجاجا ، ولكن غيرهم لم يحجوا اليها الا بعد موتهم » (١٨) .

أما مخربشة الكرنك الآرامية (١٩) فأغلب الظن أنها لا تختلف في موضوعها والغرض الذى دونت من أجله عن النقوش السابقة ، وإن كان النقش ناقص بحيث يتعذر قراءته .

ثالثا : فى احدى البرديات الآرامية (٢٠) ذكرت كمية السكاك من الخمر المستخدمة للتطهير أمام افات و الاله العظيم وأمام ايزيس الالهة .

ويرجح أن صاحب هذه البردية تبرع ببعض أنواع الخمر للمعابد المصرية ، وقد ذكر فى البردية الاله افاتو (يحتل أنه الاله اوبوات أى فاتح الطريق) والالهة ايزيس ويحتل أن البردية ورد فيها أسماء آلهة أخرى غير هذين الالهين .

رابعا : قسم الآراميين بالالهة المصرية : فقد اقسمت مفطاحيه — وهى من أعضاء الجالية الآرامية — اليهودية بالفنتين فى المحكمة بالالهة ساتى (٢١) ، ويظهر أن الطلاق قد وقع بينها وبين زوجها المصرى فيا بن ففى ، وأعقبه نزاع حول المقتنيات ، مما أدى الى التجائهما الى المحكمة التى فرضت القسم على مفطاحيه بالالهة ساتى ، وهذه هى المرة الوحيدة التى نلاحظ فيها أن أحد أعضاء الجالية اقسام بالالهة المصرية .

(١٧) المرجع السابق ص ٧٩ .

(١٨) أرمن ، ديانة مصر ، ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

Giron, TAE, No. 94.

(١٩)

Cowley, AP, No. 72.

(٢٠)

Cowley, AP, No. 14.

(٢١)

ويرجح « كولى » أن مفطاحيه اعتنقت عقيدة زوجها المصرى لذلك جاء قسمها بالآلهة المصرية ساتى . ويعمل « كولى » رآيه بأن الشهود كذلك لم يوجد بينهم أحد من أعضاء الجالية الآرامية — اليهودية (٢٢) .

أما « كرينج » فله رأى آخر اذ يرجح أنه ليس من الضرورى أن تكون مفطاحيه من عباد الآلهة ساتى ويعمل ذلك بأنه ما دام القسم فرض عليها فرضا فقد أصبحت أمام أحد أمرين إما أن تقسم أو أن تخسر حقوقها (٢٣) . ويرد على هذا أنه ولو أن الحكمة فرضت على مفطاحية القسم غير أنها لم تجبرها أن تقسم بالله معين وما دامت مفطاحيه قد اختارت القسم بالآلهة ساتى فمعنى هذا أنها تؤمن بها ، والقضاء عادة يتوخى أن يقسم الشخص بما يؤمن به والا فانه قد لا يلتزم الصدق .

خامسا : كشفت رسائل تونة الجبل الآرامية عن أثر العقيدة المصرية في نفوس الآراميين ، فقد جاءت التحية في هذه الخطابات ذات أسلوب متقارب ، فقد كان يرجو الراسل بركة الإله بتاح للمرسل اليه .

وقد جاءت التحية هكذا : « تحية الى معبد (نبو أو بنت بأسوان أو بيتال أو ملكة السماء) الى (اختى أو اخواتى أو سيدى) فلانة أو فلان من (أخيك أو اخوتك أو خادمك) فلان . فليباركك فتاح (بتاح) ويرينى وجهك بخير » (٢٤) . وهكذا يطلب أعضاء الجالية بركة الإله بتاح وأن يحفظ المرسل انيه حتى يمكن أن يراه بخير . ولا يمكن أن يدون هذه التحية غير أناس قد تأثروا بالعقيدة المصرية والمعبود بتاح .

سادسا : أما من حيث استخدام الآراميين لأسماء الآلهة المصرية في أسمائهم فيحتمل أن الآراميين عندما تسموا بأسماء الآلهة المصرية كانوا متأثرين بهذه الآلهة حتى أنهم أقرنوها بأسمائهم . ومن الآراميين الذين اقترنت أسماءهم بأسماء آلهة مصرية هؤلاء الآتى ذكرهم : امورطيس ، امحوتب ، اسوطيس ، اسحور ، اسحنوم ، اسرشتوت ، وحفرع ، حنبو ، حبى عنح ، حرحبى ، حروص ، نيتريطيس ، فحبى ، فطاسى ، فطوسرى ، فطمون ، فطسبك ، بطنتر ، فطبتح ، فمون ، بتحور ، تحبى ، تمن . ومن هذه الأسماء المختلفة وغيرها ، يلاحظ أن الآراميين تسموا بأسماء هذه الآلهة المصرية التى كونت جزءا من الاسم الآرامى : امون ، حور ، خنوم ، حابى ، رع ، اوزريس ، ايزيس ، سبك ، بتاح ، مين .

(٢٢) المرجع السابق نفس البردية ، ص ٤١ .

Kraeling, BM, P. 87.

(٢٣)

(٢٤) النصوص الآرامية التى كشفت حديثا في مصر ، بحث للدكتور مراد

كامل نشره بمجلة أحاديث الثلاثاء بدار السلام (١٩٥٢) انظر ص ١٢٢ : BK , 1 : 1-2, 2:2, 3 : 1-2, 4 : 2, 5:1-2, 6:1-2, 8:1-2.

الباب الثالث

الآثار الآرامية

- الفصل الأول : مناطق أجريت فيها حفائر .
- الفصل الثاني : مناطق ترجع اليها الآثار الآرامية .
- الفصل الثالث : آثار آرامية غير معروفة الاصل .
- الفصل الرابع : طوبوغرافية الفنتين .

الفصل الأول

مناطق أجريت فيها حفائر

بينما كانت تجرى الحفائر في مناطق عدة من مصر بحثا عن الآثار ، كان يعثر بطريق الصدفة على بعض الآثار الإرامية ، ومن هذه المناطق : الاسكندرية ومنف وضواحيها والكوم الأحمر (زاوية الأموات) ، وتونة الجبل ، ادفو ، وأسوان والفنتين .

أما عن الاسكندرية فقد لاحظ « كليرمون — جانو » بعض النقوش الإرامية ، أثناء الحفر الذى قام به دكتور « برشيا » مدير المتحف اليونانى — الرومانى والذى كان يشرف بنفسه على الحفائر في جزء من الجبانة القديمة الواقعة على بعد ثلاثة كيلومترات تقريبا شمال شرق المدينة قريبا من المكان المسمى بالابراهيمية .

وقد لاحظ « كليرمون — جانو » أن هذه النقوش مدونة على حائط صخرى للقبور المنشأة حديثا ومعظمها مرسوم باللون الأحمر ، وحروفها تشبه تلك التى من العصر الفارسى . وهذه النقوش ما هى الا أسماء لبعض الأشخاص (١) .

أما عن منف وضواحيها فأقدم الأوراق الإرامية التى عثر عليها ، جزءان من بردية ، عثر عليهما في سقارة عام ١٨٢٥ ، ١٨٢٦ ، ووجدتا ضمن مجموعة دوق « بلاكاس » ثم عرفت تحت اسم بردية « بلاكاسيانى » . واقتنى البردية بعد ذلك المتحف البريطانى (٢) . ويحتمل أنها دونت قرب نهاية القرن الخامس ق.م ، وبسبب فقدان أجزاء كثيرة من البردية اختلف العلماء حول موضوعها ، فالبعض يذهب الى أن ما جاء في البردية عبارة عن وصف مؤامرة قامت ضد الحكومة الفارسية في مصر (٣) ، والبعض الثانى يرجح أنها قصة خاصة بشخص يسمى بربونش الذى قام ببعض الخدمات الجليلة ومن أجلها كافأه الملك (٤) .

(١) Clermont — Ganneau, "L'antique nécropole juive d'Alexandrie," RAO, 8, 1907, PP. 59 - 71.

(٢) CIS, No. 145.

(٣) Cooke, NSI, P. 209, No. 76.

(٤) Cowley, AP, No. 71.

كذلك عثر « ماريت » في السرايوم على ثلاثة أجزاء من برديات مختلفة : الأولى يستنتج من موضوعها أنها خاصة بجرد مزرعة ، والثانية عبارة عن تقرير عن اجراءات قانونية ، والثالثة تتعلق بافتتاحية خطاب^(٥) .

وفي متحف القاهرة توجد قطعة من بردية عثر عليها في أبى صير (قرب سقارة) عام ١٨٨٨ وهى تحتوى على سطرين^(٦) .

كما عثر كذلك على جزء كبير من بردية من أبى صير ، بها الكثير من الفجوات وهى موجودة الآن في متحف القاهرة^(٧) .

واكتشف « وليم شبيجلبرج » قطعة صغيرة من بردية مع بعض الأوراق الديموطيقية من سقارة قرب مقبرة « بتاح حتب »^(٨) .

وثلاثة أجزاء من برديات عثر عليها « كويل » في سقارة ، اذ أن أحد الأجزاء اكتشفه « كويل » في ديسمبر سنة ١٩١٣ وبها بعض الأسماء ، والجزءان الآخران وجدا كذلك بواسطة المكتشف السابق من نفس المنطقة بالقرب من الهرم المدرج في مايو سنة ١٩١٧^(٩) وفى عام ١٩٢٤ — ١٩٢٥ عثر « جكيه » في سقارة بجانب الواجهة الجنوبية لمصطبة فرعون على ثلاث قطع من بردية يرجح أنها دونت قرب نهاية العصر الفارسي^(١٠) . وعثر « فيرث » في عام ١٩٢٦ على عدد كبير من أجزاء البردى وكان هذا العدد من الأوراق يحتوى على أجزاء من برديات آرامية وأخرى ديموطيقية كما عثر على جزء من بردية كتبت باللاتينية^(١١) . والأجزاء الآرامية ترجع الى العصر الفارسي وهى موجودة الآن بالمتحف المصرى بالقاهرة . كذلك اقتنى « بور — ميسنر » بردية من تجار العاديات ، يرجح أن مكانها الأسمى سقارة . والبردية ترجع الى عهد دارا الأول وقد كتبت في السنة السابعة من حكمه أى حوالى عام ٥١٥ ق.م وهى أقدم وثيقة عثر عليها حتى الآن ترجع للعصر الفارسي^(١٢) .

(٥) CIS, Nos. 150, 151, 152; Cowley, AP, Nos. 75, 76, 77.

(٦) A.H. Sayce and A.E. Cowley, Aramaic Papyri Discovered at Assuan (London, 1906), P. 28, No. 13.

(٧) المرجع السابق ص ٢٨ ، رقم ١٤ .

(٨) المرجع السابق ص ٢٩ ، رقم ١٥ .

(٩) Giron, "Fragments de Papyrus Araméens provenant de Memphis," JA, 18, 1921, 56 ff.

(١٠) Giron, TAE, Nos. 87 - 89.

(١١) المرجع السابق ص ١٢ .

(١٢) Bauer — Meissner, "Ein aramäischer Pachtvertrag aus dem 7. Jahre Darius 1," SPAW, 72, 1936, 414 ff.

وكشف عن جرة في سقارة عام ١٩٤٢ وبها ورقة آرامية يرجح أنها من عهد ابريس (٥٨٨ — ٥٦٨) ق.م أو ربما من عهد بسماتيك الثاني (٥٩٤ — ٥٨٩) ق.م (١٣) .

وفي عام ١٩١١ عثر في سقارة على قطعة من اللخاف (اوستراكا) وجد على الوجه المحدث لها نقش قصير عبارة عن سطرين فقط (١٤) . كما وجد في ميت رهينة في عام ١٩١٦ قطعة أخرى من اللخاف (الشقف) دونت الكتابة على وجهها المحدث (١٥) .

هذا ما عثر عليه من أوراق آرامية ولخاف (شقف) من منف وضواحيها حتى الآن بالإضافة الى بعض شواهد القبور والتقديمات :

فأحد هذه الشواهد عثر عليه في سقارة وهو موجود الآن بمتحف برلين ويدور موضوع النقش حول اقتراب أبا بن حور واحتبو ابنة عديه أمام الاله أوزيريس . ويؤرخ الشاهد ببداية القرن الخامس ق.م (١٦) .

كما عثر « مريت » على نقش على قاعدة وعاء في سقارة والنقش يوجد الآن في متحف اللوفر بفرنسا ، وأقام النقش ابيب بن بنت لاقترب بنت الى اوزيريس — ابيس . ويرجع تاريخ صناعة الشاهد الى القرن الخامس أو الرابع ق.م (١٧) .

أما شاهد « كرينتراس » فيرجح أن مكانه الأصلي هو منف ، وسمى كذلك نسبة الى مدينة كرينتراس في جنوب فرنسا . وكتب الشاهد يدعو بالبركة لتبا ابنه تحبى . ويؤرخ النقش بالقرن الخامس أو الرابع ق.م (١٨) .

ويؤكد « سيمور دى ريبى » أن الشاهد الموجود الآن في الفاتيكان بروما يرجع مكانه الأصلي الى سقارة وموضوع النقش خاص بعنحبابى ابن تحبى المكرس للاله اوزيريس (١٩) .

(١٣) أشار الى هذه البردية الأستاذ كريلينج في كتابه BM ، ص ١٨ وقد نشرها دوبنسونير تحت العنوان الآتى :

“Un papyrus araméen d'époque saïte decouvert à Saqqarah,” Semitica, 1, 1948, 43 - 68.

Giron, TAE, P. 4, No. 2. (١٤)

(١٥) المرجع السابق ص ١ رقم ١ .

CIS, No. 122; Cooke, NSI, No. 71. (١٦)

CIS, No. 123; Cooke, No. 72. (١٧)

CIS, No. 141; Cooke, NSI, No. 75. (١٨)

CIS, No. 142; S. - C., P. 33. (١٩)

واكتشف شاهد قبر من منف عام ١٩٢٦ ونشر « نويل امى جيرون »
ما به من كتابة ولكن أعاد « دوبنسومير » ترجمة النقش من جديد (٢٠) .

أما عن المخریشات فقد عثر فى سقارة على جعران من الكوارتز الأبيض،
محفوظ الآن بالمتحف المصرى ، وقد وجد اسم هدد عزر « ل ه د د ع ز ر »
مكتوبا عليه بالآرامية بعد أن مسح الاسم الأصلى الذى كان مدونا عليه (٢١) .

واكتشف « دى مرجان » فى دهشور ثلاث مخریشات قصيرة على أجزاء
من أعمدة ولكن يحتل حسب وجهة نظر كل من « سيس » « ودى فوجيه »
انها من منف . وهذه المخریشات تحتوى على ثلاثة أسماء (٢٢) .

وفى سنة ١٨٨٦ اكتشف « سيس » مخریشة آرامية فى أحد محاجر
المعصرة شمال طره . وقد وجدت المخریشة مدونة أعلى الخرطوش
الديموطيقى الذى يحتوى اسم اكوريس ويقرأ النقش الآرامى هكذا « فطى
ابن شمن البابلى » (٢٣) .

وعثر « باريز » على أحد المخریشات الآرامية ، فى عام ١٩٢٨ على
عمود اسطوانى فى الساحة الممتدة أمام أبى الهول بالجيزة ، والأثر من
حجر الكلس الأبيض . والنقش يحتوى على سطرین واسم صاحبه مردكشمكن
الذى جاء الى مصر للحج أو التجارة وكان معه خمسمائة فرس ، ومئتين
بغل وجمال وحمير (٢٤) .

ومن الآثار الأخرى التى خلفها الآراميون قطع خشبية ، اذ وجدت
بعض أسماء محفوظة على الخشب من جنوب سقارة وهى ترجع الى القرن
الخامس ق.م . وقد كتب كل اسم على قطعة من الخشب (بطاقة)
مختلفة الأحجام (٢٥) .

Giron, TAE, P. 107; Dupont-Sommer, "Une stèle Ara-
méenne d'un prêtre de BA'AL; trouvée en
Égypte," RS, 33, 1956, PP. 79 - 87.

CIS, No. 124; S. — C. P. 31. (٢١)

A.H. Sayce, "Aramaic inscriptions from Egypt," PSBA, (٢٢)
26, 1904, P. 208; De vogue, RÉS, No. 1818.

Sayce, "Aramic inscription from Egypt," PSBA, 26, (٢٣)
1904, P. 208.

Giron, TAE, No. 90. (٢٤)

Edda Bresciani, "Nuovi Documenti aramaici dall'Egitto," (٢٥)
ASAE, 55, 1958, PP. 274 - 276.

كذلك عثر على لوحة من الخشب عليها نقش بالآرامية من منطقة منف ضمن مجموعة « ميخائيليدس » . وهى مكتوبة على الوجهين ، على أحد الأوجه دونت بعض أسماء الأشخاص وأمام كل منها ما يخصها من ارادب الفول وعلى الوجه الآخر وجد اسم كاهن الاله اشمون . والنقش يرجع الى القرن الخامس ق.م (٢٦) .

وأمدتنا كذلك منطقة منف بأثناء خشبى أسود مكتوبا عليه نقش بالآرامية ويرجع الاثر الى القرن الخامس أو الرابع ق.م ويترجم النقش كالآتى : « مشهال كاهن عنت » (٢٧) .

وفى عام ١٩٢٨ — ١٩٢٩ اكتشف « جكية » بقرب الهرم المهدوم للملك اوسر كارع أربع توابيت من الطين المحروق عليها جميعا كتابات آرامية (صورة : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤) . ثم تابع « جكية » حفرياته فى عام ١٩٢٩ — ١٩٣٠ فاكشف عن طريق الصدفة بعض أجزاء التوابيت يبلغ عدد نقوشها أربعة عشر نقشا . وهى لا تختلف فى طبيعتها عن السابقة (صورة ٥ ، ٦ ، ٧) . وهذه التوابيت ونقوشها ترجع الى نهاية القرن الخامس ق.م أو بداية القرن الرابع ق.م .

وترتب على هذه الاكتشافات التى قام بها « جكية » معرفة الجبانة التى كان يدفن فيها فقراء الشعب مع الأجانب فى منف ولم يعثر على أشياء أخرى كالتى توضع مع التوابيت، من حلى وأوانى وأدوات مختلفة بجانب هذه الاكتشافات الا بعض الجثث المحنطة والجماجم التى كان معظمها مهشما بالإضافة الى بعض الأوانى الكبيرة ذوات العروتين والتى وجدت ناحية القدم لتبوتين . وعرض « جكية » هذه الجماجم العشرة على « درى » وقد لاحظ الأخير أن تسعا كانت لرجال والعاشرة لامرأة وقد عثر عليها « جكية » فى سقارة وذلك بمضاهاتها بالتوابيت التى تحمل كتابة آرامية بالرغم من عدم وجودها فعلا فى التوابيت . ويذهب « درى » « أن الناس الذين تمثلهم لنا هذه الجماجم .. كانوا مصريين بمعنى أنهم عاشوا فى مصر ومارسوا العادات المصرية كالتحنيط مثلا ، ولكن يبدو أن اسلافهم قد انحدروا أصلا من مكان آخر وان الانخفاض الواضح فى ارتفاع الجبهة قد يمكن تفسيره بأنه نتيجة التزاوج المختلط مع سكان وادى النيل الأصليين » (٢٨) .

(٢٦) المرجع السابق ، انظر صفحة ٢٧٦ وما بعدها .

(٢٧) المرجع السابق ، انظر صفحة ٢٨١ وما بعدها .

M Jéquier, Deux pyramides du Moyen Empire (Le Caire, (٢٨)

1933), pp. 49 - 53.

والتابوت مكون من جزئين ، الجسم والغطاء . وصنع جسم التابوت من قطعة واحدة وكان تصميمه بمقدار ما تسمح به حجم الجثة المحنطة . وينتهى باستدارة نحو القدم والرأس . أما جدران التابوت ، فكانت قائمة تقريبا مع الاتساع الطفيف كلما ارتفعت الجدران . وجسم التابوت عبارة عن قطعة واحدة بينما بعض أغطية التوابيت صنعت من قطعة أو قطعتين أو ثلاث . وسمك هذه الأغطية يتراوح بين ٢ أو ٣ سنتيمتر . وكانت مصقولة ومقوسة قليلا . وقد ارتكز الغطاء على حافة بارزة نحو الداخل لجدران التابوت . ووجدت على غطاء تابوت لامرأة دوائر منحوتة حول رأسها البارز استخدمت للزينة بينما وجد غطاء تابوت آخر لرجل مزيينا بهريعات منحوتة حول الرأس (٢٩) .

وجميع النقوش التي وجدت على التوابيت أو على أجزاء منها كانت من الأسماء وقد اختلطت هذه الأسماء فيما بينها ، فنجد حيناً أن اسم المتوفى سامى واسم والده مصرى وحيناً نجد اسم الابن مصرى واسم والده سامى وحيناً نجد اسم الوالد والابن من الأسماء السامية . كما نجد حيناً آخر اسم المتوفى ووالده من الأسماء المصرية (٣٠) .

وكان اسم المتوفى يدون أكثر من مرة ، تارة يكتب بالمداد أو ينقش فوق غطاء التابوت وتارة أخرى يدون على جسم التابوت نفسه (٣١) . ولم يوجد على هذه التوابيت أية نقوش أخرى غير هذه الأسماء . ومعنى ذلك أن اسم المتوفى كان له أهمية خاصة لدى الإراميين حتى أنهم كتبوه أكثر من مرة . كما أن الاسم في أحيان كثيرة كان ينقش أو يكتب على الجانب الأيسر من غطاء التابوت وعلى نفس الجانب من التابوت .

ووجدت على بعض أغطية التوابيت وجه المتوفى أو قناع له يبرز قليلا عن سطح التابوت . ومع هذا الوجه أو القناع وجدت لحية مستعارة . وكانت هذه التوابيت مدفونة في الأرض بدون مقبرة ، عندما عثر عليها ، كما أنها لم توضع بنظام خاص أو ترتيب معين . وكانت هذه الجبانة على عمق مترين تقريبا من سطح الأرض .

وصنعت التوابيت وأغطيها من الطين المحروق ولم تكن صناعاتها تدل على الدقة . واتخذت هذه التوابيت الشكل الانساني (٣٢) .

(٢٩) المرجع السابق نفس المكان . (٣٠) المرجع السابق ، ص ٥١ — ٥٢ .
(٣١) المرجع السابق ، ص ٥١ .

M. Gustave Jéquier, "Rapport Préliminaire sur les Fouilles (٣٢)
Exécutées en 1928-1929 dans la Partie Méridionale de la Nécropole Mamphite," ASAE, 29, 1929, PP. 160-161; Giron, TAE, P. 93 ff.; Jéquier, DPME, PP. 49-53.

وفي أثناء الحفائر التي كانت تقوم بها الجمعية الإيطالية برياسسة « افاريستو برشيا » وبمساعدة « بارييني » في عام ١٩٣٤ - ١٩٣٥ ، قد عثر على ورقة آرامية في الهيبة (مصر الوسطى) مع بعض أجزاء من بردية كتبت بالهيراطيقى والديموطيقى . وحفظت الورقة الآرامية في متحف فلورنسا بايطاليا وهى تحتوى على أربعة أسطر على أحد وجهيها وسترين آخرين على الوجه الآخر . والبردية غير مؤرخة وان كانت ترجع الى العصر الذى دونت فيه معظم الأوراق الآرامية الأخرى . وتبعاً « لبرشيانى » فالبردية عبارة عن خطاب مصلحى كتب الى شخص يدعى « يشبية » . وأول من ترجمه هو « برشيانى » ثم أعاد ترجمته « ميليك » (٣٣) .

واكتشف « ريموند ويل » الذى كان يقوم بالحفر فى بداية ١٩١٢ فى منطقة الكوم الأحمر التابعة لزاوية الأموات بالقرب من مدينة المنيا بمصر الوسطى ، قطعة من الشقف مكتوب عليها خمسة أسطر بالآرامية تحتوى على خمسة أسماء لأشخاص . وقد وجدت هذه الشقف بين الانقاض ووسط حطام الأوانى الذى لا يحصى من العصر الرومانى (٣٤) .

ووجد فى مجموعة « ميخائيليدس » جزء من غطاء مومياء مصنوع من الكتان ومكتوب عليه بالحبر الأسود اسم المتوفى ، ويرجح أن مكان الأثر الأصلى ملوى ، ويرجع الى منتصف القرن الخامس ق.م (٣٥) .

ومن الآثار الآرامية التى كشفت عنها حفائر جامعة القاهرة (غؤاد الأول سابقاً) فى تونة الجبل ثمانية أوراق من البردى وجدت فى جرة ، عثر عليها الدكتور « سامى جبره » ، الذى أشرف على هذه الحفائر ، فى نوفمبر سنة ١٩٤٥ فى السرداب الثالث (ج) . وقد وجد فى تونة الجبل أربعة سراديب تحت الأرض ، مخصصة للابيس ، وكانت الجرار ومن بينها الجرة التى عثر فيها على هذه الأوراق تملأ السراديب وممراتها . ويلاحظ أن

Edda Bresciani, "Un papiro aramaico da el-Hibeh del (٣٣) Museo Archeologico di Firenze," *Aegyptus*, 39, 1959, PP. 3 - 8; J.T. Milik, "Lettre araméenne d'el-Hibeh," *Aegyptus*, 40, 1960, PP. 79 - 81; cf., J. Hoftijzer, "Ein papyrus fragment aus el-Hibeh," VT, 12, 1962, PP. 341 - 342.

Raymond weill, "Un Document Araméen de la Moyenne- (٣٤) Égypte," REJ, 129, 1913, 16 ff.

Edda Bresciani, "Nuovi Documenti Aramaici Dall'Egitto," (٣٥) ASAE, 55, 1958, PP. 273 - 274.

هذه الجرار احتوت على مميّات الأبيس أو نذور من البرنز أو الخشب (٣٦). وعندما عثر على هذه الأوراق كانت في حالة جيدة كما كان معظمها سليماً . ووجد أن كل ورقة كانت مطوية ومربوطة ومختومة . والنقش على الختم كان يتكون من علامة نب و بجانبه أبو الهول أو شخصان يتعبدان (صورة : ٨) . ووجود أوراق آرامية في هذه المنطقة يدل على أن الآراميين سكنوا الأشمونيين أو على الضفة الغربية لبحر يوسف ، كما قطنوا أسوان والفنتين وطيبة ومنف وغيرها من البقاع الأخرى (٣٧) . ومن قراءة الدكتور « مراد كامل » لهذه الأوراق أثبت أن هذه الخطابات مرسلة الى بعض أفراد الجالية الناطقين في طيبة وأسموان . مما يدل على الصلة التي كانت بين أعضاء الجالية .

ويرجح الدكتور « مراد كامل » أن سبب وجود هذه الخطابات في بتونة الجبل الى أن :

« القوافل كانت تحمل الرسائل بين هذه الجاليات في نفس الطريق الذي نظرقه القوافل اليوم والذي يمر بتونة الجبل . وكان المسافرون يحطون رحالهم في بتونة الجبل وهي مدينة للحج بها كتبة ومخازن وبها مركز بريد » (٣٨) . ولكن يتساءل الدكتور « مراد » عن السبب الذي أدى الى وجود هذه الأوراق في السرايب التي خصصت للنذور ودفن جثث الأبيس . وهو يقترح بعض الفروض التي يرجح أن واحدا منها هو الاجابة عن السبب في وجود الأوراق داخل السرداب (ج) (٣٩) .

الفرض الأول : أن مركزا للبريد وجد على مدخل السرايب وقد عثر على بقاياها .

الفرض الثاني : أن الرسائل كانت تحفظ في هذه السرايب حتى يقوم البريد الى الشمال أو الجنوب .

الفرض الثالث : يحتمل اخفاء هذه الأوراق في السرداب بسبب قيام احدى الفتن أو الاضطرابات ضد الحكم الفارسي .

ويحتمل أن موضوعات الأوراق الديموطيقة — التي عثر عليها كذلك في

Sami Gabra, "Lettres Araméennes Trouvées à Touna el- (٣٦) Gebel (Hermoupolis Ouest)," BIE, 28, 1947, P. 161.

(٣٧) المرجع السابق ص ١٦١ — ١٦٢ .

(٣٨) الفصوص الآرامية التي كشفت حديثا في مصر بحث نشره الدكتور مراد كامل بمجلة أحاديث الثلاثاء بدار السلام (١٩٥٢) صفحات ١٢٣ ، ١٢٤ .

(٣٩) المرجع السابق ، صفحة ١٢٤ : BK , 362.

السرادييب — تشير الى سبب وجود الأوراق الآرامية في هذه المنطقة منذ قراعتها .

ولم تكن هذه الأوراق مؤرخة وان كان يرجح أن هذه الأوراق قد كتبت في القرن الخامس ق.م حيث أنها وجدت بالقرب من ناووس يبعد عنها خمسة أمطار وكتب عليه اسم دارا الأول . كما يذهب الدكتور « مراد » الى أن شكل الخط والمقارنة اللغوية بينها وبين النصوص التي عثر عليها في القرن الخامس ق.م كان متشابهاً (٤٠) . وعندما درس الدكتور « مراد » كامل « هذه الأوراق اكتشف أنها جميعاً خطابات شخصية ، منها ست رسائل تتعلق باحدى العائلات الآرامية ، أربعة رسائل منها كانت مرسلة الى أسوان ، واثنان الى طيبة (٤١) . مما يدل على الصلة الوثيقة بين أعضاء الجالية المنتشرة في مصر . وقد أضافت هذه الأوراق مفردات لم تكن معروفة كما زودتنا ببعض الصيغ والتراكيب الجديدة (٤٢) . كما حقق الدكتور « مراد كامل » معاني بعض الكلمات التي لم تكن واضحة من قبل (٤٣) .

ومما جاء في هذه الخطابات من بعض العبارات تمكن الدكتور « مراد كامل » من اثبات أن أعضاء الجالية الآرامية — اليهودية في مصر عبدت آلهة وثنية كما جاء في أرميا . فقد احتوت الرسائل على معبودات منها نيو ، بنت ، بت ال ، ملكة السماء (٤٤) .

وشملت الرسائل على العديد من أسماء الأشخاص بعضها مصري والبعض الآخر من الأسماء السامية مما يدل على اختلاط الأسماء فيما بينها وصلة الآراميين بالمصريين (٤٥) . كما تضمنت الرسائل على بعض

M. Kamil, "The Aramaic papyri discovered at Hermopolis- (١٠) west," ACIO, 1949, P. 107; BK, 370.

M. Kamil, "Papyri Araméens Découverts à Hermoupolis- (١١) Ouest," BIE, 28, 1947, PP. 255 - 256; BK, Nos. 1 - 7.

M. Kamil "Notice on the Aramaic papyri discovered at (١٢) Hermopolis - west," RHJE, I, 1947, P. 3; BK, PP. 367 - 370.

M. Kamil, "Papyri Araméens Découverts à Hermoupolis- (١٣) Ouest," BIE, 28, 1947, P. 254.

M. Kamil, "Notice on the Aramaic papyri discovered at (١٤) Hermopolis-west," RHJH, I, 1947, P. 2.

M. Kamil, "The Aramaic papyri discovered at Hermopolis- (١٥) west," ACIO, 1949, P. 107.

الاشياء الأخرى مثل : الصوف والدهون والملابس والجلود والخشب والصناديق وأنواع مختلفة من الأواني . وكانت العملة المستخدمة في هذه اوراق هي الشاقل ، والزوز (٤٦) .

ويلاحظ ان هذه الأوراق مكتوبة على الوجهين وهى مختلفة في الحجم حيث تتراوح بين ١٥٥ × ٢٧٥ سنتيمتر وبين ٢٣ × ٢٧ سنتيمتر ويتراوح عدد أسطر كل بردية بين أربعة أسطر وسبعة عشر سطرا (٤٧) .

وحسب تقرير الدكتور « مراد كامل » الذى رتبها ترتيبا خاصا وبمقتضى هذا الترتيب عدد أسطر كل بردية كالآتى : ١٣ ، ١٧ ، ١٤ ، ٤ ، ١٣ ، ١٠ ، ٩ ، ١٥ (٤٨) .

ومن المناطق الأخرى التى أجريت فيها حفائر وكانت نتيجة هذه الحفائر العثور على مخلفات آرامية ، مدينة ادفو . ففى عام ١٩٥١ عثر فى جبانة ادفو على بعض شواهد قبور عليها كتابة آرامية . وقام دكتور « مراد كامل » بقراءة ما عليها من نقوش واستخلص منها أن الشواهد ترجع الى عائلة واحدة . ويؤرخ دكتور « مراد كامل » — تبعا لما جاء فى تقريره التمهيدى عن هذه الشواهد انها ترجع الى القرن الثالث أو الثانى ق م .

ويرجح أن بعضا من اليهود الآراميين الذين استوطنوا الفنتين انتقلوا الى ادفو التى اهتم بها بطليموس الثانى فى فترة حكم البطالمة لمصر (٤٩) .

ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى يعثر فيها على آثار آرامية من ادفو . ففى سنة ١٩٠٦ اشترى « سيس » ورقة آرامية من مصر ومنحها لمكتبة بودليان ، ويحتمل أن البردية من ادفو (٥٠) .

كما عثر فى عام ١٩٢٩ على قطعة شقف فى أحد أكوام ادفو وعليها ثلاثة أسطر من الكتابة الآرامية وبعض كلماتها مشكوك فى قرائتها (٥١) .

(٤٦) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٤٧) المرجع السابق ، ص ١٠٦ .

(٤٨) Murad Kamil, "Notice on the Aramaic papyri discovered at Hermopolis-west, RHJE, 1, 1947, P. 1.

(٤٩) النصوص الآرامية التى كشفت حديثا فى مصر بحث للدكتور مراد كامل نشر بمجلة أحاديث الثلاثاء بدار السلام (١٩٥٢) انظر ص ١٢٢ .
A.H. Sayce and A. Cowley, "An Aramaic papyrus of the (٥٠)

Ptolemaic Age from Egypt," PSBA, 29, 1907, P. 260.

Giron, TAE, P. 8.

(٥١)

ومن المناطق الأخرى التى سكنها الآراميون ، أسوان والفنتين .
وتعتبر هاتان المنطقتان من أهم المناطق التى أقام بها الآراميون فى
العصر الفارسي ، كما أن منطقة الفنتين تعتبر أهم منطقة عثر فيها على آثار
آرامية . وترجع هذه الأهمية الى كثرة المخلفات الآرامية التى اكتشفت حتى
الآن فى جزيرة الفنتين . والسبب فى وجود أكبر جزء من الآثار الآرامية فى
الجزيرة السابقة يرجع الى :

أولا : أن هذه المنطقة عاش فيها الآراميون أكثر من مائة وعشرين
عاما تقريبا .

ثانيا : أن هذه المنطقة أقامت بها الحامية الفارسية وكانت تتكون من
العديد من الأجناس منهم فرس وبابلليون وميديون وخوارزميون وآراميون
ويهود . وحيث أن هذه الحامية كانت تابعة للإمبراطورية الفارسية واللغة
السائدة بين هذا الخليط من الأجناس فى عصر الإمبراطورية الفارسية هى
اللغة الآرامية ، فمعنى ذلك أن عددا كبيرا من أعضاء الحامية استخدموا
اللغة الآرامية فى الكتابة بالإضافة الى أن الجاليات المختلفة التى كانت تابعة
لأعضاء الحامية استعملت أيضا هذه اللغة .

ثالثا : جاء فى كثير من الوثائق الآرامية ذكر أسوان والفنتين كمكانين
دونت فيهما الوثائق . كما أن الطرفين المتعاقدين كانا يدونان فى الوثيقة
اسم الفنتين أو أسوان كمكان إقامة . وهذا التدوين قد ساعد على معرفة
الكثير من الآثار والوثائق التى ترجع الى هذه الأماكن .

وتقع مدينة أسوان على الجانب الشرقى للنيل شمال الشلال الأول
كما أن جزيرة الفنتين وهى تابعة لآسوان تواجه الشاطئ الأيمن للنيل
الذى تقع عليه مدينة أسوان . واتخذت مدينة أسوان عاصمة لاقليم
تا - ستى (٥٢) وهى مقر للإدارة المدنية ، أما الفنتين فقد اشتهرت بقلعتها
الحربية بالإضافة الى ارتباطها بالنواحي العسكرية (٥٣) .

والاسم س و ن الآرامى هو نفس الاسم المصرى « سوان » أى أسوان
والاسم معناه « سوق » ، وترجع هذه التسمية للمكان ، بسبب تبادل
المصريين مع أهل النوبة التجارة فى هذه المنطقة . أما الاسم س ب الآرامى

Pierre Montet, *Geographie de l'Égypte Ancienne* (Paris, (٥٢)

Deuxième Partie, 1961), PP. 13 - 29.

Hoonacher, *CJAE*, P. 4.

(٥٣)

الذى ورد كثيرا فى الوثائق الآرامية ، فهو كذلك اسم مصرى قديم لجزيرة
الفنتين التى عرفت باسم أبو ومعناه « فيل » وترجم فى العصر اليونانى
الى « الفنتين » (٥٤) .

وذكر هيرودوت الفنتين فى أحد كتبه عندما زار مصر حوالى عام ٤٥٠
ق.م أى فى عهد الملك الفارسى ارتاكزركسيس الأول .

ويقرر هيرودوت أنه زار مصر حتى مدينة الفنتين فهو يقول « اكتسبت
المعلومات الآنية بعدما وصلت بأبحاثى الى أبعد مدى ، فزرت البلاد حتى
مدينة الفنتين مشاهدا » (٥٥) .

ولم يذكر هيرودوت شيئا عن الحياة اليومية لأعضاء الجالية الآرامية فى
الفنتين كما فعل بالنسبة للمصريين . وربما أن حياة هؤلاء الآراميين كانت
عادية بالنسبة لهيرودوت وخاصة أن خدمة المرتزقة فى الشرق كانت معروفة
للزائر اليونانى قبل مجيئه الى مصر ، فلم يجد شيئا يذكر ليدونه عن أعضاء
هذه الجالية الآرامية . كما أن هؤلاء الآراميين قد تأثروا بالكثير من التقاليد
المصرية التى كتب عنها هيرودوت كما كانوا كذلك متأثرين ببعض العادات
البابلية والاشورية التى يعرفها هيرودوت عن البابليين والاشوريين لذلك
جاءت كتب هيرودوت خالية من التفاصيل التى تتعلق بأعضاء الجالية
الآرامية .

ويقارن هيرودوت أماكن الحاميات فى العصر الفارسى كما رآها بتلك
التي كانت موجودة فى أيام بسماتيك ، فهو يذكر أن الحاميات كانت « فى
مدينة الفنتين تجاه الاحباش ، وأخرى فى دافناى بالقرب من بيلوزيوم —
تجاه العرب وانشوريين وأخرى فى ماريا تجاه ليبيا » (٥٦) . ويظهر أن
العنصر الفارسى فى هذه الحاميات وخاصة فى الفنتين وفى دافناى كان الغالب
اذ أنه يقرر أن « الحاميات الفارسية موجودة الى أيامنا هذه فى هذه
الاماكن ، كما كانت فى عهد بسماتيك ، فالفرس يقومون بالحراسة فى الفنتين
وفى دافناى » (٥٧) .

ومما كتبه هيرودوت يتضح لنا أن مقر الحامية كان فى الفنتين كما أنه
لم يذكر شيئا عن حامية أسوان . وهذا الراى تؤيده كذلك الأوراق الآرامية
من أن الحامية كان معظمها فى الفنتين .

Eduard Meyer, Der Papyrusfund von Elephantine (Leip- (٥٤)
zig, 3rd ed., 1912), P. 7; Montet, GEA, P. 15.

(٥٥) هيرودوت ٢ : ٢٩ . (٥٦) المرجع السابق ٢ : ٣٠ .

(٥٧) المرجع السابق ، نفس المكان .

واهتمت البعثات المختلفة بهذه المنطقة في العصور الحديثة لتجرى فيها أبحاثها منقبة عن المخلفات الآرامية . وقد قام الألمان والفرنسيون في مستهل القرن العشرين بالتنقيب في جزيرة الفنتين . وبدأ الألمان في ٣٠ يناير عام ١٩٠٦ ثم تلاهم الفرنسيون في ديسمبر عام ١٩٠٦ . وبينما استمرت الحفريات الألمانية حتى يناير عام ١٩٠٨ ، انتهت الحفريات الفرنسية في عام ١٩٠٩ . وكانت كل من الحفريات الألمانية والفرنسية على ثلاث دفعات وهذا هو بيانها :

أولا : الحفريات الألمانية : بدأت في ٤ يناير حتى ٣ مارس عام ١٩٠٦ ثم استأنفت الحفر للمرة الثانية في ١٠ ديسمبر ١٩٠٦ حتى ٢٢ فبراير عام ١٩٠٧ ، وبدأت حفرياتهم الأخيرة للمنطقة في منتصف أكتوبر عام ١٩٠٧ حتى يناير ١٩٠٨ (٥٨) .

ثانيا : الحفريات الفرنسية : أجريت أول حفرياتهم في ديسمبر ١٩٠٦ حتى مارس ١٩٠٧ والمرة الثانية كانت في نوفمبر ١٩٠٧ حتى مارس ١٩٠٨ (٥٩) والمرة الثالثة في عام ١٩٠٨ حتى ١٩٠٩ (٦٠) .

وفي أعقاب الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٨ بدأ الآباء الكاثوليك (المعهد البابوي لدراسة الكتاب المقدس) ، يأخذون نصيبهم من حفريات الفنتين وتكفل « سبستيانى رونزفال » بالاشراف الفنى (٦١) .

ويلاحظ في المنطقة التى أجريت فيها حفريات الفنتين أن المباني كانت مختلطة فيما بينها اختلاطا كبيرا وجدران المباني كانت ترتفع على مستويات متباينة ، ويرجع ذلك الى أن كل جيل من الأجيال ، شيد مبانيه فوق مباني الجيل الذى سبقه بدون أن يزيل مباني أسلافه التى اتخذت قاعدة ضخمة للمباني المستحدثة . ولهذا أصبحت الفنتين القديمة عامرة بالعديد من

Wilhelm Honroth, Otto Rubensohn, Friedrich Zucker, (٥٨)
"Bericht über die Ausgrabungen auf Elephantine
in den Jahren 1906-1908," ZAS, 46, 1909 -
1910, P. 14.

J. B. Chabot, "Les Fouilles de Clermont-Ganneau à Éléphantine," JS, Avril-Juin, 1944, P. 87. (٥٩)

Kraeling, BM, P. 68, n. 18. (٦٠)

A. Strazzulli, P. Bovier-Lapierre et S. Ronzevalle, "Rapport sur les fouilles à Éléphantine de l'Institut Biblique Pontifical en 1918," ASAE, 18, 1919, 1-7. (٦١)

المباني التي شيدت من عصور مختلفة كما كثرت بها بقايا الجدران والكثير من الحطام الأمر الذي لا يساعد على تكوين صورة واضحة المعالم للكثير من المباني الموجودة بها وإرجاعها إلى العهود التي شيدت فيها (٦٢) .
(صورة : ٩٠) .

وزاد في صعوبة التنقيب في بعض أنحاء الفنتين أن المنقبين لم يهتموا بنقل ما يخرجون من تراب وركام بعيدا عن منطقة الحفر (٦٣) .

واهتمت البعثات المختلفة الألمانية والفرنسية في بداية الأمر بالتنقيب على أوراق البردي ، حتى عثر الألمان في حفرياتهم على ثلاث أوراق آرامية انضح بعد قراءتها أنها خاصة بتحطيم المعبد اليهودي في الفنتين ومحاولة اليهود بنائه من جديد ، فوجه الاثريون اهتمامهم بالمنطقة لعلمهم يعثرون على مكان هذا المعبد ، ولكن بعد البحث الطويل الذي قامت به هذه البعثات الثلاث في أماكن مختلفة من المنطقة لم تعثر أية بعثة على مكان المعبد (٦٤) وهذا راجع إلى أن هذه البعثات لم تنقب في جميع أنحاء المنطقة الأثرية بالفنتين . كما أن هناك سبب آخر أدى إلى عدم العثور على مكان المعبد ويتلخص هذا السبب في قيام المصريين بثورة قرب نهاية حكم دارا الثاني وهجومهم على هذا المعبد وتحطيمه ونهب كل ما فيه من أثاث وأدوات ثم حرق ما تبقى من المعبد بعد ذلك ولا يستبعد أن المصريين استخدموا ما تبقى من أحجار هذا المعبد في مبان أخرى .

وعثر في أسوان والفنتين على العديد من مواد الكتابة الآرامية مثل أوراق البردي وأوستراكا وشواهد القبور وبعض الآثار الأخرى .

W. Honroth, O. Rubensohn, F. Zucker, "Bericht über die (٦٢)
Ausgrabungen auf Elephantine in den Jahren
1906 - 1908," ZAS, 46, 1909 - 1910, P. 17.

A. Strazzulli, P. Bovier — Lapierre et S. Ronzevalle, (٦٣)
"Rapport sur les Fouilles à Éléphantine de l'Institut Biblique Pontifical en 1918," ASAE, 18,
1919, P. 2.

W. Honroth, O. Rubensohn, F. Zucher, "Bericht über die (٦٤)
Ausgrabungen auf Elephantine in den Jahren
1906 - 1908," ZAS, 46, 1909 - 1910, P. 30; A.
Strazzulli, P. Bovier - Lapierre et S. Ronzevalle,
"Rapport sur les Fouilles à Éléphantine de l'Institut Biblique Pontifical en 1918," ASAE, 18,
1919, P. 4; "Les Fouilles de Clermont-Ganneau a
Éléphantine," JS, 1944, P. 92.

ومن أقدم الأوراق الآرامية التي عثر عليها في الفنتين تلك التي اقتناها « شارلزادوين ويلبور » في عام ١٨٩٣ (٦٥) وعددها تسع أوراق كاملة منها ثمانى أوراق ملفوفة على كل منها خاتمها بالإضافة الى العديد من بقايا برديات وبقوا على حالهم هكذا حتى تبرعت ابنته بها لمتحف بروكلين عام ١٩٤٧ وبعد فتح هذه الأوراق وترميم ما كان ناقصا منها أصبح عددها سبع عشرة . وتمكن الأستاذ « اميل كريلنج » من قراءتها وتبين له ان اثني عشرة ورقة منها عبارة عن عقود بعضها خاص بالعقار والزواج والرق كما احتوت هذه الأوراق على احدى الرسائل وأربع أوراق غير كاملة .

وفي عام ١٨٩٨ — ١٨٩٩ اقتنى « شبيجلبرج » ورقة آرامية اشتراها من أحد تجار المعاديت بالأقصر ثم أصبحت بعد ذلك من مقتنيات مكتبة استراسبورج (٦٦) . وبالرغم من أن البردية بيعت في الأقصر ولكن موضوعها يبين أنها كتبت في الفنتين ، وتقص البردية بعض الاضطهادات التي وقعت على أفراد الجالية الآرامية من الكهنة المصريين والشعب المصري . والبردية مدونة على الوجهين .

وفي عام ١٩٠٠ اقتنى « سيس » بردية آرامية ومنحها لمكتبة بودليان . ويتعلق موضوع الوثيقة بسلفه (٦٧) .

وعثر « ماسبيرو » في عام ١٩٠٢ على برديتين الأولى عبارة عن قائمة جرد (٦٨) والثانية اعتبرها « دى فوجيه » وأيده في رأيه « سيمور دى ريسى » بأنها جزء من تقرير أو خطاب خاص بعملية من العمليات الحربية أما « اونجند » فذهب الى أنها جزء من خطاب بينما اعتبرها « كولى » تقريراً (٦٩) . كما وجدت مع البرديات السابقة سبعة أجزاء من برديات وعليها بعض الكلمات منها الفعل « يأمر » والفعل « يقتل » (٧٠) .

Kraeling, BM, P. 9 ff. (٦٥)

Julius Euting, "Notice sur un papyrus Egypto-Araméen de la Bibliothèque Impériale de Strasbourg,"

MAI, 11, 1904, PP. 297 - 311; Cowley, AP, No. 27.

Cowley, "Some Egyptian Aramaic Document," PSBA, 25, (٦٧) 1903, 202 ff., 315; AP, P. 11.

De Vogüé, RÉS, No. 246; Ungnad, APE, No. 89; Cowley, (٦٨) AP, No. 79.

De Vogüé, RÉS, No. 247; Ungnad, APE, No. 90; Cowley, (٦٩) AP, No. 90.

S. — C., P. 30, Nos. 20 - 26. (٧٠)

وفي عام ١٩٠٤ باع أحد تجار العاديات بعض الأوراق الآرامية ثلاثة منها اشترتها « قرينة وليم سسيل » وخمسة اشترها « روبرت مند » وكان كل من « قرينة وليم سسيل » و « روبرت مند » قد امتلكا كل منهما بردية بالاضافة الى المجموعة السابقة (٧١) . وجميع هذه الأوراق كانت عبارة عن عقود خاصة بهبات منازل ونزاع على أرض وزواج وطلاق وامتلاك ارقاء .

وعثرت البعثة الألمانية في أثناء حفرياتها على ثلاث أوراق آرامية في خرائب الفنتين تشير جميعها الى تحطيم المعبد والجهود التي بذلها بعض أعضاء الجالية لبنائه (٧٢) . ونشر « سخاو » في عام ١٩١١ جميع الأوراق الآرامية التي عثرت عليها البعثة الألمانية التي قامت بالحفر في الفنتين منذ ١٩٠٦ حتى ١٩٠٨ (٧٣) . وتمتاز هذه الأوراق بتنوعها ففيها العديد من الوثائق القانونية بجانب بعض الرسائل التي تبادلها أعضاء الجالية فيما بينهم أو تبادلوها مع بعض حكام الشرق القديم بالاضافة الى قوائم الجرد والى العديد من الأوراق الخاصة بالقصة المعروفة باسم قصة احيقار كما وجد ترجمة لنقش بهستون بالآرامية . وتعتبر هذه المجموعة من أكبر المجموعات البردية التي وصلتنا دفعة واحدة حتى الآن .

وفي عام ١٩١٨ عندما قام الاباء الكاثوليك بالحفر في الفنتين عثروا على بعض أجزاء من برديات آرامية (٧٤) .

أما عن الاوستراكا التي عثر عليها في الفنتين لم تكن تختلف عن تلك التي استخدمها المصريون . وكانت الاوستراكا وهى قطع صغيرة من الشقف أرخص مواد الكتابة التي استخدمها المصريون والآراميون على السواء . واستخدمت الاوستراكا الآرامية في الأغراض المحلية واحتوى عدد كبير منها على أسماء أشخاص أو أنواع من البقول كما اختلف بعضها بأنواع مختلفة من الرسائل . ولم يذكر في الاوستراكا أى نوع من أنواع التقويم أو سنة الحكم للملك الفارسي كما حدث في الوثائق القانونية أو

S. — C., P. 9. (٧١)

Eduard Sachau, "Drei Aramäische Papyrusurkunden Aus Elephantine," APAW, 1907, PP. 1 - 46. (٧٢)

Sachau, APO, 2 vols. (٧٣)

A. Strazzulli, P. Bovier — Lapierre, S. Ronzevalle, "Rapport sur les fouilles à Éléphantine de l'Institut Biblique Pontifical en 1918," ASAE, 18, 1919, 1 - 7; Kraeling, BM, P. 16. (٧٤)

الخطابات المدونة على البردى . وامتدنا الاوستراكا ببعض الاسماء التى دونت كاملة ولم يفقد شيء من حروفها وساعدنا هذا على معرفة الأسماء الناقصة التى وردت فى نصوص أخرى ولم تكن كاملة فتمكن علماء اللغة من تكلمة الحروف الناقصة من أسماء الاوستراكا . كما ألقت موضوعات بعض الاوستراكا أضواء هامة على العقيدة الآرامية فى مصر كما أظهرت ما كان يتبادلها الآراميون فيما بينهم من حاجات .

واقدم قطع الشقف التى عثر عليها فى انفتين هى الشقفة التى عثر عليها «أرمن» عام ١٨٨٦ وهى الآن فى متحف برلين ، وقد كتبت على الوجهين (٧٥) .

وتوجد قطعة شقف أخرى فى متحف برلين تحتوى على ستة أسطر (٧٦) .

كما أن قطعتين من الشقف تنتميان الى مجموعة « جولنشف » (٧٧) . وواحدة منهما مكتوبة على الوجهين .

وحفظت فى المتحف البريطانى قطعة شقف مكتوبة كذلك على الوجهين (٧٨) ، ويوجد أيضا قطعة أخرى من الشقف فى نفس المتحف . يحتمل أن تكون جزءا من القطعة السابقة (٧٩) .

وفى عام ١٩٠٠ اقتنى «سيس» ثلاث شقفات مدون عليها كتابة آرامية، وكل شقفة عبارة عن خطاب وهى الآن من مقتنيات مكتبة بودليان باكسفورد (٨٠) .

وفى متحف القاهرة ثلاث شقفات من الفنتين كتبت كل منها على الوجهين وتتراوح الاسطر المكتوبة من سطرين الى عشرة أسطر على كل وجهة (٨١) .

وفى متحف اشمولن باكسفورد قطعتين من الفخار ، اقتناهما عام ١٩٠٥ . سير « جون افانس » (٨٢) .

CIS, No. 137; Cooke, NSI, No. 73. (٧٥)

S. — C., No. P. (٧٦)

CIS, Nos. 154 - 155. (٧٧)

CIS, No. 138; Cooke, NSI, No. 74. (٧٨)

CIS, No. 139; S. — C., P. 34, No. 4. (٧٩)

Cowley, "some Egyptian Aramaic Document," PSBA, (٨٠)

25, 1903, 202 ff.

S. — C., P. 34, Nos. 11, 12, 13. (٨١)

(٨٢) المرجع السابق ص ٣٤ رقم ١٤ ، ١٥ .

واقتنى « اوتوروبنزون » على شقتين عام ١٩٠٥ من الفنتين ، وهما الآن فى متحف برلين (٨٣) .

واكبر عدد من الاوستراكا هو الذى اخرجته دفعة واحدة ، البعثة الفرنسية من منطقة امتيازها بالفنتين ، باشراف « دى فوجيه » ، « وكيلرمون جانو » (١٩٠٦ — ١٩٠٩) (٨٤) .

كما اخرجت البعثة الالمانية (١٩٠٦ — ١٩٠٨) بعض الاوستراكا من خرائب الفنتين ، نشرها « سخاو » فى مجلديه (٨٥) .

وفى عام ١٩١٨ استخرج الالباء الكاثوليك من منطقة امتيازهم ثلاث اوستراكا آرامية (٨٦) .

وثلاثة قطع من الشقف (اوستراكا) عثر عليها فى الفنتين ، الاولى اكتشفت عام ١٩٢٤ ويلاحظ أن الكتابة على وجهيها وهى تحتوى على احدى عشر سطرا ، ستة على الوجه المحدث ، وخمسة على الوجه المقعر . والثانية اكتشفت فى السنة التالية اى فى عام ١٩٢٥ وهى تشتمل على اربعة اسطر مدونة بالآرامية . والثالثة قطعة صغيرة من الشقف ، دونت الكتابة على وجهيها ، وتمكن « جيرون » من قراءة بعض سطور أحد هذه الأوجه أما سطور الوجه الثانى فمن الصعب قراءتها (٨٧) .

وأخذ « دوبنسومير » على عاتقه أن ينشر الاوستراكا التى لم يتمكن « كليرمون — جانو » من نشرها ، وهى المجموعة التى أخرجها « كليرمون — جانو » والمنقبون الفرنسيون من الفنتين ويبلغ عددها ٢٥٦ اوستراكا .

وتبعاً لتقريره التمهيدى يذهب الى أن أغلب هذه الاوستراكا لم ينشر بعد ، كما أن الاوستراكا الكاملة منها تبلغ سبع عشرة فقط . وتمدنا موضوعات هذه الاوستراكا بالكثير عن أحوال الجالية الاقتصادية والاجتماعية والدينية ، كما جاء فيها أسماء لاطعمة وملابس . كما زدتنا بالعديد من المفردات الآرامية . ووجدت من بين هذه الاوستراكا خمس عشرة واحدة عبارة عن قوائم أسماء .

(٨٣) المرجع السابق ص ٣٤ رقم ١٦ ، ١٧ .

J. — B. Chabot, "Les fouilles de Clermont-Ganneau à (٨٤)
Éléphantine," JS, 1944, P. 92.

Sachau, APO, PP. 230 - 244. (٨٥)

Kraeling, BM, P. 16, n. 58. (٨٦)

Noël Aimé-Giron, "Trois Ostraca Araméens d'Éléphantine," (٨٧)
ASAE, 26, 1926, PP. 23 - 31.

وحسب ما جاء في « دوينسومير » لم توجد أية استراكا مؤرخة وإن كانت جميعها ترجع الى العصر الفارسي (٨٨) . ويحاول « دوينسومير » أن ينشر جميع الاوستراكا التي عثر عليها في الفنتين . وقد نشر فعلا بعضا منها (٨٩) وخاصة تلك التي تتعلق ببعض النواحي العقائدية التي كانت تسود بعض أعضاء الجالية الآرامية في الفنتين .

وعثر كذلك على أحد شواهد القبور وبعض النقوش من أسوان والفنتين منها : النقش المصنوع من الحجر الرملي ، وهو عبارة عن شاهد قبر وقد ذكر فيه قائد حامية أسوان ، وصنع النقش في السنة السابعة لارتحشسشا الملك . أي من عصر الامبراطورية الفارسية (٩٠) .

كما اكتشف الآباء الكاثوليك بقايا نقشين واحد منهما مدون بالكنعانية (٩١) والثاني وهو الآرامي ، يحتمل انه لم ينشر حتى الآن .

ومن الآثار الأخرى التي خلفها أعضاء الجالية ، معبدهم القائم في جزيرة الفنتين والذي لم يعثر المنقبون على أي أثر له حتى الآن . وقد ذكر المعبد في بعض الوثائق الخاصة بالعقار ، وفي بعض الخطابات التي تبادلها زعماء الجالية مع شخصيات ذات نفوذ خارج مصر . وكان الغرض من هذه الخطابات هو الرغبة في إعادة بناء المعبد من جديد ، ولكن ليس هناك ما يفيد بأن هذه الرغبة قد تحققت . ومن الأوصاف التي وردت في بعض البرديات أمكننا معرفة أن المعبد كانت له خمسة أبواب مصنوعة من الحجر المصقول ، ومحاور الأبواب قد صنعت من النحاس والسقف من خشب الأرز ، وكانت الأحواض من الذهب والفضة ووجد في هذا المعبد مذبح تقام عليه المحرقات . وقد هجم المصريون كهنة وشعبا على هذا المعبد في عام ٤١١ ق.م أي في السنة الرابعة عشر لدارا الثاني وحطموه وأخذوا ما به من أشياء ثمينة ثم أحرقوا ما تبقى منه (٩٢) .

Dupont-Sommer, "La collection des Ostraca Araméens (٨٨)
recueillies par clermont-Ganneau à Éléphantine,"
ACIO, 1949, PP. 109 - 111.

Dupont-Sommer, "Ostraca Araméens d'Éléphantine," (٨٩)
ASAE, 48, 1948, P. 109 ff.

De Vogüé, RES, No. 438. (٩٠)

A. Strazzulli, P. Bovier-Lapierre, S. Ronzevalle. "Rapport (٩١)
sur les fouilles à Éléphantine de l'Institut Bibli-
que Pontifical en 1918," ASAE, 18, 1919, 1 - 7;
Kraeling, BM, P. 16.

Cowley, AP, No. 30. (٩٢)

أما عن منازل الآراميين التي كشفت عنها البعثة الألمانية في جزيرة الفنتين فكانت متشابهة مع تلك التي قطنها المصريون في القرن السادس والخامس ق.م حتى العصر القبطي وكذلك العصر العربي (٩٣) . ومن ثم فإن الآراميين عندما شيدوا منازلهم اتخذوا نفس الطرز والفنون المعمارية التي كانت سائدة عند المصريين في هذه الفترة .

وبنيت منازل الآراميين بقوالب من الطين اذ أن معظم الجدران كانت من هذه القوالب بسبب توافر مادتها في مصر . ولم يستخدم الحجر في بناء الحوائط وإن كان قد استخدم في أعتاب الأبواب والشبابيك ودرج السلالم . وقد لاحظ المنقبون أن جدران المنازل كانت سميكة كما كانت مبنية بعناية (٩٤) .

أما عن الأسقف ، فاستخدمت لها القباء بسبب قلة الأخشاب والألواح الطويلة . وكانت الغرف لهذا تشيد قليلة العرض لتساعد على اتساع القبو ولكن عوضت المساحة الضيقة في العرض في طول الحجر . وتشيد القبو عادة في الجانب الضيق للغرف أمام المدخل .

وفي حالة بناء طابق علوى كان السطح المقبى للقبو يملأ بالقوالب أو كسارة الحجر ليصبح سطح القبو مستويا مع العروق الخشبية لباقي السقف ، وبالتالي يصير أرضية مسطحة للطابق العلوى (٩٥) .

وكان الوصول الى الدور العلوى خلال ثغرة في السقف المقبى وفي هذه الحالة استخدمت سلم للوصول الى الدور العلوى . أو عن طريق استخدام درج ضيق ملتصق بجدران أحد الحوائط ويصل الى ثغرة في السقف المقبى من داخل المنزل ، وفي بعض المنازل وجد درج خارجي يصل الى الطابق العلوى عن طريق فناء (٩٦) .

وكشف الحفر عن بعض المخلفات الأخرى في الحى الآرامى بالفنتين منها بعض الأشكال من الطين المحروق والبعض الآخر من الخشب . ويبلغ مجموعها ستة أشكال .

W. Honroth, O. Rubensohn, F. Zucker, "Bericht über die (٩٣)
Ausgrabungen auf Elephantine in den Jahren
1906 - 1908," ZAS, 46, 1909 - 1910, P. 18.

(٩٤) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٩٥) المرجع السابق ، ص ١٨ — ١٩ .

(٩٦) المرجع السابق ص ١٩ .

الشكل الأول والثاني (صورة : ١٠) مصنوع كل منهما من الطين المحروق وربما يمثلان سرية خصصت للميت في الحياة الأبدية ووجود طفل يشير الى نذر بعد ولادة سعيدة ومرغوبة منذ مدة طويلة .

والشكل الثالث يمثل امرأة عارية ، ويوجد على شمالها طفلة صغيرة على رأسها كسوة عالية من الشعر مما يشير الى رغبة الفنان في تمثيلها على هيئة فتاة نوبية . ويلاحظ أن الجزء الأعلى من الشكل مكسور (صورة : ١١) .

والشكل الرابع يمثل عروسة صغيرة كالتي يلعب بها الأطفال على ضفاف نيل مصر .

والشكل الخامس والسادس مصنوعان من الخشب وهما لا يمثلان الطابع المصري ، وحيث أن الرأس مدببة على شكل قرن فان هذا يشير الى التشابه بينها وبين الصور الهلزية لسكان فلسطين (٩٧) (صورة ١٢) .

وتمكنت البعثات الأجنبية التي قامت بالحفر في جزيرة الفنتين من الكشف عن عدد كبير من الاواني الفخارية ، وبالرغم من أن بعضها كان محطما ولكن أمكن ترميمه (٩٨) .

واستخدمت هذه الجرار للتخزين وحفظ بعض المواد من التلف (٩٩) كما وجد في احداها هيكل عظمي لطفل حديث الولادة (١٠٠) . وكتب على هذه الجرار نقوش معظمها آرامية وأخرى فينيقية (١٠١) (صورة ١٣) .

W. Honroth, O. Rubensohn, F. Zucker, "Bericht über (٩٧) die Ausgrabungen auf Elephantine in den Jahren 1906 - 1908," ZAS, 46, 1909 - 1910, PP. 30 - 33; Vincent, RJAE, PP. 677 - 679.

W. Honroth, O. Rubensohn, F. Zucker, "Bericht über die (٩٨) Ausgrabungen auf Elephantine in den Jahren 1906 - 1908," ZAS, 46, 1909 - 1910, P. 25.

(٩٩) المرجع السابق ص ٢٦ .

A. Strazzulli, P. Bovier-Lapierre et Seb. Ronzevalle, "Rap- (١٠٠) port sur les Fouilles à Éléphantine de l'institut Biblique Pontifical en 1918," ASAE, 18. 1919, P. 4.

W. Honroth, O. Rubensohn, F. Zucker, "Bericht über die (١٠١) Ausgrabungen auf Elephantine in den Jahren 1906 - 1908," ZAS, 46, 1909 - 1910, PP. 26 - 27.

والجرار التي وجدت في الفنتين على نمطين وهي تشبه الجرار التي
عثر عليها في طيبة في مقابر الاسرات الحادية والعشرين حتى السادسة
والعشرين (١٠٢) .

ويلاحظ أن الوثائق الآرامية التي عثر عليها في خرائب الفنتين لم تحفظ في
جرار بل وجدت بين بعض الأتقاض (١٠٣) كما أن الوثائق الآرامية التي
اكتشفت في تونة الجبل وجدت محفوظة في جرة (١٠٤) .

وإستخدم أهل الشرق القديم الجرار لحفظ وثائقهم من التلف فقد جاء في
ارميا ما يفيدنا بهذا (١٠٥) :

« ٦ — فقال ارميا كلمة الرب صارت الى قائلة .

٧ — هوذا حنمئيل بن شلوم عمك يأتى اليك قائلاً اشتر لنفسك حقلي
الذى في عناثوث لأن لك حق الفكك للشراء .

٨ — فجاء الى حنمئيل ابن عمى حسب كلمة الرب الى دار السجن وقال
لى اشتر حقلي الذى فى عناثوث الذى فى أرض بنيامين لأن لك حق
الارث ولك الفكك . اشتره لنفسك . فعرفت أنها كلمة الرب .

٩ — فاشتريت من حنمئيل ابن عمى الحقيل الذى فى عناثوث ووزنت
له الفضة سبعة عشر شاقلاً من الفضة .

١٠ — وكتبته فى صك وختمت واشهدت شهوداً ووزنت الفضة بموازين .

١١ — وأخذت صك الشراء المختوم حسب الوصية والفريضة والمفتوح .

١٢ — وسلمت صك الشراء لباروخ بن نيريا بن محيا أمام حنمئيل ابن
عمى وأمام الشهود الذين أمضوا صك الشراء أمام كل اليهود
الجالسين فى دار السجن .

١٣ — وأوصيت باروخ أمامهم قائلاً .

١٤ — هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل . خذ هذين الصكين صك
الشراء هذا المختوم والصك المفتوح هذا واجعلهما فى اناء من
خزف لكى يبقيا أياماً كثيرة » .

(١٠٢) المرجع السابق ، ص ٢٧ — ٢٨ .

(١٠٣) المرجع السابق ، ص ٢٩ .

(١٠٤) Sami Gabra, "Lettres Araméennes trouvées à Touna el

Gebel Hermopolis Ouest," BIE, 28, 1947, P. 162.

(١٠٥) الإصحاح ٣٢ : ٦ — ١٤ .

ومن النص السابق يمكننا أن ندرك أن العقود في الشرق القديم بالإضافة إلى حفظها في جزار ، كانت تختم ، وهذه الظاهرة كانت منتشرة في معظم أنحاء الشرق القديم فعندما كان يعثر على أوراق آرامية في مصر كانت بعض هذه الأوراق مطوية وعليها اختامها ، والبعض الآخر وان لم يكن مطويا ، كانت بقايا الختم واضحة عليه ، مما يشير إلى أن هذه الأوراق كانت كذلك مطوية ومختومة .

ويظهر أن معظم الأوراق الآرامية سواء القانونية منها أو الخطابات كانت تطوى ثم تربط برباط من البردى وبعد ذلك تختم البردية بخاتم من الطين أو الصلصال الذي يثبت على الرباط (صورة : ١٤) .

ووصلتنا خمسة أوراق من مجموعة متحف بروكلين مطوية ومربوطة ومختومة وباقي الأوراق لم يعثر على اختامها وان وجد بقايا اختتام أو آثار اختتام على باقى الأوراق (١٠٦) وتعتبر أوراق متحف بروكلين من الوثائق القانونية .

كذلك الوثائق التي اشترتها « قرينة وليم سسيل » وسير « روبرت مند » كانت في حالة جيدة كما كانت مطوية وكل واحدة منها مربوطة برباط ومختومة بختم من الصلصال (١٠٧) .

وأیضا الوثائق التي نشرها « سخاو » ووجدت في خرائب الفنتين كان بعضها مربوطة ومختومة .

ولم تكن الوثائق القانونية هي التي تلف وتربط وتختم فتط بل أيضا الخطابات ومن الأمثلة على هذا خطابات تونة انجيل « وجدت الأوراق مطوية وقد ربطت كل منها برباط دقيق من البردى وختم على كل رباط منها بخاتم من الطين » (١٠٨) (صورة : ٨) .

والخطابات المدونة على الجلد التي نشر واحدة منها دكتور « مراد كامل » والباقي منها نشره الاستاذ « دريفر » ، قد وجدت في حافظة من الجلد ومعها عدد من الاختام (١٠٩) .

Kraeling, BM, P. 123.

(١٠٦)

S. — C., PP. 9 - 10.

(١٠٧)

(١٠٨) النصوص الآرامية التي كشفت حديثا في مصر بحث للدكتور مزاد

كامل نشره بمجلة أحاديث الثلاثاء بدار السلام (١٩٥٢) انظر ص ١٢٣ .

Driver, AD, PP. 3 - 4.

(١٠٩)

ومن هذا كله يمكن استنتاج أن لف البردية سواء أكان موضوعها يختص بنواحي قانونية أو خطابات شخصية أو مصلحة فإن الشائع هو طي البردية وربطها ثم ختمها .

ولم تكن هذه الطريقة شائعة في مصر فقط بل كانت منتشرة في الشرق كذلك . يلاحظ هذا مما يلي :

أولا : الخطابات التي أرسلها ارشام وبعض كبار الموظفين من بابل أو سوسا الى بعض الموظفين في مصر يلاحظ أنها كانت مطوية ومختومة (١١٠) .

ثانيا : أن الرسوم التي على أختام بعض الأوراق لم تكن مصرية بل فارسية أو بابلية .

ثالثا : يتحدث ارميا — كما مر بنا — عن الطريقة التي اتبعت في كتابة احدى الوثائق القانونية ويشرح كيف أنها طويت ثم ختمت وبعد ذلك حفظت في جرة .

ومن دراسة بعض الأختام تبين أنها تحتوي على بعض الرسوم والأشكال المستمدة من الفن المصري أو الفن البابلي والفارسي (صورة ١٥) .

غفى أختام أوراق متحف بروكلين (١١١) ، ظهر التأثير المصري ؛ فقد استخدمت الجعارين لنقش الأختام .

فالوثيقة العاشرة من وثائق متحف بروكلين لها ختمان الختم الأول (ناحية اليسار) هو ختم جعران ، وعلى هذا الختم خرطوشة في داخلها اسم تحتمس الثالث « من خبررع » وعلى طرفي الخرطوش رسم شعبانين يمثلان الالهات الحامية لمصر العليا والسفلى . وأسفل الرسم علامة « نب » .

والختم الآخر : عبارة عن نقش هيروغليفي داخل خرطوش من صنع جعران . والنقش عبارة عن الكلمة المصرية « رن » أي « اسم » . وقد وجد على الكثير من الجعارين من عصر الهكسوس (١٧٣٠ — ١٥٨٠) ق.م (١١٢) .

(١١٠) المرجع السابق برديات : ١ — ١٣ .
(١١١) Kraeling, BM, PP. 123 - 127.
(١١٢) المرجع السابق انظر صفحة ١٢٤ وما بعدها .

ووجد ما يماثل الختم السابق على الوثيقة الثانية عشر من مجموعة متحف بروكلين (١١٣) .

ونقش ختم الوثيقة الثانية لمتحف بروكلين بواسطة جعران ، ويقرا النقش « رع شو » (١١٤) .

من هذه الأختام وما عليها من نقوش مختلفة يتضح لنا تأثر الآراميين في كثير من جوانب حياتهم بالمؤثرات المصرية .

وبجانب هذا التأثير المصرى ظهر التأثير الفارسى على بعض الأختام فختم الوثيقة التاسعة من وثائق متحف بروكلين نقش عليه صورة ملك ممسكا بإحدى يديه ذيل أحد الحيوانات وأمسكت اليد الثانية بأحد قرنى الحيوان ، ووجد أعلى الرسم طائر مجنح وأسفله هلال .

وفكرة الرسم موحاة ومقتبسة من الفن العراقى القديم ، وإن كان مثل هذا الرسم شائعا فى الفن الفارسى . حيث يلاحظ أن التصميم والصنعة ترجعان الى القرن الخامس ق.م (١١٥) .

والرسم المنقوش على ختم الوثيقة الحادية عشر من متحف بروكلين عبارة عن تقليد النبات والرسم غير كامل بحيث يتعذر التحقق منه تماما . كما أن شكل الختم يشبه ختم الوثيقة التاسعة والمرجح أنه من الأختام الفارسية (١١٦) .

(١١٣) المرجع السابق أنظر صفحة ١٢٥ .

(١١٤) المرجع السابق نفس الصفحة .

(١١٥) المرجع السابق أنظر صفحة ١٢٣ .

(١١٦) المرجع السابق أنظر صفحة ١٢٣ - ١٢٤ .

الفصل الثاني

مناطق ترجع اليها الآثار الآرامية

عثر في مناطق عدة من مصر على آثار مختلفة ، ومن هذه المناطق .
تل المسخوطة والفيوم والشيخ فضل . ودير أبو حنس وأخميم وابيدوس
وقوص ووادي الحمامات وطيبة ووادي سبع رجالة ، ودنقله وتوماس .

واقتنى منحف بروكلين حوالى ثمانية أوعية مصنوعة من الفضة (ثلاثة
منها عليها نقوش آرامية) وأجزاء أخرى عديدة بالإضافة الى واحد وثلاثين
حجرا من العقيق مرصعة بالذهب . وأهمية هذه النصوص ترجع الى أن
أهل « قنيدار » قد خلفوا لنا تراثا قيما يعتبر أقدم ما وصلنا عن حياة
العرب في مصر (١) .

ومن « الروبيات » في الفيوم وجدت لوحة خشبية في مجموعة
« تيودور جراف » بفيينا . وعلى هذه اللوحة الخشبية وجدت صورة لرجل
صغير السن ، وهى ملونة من أحد الجوانب ، وعلى الظهر يوجد ستة
حروف آرامية تقرا ب ع ل ع د ر مطلية بالحبر الأسود تبدو أنها اسم
هذا الشخص . ويحتمل أن النقش يرجع الى القرن الثانى بعد الميلاد (٢) .

وبينما كان « فيلنדרز بترى » يقوم بأعمال الحفر في منطقة البهنسا
وفي هذه الأثناء كان يتجول في النيل في عام ١٩٢١ — ١٩٢٢ اكتشف بعض
النقوش الآرامية في قبر محفور في قمة الجبل العربى على بعد ثمانية
كيلومترات من الشرق أو الشمال الشرقى من الشيخ فضل على الجانب
الأيمن للنيل . والقبر يرجع الى الدولة الوسطى ، وإن كانت النقوش
الآرامية دونت بعد ذلك . ومن الصعب تحديد الوقت بالضبط الذى
دونت فيه ولكن يحتمل أن هذه النقوش سجلت في الفترة التى تلت منتصف
القرن السابع ونهاية القرن السادس ق.م . ويحتمل أن أكثر من كاتب
اشترك في تدوينها .

(١) Isaac Rabinowitz, "Aramaic Inscriptions of the fifth century B.C.E. from a North-Arab Shrine in Egypt," JNES, 15, 1956, PP. 1 - 9.

S. — C., P. 33, No. 14.

(٢)

وتشير ما تبقى من نصوص المقبرة الى تاريخ حياة شخص سطره على جدران المقبرة التي اعيد استخدامها . وجاء في هذه النقوش الآرامية الباقية وهي حوالى سبعة عشر نقشاً ثلاثة من أسماء الملوك المصريين وهم طهرقا (الأسرة الخامسة والعشرين المصرية) ، ويسماتيك ونخاو (الأسرة السادسة والعشرين المصرية) ، مما يحتمل أن تدوين هذه النصوص يرجع الى الأسرة السادسة والعشرين المصرية أو بعد ذلك .

وبالرغم من المحاولات العديدة التى بذلت فى تصوير النصوص الآرامية التى بالمقبرة فإن هذه النصوص لم تصور بأكملها بسبب نقص الاضاءة وكثرة الخدوش والتهدم بالإضافة الى أن هذه النصوص فقدت الكثير من حروفها وكلماتها الأمر الذى تعذر معه اعطاء صورة كاملة المعالم للنقوش الآرامية لمقبرة الشيخ فضل (٣) .

وفى سنة ١٩٠١ لاحظ « جان كلداث » عندما كان فى قرية دير ابوحنس مخربشة آرامية (من الصعب قرائتها بسبب فقدان النص لمعظم حروفه) على مدخل كنيسة أثرية تقع فى الجنوب الشرقى من القرية السابقة (٤) .

ووجد فى وادى شيخ شحون حوالى خمسة أميال من شمال اخميم ، مخربشة آرامية على صخرة بالقرب من مدخل هذا الوادى . كشف عنه فى سنة ١٨٨٦ « ماسبيرو » و « جريبوت » (٥) وترجم « كليرون — جانو » النقش كالآتى : « مبارك ففتح أمام الإله مين ، السنة الثالثة للملك » (٦) . ولكن « سيس » عدل من ترجمة النقش وترجمه كالآتى : « مبارك ف ت ح ق دم ن — ال — قا ، السنة الثالثة للملك » (٧) .

ومن ابيدوس وجدت مخربشة ، تترجم هكذا (٨) :

١ — فى الخامس والعشرين من أمشير .. جاء « مكن بن ميتاسلما » الى ابيدوس .

(٣) Noël Giron, "Note sur une Tombe Decouverte près de cheikh — Fadl par Monsieur Flinders Petrie et contenant Des Inscriptions Araméennes," AE, 11, 1923, pp. 38 - 43.

(٤) Jean Clédath, "Notes Archéologiques et Philologiques," BIFAO, t. 11, 1902, PP. 41 - 70.

(٥) CIS, P. 136, Nos. 135 (A) and 136 (B).

(٦) S. — C., P. 31, No. 7.

(٧) Sayce, "Aramaic inscriptions from Egypt," PSBA, 26, 1904, 207 - 8.

(٨) Giron, TAE, P. 79.

كما دون على جدران المعبد الكبير في ابيدوس تسع مخريشات معظمها
أسماء أشخاص (٩) .

وهناك احدى البرديات التى عثر عليها فى الفنتين فى عام ١٩٠٧ ولكن
الخطاب كتب أصلا من ابيدوس . وكاتب الخطاب هو « معوزيه » وفيه
يشكو « ليدونيه » وزملائه ما سببه له « ويدرانج » من سجن كما أنه
يوصى خيرا بصحا و حور لما فعلاه من أجله (١٠) .

وفى عام ١٩٠٦ اشترى « سيس » من أحد تجار العاديات بالأقصر
ورقة آرامية ومعها خمسة قطع صغيرة من بردية أو برديات مختلفة .
بالإضافة الى بعض بقايا أوراق ديموطيقية ويونانية وعربية . واشترى
تاجر العاديات هذه الأوراق من مصرى من بلدة قوص ، وظن هذا
الشخص بأن الأوراق قد وجدت فى هذه البلدة ، وقد منحها « سيس » لمكتبة
بودليان . ويرجح « سيس » أن الورقة وما معها من بقايا أوراق آرامية
ترجع الى نهاية القرن الثالث أو بداية القرن الثانى ق.م كما يرجح « كولى »
أن البردية من العصر البطلمى بسبب كثرة الأسماء اليونانية المذكورة بها
بالإضافة الى طريقة كتابتها ، وأهمية هذه البردية أنها تلقى أضواء على
النطق الآرامى واليونانى . والبردية تشبه الأوراق أو الألواح الخشبية
التي تحتوى على حسابات أو تقارير خاصة لليونانيين المقيمين بمصر .
وكانت الكتابة تملأ وجهى الورقة (١١) .

ووجد بمعبد الكرنك فى طيبة مخريشة اكتشفها « نويل امى جيرون »
فى شتاء عام ١٩٢٩ . وقد نقش على بلاط من الحجر الرملى يكون جزءا
من بلاط الفناء وموقعه بين العمود السابع والثامن . وكانت المخريشة فى
الأصل مكونة من ثلاثة الى أربعة حروف منقوشة فى خرطوشة قائمة
الزوايا تقريبا . ولم يوجد من حروف المخريشة غير حرفان فقط هما حرف القاف
والفاء وبداية المخريشة قد اختفت مع جزء من الحجر . ويرجح « نويل
امى جيرون » بأن وجود المخريشة فى معبد الكرنك إنما يدل على أن هذه
الأماكن كان يزورها المسافرون الساميون كأحد أماكن الحج أو بمعنى آخر

CIS, Nos. 126 - 133.

(٩)

Cowley, AP, No. 38.

(١٠)

Sayce and Cowley, "An Aramaic Papyrus of the Ptole-
maic Age from Egypt," PSBA, 29, 1907, 260 -

272.

أن وجود هذه الكلمات أو العبارات تدل على مجيء الحجاج الساميين فيها بين القرن الخامس والرابع ق.م لزيارة المعابد المصرية (١٢) . ويمكن أن نستنتج من هذا أن الآراميين أو بعض أفراد من الساميين كانوا يزورون هذه الأماكن في أثناء تنقلاتهم .

ووجد أيضا في خرائب الفنتين خطاب أرسله صاحبه من طيبة الى الفنتين والخطاب عثرت عليه البعثة الألمانية مع المجموعة الضخمة من الأوراق البردية . ويذكر الخطاب أسماء خمس نساء وقعن في الأسر عند أبواب طيبة (١٣) .

ويحتمل أن بعض الخطابات الأخرى التى وجدت في الفنتين قد أرسلت من طيبة ومن هذه الخطابات إحدى الرسائل التى يفهم من مضمونها أنها تفيض بالشكوى من جراء ما فعله المصريون بأعضاء الجالية في طيبة (١٤) . ويلاحظ أن معظم الرسالة مهشم الأمر الذى تعذر معه قراءة النص بأكمله . وإشار « فيلنדרزيتري » في سنة ١٨٨٧ الى وجود نقش في وادى سبع رجالة ويقرأ النقش هكذا : بركا حجه لاسى (١٥) .

وبالرغم من البحث والتفتيح الذى قام به « نويل جيرون » عام ١٩٢٤ ، « ولاكو » في السنة التالية ١٩٢٥ ، فلم يعثرا على شيء مما أشار اليه « فيلنדרز بترى » في وادى سبع رجالة بسبب أن وصف « فيلنדרز بترى » للمنطقة التى عثر فيها على النقش لم يكن وصفا دقيقا مفصلا (١٦) .

ويمكن « نويل جيرون » و « لاكو » في عام ١٩٢٤ أن يعثرا على المخربشة الآرامية التى أشار اليها « ويجال » في كتابه بأنه « يوجد نقشان أجنبيان » في المنطقة التى تتوسط « توماس وعافية » . وقد وصف « ويجال » هذه المنطقة وصفا دقيقا كما رسم لها « نويل جيرون » رسما تخطيطيا في كتابه (١٧) .

Giron, TAE, No. 94.

(١٢)

Cowley, AP, No. 34.

(١٣)

(١٤) المرجع السابق بردية رقم ٣٧ .

W.M. Flinders Petrie, A Season in Egypt (London, 1888), (١٥)
Pl. 16, No. 523; CIS, No. 135.

Giron, TAE, P. 91.

(١٦)

Arthur E.P. Weigall, A Report on the Antiquities of (١٧)
Lower Nubia (Oxford, 1907), P. 113; Giron, TAE,
Nos. 92 - 93, PP. 86 - 87.

والخريشانان تتكون كل منهما من عشرة حروف هما اسمان لشخصين .
الخريشة الأولى لشخص يسمى « وعدنى بن توى » ، والنقش الثانى
لشخص يسمى « اكى بن حرزبد » .

كذلك أشار « ويجال » الى أربعة نقوش آرامية مدونة عن جرف
صخرى مع بعض النقوش المصرية عند دنقلة فى منطقة تقع شمال جزيرة
دنقلة بما يقرب من نصف كيلو . وقد بحث كل من « لاکو » و « نويل
جيرون » عام ١٩٢٤ عن هذه النقوش فى المكان الذى ذكره « ويجال » فلم
يعثرا على شىء من نقوش آرامية (١٨) .

وفى عام ١٩٤٦ عثر على نقش آرامى فى وادى الحمامات ونشره
« دوينسومير » ، والنقش يحتوى تقريبا على كل الحروف الأبجدية فى
ترتيبها المعروف ، ويحتمل أنه من القرن الخامس ق.م (١٩) .

Weigall, RALN, P. 113; Giron, TAE, P. 90. (١٨)

A. Dupont - Sommer, "Une inscription araméenne inédite (١٩)
de l'Ouâdi Hammâmât," Revue d'Assyriologie, 41
(1947 - 1948), P. 105 - 110.

الفصل الثالث

آثار غير معروفة الأصل

معظم الآثار الآرامية التي عثر عليها في مصر عرفت أماكن وجودها ويرجع سبب معرفة أماكنها الأصلية إلى ما يلي :

اولا : أن بعثات التنقيب التي كان لها امتياز الحفر في بعض المناطق تمكنت من اكتشاف عدد غير قليل من الآثار الآرامية في مناطق امتيازها .

ثانيا : ما وجد في بعض الوثائق من الإشارة إلى الآرامى الساكن في أسوان والآرامى الساكن في الفنتين .

ثالثا : جاء في معظم الوثائق القانونية إشارة إلى مكان تدوين الوثيقة .

رابعا : وجود بعض المخربشات وبعض النقوش على الصخر في بعض الأماكن من مصر .

خامسا : بعض الخطابات جاء فيها إشارة تدل على المكان المرسل منه الخطاب كما كان يدون عنوان الجهة المرسل إليها الخطاب .

سادسا : بعض تجار العاديات ذكروا لبعض مشترى الأوراق أو الآثار الآرامى ، المنطقة التي جاء منها الأثر .

ولكن بالرغم من هذا فقد وصلتنا آثار آرامية كان من العسير تحديد المكان الذي وجدت فيه . وذلك يرجع إلى أن التقرير التمهيدى الذى كان يدونه مقتنى الأثر لم يهتم كثيرا بذكر المكان الذى جاء منه الأثر أو أن مقتنى الأثر لم يدقق في معرفة الأثر عند شرائه أو لعدم معرفة تاجر العاديات أو بائع الأثر بالمكان الذى عثر فيه على الأثر .

لهذه الأسباب لم يتمكن علماء الساميات من ارجاع بعض الآثار الآرامية إلى الأماكن التي جاءت منها ، ومن هذه المخلفات الآرامية بعض قطع صغيرة من البردى ، والخطابات المدونة على الجلد وبعض الاوستراكا وشاهد قبر .

واقدم الأوراق الآرامية التى لم يعرف مكانها الاصلى ، جزء من بردية ، اشترت مع مجموعة « دروفتى » حوالى سنة ١٨٢٤ وخرجت من مصر الى تورين بايطاليا ، ويرجح انه جزء من خطاب (١) .

واقتنى « برناردين دروفتى » سنة ١٨٢٦ بعض اجزاء من بردية عرفت تحت اسم « نوبارنسييس » وهى مكتوبة على الوجهين . وموضوع البردية يشير الى انواع الخمر المستخدمة فى أحد المنازل وربما كتبت البردية فى عصر متأخر (٢) نسبيا عن تلك التى كتبت فى القرن الخامس والرابع ق.م

وحصل الفاتيكان على بردية عرفت تحت اسم بردية «فاتيكانوس» وهى عبارة عن قائمة حساب وجميع أفرادها ذوى أسماء مصرية (٣) .

وهناك بردية معروفة باسم بردية « بورجيانوس » فقد ضمنتها مجموعة الكاردينال « ستيفانوبورجيا » . ويحتمل أن البردية قائمة أسماء، كما يلاحظ أن جميع ما بها من الأشخاص يحملون أسماء مصرية (٤) .

وفى سنة ١٨٨٨ اقتنى « كارل ريتشارد ليسيوس » تسع قطع صغيرة من بردية من مصر ويستنتج « أونجد » أن موضوعها يدور حول قصة أما « كولى » فهو يظن أن موضوعها عبارة عن خطاب أو التماس أو تقرير يروى بعض الاضطرابات التى لحقت بالجالية (٥) .

ووجدت قطعة صغيرة من بردية بمتحف القاهرة للآثار عبارة عن قائمة حساب مكتوبة على الوجهين (٦) .

كما وجدت قطعة صغيرة من بردية تعرف باسم بردية « بابينجتون » ، ويحتمل انها مكتوبة بالآرامية ، والبردية تحتوى على بقايا أربعة أسطر من الصعب قراءتها وان كان « كليرمون جانو » تمكن من قراءة كلمة واحدة هى ب ش ل م أى « فى سلام » (٧) .

(١) CIS, No. 144; Cowley AP, No. 70.

(٢) CIS, No. 146; Cooke, NSI; No. 77; Cowley, AP, No. 72.

(٣) CIS, No. 147, Cowley, AP, No. 73.

(٤) CIS, No. 148, Cowley, AP, No. 74.

(٥) CIS, No. 149; Ungnad, APE, No. 64; Cowley, AP, 69.

(٦) CIS, No. 153; Cowley, AP, 78.

(٧) Clermont Ganneau, "Origine Perse des Monuments Ara-

méens d'Égypte," RA, 37, 1880, P. 21; S. — C.,

P. 30, No. 41.

ويوجد في متحف القاهرة أحد عشر جزء من الأوراق الآرامية لم يعرف مكانها الأصلي . ويلاحظ أن بعض أجزائها وجد مكتوبا على وجه الورقة وظهرها .

والنصوص التي دونت على هذه الأجزاء قليلة وبعض كلماتها عبارة عن أسماء أشخاص أو أسماء شهور أو أسماء عملة وباقي الكلمات لا تعطى معنى واضحا (٨) .

وحصل متحف بادوا على بعض أجزاء من برديات كتبت بالآرامية من القرن الخامس ق.م. وكانت تنتمي أصلا إلى « جيوغان باتيستيا بلزوني » . وقد لفت « ليجي جودنزيو » النظر إلى هذه المجموعة من البردي (٩) . والمكان الذي عثر فيه على هذه البرديات في مصر غير معروف لنا .

ومن المخلفات الآرامية الهامة التي عثر عليها في مصر ، بعض الخطابات التي دونت على الجلد باللغة الآرامية .

ولم يعثر في مصر على أية نصوص مدونة على الجلد من العصر الفارسي غير هذه الخطابات .

ويرجع السبب إلى أن هذه الخطابات لم تدون في مصر بل مرسلّة من الخارج . إذ أن الآراميين في مصر قد تأثروا في تدوين نصوصهم على البردي أو اللخاف (الشقف) أو الحجر كما فعل المصريون . ومن ثم نلاحظ أن الآراميين في مصر لم يستخدموا الجلد للكتابة بسبب تنوع مواد الكتابة وكثرة أوراق البردي وهذا يخالف ما اصطلاح عليه أهل الشرق في استخدام الجلد لعدم انتشار البردي عندهم . ومما يؤيد هذه الحقيقة ما جاء في كتب العرب عن استخدام الجلد في بلاد فارس وما بين النهرين ، فقد ذكر في الفهرست لابن النديم الحقيقة الآتية :

« ثم دبغت الجلود فكتب الناس فيها وكتب أهل مصر في القرطاس المصري ، ويعمل من قصب البردي » . ويكمل بعد ذلك قائلا : « وكانت الفرس تكتب في جلود الجواميس والبقر والغنم » (١٠) .

وعدد الأستاذ « دريفر » المخطوطات المختلفة الجلدية والنصوص التي كشفت في مصر والشرق القديم حتى الآن ، ومن هذه التي دونت على الجلد ،

Giron, TAE, Nos. 76 - 86. (٨)

E. Bresciani, "Papiri aramaica egiziani di epoca persiana (٩)
presso il Museo Civico di Padova," RSO. 35, 1960,
11; Joseph A. Fitzmyer, "The Padua Aramaic
Letters," JNES, 21, 1962, 15.

(١٠) الفهرست لابن النديم ، طبعة القاهرة عام ١٣٤٨ هـ .

نصوص باليونانية واللاتينية والعبرية والآرامية والسريانية والتدمرية .
كذلك استخدمته بعض الشعوب ومنها المصريون والفرس وأهل آشور
وبابل (١١) .

وهذه المجموعة من الصحف الجلدية قد اشتراها في عام ١٩٣٢ عالم
الآثار المصرية « لودفج بورخارت » من أحد تجار العاديات بالقاهرة .
وكانت عبارة عن حافظة من الجلد ومعها بعض الأختام وعددا من الصحف
وبعض بقايا الجلد (١٢) . وترجم « متفوخ » أحد الخطابات التي نشر
صورتها « بورخارت » ولكنه لم يكمل ترجمة باقى الخطابات بسبب وفاته .
واشتريت مكتبة « بودليان » هذه الخطابات من ورثة « بورخارت » في أثناء
الحرب العالمية الثانية . ونشر الدكتور « مراد كامل » واحدة من هذه
الخطابات لأول مرة عندما أهدها الأستاذ « هرتزفلد » صورة لواحدة منها (١٣) .
وقام بنشرها جميعا بعد ذلك الأستاذ جودفرى ديفر أستاذ اللغات السامية
بكلية ماجدلين بأكسفورد (١٤) .

ومن دراستها اتضح أن الخطابات السليمة وشبه السليمة عبارة عن
ثلاثة عشر خطابا ، وصحيفة ، واثنان قد أصيبتا بالتلف ، ثم وجد عدد
ضخم من بقايا الجلد يكون ما يقرب من خمس أو ست صحائف (١٥) .

ولم يعرف المكان الذى عثر فيه على هذه الخطابات الآرامية الجلدية فى
مصر إذ أن المعلومات التى ذكرها بورخارت عن هذه المجموعة من
الخطابات كانت قليلة (١٦) .

وقد أرسل هذه الخطابات ارشام ستراب مصر وبعض الموظفين ،
أرسلوها من سوسا عاصمة الإمبراطورية الفارسية أو من بابل الى موظفين
بالإدارة الفارسية فى مصر .

وليس هناك أى تاريخ أو تقويم فى هذه الخطابات ، وهذا يخالف
الرسائل التى دونت فى مصر أو حتى دونت من خارج مصر الى بعض
أعضاء الجالية الآرامية بمصر .

Driver, AD, PP. 1 - 2. (١١)

Driver, "New Aramaic Documents on Leather," ACIO, (١٢)
1949, P. 180; Driver, AD, P. 3.

(١٣) وثيقة آرامية على الجلد من القرن الخامس قبل الميلاد ، بحث
نشره الدكتور مراد كامل فى مجلة كلية الآداب — جامعة القاهرة ، المجلد
العاشر ، ج ٢ ، ديسمبر ١٩٤٨ أنظر ص ١١٣ وما بعدها .

Driver, AD, PP. 1 - 106. (١٤)

(١٥) المرجع السابق ص ٤ .

(١٦) المرجع السابق ص ٣٤ .

ويرجع الأستاذ « دريفر » السبب في عدم ذكر أى نوع من التاريخ في هذه الرسائل الى ان كاتبها درج على الطريقة المتبعة في بابل الجديدة من حيث ندرة وتاريخ الألواح القانونية عامة والخطابات كذلك . لذلك جاءت هذه الخطابات غير مؤرخة كما فعل البابليون (١٧) .

ويمكن الدكتور « مراد كامل » من تأريخ احدى هذه الخطابات فيما بين ٤١٠ ، ٤٠٧ ق.م أى في الفترة التى تغيب فيها ارشام عن مصر (١٨) .

وتدور هذه الخطابات حول المشاكل الادارية الخاصة بضياغ السترب الفارسى في مصر والموظفين التابعين له ، كما تمدنا ببعض الالتاب والوظائف التى تساعد على دراسة الادارة الفارسية في مصر .

وتتعلق بعض الخطابات بارسال الخلل أو نقل ضيعة من موظف لآخر أو استدعاء موظف كما جاء فيها تعليمات لحماية ملكية أو تأنيب موظف . أو عدم القيام بأى ضرر لبعض الموظفين الذين يعملون في ضيعة السترب (١٩) . والشخصية الهامة في هذه الخطابات هى ارشام وبعض كبار الشخصيات الأخرى منها : « أرتونت » ، « نحتور » (٢٠) .

(١٧) المرجع السابق ص ٨ .

(١٨) وثيقة آرامية على الجلد من القرن الخامس ق.م بحث نشره الدكتور مراد كامل ، بمجلة كلية الآداب — جامعة القاهرة . المجلد العاشر — ج ٢ ديسمبر ١٩٤٨ ص ١٢٦ — ١٢٨ .

(١٩) Driver, "New Aramaic Documents on Leather," ACIO, (١٩) 1949, P. 108; Driver, AD, PP. 4-6.

(٢٠) كان السترب يحكم مصر نيابة عن العاهل الفارسى . والسترب الوحيد الذى أمدتنا به الأوراق الآرامية كان ارشام وهو من البيت الاخمينى Driver, AD, PP. 88 - 92. والذى يلى السترب في الوظائف الادارية كان يسمى بالآرامية ف ق ي د أى « موظف » وكان هناك تفاوتاً بين الموظفين الذين يحملون هذا الثقب وكان (لـ) ف ق ي د مساعدون يطلق عليهم ع ب د ن أى « خدم » أو ع ل ي م ن أى « عبيد » وكان (ال) ف ق ي د يطاع حتى من قائد الحامية هذا اذا كان يتمتع بوظيفة أعلى بطبيعة الحال . ومن الوظائف الأخرى ك ن ز س ر م أو ك ن د س ي ر م « مراجع وفاحص الحسابات » ؟ ، ه م ر ك ر ي ا « المحاسبون » ، س ف ر ا « الكاتب » (المرجع السابق ص ١٥ — ١٨) كما ورد ذكر الوظائف التالية : في أوراق آرامية أخرى د ي ن ي ا « القضاة » Cowley, AP, No. 16 : 4-5 ، س ف ر ي م د ي ن ت ا « الموثقون » المرجع السابق بردية رقم ١٧ : ١ ، ٦ ، ا ز د ك ر ي ا « المسجلون » المرجع السابق بردية رقم ١٧ : ٥ ، ٧ . ف ر م ن ك ر ي ا « قواد » المرجع السابق بردية رقم ٢٦ : ٤ ، ٨ ، ت ي ف ت ي ا « الموظفون » المرجع السابق بردية رقم ٢٧ : ٩ . ج و ش ك ي ا « الشرطة » المرجع السابق نفس المكان .

أما اللغة المستخدمة في هذه الخطابات فهي اللغة الآرامية المعروفة بالآرامية الدولية وهي التي استخدمتها الإدارة والحكومة الفارسية في مكاتباتها الدولية بين أنحاء الإمبراطورية (٢١) .

ويلاحظ أن عنوان الرسائل كان يكتب على ظهر الخطاب وفي سطر واحد بالحروف الكبيرة ، ثم بعض السطور التي تحتوى على ملخص لما في الرسالة من الداخل وكان هذا الموجز بالحروف الصغيرة .

ويتراوح عدد أسطر الرسائل بين ثلاثة أسطر وأحد عشر سطرا (٢٢) .

أما اختتام هذه الرسائل : فيلاحظ أن صناعتها كانت بواسطة ختم اسطوانى بابلى .

وكان الرسم الذى على هذه الأختام يبين صورة محاربين يتصارعان في قتال عنيف ، وكل واحد منهما على استعداد لطعن عدوه بما معه من سلاح ، وبعض الجثث ممددة تحت أقدام المحاربين ، كما وجد حصان بجانب كل مقاتل وكان قرص الشمس يظهر فوقهما .

وأحد الأختام مبين عليه « آثار أسطورة آرامية في الحقل » (٢٣) .

وبجانب الأوراق الآرامية السابقة فهناك نص دينى آرامى قد كتب بالخط الديموطيقى على إحدى أوراق البردى . والنص يحفظ لنا لغة العهد الاخميني التي هي أسبق بألف عام من النطق الموجود في الآرامى الكلاسيكى للتوراه . والبردية تحتفظ بها الآن مكتبة « مرجان » بنيويورك . وكتب « بومان » بحثا في عام ١٩٤٤ بعد أن تمكن من تفسير جزء من النص على ضوء الصور الفوتوغرافية التي حصل عليها « وليم ادجرتن » بعد وفاة « وليم سبيجلبرج » (٢٤) .

وحصلت مكتبة « بودليان بأكسفورد » على قطعة من اللخاف (الشقف) من العالم « سيس » ، مكتوبة على الوجهين ، والقطعة تحتوى على ثمانية أسطر، على أحد وجهيها ثلاثة أسطر، وخمسة على الوجه الآخر (٢٥) .

Driver, AD, P. 19.

(٢١)

(٢٢) المرجع السابق ص ٤ .

(٢٣) المرجع السابق ، صفحات ٣ ، ٤ .

R.A. Bowman, "An Aramaic Religious Text in Demotic Script," JNES, 3, 1944, PP. 219 — 231; Kraeling, BM, P. 19.

S.—C., No. O; No. 9, P. 34.

(٢٥)

كذلك منح « سيس » المكتبة السابقة قطعة أخرى من الشقف ،
تحتوى على ثمانية أسطر ، على كل وجه منها أربعة أسطر غير كاملة (٢٦) .

أما عن شاهد « سالت » المصنوع من الحجر الجيرى فقد اشتراه
الشاعر « روجرز » واقتناه عندئذ « شارلز فورمن » وأخته « مسزبورت » ،
وقد بيع عن طريق المزاد فى سنة ١٩٠٢ والنقش لا يحتوى الا على خمسة
حروف يرجح أنها اسم شخص وتقرأ شمى تى (٢٧) .

كما عثر فى مجموعة « جولنشف » على حجر من العقيق الأبيض اشترى
من القاهرة وغير معروف مكانه الاصلى ، وعليه نقش بالهيروغليفى يقرأ
حر — ن — خب وما يقابله فى الآرامية حور — حبى (٢٨) .

S.—C., No. Q; No. 10, P. 34.

(٢٦)

CIS., No. 143; S.—C., P. 33, No. 13.

(٢٧)

CIS., No. 140; S.—C., P. 32, No. 10.

(٢٨)

الفصل الرابع

طوبوغرافية الفنتين

قبل رسم خريطة لمنازل الفنتين التي ذكرت في الأوراق الآرامية كان لزاما على علماء اللغات السامية أن يجدوا حلا لما يشير اليه الاصطلاح على تات ا ، ت ح ت ا .

فقد جاء في نصوص العقار جميعها ذكر ما يجاور المنزل أو الأرض من الجهات الأربع :

الجهة الشرقية : موع شمش
الجهة الغربية : معرب شمش
أعلى : على ت ا
أسفل : ت ح ت ا .

وقد اختلف علماء اللغات السامية فيما بينهم حول الاصطلاح على ت ا ، ت ح ت ا ويرجع السبب الى أن هذين الاصطلاحين غير محددين ، كما أن الأدلة التي ذهب اليها كل فريق لم تكن كافية أحيانا وأحيانا أخرى لم تكن مقنعة .

وأول من تناول هذا الاصطلاح بالبحث هو « سيس » حيث اعتبر أن على ت ا ه تقابل الجنوب ، ت ح ت ا ه تقابل الشمال (١) . ولم يأت باثبات كاف يؤيد ما ذهب اليه .

وعلى هذا المفهوم للاصطلاح ناقش « سيس » مشكلة ترتيب المنازل في الفنتين التي أشارت اليها الوثائق الآرامية .

واتخذت خريطة منازل الفنتين كما رسمها « غان هونكر » في كتابه نفس الترتيب السابق من حيث أنه اعتبر أن الاصطلاح على ت ا ه هو الجنوب ، ت ح ت ا ه هو الشمال (٢) .

S.—C., PP. 12, 36.

(١)

Hoonacker, CJAE, facing, P. 14.

(٢)

وذهب « كولى » كما ذهب زميلاه السابقان الى ان ت ح ت ي ت ا
معناها « الجهة السفلى » أو الشمال ، ع ل ي ت ا معناها الحرفى « الجهة
العلية » أو الجنوب (٣) .

وهو فى هذا قد تمشى مع تفكير المصرى فى تحديده للجنوب والشمال .
فان العالى فى نظر المصرى معناه ضد التيار أو الجنوب ، والأسفل هو
الاتجاه مع التيار وهذا هو الشمال . وهو لم يأت باى دليل اخر يوضح
هذه النظرية .

ويلاحظ ان الفريق السابق من العلماء وان كان قد اعتبر ان ع ل ي ه
بمعنى الجنوب ، ت ح ت ي ه بمعنى الشمال الا ان الأدلة التى سيقت لم
تكن كافية وأحيانا لم تكن مقنعة ولهذا السبب فند « كرينج » و « جنسبرج »
و « بورتن » اراء الفريق السابق وخرجوا بنظرية جديدة مؤداها ان
ع ل ي ت ا بمعنى الشمال ، ت ح ت ي ت ا بمعنى الجنوب .

ويؤيد « كرينج » رايه بأن الاصطلاح وجد فى عقود العقار البابلية ،
حيث ان الجوانب العليا تشير الى الشمال والغرب والجوانب السفلى تشير
الى الجنوب والشرق .

كما يفترض أن الآراميين قبل مجيئهم الى مصر طالما استخدموا
الاصطلاح « أعلى » للشمال و « أسفل » للجنوب ، فاحتمال تغير
ما اصطلاحوا عليه فى الشرق لكى يتمشوا مع طريقة تفكير المصرى فى تحديد
الجهات احتمال ضعيف (٤) .

ويؤكد « كرينج » رايه بما لاحظته من أن معبد الاله خنوم يقع جنوب
الحى الذى وجدت به الأوراق الآرامية ومن ثم يجزم « كرينج » بأن المقصود
باصطلاح « أسفل » فى الأوراق الآرامية الخاصة بالعقود لابد أن يكون
هو الجنوب وليس الشمال (٥) .

ويتفق « جينسبرج » على ما جاء فى « كرينج » بأن « أسفل » هو
الجنوب ، « أعلى » هو الشمال . وهو يدلى بسبب آخر لتدعيم هذه

Cowley, AP, No. 6, n. 10; see the discussion of B. (٣)

Couroyer in his two articles : "Le temple de Yaho, et
l'orientation dans les papyrus araméens d'Éléphantine,"
RB, 68, 1961, 525 — 540; the other one, "Le temple de Yaho
et l'orientation dans les papyrus araméens d'Éléphantine,"
RB, 75, 1968, 80 — 85.

Kraeling, BM, PP. 77 — 79. (٤)

(٥) المرجع السابق أنظر صفحة ٧٩ .

النظرية فهو يرى أن قلعة الفنتين حيث أقيمت منازل الآراميين في الطرف الجنوبي للجزيرة ، وأن اسطح الجزر عامة ينحدر الى أسفل عند الشواطئ الجنوبية ، فمن ثم يكون « أعلى المدينة » غالبا وبلا تغيير هو الشمال وأسفل المدينة « الجنوب » (٦) .

ويذهب « بزال بورتن » الى نفس ما ذهب اليه كل من « كريلنج » و « جنسبرج » من أن على تسميتها الشمال ، ت ح ت ي ت ا معناها الجنوب . ويدلل على رأيه بأن التعبير « للشمال » في السنسكريتية اشتقت من كلمة « عالى » كما يتفق مع « جنسبرج » من حيث أن الحامية كانت تقطن الطرف الجنوبي من الجزيرة وسطح الجزيرة على العموم منحدر الى أسفل نحو الشاطئ ويكون عادة هذا هو « الجنوب » وبالعكس « العالى » لابد أن يكون « الشمال » (٧) .

هذا ما ذهب اليه علماء اللغات السامية الذين بحثوا الاصطلاح على ت ح ت ي ت ا ، ت ح ت ي ت ه . غير أن هناك العديد من الأدلة التي لم يصل اليها « سيس » و « غان هونكر » و « كولى » وهى تختلف كذلك عن اراء « كريلنج » و « جنسبرج » و « بورتن » وهذه الأدلة امكنى استخلاصها من مقارنة الاصطلاح على ت ح ت ي ت ه بمعنى الجنوب ، ت ح ت ي ت ه بمعنى الشمال ، ومن ثم يمكن الرد على ما جاء فى « كريلنج » و « جنسبرج » « وبزال بورتن » بما يلى :

اولا : جاء ذكر مصر العليا ومصر السفلى فى كثير من الخطابات التى نشرها « دريفر » ب م ص ر ي ن على ت ح ت ا و ت ح ت ي ت ا وقد

H.L. Ginsberg, "The Brooklyn Museum Aramaic Papyri," (٦)
JAOS, 74, 1954, P. 154.

Bezalel Porten, "The Structure and Orientation of the (٧)
Jewish Temple at Elephantine - A Revised Plan
of the Jewish District." JAOS, 81, 1961, P. 39;
Porten offered recently a third proof depends on
the sfire inscription where he writes "we find the
expression all upper and lower Aram" (kl 'ly 'rm
wthth). "Upper" doubtless applies to "northern"
Aram and "lower" to "southern" Aram, Aramaic
thus knew the usage of "above" = north and
"below" = south," see, AFE, P. 310.

ترجمها « دريفر » « بمصر العليا والسفلى » (٨) . والمقصود بمصر العليا هو الوجه القبلى أى الجنوب ومصر السفلى « الوجه البحرى » أى الشمال .

ثانيا : ان اصطلاح مصر العليا ومصر السفلى ما زال يستخدم حتى الوقت الحاضر فى اللغة العربية وغيرها من اللغات المختلفة ومعنى ذلك أن الاصطلاح يعتبر من الاصطلاحات القديمة التى ترجع الى أكثر من ألفى عام بدليل أنه وجد فى اللغة الآرامية كما وجد فى العربية .

ثالثا : ان اصطلاح مصر العليا بمعنى الجنوب دائما أبدا يسبق اصطلاح مصر السفلى بمعنى الشمال . ويتضح هذا من اللغة العربية وغيرها من اللغات الأخرى ، كذلك استخدم الآرامى ع ل ي ت ا قبل ت ح ت ي ت ا وهذا الترتيب قد وجد فى المصرية القديمة أيضا ، ففى وثائق العقمار الديموطيقة كان الجنوب يسبق دائما الشمال . مما يرجح أن الاصطلاح بهذا الترتيب ليس من الاصطلاحات السامية ولكنه من الاصطلاحات المصرية القديمة (٩) .

رابعا : ان جميع العقود الآرامية الخاصة بالمنازل عندما كانت تذكر حدود احدى المنازل ، كانت تحدد المنزل من الجهة الشرقية أو الغربية أو بالعكس الغرب قبل الشرق ، فلم يكن يتقيد كثيرا بذكر أيهما أولا ، ولكن عندما كان يأتى تحديد المنزل من الجهة الجنوبية والشمالية كان دائما يذكر الجهة الجنوبية أولا ثم الجهة الشمالية ثانيا .

وهذا الترتيب وجد فى احدى الوثائق التى دونت فى عام ٦٠ ق.م ، فقد حدد المنزل الذى وهبه « محسه بن يذنيه » لابنته « مبطاحية » بذكر تعبير ع ل ي ه قبل تعبير ت ح ت ي ه (١٠) .

Driver, AD, Nos. 2 : 2 - 3 ; 5 : 6. (٨)

F. Ll. Griffith, Catalogue of the Demotic papyri in the John Rylands Library (Manchester, 1909), Vol. 3, Nos. 11, 14, 15, 18, 19, 23, 24, 26, 29, 32, 44, 45; Mustafa El-Amir, A Family Archive from Thebes, Demotic Papyri in the Philadelphia and Cairo Museum from the Ptolemaic Period (Cairo, 1959), Nos. 1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 10, 15, 16, 17, 21, 22, 23, 24, 26; S.R.K. Glanville, Catalogue of Demotic Papyri in the British Museum (Oxford, 1939), Vol. 1, Strassburg, No. 1, Brussels, No. 2; Catalogue, Nos. 10522, 10523, 10524, 10527, 10525. (٩)

Cowley, AP, No. 8 : 5 - 6. (١٠)

كذلك في العقد الذي كتبه « محسيه بن يدييه » لابنته « مبطاحية » عام ٤٤٧ ق . م جاءت الجهات التي تحيط بمنزل « مبطاحية » بالطريقة السابقة وان الاصطلاح على ه سبق الاصطلاحات ح ت ي ا (١١) .

وعندما باع « بجزشت بن بزو » والمرأة « اوبيل ابنة شتير » منزلا « لعننية بن عزرية » عام ٤٣٧ ق . م جاءت الكلمة على ه قبلت ح ت ي ه (١٢) .

وفي عام ٤٣٤ ق . م منح « عننية بن عزرية » زوجته « تموت » جزءا من منزل وقد تحددت جهتي المنزل بذكر على ه قبلت ح ت ي ه (١٣) .

أما عن المنزل الذي وهب جزءا منه « عننية بن عزرية » لابنته « يهويشمع » فقد بدأ حدوده كالآتي : شرقه : م و ع ه ش م ش ل ه ثم ذكر بعد ذلك مباشرة على ا ل ه ثم أعقب الاصطلاح السابق التعبير ح ت ي ا من ه (١٤) .

وذكر تحديد احدى المنازل في وثائق متحف بروكلين هكذا : م و ع ه ش م ش ل ه : أى « غربه » وبعد ذلك على ا ل ه أى « أعلاه » (جنوبه) ثم ح ت ي ا ل ه أى « أدناه » (شماله) (١٥) .

ومن هذا كله يمكن استنتاج الآتي :

أولا : ان الآرامى في جميع وثائق عقود المنازل بدأ دائما بالاصطلاح على ه قبل الاصطلاحات ح ت ي ا .

ثانيا : هناك برديتان آراميتان فقط بدأتا اصطلاحات ح ت ي ا قبل على ه ولكن بدراسة هاتين الوثيقتين نلاحظ :

١ — ان واحدة منهما تتعلق بقطعة أرض وليس لدينا وثائق خاصة بالأراضي الا هذه الوثيقة (١٦) .

٢ — الثانية خاصة بالمنزل الذى وهبه « عننى بن عزرية » لابنته « يهويشمع » عام ٤٢٠ ق . م ويلاحظ أن هذه الوثيقة مهشمة وقد اكمل « كرينج » معظمها ، ويحتمل أن هذه التكملة ليست مضبوطة وأن التعبير على ه يمكن أن يحل بدلا من التعبير ح ت ي ا الذى اقترحه « كرينج »

(١١) المرجع السابق بردية رقم ١٣ : ١٣ .

(١٢) Kraeling, BM, No. 3 : 7 - 8.

(١٣) المرجع السابق بردية رقم ٩ : ٤ — ١٠ .

(١٤) المرجع السابق بردية رقم ٩ : ٩ — ١٠ .

(١٥) المرجع السابق بردية رقم ١٠ : ١٠ : ١٢ .

(١٦) Cowley, AP, No. 6.

وأن التعبير ت ح ت ي ا يأتى بدلا من التعبير ع ل ي الذى استنتجه « كريلنج » أيضا (١٧) . وعلى هذا الأساس غان هذا التعديل جائز ولا سيما أن جميع الوثائق الخاصة بعفتى بن عزرية التى دونت قبل هذه الوثيقة أو بعدها كانت تبدأ بالاصطلاح ع ل ي ه قبل ت ح ت ي ا .

ثالثا : البداية التى اتبعها الآرامى فى جميع عقود المنازل بالاصطلاح ع ل ي ه قبل ت ح ت ي ا لا يمكن أن تأتى مصادفة أو اعتباطا فبمقارنة وثائق المنازل الآرامية بوثائق العقار الديموطيقة فى العصور المختلفة يلاحظ أن المصرى كان دائما يدون الجنوب قبل الشمال عند تحديد جهات المنزل المصرى . وهذا هو نفس الترتيب الذى اتبعه الآرامى فى جميع وثائق المنازل عندما كان يبدأ دائما بالاصطلاح ع ل ي ه قبل ت ح ت ي ا ومن ثم يمكن استنتاج ، أن الاصطلاح ع ل ي ه الآرامى يقابل الجنوب عند المصرى ، ت ح ت ي ا يقابل الشمال .

وهكذا يصبح الاصطلاح ع ل ي ه هو الجنوب ، ت ح ت ي ا هو الشمال .

هكذا نلاحظ أن الآرامى فى مصر كان خاضعا للتقاليد المصرية فى الكثير من شئونه كما كان يتبع نفس الطريقة التى اصطلح عليها المصرى فى تحديد اتجاه العقار وليس من المعقول أن المصريين يحددون جهة ما بالشمال ثم يأتى الآرامى ويعتبرها الجنوب فالمنطق يحتم على الآرامى أن يتبع نفس الاتجاه المعروف والشائع بين المصريين .

وليس كما يذهب « كريلنج » بأنه إذا كان الآراميون من قبل قد اعتادوا استخدام « أعلى » للشمال ، « أسفل » للجنوب فهناك احتمال ضعيف لتغير التعبيرات الثابتة لكى يتمشوا مع طريقة التفكير المصرية (١٨) .

ثم انه من حيث استخدام البابليين للاصطلاح ع ل ي ه بمعنى الشمال ، ت ح ت ي ا ه يقابل الجنوب فهذا يدلنا على أن الآرامى تأثر بتقاليد كل بلد عاش فيها فعندما عاش فى بلاد ما بين النهرين كان الجنوب هو ت ح ت ي ا ه والشمال كان ع ل ي ه وهذا طبيعى لأن العالى فى بلاد ما بين النهرين هو الشمال والدانى أو الأسفل هو الجنوب ، وهذا يخالف طبيعة البلاد المصرية ، إذ أن العالى فى مصر هو الجنوب والأسفل أو الدانى هو الشمال .

أما بخصوص انطباق ما ذكر من منازل جاء وصفها فى الوثائق الآرامية على الأماكن التى عثر فيها على أوراق وآثار آرامية فمن الصعب أن نأخذ

برأى « كريلنج » انه ما دام قد وجدت أوراق آرامية فى هذه المنطقة او فى ذلك المنزل فمعنى ذلك ان هذه المنطقة او المنزل يقع شرق او شمال منزل فلان (١٩) . اذ انه ليس فى الامكان ترتيب المنازل التى ذكرت فى الوثائق حسب الحفائر التى أجريت فى المنطقة الأثرية للفنتين والتى اعتبرت الحى الأرامى . وترجع هذه الصعوبة الى أن المنطقة بها الكثير من الآثار الموجودة من عصور مختلفة والتى بنيت على مستويات مختلفة . كما أن المكتشفين فى محاولة تفقيهم لم يهتموا فى بداية الأمر الا بالتنقيب عن الأوراق الأرامية فلم يوجهوا عنايتهم فى أثناء بحثهم الى المنطقة ، ومن هنا كانت الصعوبة فى انطباق ما جاء فى وثائق العقار الأرامية من منازل على بقايا منازل المنطقة الأثرية بالفنتين (٢٠) . وبالتالي من الصعب تحديد التعبير ع ل ي ه ، ت ح ت ي ت ا من المنطقة الأثرية كما فعل « كريلنج » .

ويفترض « كريلنج » بأن معبد خنوم يقع جنوب الحى حيث وجدت الأوراق الأرامية وهو لذلك يؤكد بأن ت ح ت ي ت ا لى « أسفل » التى ذكرت لتحديد العقار معناها جنوب وليس شمال (٢١) .

ويرد على هذا الرأى بالأدلة الآتية :

اولا : أن معبد خنوم الذى عثرت عليه البعثات الألمانية والفرنسية ليس هو معبد خنوم الذى وجد فى القرن الخامس ق.م ، فمن تقرير البعثات المختلفة التى قامت بالتنقيب فى جزيرة الفنتين يتضح أنه لم يعثر على معبد خنوم الذى ذكر فى الأوراق الأرامية (٢٢) ولا على المعبد اليهودى كذلك (٢٣) .

كما أن « كريلنج » قرن معبد خنوم الذى وجد فى القرن الخامس ق.م بالمعبد المشيد فى عهد « نكتنبو » (٢٤) والعصر البطلمى وليس من السهل الأخذ بهذا الرأى فربما اتجاه معبد خنوم المشيد فى القرن الخامس ق.م يختلف عن اتجاه معبد خنوم المشيد فى العصر البطلمى . أما من حيث توسيع معبد خنوم فى العصر المتأخر بحيث أن هذا التوسيع شمل معبد خنوم (٢٥) الذى جاءت أوصافه فى القرن الخامس ق.م من الوثائق الأرامية ، كما

(١٩) المرجع السابق أنظر صفحة ٧٩ وما بعدها .

(٢٠) المرجع السابق ، نفس المكان .

(٢١) المرجع السابق ، نفس المكان .

(٢٢) المرجع السابق أنظر صفحة ٧٢ .

(٢٣) W. Honroth, O. Rubensohn, F. Zucker, "Bericht über die Ausgrabungen auf Elephantine in den Jahren 1900-1908,"

ZAS, 46, 1909-1910, P. 30.

Kraeling, BM, P. 72.

(٢٤)

(٢٥) المرجع السابق ، نفس المكان .

ذهب « كريلنج » فليس هناك دليل على هذا . ومن ثم فإن الفرض الذى قدمه « كريلنج » بأن معبد خنوم الذى شيد فى العصر البطلمى يقع جنوب الحى الأرامى وأن هذا الحى على هذا الاعتبار يقع فى الشمال ، فرض بعيد الاحتمال لعدم التأكد إذا كان معبد خنوم المشيد فى القرن الخامس ق.م هو نفسه معبد خنوم الذى عثر عليه المنقبون وكان من العصر البطلمى أو أن كلا منهما كان مستقلا عن الآخر . وإن كان معبد خنوم الأسمى قد هدم ولم يعرف مكانه حتى الوقت الحاضر .

ثانيا : جاء فى الأوراق الآرامية ذكر مدينة خنوم فى وثيقتين خاصتين بتحديد منزل (٢٦) وربط « كريلنج » بين معبد خنوم ومدينة خنوم (٢٧) وذهب « كريلنج » الى أن معبد خنوم يقع جنوب الحى الأرامى الذى عثر فيه على الأوراق الآرامية ومن ثم يصبح « أسفل » معناها الجنوب (٢٨) . ولكن ليس لدينا دليل ماضى على أن مدينة خنوم ومعبد خنوم كانا فى الجهة الجنوبية كما حددهما « كريلنج » .

ثالثا : ليس هناك علاقة بين المعبد الذى يقع فى جنوب الحى الذى عثر فيه على الأوراق الآرامية وبين اتجاه المنازل التى ذكرت فى الأوراق الآرامية فيحتمل أن الحى يقع فى الشمال كما ذهب كريلنج واتجاه المنازل له وضع آخر .

رابعا : لم توجد سوى خريطتين واحدة رسمها الألمان للمنطقة التى أجريت فيها حفائره (شكل ١٤) والثانية رسمها الآباء الكاثوليك أما باقى البعثات وخاصة الفرنسية فلم تقم بأى تخطيط للمنطقة التى أجرت فيها حفائرها . كما أن باقى أجزاء المنطقة لم يتم الحفر فيها ، وخاصة تلك التى يرجح العلماء أنها تشمل المنطقة التى عاش فيها الآراميون . كما أن معبد خنوم الذى شيد فى القرن الخامس ق.م والذى اعتبر كعلامة مميزة فى تحديد احدى جهات منزل كما ذهب « كريلنج » (٢٩) . والمعبد اليهودى الذى جاء ذكره فى الوثائق الآرامية وذكر كذلك فى كثير من الأوراق لتحديد اتجاهات بعض المنازل لم يعثر حتى الآن على هذين المعبدين . وما دام الأمر كذلك ، فمن الصعب الاعتماد على منطقة لم يتم فيها الحفر نهائيا لتحديد الاتجاه شمالا وجنوبا . ومن ثم يمكن القول أن الاعتماد على الأوراق الآرامية وحده وما جاء فيها من أوصاف للمنازل كفى أن

(٢٦) المرجع السابق برديات : ٣ ، ٤ .

(٢٧) لم ترد أية اشارة فى الوثائق الآرامية الخاصة بالعقار عن معبد خنوم .

Kraeling, BM, P. 79.

(٢٨)

(٢٩) المرجع السابق ص ٨٠ .

يجنبنا الخطأ بالاضافة الى أن المقارنة بين ما جاء في الأوراق الديموطيقة التي دائما تبدأ الجنوب قبل الشمال بالأوراق الآرامية التي تبدأ دائما على ت ا قبل ت ح ت ي ت ا تدفعنا الى الاعتقاد أن على ت ا تقابل الجنوب ، ت ح ت ي ت ا تقابل الشمال ، وعلى هذا الاعتقاد يكون الآرامى قد تأثر بطريقة التفكير المصرية وليس البابلية .

من المناقشة السابقة يتضح أن على ت ا هي الجنوب ، ت ح ت ي ت ا هي الشمال .

وعلى هذا الأساس يمكن أن نرسم خريطة للمنازل في الفنتين من الوثائق الآرامية . ويلاحظ أن معظم هذه المنازل جاورت معبد ياهو المشيد على الجزيرة .

ومن ثم يمكن أن نبدا ببعض المنازل التي كانت تجاور هذا المعبد :

(أ) من الناحية الغربية :

فقد جاء وصف منزل « يزنية بن اورية » في احدى الوثائق بالطريقة الآتية : (٣٠)

- في جنوبه : منزل هوشع بن اورية .
- في شماله : منزل هصول بن زكرية .
- في شرقه : معبد الاله ياهو وطريق الملك بينهم .
- في غربه : منزل مبطحية ابنة محسية .

وكانت الوثيقة التي حررها محسية بن يدونية لابنته مبطحية عام ٤٦٠ ق.م وهي خاصة بمنزل وقطعة أرض كالآتي : (٣١)

- في جنوبه : منزل درجم بن حرشين .
- في شماله : منزل قونية بن صدق .
- في شرقه : منزل يزن بن اورية ومنزل زكرية بن نتن .
- في غربه : منزل اسفمت بن فغطمونيت .

(ب) من الناحية الجنوبية :

جاء وصف منزل مثلم بن زكور بن اطر الذي اشتراه منه محسية بن يدونية ووهبه لابنته في احدى الوثائق التي حررت عام ٤٤٧ ق.م على الوجه التالي : (٣٢)

Cowley, AP, No. 25.

(٣٠)

- (٣١) المرجع السابق بردية رقم ٨ .
- (٣٢) المرجع السابق بردية رقم ١٣ .

- في جنوبه : منزل يابوش بن قنولية .
- في شماله : معبد الاله ياهو .
- في شرقه : منزل جدول بن هوشع والشارع بينهما .
- في غربه : أرض اسروك بن فخلو كاهن الاله خنوم وساتى .

(ج) من الناحية الشرقية :

- ذكرت احدى وثائق متحف بروكلين حدود جزء من منزل منحه عننى بن عزرية لابنته يهويشمع . وكانت تفاصيله كالآتى (٣٣) :
- شرقه : حائط (ال) هن ف ن ا (؟) الذى بناه المصريون .
- جنوبه : منزل قنحنتى .
- شماله : حائط الدرج ومنزل حور بن فطاس .
- غربه : حائط القسمين (؟) .

وفي وثيقة أخرى جاءت حدود المنزل الذى منحه عننى بن عزرية لابنته يهويشمع كالآتى : (٣٤)

• في شرقه : خزينة الملك تجاوره حائط بحائط و (ال) هن ف ن ا الذى بناه المصريون .

- في غربه : بوابة للخروج وشارع الملك بينهم .
- في جنوبه : منزل قنحنتى يجاوره حائط بحائط .
- في شماله : منزل حور بن فطاسى .

وفي وثيقة ثالثة خاصة ببيع عننى بن عزرية وزوجته تمت منزلا لعننى بن حجبى بن بس ، جاءت حدوده كما يلى : (٣٥)

- شرقه : منزل عننى بن حجبى الذى منح ليهويشمع فى وثيقة زواجها .
- غربه : المعبد وشارع الملك بينهم .
- جنوبه : منزل فرنو بن زلى ، ومردو اخوه .
- شماله : منزل غحى وغمط أبناء تويا وشارع الملك بينهم .

وفي وثيقة رابعة اشترى عننى بن عزرية منزلا من بجزشت بن بزو وابل ابنة شتبر وجاءت حدوده هكذا : (٣٦)

- في الجنوب : منزل شتبر .
- في الشمال : مدينة خنوم وشارع الملك بينهم .
- في الشرق : خزانة الملك .
- في الغرب : معبد الاله ياهو وشارع الملك بينهم .

Kraeling, BM, No. 9:8-11

(٣٣)

- (٣٤) المرجع السابق بردية رقم ١٠ : ٣ - ٦ .
- (٣٥) المرجع السابق بردية رقم ١٢ : ١٧ - ٢١ .
- (٣٦) المرجع السابق بردية رقم ٣ : ٧ - ١٠ .

ومما يثبت أن منزل « عنى بن عزرية » المذكور في معظم أوراق متحف بروكلين أنه منزل واحد وليس أكثر ، ما يلي :

أولا : أن المنزل حدد بشارع الملك ومعبد ياهو من جهته الغربية وخزانة الملك في شرقية ومنزل شتبر في جنوبه وشارع الملك ومدينة خنوم في شماله (٣٧) .

ثانيا : نفس هذا المنزل اشتراه « عنى بن عزرية » من « بجزشت » وأعطى جزءا منه لزوجته تاموت (٣٨) .

ثالثا : في احدى الوثائق (٣٩) ذكر أن منزل « عنى بن عزرية » يحيط به من الشمال منزل « حور بن فطاسى » وفي الجنوب منزل « قنحتنى » وفي الغرب شارع الملك وفي الشرق خزانة الملك . ومعنى هذا أن المنزل قد حدد بخزانة الملك في شرقه وشارع الملك في غربه وهذا هو نفس التحديد الذى حدد به منزل « عنى بن عزرية » في الوثيقة الثالثة والرابعة من وثائق متحف بروكلين الآرامية .

رابعا : في الوثيقة التاسعة من مجموعة متحف بروكلين (٤٠) جاء ذكر بعض المنازل التى تحيط بمنزل « عنى بن عزرية » السابق ، فقد جاوره منزل « حور بن فطاسى » في شماله ومنزل « قنحتنى » في الجنوب ولكنه أغفل الخزانة لأنه اكتفى بالحائط الذى بناه المصريون في شرقه ، كما ذكر أن في غربه القسمين التابعين له .

خامسا : برغم من أن الوثيقة السادسة من مجموعة متحف بروكلين (٤١) قد فقدت الكثير من نصوصها ولكن المنازل التى أحاطت بمنزل « عنى بن عزرية » هى نفسها المنازل التى ذكرت في الوثيقة التاسعة والعاشرة من المجموعة السابقة الذكر ، فقد أحاط به منزل « حور » ومنزل « قنحتنى » وخزانة الملك .

سادسا : في الوثيقة الثانية عشر من مجموعة متحف بروكلين (٤٢) ، ذكر أن ما يحيط بمنزل « عنى بن عزرية » شارع الملك ومعبد ياهو في الجهة الغربية وهذا التحديد ذكر في الوثيقة الثالثة والعاشرة من المجموعة السابقة .

(٣٧) المرجع السابق ، نفس البردية .

(٣٨) المرجع السابق بردية رقم ٤ .

(٣٩) المرجع السابق بردية رقم ١٠ : ٣ — ٦ .

(٤٠) المرجع السابق بردية رقم ٩ : ٨ — ١١ .

(٤١) المرجع السابق بردية رقم ٦ .

(٤٢) المرجع السابق بردية رقم ١٢ .

الباب الرابع

المعاملات لدى الأراميين

الفصل الأول : محتويات العقد

الفصل الثاني : الزواج والطلاق

الفصل الثالث : السرقة

الفصل الرابع : القروض

الفصل الخامس : العقار

الفصل السادس : وثائق الأحكام القضائية

الفصل الأول

محتويات العقد

اتبع الآراميون في كتابة وثائقهم القانونية (١) طريقة معينة كانت على الوجه الآتى :

أولا : التاريخ الذى حررت فيه الوثيقة .

ثانيا : تدوين المكان الذى يقطنه الأطراف المتعاقدة ومكان تدوين الوثيقة .

ثالثا : الأطراف المتعاقدة .

رابعا : موضوع العقد .

خامسا : اسم كاتب الوثيقة .

سادسا : اسم مملى الوثيقة .

سابعا : أسماء الشهود .

ثامنا : التظهير .

ونقسم العقود الآرامية الى قسمين :

النوع الأول : الوثائق المدونة معظمها من عصر مبكر .

والنوع الثانى : الوثائق التى دونت بعد ذلك ، والفوارق بين النوعين بسيطة وترجع الى نواحى شكلية (٢) .

وستتناول التقسيم السابق الذى اتبعه الآرامى فى تدوين العقود التى من النوع الأول والثانى :

(١) فكرة تدوين العقود موجودة عند أهل الشرق منذ أقدم الأزمنة سواء عند البابليين كما حتم ضرورتها حمورابى . انظر :

G.R. Driver And John C. Miles, The Babylonian laws
(Oxford, 1955), vol. 2. Nos. 7, 104, 105;

وعند المصريين كذلك منذ الدولة القديمة أنظر الدكتور شفيق شحاته ، تاريخ القانون الخاص فى مصر ج ١ القانون المصرى القديم الطبعة الثانية سنة ١٩٥٠ ص ١٤ وما بعدها .

Reuven Yaron, Introduction to the Law of the Aramaic
Papyri (Oxford, 1961), P. 7.

أولا : التاريخ الذى حورت فيه الوثيقة :

يلاحظ فى معظم الوثائق استخدام التاريخ البابلى مع المصرى وان كان فى بعض الوثائق استخدم التاريخ المصرى بمفرده كما استخدم البابلى بمفرده فى قلة منها .

ومما ورد فى البرديات يلاحظ أن عدد الأيام أو السنين كانت تكتب فى أرقام ولم تستخدم كتابتها فى حروف ، كما كان أحيانا يحذف كلمة يوم ويستخدم بدلا منها الحرف ب أى « فى » كما جاء فى البردية الثانية من « كولى » « ب ٢٨ ل ي ر ح ف ا ف ي » فى الثامن والعشرين من شهر بابه (٣) .

وعندما كان يذكر التقويم البابلى والمصرى كانا يبدأان بالحرف «ب» أى «فى» ثم بعد ذلك تكتب شرط تعطينا معنى عدد الأيام (٤) ، ثم يأتى الشهر البابلى بعد ذلك مباشرة ، ولكى يدون ما يقابله من التقويم المصرى كان لا بد أن يذكر الاصطلاح ه و ي و م « هو يوم » ثم يدون عدد الأيام فى الشهر المصرى ويلى ذلك سنة الحكم للملك الفارسى التى كتبت فيها الوثيقة ومن الأمثلة على ذلك ما يلى :

« فى الثامن عشر من ايلول الموافق اليوم الثامن والعشرين من بشنس السنة الخامسة عشر لحشيارش (اكزركسس) الملك » (٥) .

وفى وثيقة أخرى لم يختلف التقويم عما جاء فى الوثيقة السابقة :

« فى الحادى والعشرين من كسلو الموافق اليوم الأول من مسرى السنة السادسة لارتحشششش (ارتاكزركسيس) الملك » (٦) .

وفى بعض الأحيان كان يحذف كلمة شهر من التقويم البابلى وهو التقويم الذى يسبق المصرى ثم يذكرها فى التقويم التالى أى المصرى ومن الأمثلة على ذلك :

« فى الثالث من كسلو الموافق اليوم العاشر من شهر مسرى السنة التاسعة عشر (من حكم) ارتحشششش (ارتاكزركسيس) الملك » (٧) .

Cowley, AP, No. 2 : 1.

(٣)

(٤) وقد استبدلت بالشرط التى استخدمها الآرامى ، الأعداد سواء فى

عدد الأيام أو عدد السنين .

Cowley, AP, No. 5 : 1.

(٥)

(٦) المرجع السابق بردية رقم ٨ : ١ .

(٧) المرجع السابق بردية رقم ١٣ : ١ .

وأحيانا كان يحذف كلمة شهر من التقويم البابلى والمصرى :
 « فى الرابع عشر من آب الموافق التاسع عشر من بشنس ، سنة
 خمسة وعشرين (من حكم) ارتحششش (ارتاكرركسيس) » (٨) .
 وحذف الآرامى من احدى الوثائق عدد الأيام من الشهر البابلى والمصرى
 معا ولم يتكرر هذا فى أية وثيقة أخرى :
 « فى شهر ايلول الموافق بؤنة سنة أربعة (من حكم) دريوهوش (دارا)
 الملك » (٩) .

وعندما اختلفت سنة الحكم للملك الفارسى فى التقويم البابلى عنها فى
 التقويم المصرى اضطر الكاتب الآرامى لتدوين سنة الحكم للملك الفارسى
 فى كل من التقويمين لكى يظهر التقابل فى سنة الحكم للملك الفارسى وكان
 هذا فى أحد العقود المدونة فى عام ٤١٦ ق.م .

« فى الثالث من كسلو ، سنة ٨ هو يوم ١٢ من تحوت سنة ٩ (ل)
 دريوهوش (دارا) الملك » (١٠) .

كذلك اتبعت ذات الطريقة فى كتابة التقويم فى عقد آخر حرر عام ٤١١
 ق.م :

« فى ٢٤ من شباط ، سنة ١٣ هو يوم ٩ لهاتور ، سنة ١٤ (ل)
 دريوهوش (دارا) الملك » (١١) .

وفى الوثائق التى يسبق فيها التقويم المصرى التقويم البابلى لم يوجد
 أى اختلاف عن الوثائق التى جاء فيها التقويم البابلى يسبق المصرى :
 « فى ٢٥ من برمهاث هو يوم عشرين من سيون من سنة ١٤ لارتحششش
 (ارتاكرركسيس) الملك » (١٢) .

وجاء فى وثيقة أخرى التقويم كالسابق :

« فى الثامن من برمودة هو يوم ٨ من تموز سنة ٣ (من حكم) دريوهوش
 (دارا) الملك » (١٣) .

(٨) المرجع السابق بردية رقم ١ : ١٤ .

(٩) المرجع السابق بردية رقم ١ : ٢٠ .

(١٠) المرجع السابق بردية رقم ١ : ٢٥ .

(١١) المرجع السابق بردية رقم ١ : ٢٨ .

(١٢)

Kraeling, BN, No. 1.

(١٣) المرجع السابق بردية رقم ١ : ٦ .

أما عن التقويم المصرى فقد دون فى بعض الوثائق بمفرده :
وهذه بعض الأمثلة :

« فى اليوم الثانى من شهر أبيب ، سنة سبعة وعشرين لدريوش (دارا) الملك » (١٤) .

« فى الثامن والعشرين من شهر بابيه السنة الثانية (من حكم)
حشيرش (اكرركسيس) الملك » (١٥) .
« من الثالث برمهاث سنة خمسة » (١٦) .

وأحيانا حذف الآرامى عدد الايام من الشهر المصرى كما فى المثلين
الآتيين :

« فى شهر مسرى ، سنة ١٦ (من حكم) دريوهوش (دارا) » (١٧) .
« فى الثانى عشر من تحوت ، سنة أربعة (من حكم) ارتحشش
(ارتاكرركسيس) الملك » (١٨) .

وكتب التقويم البابلى بمفرده فى قلة من البرديات ولم نشذ بردية
منها عن الأخرى فى طريقة تدوين التقويم .

« فى الثالث عشر من طبت ، السنة الثانية عشر (ل) دريوهوش
(دارا) الملك » (١٩) .

« فى التاسع عشر من مرحشون ، سنة ٣٧ (من حكم) ارتحشش
(ارتاكرركسيس) » (٢٠) .

« فى العشرين من مرحشون ، سنة ١٧ (من حكم) دريوهوش (دارا)
الملك » (٢١) .

Cowley, AP, No. I : 1. (١٤)

(١٥) المرجع السابق بردية رقم ٢؛ قارن كذلك بردية ٣ كولى؛ ١٢ كرينج.

Cowley, AP, No. 22 : 1. (١٦)

(١٧) المرجع السابق بردية رقم ٢٩ ؛ يرجع أن بعض الوثائق التى

أغفلت تدوين اليوم وفى نفس الوقت ذكرت السنة والشهر ، ان كاتب هذه
الوثائق قد اتبع الطريقة التى كانت شائعة فى مصر القديمة وخاصة فى
العصر الفارسى فى الوثائق الديموطيقية عندما كانت تؤرخ الوثائق ويذكر فيها
السنة والشهر ، انظر
Yaron, LAP, P. 8

وان كان كرينج يذهب الى أن اليوم الأول فى الشهر هو الذى أغفل ذكره،
انظر :
BM, P. 208, n. 1.

(١٨) المرجع السابق بردية رقم ١٢ .

Cowley, AP, No. 26 : 28. (١٩)

(٢٠) المرجع السابق بردية رقم ١٧ : ٧ .

(٢١) المرجع السابق بردية رقم ٣٠ : ٣٠ .

ثانيا : تدوين المكان الذي يقطنه الأطراف المتعاقدة ومكان تدوين الوثيقة :

كان دائما يذكر المكان الذي يقطنه الأطراف المتعاقدة هذا اذا كانت هذه الأطراف آرامية أو يهودية أما اذا كانت لهذه الأطراف جنسية أخرى فغالبا كان الكاتب يغفل ذكر جنسية الأطراف المتعاقدة ، ولكنه كان دائما يذكر المكان الذي يقطنه هؤلاء الأطراف مهما كانت جنسيتهم وخاصة من النصف الثانى لدارا الأول ، ولم تصلنا أوراق آرامية بها نفس هذا الترتيب غير العقود القانونية المدونة فى الفنتين واسوان . وان كان قد جاء ذكر الدجل « قسم » فى أوراق آرامية من منف .

ودون فى بعض الوثائق اسم المكان الذى دونت فيه الوثيقة ، وكان هذا التدوين قرب نهاية العقد بعد تدوين اسم الكاتب مباشرة وأحيانا كان يغفل تدوين مكان الوثيقة مكتفيا بذكر مكان الأطراف المتعاقدة وأحيانا أخرى كان يغفل تدوين مكان الوثيقة مع اغفال مكان الأطراف المتعاقدة وخاصة فى الوثائق التى منذ عصر مبكر .

ويرجع ذكر المكان الذى دونت فيه الوثيقة الى كاتب الوثيقة نفسه فبعض الكتاب كانوا يدونون أكثر من وثيقة وفى جميعها كان يذكر المكان الذى دون فيه العقد ومن هؤلاء الكتاب ، ايتن بن ابيه (٢٢) ، عترشورى بن نبوزرابن (٢٣) ، فطاسى بن نبوتن (٢٤) ، نبوتكلتى بن نبوزرابن (٢٥) ، نتن بن عننى (٢٦) ، حجى (٢٧) ، حجى بن شمعية (٢٨) ، شوهرم بن اشمرم (٢٩) .

واعتماد بعض كتاب آخرين أن لا يذكروا اسم مكان تدوين الوثيقة ومن هؤلاء نتن بن عننى (٣٠) وابنه معوزية بن نتن (٣١) وقد أغفل كل منهما اسم المكان الذى دونت فيه الوثيقة .

(٢٢) المرجع السابق بردية رقم ٦ : ١٦ .

(٢٣) المرجع السابق بردية رقم ٨ : ٢٧ — ٢٨ : ٩ : ١٦ .

(٢٤) المرجع السابق بردية رقم ١٤ : ١١ — ١٢ .

(٢٥) المرجع السابق بردية رقم ٢٨ : ١٤ — ١٥ .

(٢٦) المرجع السابق بردية رقم ٤٥ : ٩ .

(٢٧) Kraeling, BM, No. 5 : 15 - 16.

(٢٨) المرجع السابق برديات رقم ٩ : ٢٢ : ١٠ : ١٧ : ١٢ : ٣٢ .

(٢٩) المرجع السابق بردية ١١ : ١٢ .

(٣٠) Cowley, AP, Nos. 10, 13, 15; Kraeling, BM, No. 2.

(٣١) Kraeling, BM, No. 4.

أما عن الوثيقة المدونة في عام ٤٣٤ ق.م (٣٢) فقد دونها حجي بن شمسية وأغل فيها اسم المكان في حين أنه دون أربعة وثائق من مجموعة متحف بروكلين الآرامية (٣٣) وقد ذكر فيها مكان تدوين الوثيقة في كل منها وكانت في قلعة الفنتين .

أما عن البردية المدونة في عام ٤٧١ ق.م (٣٤) فقد دونها فسطاطة بن
أحيو ولم يذكر فيها اسم المكان . كذلك في البردية التي تؤرخ بعام ٤٥٥
ق.م (٣٥) فقد دونها جمارية بن أحيو وأغلغ اسم المكان الذي دونت فيه .
ويلاحظ أن فسطاطة بن أحيو وجمارية بن أحيو كانا أخوين وقد اعتادا إهمال
اسم المكان .

أما الوثيقة التي حررت عام ٥١ ق.م (٣٦) فيظهر أن بتى بن منكى اعتاد اغفال ذكر المكان كما فعل بعض الكتاب السابقين .

ومعنى هذا أن اغفال تدوين اسم المكان الذى حرر فيه العقد ليس كما يذهب يارون الى أن هذا الاغفال فى المجموعة (ب) يرجع الى أنه فى الوقت الذى دونت فيه هذه الوثائق لم يكن اعتبار ذكر المكان جوهريا أو ضروريا^(٣٧) ، ويبدو أن هذا الاغفال كان مرهونا بالكاتب وبطريقته فى تدوين البردية .

ويلاحظ أن إحدى الوثائق دونت في أسوان بالرغم من أن الطرفين المتعاقدين كانا من الفنتين . كذلك البرديتان الثامنة والتاسعة من « كولى » (٣٨) كتبت كل منهما في أسوان بالرغم من أن الأطراف المتعاقدة كانت في كل من البرديتين تقطن الفنتين .

وبعض الوثائق الأخرى كتبت في أسوان وكانت الأطراف المتعاقدة من
أسوان (٣٩) .

ومعظم الوثائق الباقية كتبت في الفنتين وكانت الأطراف المتعاقدة من الفنتين (٤٠) .

(٣٢) المرجع السابق بردية رقم ٣ .

(٣٣) المرجع السابق برديات رقم ١٢٦١٠٠٩٦٥.

Cowley, AP, No. 5.

(٣٥) المرجع السابق بردية ١١ .

Kraeling, BM, No. 1.

Yaron, LAP, P. 9.

Cowley, AP, Nos. 8, 9.

Cowley, AP, Nos. 14, 45; Kraeling, BM, No. 11.

(٤٠) ومن الأمثلة على هذا :

Cowley, AP, No. 28; Kraeling, BM, Nos. 5, 9, 10, 12.

كما أن بعض الوثائق كتبت في الفنتين وكانت الأطراف المتعاقدة من أسوان .

ثالثا : الأطراف المتعاقدة :

اعتبر يارون أن الأطراف المتعاقدة التي وردت في المجموعة ١ لم تلحق بها أوصاف خاصة على عكس ما حدث في المجموعة ب .

ودونت الأطراف المتعاقدة في الوثائق الآرامية منذ العصر المبكر للآراميين في مصر حتى النصف الأول من عصر دارا الأول بالطريقة الآتية :

« تال فدى بن يهلك ، لاحابن حفيو » (٤١) .

وفي عقد آخر حرر عام ٤٩٥ ق.م جاءت الأطراف المتعاقدة هكذا :

« قالت شلواه ابنة قنية ويتومة اختها ليهاور ابنة شلوم » (٤٢) .

وفي عقد تحرر عام ٤٨٤ ق.م ذكرت الأطراف كما يلي :

« قال هوشع بن هودوية واحياب بن جمرية لاسمط بن فغطمونيت الملاح ... حننى النجار ، قائلا » (٤٣) .

ويبدو مما سبق أن السبب في عدم ذكر ال د ج ل أو القسم في الوثائق السابقة يرجع الى أن الآراميين في مصر لم يكونوا قد انتظموا تماما في هذه الأقسام لذلك جاءت هذه الوثائق خالية من كلمة د ج ل .

أما الوثائق الآرامية التي دونت بعد النصف الأول من عهد دارا الأول تقريبا حتى عهد اميرتايوس مؤسس الأسرة الثامنة والعشرين المصرية فلم تختلف من حيث ذكر الأطراف المتعاقدة ومكان اقامتها ، وانتمائها لوحدها أو أقسامها ، وبرغم اختلاف الكتاب الذين دونوا هذه العقود وتنوع نظم الحكم وطول المدة فإنه لم يكن هناك اختلاف يذكر في الطريقة التي اتبعت في تدوين الأطراف المتعاقدة ويمكن ملاحظة هذا من النصوص الآتية :

« قال قونية بن صدق ، آرامى من أسوان ، من قسم وريزت لمحسية بن يدنية ، آرامى من أسوان ، من قسم وريزت ، الآتى » (٤٤) .

Pauer — Meissner, "Ein aramäischer Pachtwertrag aus (٤١) dem 7. Jahre Darius 1," SPAW, 1936, P. 415.

Cowley, AP, No. 1 : 1 - 2. (٤٢)

(٤٣) المرجع السابق بردية رقم ٢ : ١ — ٢ .

(٤٤) المرجع السابق بردية رقم ٥ : ١ — ٣ .

وقد دون هذا العقد فخلطية بن احيو كما أن أخاه جمرية بن احيو (٤٥)
دون أحد العقود في عام ٤٥٥ ق.م وصيغة العقد قد فقدت .

« قال ملكية بن يشبية آرامى له أملاك بالفنتين القلعة ، من قسم
نبوكدرى لغرتفرن بن ارتفرن من قسم نبوكدرى الآتى » (٤٦) .

ويحتمل أن كاتب هذه الوثيقة هو عترشورى بن نبو زرابن الذى كتب
الوثيقتين الثامنة والتاسعة من مجموعة « كولى » ، يدل على ذلك أن
تعبير م ه ح س ن ورد فى هذه البردية وفى البردية الثامنة من مجموعة
« كولى » فقط ولم يرد فى باقى الوثائق الآرامية الأخرى .

« قال محسية بن يمنية يهودى له أملاك فى الفنتين القلعة ، من قسم
هومدت للمرأة مبطحية ابنته الآتى » (٤٧) .

« قال محسية بن يمنية يهودى من الفنتين من قسم هومدت ، ليزنية
ابن أوريه من نفس القسم الآتى » (٤٨) .

وهاتان البرديتان كتبتا فى عام ٤٦٠ ق.م فى عهد ارتاكزركسيس الأول
كما أن كاتبهما كان عترشورى بن نبوزرابن .

ودونت بعض صيغ العقود بالطريقة الآتية :

« قالت يهوحن بنت مشلك امرأة من الفنتين القلعة لمسلم بن زكور
يهودى من الفنتين القلعة الآتى » (٤٩) .

« قال عننية بن عزرية ل ح ن يا هو الاله الذى بالفنتين القلعة لمسلم
بن زكور آرامى أسوان من قسم وريزت الآتى » (٥٠) .

« قال محسية بن يمنية آرامى من أسوان من قسم وريزت لمطحية
ابنته الآتى » (٥١) .

« قال اسحور بن صحا بناء الملك لمحسية آرامى من أسوان ، من
قسم وريزت الآتى » (٥٢) .

(٤٥) المرجع السابق بردية رقم ١١ : ١٦ .

(٤٦) المرجع السابق بردية رقم ٧ : ٢ — ٤ .

(٤٧) المرجع السابق بردية رقم ٨ : ١ — ٣ .

(٤٨) المرجع السابق بردية رقم ٩ : ١ — ٣ .

(٤٩) المرجع السابق بردية رقم ١٠ : ٢ .

(٥٠) Kraeling, BM, No. 2 : 1 - 3.

(٥١) Cowley, AP, No. 13 : 1 - 2.

(٥٢) المرجع السابق بردية رقم ١٥ : ٢ — ٣ .

ويلاحظ أن كاتب هذه الوثائق هو نثن بن عنفى الذى دونها على التوالى ٤٥٦ ، ٤٤٩ ، ٤٤٧ ، ٤٤١ ق.م . والبرديات السابقة متشابهة فيما بينها . كما أنه دون وثيقة خمسة وأربعون من « كولى » ، غير أن البردية ناقصة .

وجاءت الأطراف المتعاقدة فى عقود أخرى كالآتى :

« قال بجزشت بن بزو صائغ فضة من قسم نمسو والمرأة وإبل بنت شئبر صائغ فضة من أسوان من قسم نمسو ، معا رجل واحد ، امرأة واحدة لعننية بن عزرية لحن ياهو الاله قائلا » (٥٣) .

« فى ذلك الوقت قال مثلم بن زكور يهودى من الفنتين القلعة من قسم أرفحو للمرأة تفمت بالاسم ، خادمته » (٥٤) .

فى هذا الوقت قال عنفى بن عزرية لحن ليهو الاله فى الفنتين القلعة للمرأة يهويشمع ابنته الآتى » (٥٥) .

« فى هذا الوقت قال عنفى بن عزرية لحن يهو الاله فى الفنتين القلعة ليهويشمع ابنته الآتى » (٥٦) .

« فى هذا الوقت قال عنفى بن عزرية لحن يهو والمرأة تفمت زوجته لحنة يهو الاله ساكن الفنتين القلعة لعننى بن حجى بن مثلم بن بسس أرامى من الفنتين القلعة من قسم نبوكدرى الآتى » (٥٧) .

ومما سبق يتضح أن حجى بن شمعية هو كاتب الوثائق السابقة وقد جاءت صيغتها متشابهة الى حد كبير بالإضافة الى أنه استخدم العبارة « ادى ن » أى « فى هذا الوقت » .

وجاء ذكر الأطراف والفصيلة التى ينتمى لها كل منهم فى الوثائق التالية: « قال عننية بن عزرية لحن يهو الاله بالفنتين القلعة للمرأة تمت زوجته ما يلى » (٥٨) .

« فى هذا الوقت فى الفنتين القلعة ، قال منحم وعننية كلاهما ابنا مثلم بن شلوم ، يهودى من الفنتين القلعة ، من قسم ادنبو ، ليدنية

Kraeling, BM, No. 3 : 1 - 3.

(٥٣)

(٥٤) المرجع السابق بردية رقم ٥ : ١ - ٣ .

(٥٥) المرجع السابق بردية رقم ٩ : ١ - ٢ .

(٥٦) المرجع السابق بردية رقم ١٠ : ١ - ٢ .

(٥٧) المرجع السابق بردية رقم ١٢ : ١ - ٣ .

(٥٨) المرجع السابق بردية رقم ٤ : ١ - ٢ .

ومحسية كلاهما ابنا اسحور بن صحا من مبطحية بنت محسية ، يهود
من نفس الفصيلة ، الآتى » (٥٩) .

« فى هذا الوقت فى الفنتين القلعة قال عننية بن حجي آرامى من الفنتين
القلعة من فصيلة ادنبو لذكور بن مثلم آرامى من أسوان من نفس الفصيلة،
الآتى » (٦٠) .

« فى هذا الوقت فى الفنتين القلعة قال يدنية بن هوشعية بن اورية
آرامى الفنتين القلعة امام ويدرنج قائد (حامية) أسوان ليدنيه بن نتن
ومحسية بن نتن أخوه ، امهم مبطحية بنت محسية بن يدنية قدام ويدرنج
قائد (حامية) أسوان الآتى » (٦١) .

ويلاحظ ان هذه جميعها كتبها معوزية بن نتن مع وثيقة ١٨ من «كولى»
التي فقدت مقدمتها .

وفى وثائق أخرى دونت فيها الأطراف بنفس الطريقة السابقة وان كانت
كل وثيقة منها لم يكن كاتبها من الآراميين أو اليهود .

فى عام ٤٦٥ ق.م كتب ايتن بن ابه احدى الوثائق جاءت أطرافها
كالآتى :

« قتل درجم بن حرشين الخوارزمى ، الذى مقره بالفنتين القلعة من
فصيلة ارتبنوا ، لمحسية بن يدنية يهودى الذى (يسكن) بالفنتين القلعة،
من قسم وريزيت ، قائلا » (٦٢) .

وقد دون بتي بن منكى الطرفين فى احدى الوثائق المدونة عام ٤٥١
وجاءت الصيغة كالآتى :

« قال ميكا بن . . . لعننى بن عزرية لحن ياهو بالفنتين ، الآتى » (٦٣) .

وكتب دوحشن بن بنجلشزب فى عام ٤١٦ ق.م مقدمة عقد جاء ذكر
طرفيه هكذا :

-
- | | |
|----------------------------------|------|
| Cowley, AP, No. 20 : 1 - 4. | (٥٩) |
| Kraeling, BM, No. 7 : 1 - 2. | (٦٠) |
| Cowley, AP, No. 25. | (٦١) |
| (٦٢) المرجع السابق بردية رقم ٦ . | |
| Kraeling, BM, No. 1 : 2 - 3. | (٦٣) |

في ذلك الحين ، بأسوان القلعة ، قال اورية بن محسية ، آراى من أسوان قدام ويدرنج هف ت ح ف ت ا قائد (حامية) أسوان ، لذكور بن مشلم آراى من أسوان قدام ويدرنج هف ت ح ف ت ا قائد (حامية) أسوان الآتى » (٦٤) .

وفي عام ٤١١ ق.م دونت صيغة أحد العقود كما كتبها نبوتكلتي بن نبوزرابن ووصف الأطراف المتعاقدة كما يلي :

« في الفنتين القلعة قال محسية بن نتن ، يدنية بن نتن ، الكل ٢ آراميان من أسوان ، من فصيلة وريزت الآتى » (٦٥) .

ودون شوهرم بن اشمرم بن اشمشزب احدى الوثائق التى لم تختلف عن الوثائق السابقة من حيث الطريقة التى دون بها الطرفان المتعاقدان .

« في هذا الوقت في أسوان القلعة قال عنى بن حجي بن مشلم ، يهودى من قسم نبوكدرى ، لفحنوم بن بسا ، آراى من أسوان من ذاك القسم ، هكذا قال » (٦٦) .

* * *

رابعاً : موضوع العقد :

أمدتنا العقود الآرامية بموضوعات الزواج والطلاق والبيع والهبة وامتلاك الارقاء وتحريرهم والديون والالتجاء الى القضاء .

وليس هناك اختلاف في طريقة عرض الموضوع أو التفاصيل الخاصة بموضوع العقد في الأوراق التى منذ عصر مبكر سواء تحت الحكم المصرى وفي الوقت المبكر للسيطرة الفارسية حتى النصف الأول من عصر دارا الأول وبين العقود التى حررت بعد ذلك حتى نهاية السيادة الفارسية والأسرة الثامنة والعشرين المصرية .

ففى عقود البيع (٦٧) دائماً يدون الطرف صاحب الشيء المباع انه باع لفلان ابن فلان وانه قبض الثمن من فلان بن فلان ثم يعطى العقد أوصاف الشيء المباع ثم تأتى بعد ذلك الضمانات المختلفة وفيها يتعهد البائع للمشتري

(٦٤) المرجع السابق بردية رقم ٨ : ١ - ٣ .

(٦٥) Cowley, AP, No. 28 : 1 - 2.

(٦٦) Kraeling, BM, No. 11 : 1 - 2.

(٦٧) لم تمدنا أبداً العقود بأن فلان بن فلان اشترى من فلان بن فلان بل دائماً يذكر أن فلان بن فلان باع لفلان بن فلان .

بأن أى انسان لا يستطيع أن يقاضى المشتري أو يدعى عليه أن الشئ المباع ملكه . وكان دائما محرر العقد وهو الطرف البائع يذكر أن قلبه راضى عن الصفقة وكان معظم الكلام يدور حول نفسه . أما الطرف المشتري فلم تهذنا الوثائق أنه كان راضيا أو موافقا عما جاء فى الوثيقة .

كذلك فى عقود الديون ، فكان محرر العقد هو المستدين ، فهو يذكر قيمة الدين وقيمة كل قسط ، ووقت التسديد ثم يدون الغرامة التى تفرض عليه اذا لم يسدد الدين فى أوقاته أو اذا مات ولم يتمكن فى حياته من تسديد دينه .

وفى وثائق الزواج ، كان طالب الزواج هو الذى يحزر العقد وفيه يذكر أنه تقدم الى أهل العروس وأنهم موافقون على زواجه . وكان يذكر العريس فى العقد أنه دفع المهر وان ولى العروس كان قلبه راضيا بالمهر أو بما دفعه العريس من أموال أو أحضره الى منزل الزوجية وكان دائما ولى العروس لا يتحدث عن نفسه بالاجاب .

واحدى الوثائق الخاصة بالعبيد تفيدنا بأن الطرفين قد اتفقا معا على اقتسام عبيد أهمهم ، وعلى هذا الأساس حرر أحد الأطراف العقد الخاص بالقسمة لآخيه . وفى عقد آخر من عقود تحرير الارقاء ، جاء الاتفاق من جانب الطرفين ، الطرف المدون العقد والطرف الآخر الذى حرر العقد من أجله . فقد تعهد صاحب العقد أنه حرر امرأة وابنتها كما حرم استرقاقهما ثانية وبجانب هذا تعهدت المرأة وابنتها انهما ستخدمان صاحب العقد حتى وفاته ثم ابنه من بعده واذا لم يفعلا هذا فسوف يدفعن غرامة . مع أن كلا من الطرفين تحدثا عن نفسه ، لم تكن هناك علاقة مباشرة بين العرض الذى قدمه صاحب العقد وموافقة الطرفين الآخرين على هذا العرض . كما لم تكن هناك أسئلة مباشرة بالموافقة والاجابة عليها .

ورد أحيانا فى وثائق الزواج بعض النواحي عن الطلاق ، ولم يتحدث الرجل عن نفسه قائلا اذا أنا مت أو اذا أنا طلقت زوجتى أو اذا أنا طلقت زوجى وانما كان يذكر دائما اذا فلان مات أو اذا فلانة ماتت أو اذا فلان طلق زوجته أو اذا فلانة طلقت زوجها . ويرجع يارون السبب فى هذا الى أن العروس ، رسميا لم تشترك فى العقد (٦٨) ، ويرد على هذا بأن العريس هو أحد الأطراف المتعاقدة مع ولى العروس ومع ذلك فقد جاءت صيغته اذا مات فلان تماما كالحديث عن العروس « اذا ماتت فلانة » ، وبالرغم أن

العروس لم تشترك في العقد ولكن يعترف العريس أن العروس أصبحت زوجته وهو زوجها من هذا اليوم إلى الأبد ، وربما يرجع هذا التعبير إذا فلان مات أو إذا فلانة ماتت إلى ناحية تأكيدية ، وقد يكون أكثر دقة من التعبير إذا أنا مات وإذا أنا طلقت .

خامسا : اسم كاتب الوثيقة :

في جميع العقود القانونية كان كاتب الوثيقة يكتب اسمه ، وكان الاسم يأتي مباشرة بعد موضوع العقد وما فيه من شروط جزائية ولم تشذ عن هذه القاعدة إلا برديتان واحدة منها دون فيها الكاتب جمرية بن احيو اسمه بعد أسماء الشهود (٦٩) وفي وثيقة أخرى خاصة بعقد ايجار دون اسم الكاتب بعد أسماء الشهود (٧٠) وبالرغم من نقص البرديتين فإن « يارون » اعتبر أن هذا النقص في النص شمل اسم كاتب البردية لذلك اعتبرهما من الوثائق التي دون فيها اسم كاتب البردية بعد أسماء الشهود.

وأشهر الكتاب الذين دونوا برديات أكثر من غيرهم هم نتن بن عنفى (٧١) ، معوزية بن نتن (٧٢) وحجى بن شمعية (٧٣) . كذلك هناك بعض الكتاب الآخرين دون كل منهم بردية واحدة . ومنهم هوشع (٧٤) ، فلطية بن احيو (٧٥) ، جمرية بن احيو (٧٦) ، ايتن بن ابا (٧٧) .

ويلاحظ أن جنسية الكتاب السابقين كانت آرامية — يهودية .

كما أن بعض الكتاب كانت لهم أسماء غير آرامية — يهودية ومن هؤلاء : حترشورى بن نبو زرابن (٧٨) ، فطاس بن نبو نتن (٧٩) ، نبو تكلتى

Cowley, AP, No. 11. (٦٩)

Bauer — Meissner, "Ein aramäischer Pachtvertrag..", (٧٠.)

SPAW, 1936, 415.

Cowley, AP, Nos. 10, 13, 15, 45; Kraeling, BM, No. 2 : 14. (٧١)

Cowley, AP, Nos. 18, 20, 25; Kraeling, BM, Nos. 4, 7. (٧٢)

Kraeling, BM, Nos. 3, 5, 9, 10, 12. (٧٣)

Cowley, AP, No. 2 : 18. (٧٤)

(٧٥) المرجع السابق بردية رقم ٥ .

(٧٦) المرجع السابق بردية رقم ١١ .

(٧٧) المرجع السابق بردية رقم ٦ .

(٧٨) المرجع السابق بردية رقم ٨ ، ٩ .

(٧٩) المرجع السابق بردية رقم ١٤ .

بن نبوزرابن (٨٠) ، بتى بن منكى (٨١) ، دوحشن بن نرجلشزب (٨٢) ،
شوهرم بن اشمرم بن اشمشزب (٨٣) .

وبالرغم من اختلاف هؤلاء الكتاب فى جنسيتهم ولكن جاءت صيغة العقود
متشابهة الى حد كبير مما يدل على أن الصيغ كانت شائعة بين الكتاب .
أما الوثائق التى دونت منذ عصر مبكر فيظهر أن الآراميين دونوها ولم
تكن قد أخذت الطريقة التى شاعت فيما بعد أى منذ النصف الأول من
عصر دارا الأول . كما يبدو أن بعض العائلات احترفت هذا العمل .

وجاءت بعض البرديات قليلة الأخطاء والبعض الآخر كثرت فيها الأخطاء،
وكان بعض الكتاب نتيجة لكتابة الوثيقة بسرعة تسقط منهم بعض العبارات
التي دونوها فوق السطر أو ربما كانت هذه العبارات بناء على رغبة
الأطراف المتعاقدة .

سادسا — اسم مملى الوثيقة :

كان اسم مملى الوثيقة يدون بعد مكان تدوين الوثيقة ، وفى الوثائق
التي لم يذكر فيها مكان تدوينها كان اسم مملى الوثيقة يأتى مباشرة بعد
اسم كاتب الوثيقة .

وكان المملى هو الشخص المختص بموضوع الوثيقة أى أنه هو الشخص
الذى أملى على الكاتب موضوع العقد أمام الشهود فهو الذى قال مضمون
العقد ثم دونه الكاتب بعد ذلك بطريقته الخاصة على قرطاس البردى .
ويلاحظ أن المملى كان أحد الأطراف المتعاقدة وهو عادة الذى تبدأ به
الوثيقة ، ففى مقدمة العقد كان يجيء قال فلان بن فلان . ففلان الذى قال
هو دائما الذى يذكر اسمه قبل أسماء الشهود باعتباره مملى الوثيقة .
وجاء فى بعض الوثائق اسمان لشخصين أمليا الوثيقة .

وكان اسم مملى الوثيقة دائما يدون فى جميع العقود على اختلاف
أنواعها . وإن كانت بعض العقود لم يكتب اسم ممليها ويرجع هذا إما لسهو
الكاتب أو لنقص فى البردية حيث أمحيت بعض النصوص ومنها اسم
المملى (٨٤) .

-
- (٨٠) المرجع السابق بردية رقم ٢٨ .
(٨١) Kraeling, BM, Nos. 1 : 10.
(٨٢) المرجع السابق بردية رقم ٨ : ٩ .
(٨٣) المرجع السابق بردية رقم ١١ : ١٢ .
(٨٤) Kraeling, BM, Nos. 2, 6, Cowley, AP, No. 11.

سابعاً : أسماء الشهود : (٨٥)

اعتبر يارون أن أسماء الشهود في المجموعة (١) دائماً تسبق بكلمة ش ه د ي ا « الشهود » وفي الوثيقة التي من السنة السابعة من حكم دارا الأول جاءت أسماء الشهود مسبقة بكلمة ال ه ش ه د ي ا « هذه هي أسماء الشهود » .

أما المجموعة (ب) فإن أسماء الشهود دائماً كانت تسبق بكلمة ش ه د ي ا ب ج و أو و ش ه د ي ا ب ج و وان كانت هذه العبارة قد حذفت في بعض الوثائق (٨٦) .

والسبب الذي دفع الآرامى الى استخدام كلمة ب ج و اى « بما جاء في داخله » يرجع في نظر « يارون » الى أن معظم الأوراق الآرامية كان الشهود يدونون أسماءهم باطن الوثيقة وليس على ظهرها كما فعل المصرى القديم في الوثائق الديميطيقية (٨٧) .

وفي احدى الوثائق جاءت قائمة الشهود مسبقة بامضاء الملى ووقع بالطريقة الآتية ك ت ب م ح س ي ه ب ك ي ن ف ش ه « وقع محسية لنفسه » (٨٨) ولم تكن هذه الطريقة شائعة لدى الآراميين ولم تستخدم الا في هذه الوثيقة فليس المهم توقيع أحد الاطراف المتعاقدة ولكن الأهم كان توقيع الشهود أو تدوين أسمائهم كذلك لم تكن شائعة لدى المصريين وان كانت قد استخدمت أحيانا (٨٩) .

وكان اسم الشاهد والدة يدون في الوثائق الآرامية وان كان قد أغفل اسم الأب في بعض الوثائق .

ويلاحظ في كثير من الوثائق كان يكتب كلمة « الشهود » ثم يكتب كلمة شاهد أمام كل اسم من أسماء الشهود ، وفي أوقات أخر كان يكتب كلمة « شهود » ثم يدون أسماء الشهود الواحد يلو الآخر مباشرة .

(٨٥) قرر حمورابى في تشريعاته من ضرورة وجود الشهود عند المعاملة

Driver and Miles, BL, vol. 2, Nos. 3, 4, 9, 10, 11, 13.

كذلك وجدت بعض أسماء شهود عند المصرى القديم منذ الدولة القديمة .

أنظر دكتور شفيق شحاته : القانون المصرى القديم ج ١ ص ١٤ — ١٥ .

Yaron, LAP, P. 16.

(٨٦)

(٨٧) المرجع السابق نفس المكان .

Cowley, AP, No. 13 : 17 - 18.

(٨٨)

Yaron, LAP, P. 17.

(٨٩)

وكان كل شاهد يكتب اسمه بنفسه في بعض الأحيان ويمكن استنتاج هذا من اختلاف كتابة أسماء الشهود بعضها عن بعض من حيث اختلاف الخط (٩٠) .

كذلك كانت أسماء الشهود خليطا من أسماء فارسية وبابلية وآرامية ويهودية ومصرية مما يدل على اختلاط الآراميين وأعضاء الجالية بغيرهم من الجنسيات المختلفة كما يدل على أن عددا غير قليل من الأجانب كان يقطن مصر في العصر المتأخر من تاريخها .

وجاءت قوائم الشهود في الوثائق الآرامية خالية من أسماء النساء وهذا يشبه ما جاء في قوائم الشهود من حيث خلوها من أسماء النساء في الوثائق القانونية الديمويتيكية (٩١) . ولم يمنع أن يكون من بين الشهود في بعض الوثائق اقترابا للأطراف المتعاقدة (٩٢) .

ثامنا : التظهير :

كان يدون الكاتب الآرامي قبل لف البردية وربطها وختمها ما يعرف باسم التظهير وهو عبارة عن تذكرة لما تحتويه البردية من موضوع وخاصة إذا كان صاحب البردية لديه أكثر من عقد (٩٣) .

ودون التظهير أحيانا وهو لا يحتوى على غير أسماء الأطراف المتعاقدة، ومن الأمثلة على هذا .

« السفر الذى كتبه هوشع واحياب لاسفمط » (٩٤) .

كذلك وثيقة جاء تظهيرها كالآتى :

« وثيقة (خاصة) بمحسية بن يدنية ومنطحية ابنته » (٩٥) .

ولم تختلف عن الوثيقتين السابقتين في تظهيرهما ، تظهير الوثيقة التى كتبها منحم وعنانية .

Cowley, AP, No. 5, 8, 14.

(٩٠).

(٩١) رأى شخصى للدكتور جرجس متى ؛

See, Yaron, JSS, 2, 1957, P. 53.

Cowley, AP, No. 8 : 29, 31.

(٩٢)

Kraeling, BM, P. 150, n. 16.

(٩٣)

Cowley, AP, No. 2 : 22.

(٩٤).

(٩٥) المرجع السابق بردية رقم ١٣ : ٢١ .

« (ال) وثيقة التى منح وعننية كلاهما ابنان منح بن شلوم كتب
ليدنيه ومحسية كلاهما ابنان لاسحور بن صحا » (٩٦) .

وجاء التظهير احيانا وفيه ذكر الكاتب موضوع الوثيقة اجمالا . وهذه
بعض الامثلة :

« وثيقة (ال) منزل الذى وهبه محسية بن يدنية لبطح ابنة
محسية » (٩٧) .

كذلك كتب عننى بن عزرية وثيقة لابنته يهويشع جاء ملخصها كالسابقة :

« وثيقة منزل التى كتبها عننى بن عزرية ليهويشع ابنته » (٩٨) .

وفى وثيقة أخرى كتب درجم بن حرشين لمحسية التظهير الآتى :

« وثيقة تنازل التى كتبها (درجم) بن حرشين لمحسية » (٩٩) .

وأحيانا آخر كان يدون التظهير وهو يعطينا فكرة مفصلة عن موضوع
العقد أكثر وضوحا من التظهيرات السابقة : وهى كالآتى :

« وثيقة (خاصة بالمنزل) الذى بجزشت وييل باع لعننية خادم ؟ ياهو
بالفنتين » (١٠٠) .

« وثيقة (ال) منزل الذى باعاه عننى بن عزرية وتموت زوجته » (١٠١) .

« وثيقة قسمة عبد ، فطوسيرى ، كتبت بواسطة محسية بن نتن .
ليدنية بن نتن أخوه » (١٠٢) .

ولم يبق من وثائق الزواج غير تظهير لوثيقة واحدة جاء فيها :

« احضرت تمت لعننى بيدها فضة ١ كرش ، ٥ شاكل » (١٠٣) .

ويستنتج مما مر بنا أن هبات المنازل لم يذكر عنها أى شئ فى التظهير
أكثر من وثيقة منزل كتبها فلان بن فلان لفلان بن فلان .

(٩٦) المرجع السابق بردية رقم ٢٠ : ١٩ — ٢٠ .

(٩٧) المرجع السابق بردية رقم ٨ : ٣٥ — ٣٦ .

(٩٨) Kraeling, BM, No. 10 : 21.

(٩٩) Cowley, AP, No. 6 : 22.

(١٠٠) Kraeling, BM, No. 3 : 25.

(١٠١) المرجع السابق بردية رقم ١٢ : ٣٥ .

(١٠٢) Kraeling, BM, No. 5 : 18. cf. Cowley, AP, No. 28 : 17.

(١٠٣) Kraeling, BM, No. 2 : 16.

أما وثائق البيع الخاصة بالمنازل فقد حدد فيها أن فلان بن فلان قد باع المنزل لفلان بن فلان .

وجاء تقسيم محتويات العقد كما أشار اليه « يارون » في المجموعة ١ والمجموعة ب للوثائق كالآتى (١٠٤) :

المجموعة أ :

- ١ — التاريخ : فى اليوم ... من شهر (الشهر المصرى) ، السنة ... من (حكم) ... الملك .
- ٢ — الأطراف المتعاقدة : قال فلان بن فلان لفلان بن فلان .
- ٣ — موضوع العقد .
- ٤ — الشهود : الشهود ، فلان بن فلان ، فلان بن فلان .
- ٥ — اسم الكاتب : كتب فلان بن فلان هذه الوثيقة .
- ٦ — اسم الملى : ... باملاء فلان بن فلان .
- ٧ — التظهير : وثيقة ... (موضوع الوثيقة) التى كتبها فلان بن فلان لفلان بن فلان .

المجموعة ب :

- ١ — التاريخ : فى اليوم ... من الشهر (البابلى) ... هو يوم ... من الشهر (المصرى) ، السنة ... من (حكم) الملك
- ٢ — مكان تدوين الوثيقة : ... فى (أسوان أو الفنتين)
- ٣ — الأطراف المتعاقدة : ... قال فلان بن فلان (وصف) ... لفلان ابن فلان (وصف) ... كالآتى .
- ٤ — موضوع العقد .
- ٥ — اسم الكاتب : كتب فلان بن فلان هذه الوثيقة .
- ٦ — اسم الملى : ... باملاء فلان بن فلان .
- ٧ — الشهود : الشهود (مدونون) بالداخل ... فلان بن فلان ، فلان ابن فلان .
- ٨ — التظهير : وثيقة (اسم الصفقة) الى فلان بن فلان كتب لفلان ابن فلان .

الفصل الثاني

الزواج والطلاق عند الآراميين

أولا : الزواج عند الآراميين :

أمدتنا أوراق الفنتين الآرامية ببعض تقاليد الزواج التي شاعت بين أفراد الجالية الآرامية ، وإن لم تزودنا الأوراق بالطريقة التي كان يحتفل بها الآراميون بمراسيم الزواج . كما لم يعثر على وثائق للطلاق إلا في القليل النادر ، ومعظم معلوماتنا عن هذا الموضوع مستمد من وثائق الزواج نفسها . وتعتبر وثائق الزواج من العقود القانونية وقد اتخذت هذه الصيغة لاثبات شرعية الزواج والأبناء (١) .

وكانت أول الخطوات المتبعة في الخطوبة (٢) أو الزواج أن يتقدم راغب الزواج بنفسه إلى ولي العروس وينص على ذلك صراحة في العقد . فجميع وثائق الزواج تذكر أن راغب الزواج تقدم بنفسه طالبا عروسه من أهلها (٣) . وهو يقرر :

« أنا أتيت إلى بيتك لكي تعطيني ابنتك منطحية للزواج » (٤) .

وأحيانا كان راغب الزواج يقرر أنه جاء إلى منزل ولي العروس :

« أنا جئت إلى منزلك » (٥) .

(١) ويرجع تدوين عقد الزواج إلى عهد حمورابي وربما إلى أبعد من ذلك وكان لتدوين هذه العقود لدى أهل الشرق القديم أهميتها في اثبات قانونية الزواج وبدون هذا العقد لا تصبح المرأة زوجة ، انظر :

Driver, BL, vol. 2, No. 128.

(٢) لم يعثر على أوراق آرامية خاصة بعقد خطوبة إلا قطعة صغيرة من بردية يرجع « كيرلنج » أنه عقد خاص بخطوبة Kraeling, BM, P. 52.

ونشر العقد « سخاو » ، رقم ٣٨ ، ثم « كولى » ، عقد رقم ٤٨ .

(٣) كان الزواج في أول الأمر عند المصري القديم أن يتقدم الزوج إلى أهل العروس ولكن منذ العصر الصاوي الزوج يدون العقد على أساس اتفاهه مع العروس انظر :

Cowley, AP, No. 15 : 3.

(٤)

Kraeling, BM, No. 7 : 3.

(٥)

وأحيانا أخرى كان لا يذكر كلمة ب ي ت ك « بيتك » ، بل يقرر :

« أنا جئت اليك » (٦) .

وتمدنا وثائق الزواج بالسبب الذى تقدم من أجله راغب الزواج وهو لانتو « للزواج » (٧) .

وكان راغب الزواج يتقدم للولى على العروس . وأحيانا يكون هذا الشخص هو والد العروس أو أخاها أو سيدها .

« أنا أتيت الى بيتك لتعطينى ابنتك مفطحية للزواج » (٨) . هذا اذا كان والد العروس هو المسئول عن ابنته .

وفي بعض الأحيان يتقدم راغب الزواج الى أخ العروس :

« أنا أتيت الى بيتك وطلبت منك المرأة يهويشمع ، اسمها ، اختك ، للزواج » (٩) .

وفي وثيقة ثالثة يتقدم طالب الزواج لسيد العروس :

« أنا أتيت اليك لكى تعطينى تمت ، اسمها ، التى هى امتك للزواج » (١٠) .

وفي جميع عقود الزواج كان يقرر الزوج أن عروسه أصبحت زوجة من هذا اليوم والى الأبد .

« هى زوجتى وأنا بعلمها (زوجها) من هذا اليوم والى الأبد » (١١) .

وكان طالب الزواج يقدم أحيانا مهرا للعروس ، وكان مستلم المهر هو ولى العروس .

فقد تسلم والد مفطحية مهر ابنته كما جاء فى العقد :

(٦) المرجع السابق بردية رقم ٢ : ٣ .

(٧) Cowley, AP, No. 15 : 3; Kraeling, BM, No. 2 : 3; 7 : 3.

(٨) Cowley, AP, No. 15 : 3.

(٩) Kraeling, BM, No. 7 : 3.

(١٠) المرجع السابق بردية رقم ٢ : ٣ .

(١١) Cowley, AP, No. 15; Kraeling, BM, No. 2, 7, 14.

لم يوجد هذا التعبير عند المصرى القديم ، اذ أن المصرى كان يقرر فى عقد زواجه أنه جعلها زوجة ، لذلك فالمرجح أن الأرامى قد استخدم هذا التعبير عندما كان فى الشرق وجلبه معه الى مصر . انظر :

Griffith, CDP, P. 134.

« قد أعطيتك مهر ابنتك مفتحية مبلغ خمسة شاقل بالوزن الملكي » (١٢) .

كما تسلم زكور بن مشلم من عننية بن حجي مهر أخته يهويشمع :

« قد اعطيتك مهر اختك يهويشمع قرش واحد فضة » (١٣) .

وبالإضافة الى المهر الذى كان العريس يقدمه ، كان يقدم أحياناً مبلغاً من المال للعروس ثمناً لتأثيث منزلها ، وهذا المبلغ يعطى للعروس نفسها ، كما يحدثنا بذلك اسحور عندما وجه كلامه لمحسية بن يدونية قائلاً :

« قد سلمت لابنتك مفتحية فى يدها فضة (ثمن) التأثيث ، كرش واحد ، ٢ شاقل بالوزن الملكي ، فضة (المعيار) ٢ الى عشرة » (١٤) . ولم يظهر فى عقود الزواج الأخرى شئ من هذا ، أى أن يقدم الزوج المهر بالإضافة الى ثمن التأثيث .

كذلك منح اسحور زوجته مفتحية فى يدها : (١٥)

« رداء من الصوف » .

« شال واحد » .

« مرآة واحدة من النحاس » .

« رداء آخر من الصوف » .

« صنية واحدة من النحاس » . « كأسان من النحاس » .

« سلطانية (زلعة) واحدة من النحاس » .

وكان جملة النقود وقيمة ما قدم :

« كل الفضة وقيمة البضائع ستة كرش فضة ، خمسة شاقل ، ٢٠ حرفة فضة ٢ الى عشرة بالوزن الملكي » .

وقد وجد عقدان آراميان آخريان متعلقان بالزواج لم يذكر فيهما أن العريس قدم ما قدمه اسحور بل نلاحظ أن المرأة كانت تقوم بتأثيث المنزل وعلى راغب الزواج أن يدفع المهر لزوجته .

(١٢) Cowley, AP, No. 15. كان الآرامى يقدم مهراً بالإضافة الى بعض الهدايا كذلك كان المصرى يقدم هدية الزواج وإن كان الاختلاف بين الآرامى والمصرى أن ولى العروس الآرامى هو الذى يتسلم هذه الأشياء نيابة عن العروس أما المصرى فكان يذكر أن العريس منح هذه الأشياء لعروسه Griffith, CDP, P. 134 : 4.

Kraeling, BM, No. 7 : 4 - 5. (١٣)

Cowley, AP, No. 15 : 6 - 7. (١٤)

(١٥) المرجع السابق ، نفس المكان .

فقد أحضرت تمت عروس عننى بن عزرية وهى خادمة مشلم بن زكور
الى منزل الزوجية ما يلى : (١٦)

- « رداء واحد من الصوف » .
- « مرآة واحدة » .
- « دهان البلسم » .
- « جرة » .

وكان ما قدمته من النقود وقيمة البضائع يساى ٧ شاكل ، ٧/٢
حلى (١٧) .

كذلك دفعت يهويش مع لزوجها : (١٨)

- « فضة ٢ كرش ، ٢ شاكل ، ٥ حلى » .

كما أحضرت الى منزل الزوجية ملابس من الصوف والكتان ، وبعض
الأواني ، منها مرآة ، وطبق من النحاس ، وكأس واحد ، وزلعة واحدة ،
وسلة مصنوعة من سعف النخيل ، وصندوق ؟ من البوص ، ومغارف .

وهكذا اختلفت برديات الزواج فيما بينها من حيث قيمة ما يقدم من
مهر أو هدايا أو أواني وأدوات .

وكان هذا طبيعيا فان هذا الاختلاف راجعا الى الحالة المالية لكل من
الزوج والزوجة ويرجح أن عقود الزواج كانت تدون أمام الشهود قبل
الزواج وبعد أن يتفق الطرفان على ما يقدمانه من مهر وما تحضره العروس
الى منزل الزوجية وبعد أن يتم الاتفاق النهائى وقلب كل من راغب الزواج
وأهل العروس راضى عن ما قدم (١٩) ، أغلب الظن أن الزفاف يتم فى
نفس اليوم الذى يدون فيه العقد . ويمكن التدليل على هذا الرأى من
العبارة المدونة فى جميع وثائق الزواج :

Kraeling, BM. No. 2 : 4-6. (١٦)

(١٧) اشترك الآرامى والمصرى فى أن كلا منهما دون فى وثيقة الزواج
ما قدمه طالب الزواج وما قدمته العروس لمنزل الزوجية ثم يدون احصاء
شامل لما قدم وقيمة هذه الأشياء .

Kraeling, BM, No. 7 : 6, 13, 14, 15, 17, 19. (١٨)

(١٩) كذلك كان العريس المصرى يعترف بأن قلبه راضى عما قدم
Griffith, CDP, P. 135 : 13.

وان كان المصرى أكثر حيلة من الآرامى اذ دون أن الزوجة مرتبطة بما
أحضرتة سواء استمرت مع زوجها أو انفصلت عنه . انظر المرجع السابق
ص ١٣٤ : ١٤ .

وأمدتنا عقود الزواج بمعلومات أخرى غير عادات الزواج التي شاعت بين الآراميين ، ومن هذه المعلومات الطريقة التي يعامل بها الزوج زوجته . فممنذ كتابة العقد يعترف الزوج بأن العروس أصبحت زوجته من هذا اليوم وإلى الأبد . مما يدل على أن هناك تقاليد معينة كانت سائدة بين أعضاء وأفراد الجالية الآرامية في مصر .

« واذا قام ضد مفطحية ليطردها من منزله ، الذي لاسحور (ومن) بضائعه وامتعته ، سيعطى لها فضة ٢٠ كرش ، وسيعمل لها قانون هذه الوثيقة » (٢١) .

« إذا ... قام عننى ليطردها من منزله وبضائعه وممتلكاته وكل ماله سوف يعطى لها غرامة من (فضة) (= مبلغ) ٢٠ كرش بالوزن الملكى فضة ٢ الى ١٠ وسيعمل لها قانون هذه الوثيقة ولا قضية » (٢٢) .

وأحيانا كان يمكن للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة ولكن اذا انكشف أمره يدفع غرامة للزوجة الأولى : (٢٣)

« ولا أستطيع أن أقول ان لى زوجة أخرى سوى مفطحية وابناء آخرين سوى الأبناء الذين ستلدهم لى مفطحية ، واذا قلت أن لدى أبناء وزوجة أخرى سوى مفطحية وأبنائها ، سأدفع لمفطحية ٢٠ قرش فضة بالوزن المكي » .

(٢٠)

(۲۲)

(۲۳)

وليس للزوج الحق أن يتصرف في أواني وأثاث وأدوات منزل الزوجية
وإذا فعل هذا يدفع غرامة : (٢٤)

« ولا أستطيع أن أبعد بضائعى وأمتعتى من مفطحية وإذا أبعدتهم
عنها سأدفع لمفطحية عشرين كرش فضة بالوزن الملكى » .

ونصت عقود الزواج جميعها عن بعض قوانين الوراثة في حالة وفاة
الزوج أو الزوجة .

فإذا مات الرجل ترثه زوجته هذا إذا لم يكن لهما أولاد :

« (إذا) مات عنى باكر أو (فى) اليوم التالى سيكون لتمت الحق فى
كل البضائع التى ستكون بين عنى وتمت » (٢٥) .

وتتفق باقى النصوص الآرامية فيما بينها على حق الزوجة فى وراثة
زوجها إذا توفى ولم ينبج منها أبناء ، فعننية بن حجى يدون هذه الحقيقة
فى وثيقة زواجه (٢٦) .

« وإذا مات عننية باكر وليس له ابن ذكر أو أنثى من يهويشمع زوجته،
سيكون ليهويشمع (الحق فى أو) السيطرة على أملاكه ومنزله وبضائعه
وممتلكاته » .

وكان من حق مفطحية كذلك أن ترث زوجها فى حالة وفاته إذا لم يكن له
منها أولاد :

« (إذا) مات اسحور باكر أو (فى) اليوم التالى وليس له ابن (طفل)
ذكر أو أنثى من مفطحية زوجته سيكون لمفطحية السيطرة على منزل اسحور
وبضائعه وأمتعته وكل ما يمتلكه على وجه الأرض » (٢٧) .

(٢٤) المرجع السابق بردية رقم ١٥ : ٣٥ - ٣٦ .

(٢٥) Kraeling, BM, No. 2 : 10 - 11. لم تذكر الأوراق الآرامية
الخاصة بالزواج أى شئ عن قوانين الوراثة فى حالة وجود أبناء للرجل
المتوفى أو الزوجة المتوفاة وهذا يخالف ما جاء فى وثائق الزواج المصرية
الديموتيقية من أن الابن الأكبر من الرجل المتوفى هو الابن الأكبر بين أخوته
وهو المالك لكل ما يمتلكه الأب ، Griffith, CDP, P. 135 : 6. وإذا كان
الآرامى قد قرر أنه فى حالة وفاة الرجل أو الزوجة فإن من حق الأبناء أن
يرثوا والديهم وليس من حق والد الزوجة أن يرث ابنته لعل هذا من تأثير
قوانين الوراثة التى سادت الشرق فقد جاء فى قوانين حمورابى ما يشير
إلى هذه الحقيقة ، انظر : G. R. Driver, BL, vol. 2, P. 63, No. 162.

Kraeling, BM, No. 7 : 28 - 30.

(٢٦)

Cowley, AP, No. 15 : 17 - 19.

(٢٧)

وأعطت قوانين الوراثة الرجل الحق في وراثة زوجته اذا ماتت ولم تنجب منه :

وقد جاء في وثيقة زواج عننى وتاموت ما يقيدنا بهذا : (٢٨)

« اذا ماتت تمت باكر أو (فى) اليوم التالى فسيكون لعننى السيطرة على كل البضائع التى قد تكون بين تمت وعننى » .

وفى حالة وفاة يهويشسمع ولم يكن لها اولاد من عننى فهو الوارث الوحيد لما تملك (٢٩) .

« (اذا) ماتت يهويشسمع وليس لها ابن (طفل) [ذكر] او أنثى من عننى زوجها ، سيرث عننى ، مالها ، وبضائعها وأمتعتها وكل ما يوجد لها » .

كما كان من حق اسحور أن يرث زوجته اذا ماتت ولم تنجب منه .

« باكر أو اليوم التالى (اذا) ماتت مغطحية وليس لها (طفل) ابن ذكر أو أنثى من اسحور زوجها ، سيرث اسحور بضائعها وأمتعتها » (٣٠) .

واشترطت بعض برديات الزواج أنه ليس من حق أى انسان أن يسترد ما قدمه من مال أو هدايا للعروس وخاصة اذا كان هذا الشخص هو المسئول عنها فليس من حق الأم أن تفعل هذا : (٣١)

« لا تستطيع يهوحن بنت مثلك أن تقول له ولسلوا ابنتها كما انى أعطيت هذه البضائع والتقود المدونة بهذه الوثيقة كهبة لكم أنا أرغب فى استردادها ، اذا هى قالت هكذا ستكون مسئولة ولا يستمع لها » .

واذا طالب الأخ أخته بما قدمه لها فلن يلتفت اليه : (٣٢)

« بالإضافة الى ذلك لا يستطيع زكور أن يقول لأخته أنا أعطيت ليهويشسمع هذه البضائع كهبة الآن أنا أرغب فى استردادها ، اذا قال هكذا لن يستمع له (يلتفت له) ويكون مسئولا » (٣٣) .

(٢٨) Kraeling, BM, No. 2 : 12 - 13.

(٢٩) المرجع السابق بردية رقم ٧ : ٣٤ — ٣٦ .

(٣٠) Cowley, AP, No. 15 : 20 - 22.

(٣١) المرجع السابق بردية رقم ١٨ : ١ — ٣ .

(٣٢) Kraeling, BM, No. 7 : 41 - 42.

(٣٣) « لكريننج » تفسير جديد لكلمة حىب هو أى « قداقترفائها » ولكن « راينوفيتز » لا يؤيده فى هذا رأى بل يذهب الى أن كلمة مىحب تطابق كلمة مىصرب أى « قانونى » أنظر :

J. Rabinowitz, JL, PP. 112 - 115.

ثانيا : الطلاق عند الآراميين :

لم يعثر على وثائق تتعلق بالطلاق إلا في القليل النادر وبالرغم من هذا فقد زودتنا عقود الزواج بالكثير من المعلومات عن هذا الموضوع .
ويمكن استنتاج أسباب الطلاق من وثائق الزواج نفسها ومن هذه الأسباب :

- ١ — يحدث الطلاق اذا تزوج الرجل بامرأة أخرى بجانب زوجته الأولى :
« (لا يستطيع عننى أن) يأخذ زوجة (أخرى) له (بجانب يهويشمع) للزواج ، اذا فعل (هكذا) ... فقد طلقها » (٣٤) .
 - ٢ — ليس من حق المرأة أن تتزوج أو تعيش مع رجل آخر خلاف زوجها واذا حدث شيء من هذا وقع الطلاق :
« ولكن ليس ليهويشمع الحق أن تعاشر رجل آخر بجانب عننى ، واذا هى فعلت هكذا ، فهى طالق » (٣٥) .
 - ٣ — اذا لم يعاشر الرجل زوجته وامتنع عن هذا فالطلاق واقع : (٣٦)
« وأيضا لا يستطيع عننى أن لا يعمل ليهويشمع ، زوجته (تبعل) عادة واحدة واثنين من زوجات أصحابه واذا لم يفعل هكذا يكون (هذا سبب) الطلاق وسيعمل لها قانون الطلاق » (٣٧) .
 - ٤ — واذا امتنعت الزوجة عن معاشرة زوجها فالطلاق واقع : (٣٨)
« وأيضا يهويشمع لا يستطيع أن لا تفعل لعننى زوجها (تبعل) ما هو مألوف لواحد واثنين ، واذا لم تفعل (هكذا) ، يكون (هذا سببا في) الطلاق » (٣٩) .
- هذه هي الأسباب المختلفة التى تؤدى الى الطلاق عند أفراد الجالية الآرامية ، ويلاحظ من عقود الزواج أن من حق كل من الرجل والمرأة تطليق الآخر .

ففى حالة تطليق الزوج لزوجته يترتب على هذا عدة أمور :

-
- Kraeling, BM, No. 7 : 36 - 37. (٣٤)
(٣٥) المرجع السابق بردية رقم ٧ : ٣٣ — ٣٤ .
(٣٦) المرجع السابق بردية رقم ٧ : ٣٧ — ٣٩ .
Rabinowitz, JL, P. 55 f. (٣٧)
Kraeling, BM, No. 7 : 39 - 40. (٣٨)
Rabinowitz, JL, P. 55. (٣٩)

١ - تفقد الزوجة المهر :

« باكر أو يوم آخر (اذا) قام اسحور في الجماعة ويقول ، أنا اطلق زوجتى مفطحية ، مهرها يفقد » (٤٠) .

٢ - يعطى الزوج لزوجته كل الذى أحضرته الى منزل الزوجية :

« سيعطى لها كل الذى أحضرته الى منزله ، مالها ، وملابسها ما قيمته فضة سبعة كرش ، وثمانية شاكل ، وخمسة حمر ، وسيعطى لها باقى بضائعها المكتوبة (بأعلى) ، فى يوم واحد ووقت واحد » (٤١) .

٣ - تذهب الزوجة حيثما تشاء وبدون اعتراض .

« وتذهب حيثما تشاء ولا قضية » (٤٢) .

أو تذهب الى منزل والدها . (٤٣)

٤ - كذلك نقود الطلاق يتكفل بها الزوج :

« نقود الطلاق على رأسه » .

أما اذا طلقت المرأة زوجها فترتب على هذا عدة أمور :

١ - نقود الطلاق تتكفل بها الزوجة : « نقود الطلاق على رأسها » .
و « مهره يفقد » (٤٤) .

٢ - تدفع لزوجها مبلغ معين من المال :

« ستعطى لزوجها عنتية فضة ٧ شاكل ٢ » (٤٥) .

٣ - تذهب المرأة مع حاجياتها حيثما تشاء أو الى منزل والدها .

« وستذهب بعيدا عنه مع باقى مالها وبضائعها وأمتعتها ما قيمته ٧ كرش ، شاكل ٥ + ٣ ، حمره ، وباقى بضائعها المكتوبة (بأعلى) سيعطيهم لها ، فى يوم واحد وفى وقت واحد . وستذهب الى منزل والدها (٤٦) .

Cowley, AP, No. 15 : 26 - 27.

(٤٠)

Kraeling, BM, No. 7 : 22 - 24.

(٤١)

حالة الانفصال فمن حق الزوجة أن تأخذ ما أحضرته الى منزل الزوجية أو ما يساوى قيمته .

Griffith, CDP, P. 134 : 16.

Cowley, AP, No. 15 : 28 - 29.

(٤٢)

الضمانات الكافية بأنه لن يقف بأى حال فى طريق زوجته عندما يتم الانفصال بينهما .

Griffith, CDP, 134 : 17 - 19.

Kraeling, BM, No. 7 : 26 - 28.

(٤٣)

(٤٤) المرجع السابق نفس المكان سطر ٢٥ .

(٤٥) المرجع السابق بردية رقم ٢ ، ٧ : قارن

Cowley, AP, No. 15 : 23 - 24.

Kraeling, BM, No. 7 : 26 - 28.

(٤٦)

الفصل الثالث

الرق

كان الرق معترفا به في العالم القديم وأمدتنا العقود الآرامية بمعلومات هامة عن هذا الموضوع .

ووجد بين أوراق الفنتين وأسوان ثلاثة أوراق آرامية عن الرق .
الأولى : وثيقة بين أخوين اقتسما فيها عبيد أمهما بعد وفاتها ، وكان لهذه الأم أمه تسمى تبا لها ثلاثة أولاد : الأول واسمه بتوزيرى وكان من نصيب يذنيه بن مبطاحية وكان بلا من نصيب محسيه ، أما ليلو فقد ترك مع أمه لصفر سنه (١) .

والوثيقة الثانية : خاصة بتحرير أرقاء . اذ أن مشلم بن زكور حرر أمته تغمث وابنتها يهويشمع . ويبدو أن مشلم بن زكور كان متزوجا هذه الأمة وأنجب منها ابنته يهويشمع (٢) .

والوثيقة الثالثة : تتعلق بتبنى الطفل يذنيه بن تحوا وكان أوريه بن محسية قد أخذه من زكور بن مشلم على أساس أن يحرره من العبودية ويتبناه كما هو واضح من نصوص الوثيقة (٣) .

ومن هذه العقود المختلفة يمكن استنتاج أمور عدة منها :
أولا : ورائة العبيد . فبعد أن ماتت مبطاحية ورث ابنها عبيدها (٤) .
« نحن قد اتفقنا معا واقتسمنا بيننا عبيد مبطاحية أمنا » .

ثانيا : من حق صاحب العبد أن يهبه لمن يشاء .
« هذا العبد الذى جاءك كقسمة من هذا اليوم والى الأبد وأبناؤك من بعدك ، ويمكنك أن تهبه لمن تريد » (٥) .

ثالثا : تدوين كلمة ش م ه في العقود أمام اسم العبد .

Cowley, AP, No. 28. (١)

Kraeling, BM, No. 5. (٢)

(٣) المرجع السابق بردية رقم ٨ .

Cowley, AP, No. 28 : 2 - 3. (٤)

(٥) المرجع السابق بردية رقم ٢٨ : ٧ .

وقد وجدت هذه الكلمة بعد اسم كل عبد حتى لو تكرر هذا الاسم في الوثيقة الواحدة أكثر من مرة .

ومن الأمثلة على هذا ما يلي :

« فطوسيرى ، اسمه ، امه تبا عبد » (٦) .

« تمت ، اسمها ، التى هى امنتك » (٧) .

« قال مشلم بن زكور يهودى (من) الفنتين القلعة من قسم ارفحو للمرأة تفمت ، اسمها ، امته » (٨) .

رابعا : كان يكتب على يد العبد اسم صاحبه (٩) ، وغالبا على اليد اليمنى .

« علامة تؤسم على يده — على اليمين موسومة باللغة الآرامية هكذا « لفظاحية » (١٠) .

« تفمت ، اسمها ، امته التى على يدها علامة ، على اليمين ، هكذا ، (منتمية) لمشلم » (١١) .

خامسا : كان اسم العبد أو العبدة يقرن باسم الأم ، كما ورد في النصوص الآتية : (١٢)

« فطوسيرى ، اسمه ، امه تبا ، عبد » (١٣) .

« بلا ، اسمه ، امه تبا ، عبد » (١٤) .

« يدنيه بالاسم ابن تحوا » (١٥) .

سادسا : يظهر أن استرقاق العبيد كان الى سن معينة :

« وأيضا تبا ، اسمها ، أم هؤلاء العبيد ، وليلو ابنها ، الذى لم

نقتسمه بعد بيننا ، عندما يحين الوقت سنقتسمهم بيننا » (١٦) .

(٦) المرجع السابق نفس البردية : ٤ .

(٧) Kraeling, BM, No. 2 : 3.

(٨) المرجع السابق بردية رقم ٥ : ٢ — ٣ .

(٩) لم توجد هذه العادة عند المصرى القديم بل يظهر أن الارامى اقتبسها من أهل الشرق أنظر :

Driver and Miles, BL, vol. 2, Nos. 146 - 7; 226 - 7.

Cowley, AP, No. 28 : 4 - 5. (١٠)

Kraeling, BM, No. 5 : 2 - 3. (١١)

(١٢) وإن كان في بعض الأحيان انتمى أشخاص لامهاتهم وكان هؤلاء الأشخاص من ذوى الأملأ والمعرف أن العبد لا يمتلك شيئا لأنه تابع لمولاه والمرجح أن هؤلاء الأشخاص امتلكوا هذا العقار بعد تحريرهم من العبودية أنظر : Yaron, LAP, P. 36.

Cowley, AP, No. 28 : 4. (١٣)

(١٤) المرجع السابق ، نفس البردية سطر ٥ .

(١٥) Kraeling, BM, No. 8 : 3. (١٦) Cowley, AP, No. 28 : 12 - 14.

سابعاً : ووضعت ضمانات لصيانة ملكية العبد ، ولم تكن تختلف عن تلك التي ذكرت في عقود المنازل والعقار وما إليها ومنها :

« لا أستطيع ، أنا محسبه ، ابني وابنتي ، اخي وأختي ، وأى رجل لى ان يقيم دعوى ضدك — أو ضد ابنائك بخصوص فطوسيرى ، اسمه ، العبد الذى جاءك كقسمه ، وإذا نحن أقمنا القضاة ضدك بخصوص (هذا) ، نحن محسبه أو ابنائى ، أو (إذا) نحن قضينا ابنك أو بنتك أو رجل ينتمى لك بخصوص فطوسيرى ، هذا العبد الذى قد جاءك كقسمه ، عندئذ سندفع لك غرامة فضة نقية ، عشرة كرش بالوزن الملكى ، ونحن نبتعد عنك وعن ابنائك بخصوص فطوسيرى الذى جاءك كقسمه . هو لك ولابنائك من بعدك ولن ترغب يمكنك أن تهبه ، ولا قضية » (١٧) .

ثامناً : كان يجوز زواج الحر من العبد (١٨) .

فقد تزوج عننى بن عزرية الحر المولد من الامة تمت :

« أنا أتيت اليك لتعطينى تمت ، اسمها ، التى هى املك للزواج ، هى زوجتى وأنا بعلها من هذا اليوم والى الأبد » (١٩) .

كذلك تزوج عننى بن حجى من يهويشمع :

« أنا أتيت الى بيتك وطلبت منك المرأة يهويشمع ، اسمها ، اختك للزواج ، وانت اعطيتهالى ، هى زوجتى وأنا بعلها » (٢٠) .

تاسعاً : وجاء فى وثائق تحرير الارقاء ما يؤكد حريتهم ، ومما يدل على هذه الحرية : (٢١)

« وانت حرة من الظل (الظلام) الى الضوء (ضوء الشمس) ، ويهويشمع ابنتك ، ورجل آخر لا يستطيع أن يسيطر عليك وعلى يهويشمع ابنتك ، وانت اعتقت (متروكة) للاله » (٢٢) .

كذلك حرم وضع علامة العبودة على يدهم :

« ليس (لأحد) سيطرة عليك ، أن يختمك وان يبيعك لايفاء فضة والذى يقف ضدك وضد يهويشمع ابنتك التى ولدتها لى سيدفع لك غرامة من الفضة خمسين كرش بالوزن الملكى » (٢٣) .

(١٧) المرجع السابق ، نفس البردية : ٧ — ١٢ .

(١٨) ولكن فى حال انجاب أولاد فان هؤلاء الاولاد يكونون ملكا لولى العبد وليس ملكا للاب ، انظر : Yaron, LAP, PP. 38 - 39.

Kraeling, BM, No. 2 : 3 - 4.

(١٩)

(٢٠) المرجع السابق بردية رقم ٧ : ٣ — ٤ .

(٢١) المرجع السابق بردية رقم ٥ : ٨ — ١٠ .

Rabinowitz, JL, PP. 31 - 32.

(٢٢)

Kraeling, BM, No. 5 : 6 - 8.

(٢٣)

وأحيانا كان تحرير العبيد مقرونا بشروط منها :

« وقالت تفمت ويهويشمع ابنتها ، نحن سنخدمك كابن أو ابنة يعاون اباه (أباه) في حياتك حتى موتك (وبعد موتك) ، وسنعاون ذكور ابنك كابن يساعد والده كما خدمناك في حياتك ، نحن اذا قمنا قائلين « لا نساعدك كابن يساعد والده أو (لا نساعد) ذكور ابنك بعد موتك » نحن نكون مطالبين لك ولذكور ابنك بغرامة من الفضة خمسين كرش بالوزن الملكي ، فضة نقية ، ولا قضية » (٣٤) .

عاشرا : وكما كان يمكن تحرير الارقاء كان كذلك يمكن تبني الارقاء (٣٥) ، فان تبني يدنية أخذ صورة التحرر من العبودية كما جاء في النص الآتي :

« يدنية ، اسمه ، بن تحوا ، خادمك ، الذي اعطيته لى ، وحررت لى وثيقة بخصوصه ، انا اوريه ، أو ابني أو ابنتى ، أخى أو أختى ، أو أى انسان لى — لا أستطيع أن اضطهده كعبد ، ابني هو سيكون » (٣٦) .

كذلك تعهد اوريه بن محسية بالضمانات الآتية عندما تبني الطفل يدنيه : « انا أو ابن أو ابنة لى ، أو أى انسان لى أو أى فرد لى ، أو أى شخص آخر ، لا يكون له القوة أن يخته ، لا أستطيع انا ، أو ابن أو ابنة لى أو أخ أو أخت لى أو أى شخص لى ، أن يقوم ليستعبده (كعبد) ويخته . والذي يقف ضد يدنية هذا ليخته ويستعبده كعبد ، سيدفع لك غرامة من الفضة ، ثلاثين كرش بالوزن الملكي فضة ٢ الى العشرة ، ويدنية هذا سيكون ابني بالاضافة الى ذلك ، لا رجل يستطيع أن يخته ويستعبده كعبد بل سيكون ابني » (٣٧) .

(٢٤) المرجع السابق ، نفس البردية : ١١ — ١٥ .

(٢٥) ان عادة تبني الأطفال الارقاء وتحررهم من العبودية وجدت كذلك عند أهل الشرق القديم ، انظر :

Driver and Miles, BL, vol. 2, Nos. 185, 186, 187, 190.

(٢٦) المرجع السابق ، بردية ٨ : ٣ — ٥ .

(٢٧) المرجع السابق ، نفس البردية : ٥ — ٩ .

الفصل الرابع

القروض

وجدت بعض العقود الآرامية بمصر خاصة بالقروض . وكانت جميع هذه الوثائق تذكر قيمة القرض :
فيهوحن بنت مشلك تعترف بقيمة الدين الذى أخذته من مشلم بن زكور :
« قد أعطيتنى دين ٤ شاقل فضة هو أربعة بالوزن الملكى » (١) .
وفى وثيقة أخرى يعترف المدين للدائن بقيمة دينه فهو يدون :
« قد أعطيتنى ٤ شاقل فضة بوزن بتاح فضة ١ شاقل الى عشرة » (٢) .
ولم تكن كل السلف من العملة الجارية بل أحيانا كانت من الغلال ،
فقد ذكر عننى بن حجي بن مشلم قيمة ما استلفه من غلال من باحنوم بن بسا .
« أنا اتيت اليك فى بيتك بأسوان القلعة واستلفت منك وأنت أعطيتنى
قمحا » (٣) .
وذكرت بعض عقود بقايا ديون مستحقة كما حدث مع مناحم بن شلوم
الذى لم يسدد باقى الدين الذى استدانه من سلوا بنت سامواح .
« يوجد لك على ٢ شاقل فضة هو ستترى واحد من قسط الفضة
والبضائع الذى فى وثيقة زواجك » (٤) .
وكان على المدين أن يسدد ديونه مع اضافة ارباحها كما جاء فى العقد
الذى حررته وهوحن .
« قد أعطيتنى دين ٤ شاقل فضة هو أربعة بالوزن الملكى ، بريح الذى
سيكون مستحقا منى فضة ٢ حلر عن الشاقل للشهر الواحد هو ٨ حلر
فضة للشهر الواحد » (٥) .

Cowley, AP, No. 10 : 3.

(١)

(٢) المرجع السابق ، بردية رقم ١١ : ١ - ٢ .

Kraeling, BM, No. 11 : 2 - 3.

(٣)

Cowley, AP, No. 35 : 3 - 5.

(٤)

(٥) المرجع السابق بردية رقم ١٠ : ٣ - ٦ .

ولم تختلف قيمة الفوائد المستحقة على الديون في بردية أخرى عن العقد السابق فقد تقرر كذلك أن يكون الربح :

« ربح فضتك ٨ حطر للشهر الواحد » (٦) .

أما عنى بن حجي فقد وعد بدفع دينه مضاعفا :

« أنا عنى بن حجي سأسلمك وأعطيك هذا القمح مرتين ٥ + ١ س ان من الجراية (الراتب) التى ستعطى لى من شونة الملك » (٧) .

ولحفظ حق كل من الدائن والمدين لسداد الدين اتخذت ضمانات مختلفة في الوثائق الآرامية منها :

أولا : تحديد ميعاد تسديد الدين كما جاء في بعض العقود .

فقد دون ثنان في عقد دينه ميعاد استحقاق الدين :

« أنا نتن سأسلم لك هذه الفضة كرش واحد ، أربعة حتى ... شهر بحنس ، السنة السابعة عشر لداريوس الملك » (٨) .

كما قرر منحهم أنه سيوفى دينه في ميعاد أقصاه :

« أنا منحهم ساعطيه وأسلم (ادفع) لك حتى الثلاثين من برمودة (في) السنة الخامسة (من حكم) اميرتايوس الملك » (٩) .

ثانيا : اذا لم يسدد الدين في الميعاد المحدد بالوثيقة فإن المبلغ يضاعف ، أو يأخذ الدائن من منزل المدين ما يساوى قيمة الدين وأرباحه .

« واذا لم اعطك كل فضتك والربح حتى شهر تحوت (من) السنة التاسعة ، سيتضاعف فضتك والربح » (١٠) .

ثالثا : ان لم يسدد الدين في الوقت المحدد فإن الربح سوف يضاف الى رأس المال . وفي حالة تأخر المدين عن السداد ، يأخذ الدائن ما يراه مساويا لحقوقه .

« واذا جاءت السنة الثانية (التالية) ولم أسدد لك نقودك والربح المدون في هذه الوثيقة . لك الحق انت مشلم وابناؤك أن تأخذ لنفسك كل عربون (ضمان) تجده لى في بيت المال فضة أو ذهب ، نحاس أو حديد ، عبد أو أمه ، شعير أو قمح ، وكل طعام تجده لى حتى تستوفى فضتك والربح » (١١) .

(٦) المرجع السابق بردية رقم ١١ .

(٧) Kraeling, BM, No. 11 : 3 - 4.

(٨) Cowley, AP, No. 29 : 4 - 5.

(٩) المرجع السابق ، بردية رقم ٣٥ : ٥ — ٦ .

(١٠) المرجع السابق بردية رقم ١١ : ٧ — ٨ .

(١١) المرجع السابق بردية رقم ١٠ : ٧ — ١١ .

أما عننى بن حجى فاذا لم يدفع دينه فى الوقت المذكور بالعقد فعليه
أن يدفع غرامة .

« أنا عننى سأكون مطالب أن (ادفع لك) اعطيك غرامة كرش
واحد » (١٢) .

رابعا : لا بد من وجود الوثيقة فى يد الدائن :

« ولا أستطيع أن أقول لك اننى فعلا (حقا) قد سلمتك فضتك والربح
وهذه الوثيقة بيدك » (١٣) .

خامسا : تحرير ايصال للمدين بالمبلغ الذى وصل الدائن :

« وتكتب لى ايصالا بخصوص كل فضتك والربح الذى سلمته (أو
دفعته) لك » (١٤) .

سادسا : فى حالة وفاة المدين فعلى أولاده تسديد الدين واذا عجزوا عن
ذلك فمن حق الدائن أن يأخذ من أولاد المدين ما يساوى قيمة الدين والربح .

« واذا مت ولم أكن قد سلمتك (دفعت لك) واعطيتك فضتك المدونة
بأعلى ، عندئذ ابنائى وادرن جى سيدفعون لك فضتك التى دوت بأعلى ،
واذا لم يدفع لك ابنائى ، وادرن جى هذه الفضة المدونة أعلى ، حينئذ
أنت فحنوم سيكون لك السيطرة على ابنائى (مستقبلا) باكر وستأخذ
لنفسك من منزل ابنائى عبد وأمه ، أوانى نحاس وحديد وملابس وغلل ،
ما ستجده لى فى الفنتين وأسوان وحتى فى المبائى (؟) حتى تستلم (تسترد)
فضتك المدونة أعلى » (١٥) .

ونفس ما ورد فى العقد السابق ، جاء فى عقد آخر ، من أن حق الدائن
لا يضيع بوفاة المدين .

« واذا مت بدون أن أسلمك (ادفع لك) هذه الفضة والربح ،
(حينئذ) ابنائى سيدفعون لك هذه الفضة والربح واذا لم يدفعوا لك هذه
الفضة والربح ، أنت مشلم لك الحق أن تأخذ لنفسك كل طعام وعربون
(ضمان) ، الذى تجده حتى تستوفى فضتك والربح » (١٦) .

Kraeling, BM, No. 11 : 6.

(١٢)

Cowley, AP, No. 10 : 11 - 12.

(١٣)

(١٤) المرجع السابق بردية رقم ١١ : ٦ - ٧ .

Kraeling, BM, No. 11 : 8 - 12.

(١٥)

Cowley, AP, No. 10 : 14 - 18.

(١٦)

الفصل الخامس

العقار

عشر في خرائب الفنتين وأسوان على بعض العقود الخاصة بمنازل وأراضى كان يمتلكها بعض أفراد الجالية الآرامية .

وكان موضوع هذه الأوراق يتعلق ببيع منازل والبعض الآخر كان خاص بهبة المنازل والقلعة منها كان بشأن أراضى .

أما عن وثائق البيع : فكان يدون بائع المنزل في العقد أنه باع منزله وقبض الثمن من المشتري .

وقد جاء في احدى الوثائق أن باجزشت والمرأة ابيل باعا منزلا لعننى ابن عزرية :

« نحن قد بعنا وأعطيناك منزل أفولى بن مسدى الذى بالفنتين القلعة » (١) .

كما باع عننى بن عزرية وزوجته تفت ابنة فتو لعننى بن حجي منزلا .

« قد بعنا وأعطيناك منزلنا الذى اشتريناه بفضة من بجزشت بن فلين صائغ فضة ، هو منزل ينبولى بن مسدى ، صائغ فضة بالفنتين » (٢) .

وكان لا بد من ذكر قيمة البيع . فقد باع بجزشت منزله بمبلغ كرش واحد ، أربعة شاكل ، كما هو واضح من النص :

« نحن قد بعناه لك ، ودفعنا لنا ثمنه ، فضة ١ كرش ، ٤ شاكل بالوزن الملكى ، فضة ارا للكرش الواحد ، قلبنا راضى بالثمن الذى اعطيته لنا » (٣) .

(١) Kraeling, BM, No. 3 : 3 - 4.

(٢) المرجع السابق ، بردية رقم ١٢ : ٣ — ٤ .

(٣) المرجع السابق بردية رقم ٣ : ٥ — ٧ .

كما ذكرت الوثيقة التي دونها عننى بن عزرية وزوجته ثمن المنزل المبيع لصهرهم عننى بن حجي بن مثلثم .

« وأعطيتنا ثمن بيتنا مبلغ كرش واحد ، هو ١ ، ثلاثة شاكل هو ٣ ، فضة يون ، ٦ ستترى ، ١ شاكل هو واحد وقلبنا راض » (٤) .

أما معظم المنازل التي جاء ذكرها في العقود الآرامية فكانت حول هبة هذه المنازل الى الزوجة أو الابنة .

فقد وهب عننى بن عزرية جزءا من منزل لزوجته تاموت :
« أنا عننى قد وهبته لك كهدية هو ملكك من هذا اليوم الى الأبد » (٥) .

كما منح عننى بن عزرية ابنته يهويشمع جزءا من منزل :
« قد أعطيتك جزءا من بيتي الذى اشتريته بفضة » (٦) .

ووهب عننى بن عزرية منزلا آخر ليهويشمع ابنته :
« قال عننى بن عزرية لحن يهو الاله بالفتنيتين القلعة ليهويشمع ابنته ، الآتى : قد وهبتك منزلا واحدا » (٧) .

وأهدى محسية بن يذنيه الى ابنته مبطاحية منزلا :
« قال محسية بن يذنيه آرامى أسوان من قسم وريزت لمبطاحية ابنته الآتى : أنا أعطيتك المنزل الذى أعطاه لى مثلثم بن زكور بن اطر آرامى أسوان » (٨) .

وبعض المنازل الموهوبة كانت بسبب خدمة أو عرفانا بالجميل :
فمحسية بن يذنيه يقرر أنه منح ابنته مبطاحية منزلا ، اذ أنها منحت بعض الأواني والأدوات .
« وأعطيته لمبطاحية ابنتى فى مقابل البضائع التى أعطتها لى » (٩) .
كما يقرر عننى بن عزرية أنه منح ابنته يهويشمع جزءا من منزله لآعالتة :
« أنا عننى أهبه ليهويشمع ابنتى ، بموتى ، كهدية لأنها آعالتنى عندما كنت كبيرا فى الأيام (عندما شخت) ، ولم أكن قادرا (على العمل) بيدي ، وهى آعالتنى » (١٠) .

(٤) المرجع السابق بردية رقم ١٢ : ٥ — ٦ .

(٥) المرجع السابق بردية رقم ٤ : ٤ — ٥ .

(٦) المرجع السابق بردية رقم ٩ : ٢ — ٣ .

(٧) المرجع السابق بردية رقم ١٠ : ١ — ٢ .

(٨) Cowley, AP, No. 13 : 1 - 3.

(٩) المرجع السابق بردية رقم ١٣ : ٤ .

(١٠) Kraeling, BM, No. 9 : 16 - 17.

وجاء في احد النصوص أن عننى بن عزرية منح ابنته يهويشمع بعض المنازل :

« أنا عننى قد أعطيتك هذه المنازل كهدية » (١١) .

وكانت لعقود الهبات أو البيع نصوص خاصة :

فيقرر محسية بن يدنية :

« هذا المنزل أعطيه لك وابتعدت عنه ، هو لك ولأبنائك من بعدك وأن تهبه لمن ترغب » (١٢) .

ويدون بجزشت والمرأة أبيل ما يلى بخصوص المنزل المباع لعننى بن عزرية :

« أنت عننية بن عزرية سيكون لك السيطرة على هذا المنزل وأبناؤك من بعدك ، ولتعطيه لمن تشاء » (١٣) .

ويذكر عننى بن عزرية فى وصيته لزوجته بخصوص جزء من المنزل الذى وهبه ما يلى :

« أنا عننية قد أعطيته لك كهدية ، هو لك من هذا اليوم الى الأبد ولأبنائك الذين ولدتيهم لى من بعدك » (١٤) .

كذلك وهب عننى بن عزرية ابنته يهويشمع منزلا واشترط ما يلى :

« أنت يهويشمع ابنتى سيكون لك السيطرة عليه من هذا اليوم الى الأبد وأبناؤك سيكون لهم السيطرة بعدك » (١٥) .

ويقرر عننى بن عزرية وزوجته بخصوص المنزل المباع لعننى بن حجى ما يلى :

« أنت عننى مستسيطر عليه من هذا اليوم الى الأبد وأبناؤك سيسيطرون من بعدك ، ولن تشاء يمكنك أن تعطيه ولن (تشاء) يمكنك أن تبيعه له بالمال » (١٦) .

وتشابهت هذه النصوص مع تلك التى ذكرت فى العقود الخاصة بالأراضى ، فمحسية بن يدنية يقرر بخصوص الأرض التى منحها لابنته مفضاحية الآتى :

(١١) المرجع السابق بردية رقم ٦ : ١٤ .

Cowley, AP, No. 13 : 7 - 8.

(١٢)

Kraeling, BM, 3 : 11 - 12.

(١٣)

(١٤) المرجع السابق بردية رقم ٤ : ٥-٤ .

(١٥) المرجع السابق بردية رقم ١٠ : ٨-٩ .

(١٦) المرجع السابق بردية رقم ١٢ : ٢٢-٢٤ .

« هذه الأرض لك ، ابني (عليها) أو اعطيها لمن تشائين » (١٧) .
وفي كل العقود الخاصة بالمنازل كان لا بد من اعطاء وصف تفصيلي لها
من حيث :

أولاً — مساحة المنزل :

فقد أعطى محمية بن يمنية مساحة المنزل الذي وهبه لابنته مغطاحية
في عام ٤٦٠ ق.م :
« ومساحته تكون : طوله من أسفل الى أعلى ١٣ ذراع وأربعة
قرايط والعرض من الشرق الى الغرب ١١ ذراع بواسطة قصبة
القياس » (١٨) .

وكانت مساحة جزء المنزل الذي وهبه عننى الى تاموت كالآتى :
« وهذه مساحة هذا المنزل الذي أنا عننية قد أعطيت لك تمت . من
نصف القسمين (؟) والحجرة يكون : من أعلى الى أسفل ، أذرع بواسطة
(قصبة القياس) ١١ . في العرض أذرع من الشرق حتى الغرب تكون
أذرع بواسطة (قصبة القياس) ٧ ك ١ ، الى الخارج (؟) ٨١ ذراع » (١٩) .
كذلك كانت مساحة المنزل الذي وهبه عننى لابنته يهويشمع :

« هذه مساحة المنزل الذي أعطيته أنا عننى ، ليهويشمع ابنتى من
الجانب الأسفل الى الأعلى ٨ أذرع ونصف بواسطة (قصبة القياس) ،
ومن الشرق الى الغرب ٧ أذرع بواسطة (قصبة القياس) ، الى الخارج (؟)
٩٨ ذراع بواسطة (قصبة القياس) » (٢٠) .

أما مساحة المنزل الذى باعه عننى بن عزرية وزوجته لصهرهم عننى
بن حجي فكانت كالآتى :
« هذه مساحة المنزل الذى بعناه وأعطيناه لك . من الشرق الى الغرب
الطول بالأذرع ١٦ ك ٢ بواسطة (قصبة القياس) ومن أعلى الى أسفل
العرض يكون ٥ أذرع ك ٢ ، والى الخارج (؟) ١٥١ أذرع ك ١ » (٢١) .

ثانياً — حدود المنزل والأرض :

حددت المنازل فى البرديات المختلفة بما يحيط جهاتها الأربعة من منازل
وأراضى .

Cowley, AP, No. 8 : 19.

(١٧)

(١٨) المرجع السابق بردية رقم ٨ : ٣—٥ .

Kraeling, BM, No. 4 : 5 - 8.

(١٩)

(٢٠) المرجع السابق بردية رقم ٩ : ٥—٧ .

(٢١) المرجع السابق بردية رقم ١٢ : ١٥—١٦ .

وكان يجاور المنزل والأرض اللذين منحهما محسية بن يدنية لابنته
مقطاحية من جهاتها الأربع المنازل الآتية :

حدوده : أعلاه بيت درجم بن حرشين ملاصقا له ، أدناه بيت قونية
بن صدق ، شرقه بيت يزن بن اوريه ، زوجك ، وبيت زكريه بن نتن .
غربه بيت اسفمت بن ففطعونيت « (٢٢) .

كذلك كانت حدود المنزل الذى اشتراه محسية بن يدنية من مثلم بن
زكور كالآتى :

« أعلاه بيت ياوش بن غنوليه ، أدناه (تحته) معبد الاله يهو ، شرقه
بيت جدول بن اوشع ، والشارع بينهم ، غربه أرض اسروك (؟) بن غلطو
كاهن الآلهة خنوم وساتى « (٢٣) .

وهذه هى حدود المنزل الذى باعه بجزشت والمرأة ابل لعننية بن عزرية:
« أعلاه منزل شتبر ، أدناه ت م ي (مدينة) خنوم الاله ، وشارع
الملك بينهم ، شرقه خزانة الملك مجاورة له ، غربه معبد يهو الاله ، وشارع
الملك بينهم « (٢٤) .

وذكرت احدى الوثائق المنازل التى تحيط ببيت عننى بن عزرية الذى منحه
لزوجته :

« أعلاه الجزء الذى لى ، انا عننية ، ملاصقا له ، أدناه (تحته) معبد
يهو الاله وشارع الملك بينهم ، شرقه ت م ي (مدينة) خنوم الاله وشارع
الملك بينهم ، غربه منزل شتبير ، صائغ فضة ، ملاصقا له « (٢٥) .

وجاءت حدود المنزل الذى وهبه عننى بن عزرية لابنته يهويشمع فى
احدى الوثائق كما يلى :

« هوذا (ها) حدود المنزل الذى انا عننى اعطيته ليهويشمع ابنتى ،
شرقه الحائط هن ف ن ا الذى بناه المصريون هوت م و ا ن ت ي . أعلاه
بيت ق ن ح ن ت ي ملاصقا له حائط بحائط ، أدناه حائط الدرج وبيت حور
بن فطاس بستانى خنوم الاله ، يجاور هذا الدرج ، غربه حائط
القسمين ؟ « (٢٦) .

Cowley, AP, No. 8 : 5 - 7. (٢٢)

المرجع السابق بردية رقم ١٣ : ١٣-١٥ . (٢٣)

Kraeling, BM, No. 3 : 7 - 10. (٢٤)

المرجع السابق بردية رقم ٩ : ٩-١١ . (٢٥)

المرجع السابق بردية رقم ٩ : ٨-١١ . (٢٦)

وفى احدى الوثائق الأخرى كانت حدود المنزل الذى أعطاه عننى بن عزرية لابنته كما وردت فى النص بالطريقة الآتية :

« وهذه حدوده : شرقه خزانة الملك تلاصقه حائط بحائط للـ هـ ن ف ن ا الذى بناه المصريون . غربه يوجد بابك للخروج وشارع الملك بينهم . أعلاه بيت قنحتى يجاوره حائط بحائط ، وحائط بيته يجاوره حائط بحائط وهذان هما القسمان التابعان لى . أدناه بيت حور بن فطاس بستانى خنوم الاله يجاوره حائط بحائط » (٢٧) .

وباع عننى بن عزرية وزوجته منزلا لعننى بن حجى وكانت حدوده كالآتى :

« شرقه بيتك انت عننى بن حجى الذى أعطيناه ليهويشمع ابنتنا كباقي قسمه (؟) ، على وثيقة زواجها ، ملاصقا له حائط بحائط . غربه معبد الاله يهو وشارع الملك بينهم ، أعلاه منزل فرنو بن زلى ومردو ، أخوه ، ملاصقا له ، حائط بحائط ، أدناه بيت فحى وفمط ، أخوة ملاحين المياه ، أبناء تويا وشارع الملك بينهم » (٢٨) .

ولم تختلف طريقة تحديد الأراضى عن طريقة تحديد المنازل ، فقد ذكر درجم بن حرشين الخوارزمى حدود الأرض التى كان متنازع عليها مع محسية بن يدنية .

« منزلى ، أنا درجم ، شرقى منه ، ومنزل قونية بن صدق ، يهودى ، من قسم اتروفرن ، الى الغرب منه ، ومنزل يزنيه بن اورية ، يهودى ، من قسم وريزت ، أدناه . ومنزل اسفمط بن ففطعونيت ملاح المياه الصعبة (ملاح الجنل) أعلاه » (٢٩) .

ثالثا : أوصاف المنزل :

تعطى وثائق بيع وهبات المنازل وصفا تفصيليا عن حالة المنازل ، الأجزاء المبنية ، وغير المبنية ، بالإضافة الى ما يحتويه المنزل من شبابيك وأبواب وألواح خشبية .

فيذكر بجزشت والمرأة ابيلى فى وثيقة بيع منزل ابولى بن مسدى الموجود فى الفنتين وصفا مفصلا عن حالة المنزل :

« الذى حوائطه قائمة ، وفناء أرضى وهو ليس مبنيا ، وبه (أى المنزل) شبابيك ، وليس به عروق » (٣٠) .

(٢٧) المرجع السابق بردية رقم ١٠ : ٣-٦ .

(٢٨) المرجع السابق ١٢ : ١٧-٢١ .

Cowley, AP, No. 6 : 8 - 11.

(٢٩)

Kraeling, BM, No. 3 : 4 - 5.

(٣٠)

وجاء وصف المنزل الذى باعه عننى بن عزرية وزوجته نعمت لصهرهم
عننى بن حجي بن مثلسم فى عقد البيع كما يلى :

« المنزل الأسفل مبنى وبه عروق ، شبابيك ، وبابان ، وبناء المنزل
الأسفل يتكون من (٤) القسمين التابعين لى » . « وشبাকে يفتح على
القسمين والبوابة العليا تفتح على شارع الملك . من هناك ستخرج
وستدخل الى هذا المنزل » (٣١) .

وبعض عقود المنازل الموهوبة اهتمت بسرد وصف تفصيلى للمنازل
الموهوبة .

فعننى بن عزرية عندما وهب ابنته يهويشع جزء من منزل اعطى وصفا
لهذا الجزء :

« انا عننى بن عزرية اعطيته لك كهدية ، بنيان المنزل الأسفل به
عروق وبه ثلاثة شبابيك ، وبه باب واحد ، يفتح ويفتح بالاضافة الى ذلك
سيكون لك السيطرة على الجزء الأسفل — وهو الفناء — وسيكون لك
الحق أن تدعم (و) ترفع ما هو ساقط فى قسمك (نصفك) علاوة على ذلك
سيكون من حقك أن تخرج من بوابة الجزء الأسفل وهو الفناء بالاضافة الى
ذلك سيكون من حقك نصف الدرج لتصعد وتنزل » (٣٢) .

وجاء فى احد العقود وصفا للمنزل الذى وهبه عننى بن عزرية لابنته :
« أنا قد أعطيتك (؟) منزلا ، بناء (جزء من ؟) المنزل الأسفل ، له (؟)
عروق ، وبه ثلاثة أبواب ويوجد قبتان من بنيان الدرج وفناء ، وابواسطته
(يوجد طريق) للخروج » (٣٣) .

ضمانات خاصة بالمنازل والأراضى الموهوبة أو المبيعة :

فمحسية بن يدنية يقرر بخصوص المنزل الذى وهبه لابنته :

« لا أستطيع أنا أو ابنائى أو زرع لى (نسل لى) أو أى رجل آخر
أن يقيم ضدك قضية أو دعوى باسم هذا المنزل ، الذى أنا اعطيته لك ،
وكتبت وثيقة لك بخصوصه . الذى يرفع ضدك قضية أو دعوى ، أنا أو أخ
أو أخت ، قريب أو غريب ، عسكرى أو مدنى سيدفع لك فضة عشرة كرش
والمنزل مع ذلك لك ، بالاضافة الى ذلك لا يستطيع رجل آخر أن يقدم

(٣١) المرجع السابق بردية رقم ١٢ : ١٢-١٣ ، ٢١-٢٢ .

(٣٢) المرجع السابق بردية رقم ٩ : ١٢-١٥ .

(٣٣) المرجع السابق بردية رقم ١٠ : ٢-٣ .

ضدك وثيقة جديدة أو قديمة ، غير هذه الوثيقة التي أنا قد كتبها وأعطيتها لك » (٣٤) .

ويدون عننى بن عزرية بعض الضمانات الخاصة بهبة نصف منزل أعطاه لزوجته تفتت .

« أنا عننى أو رجل آخر ، امى أو أبى ، أخى أو أختى أو شخص آخر ليس له السيطرة على هذا المنزل كله ، لكن أبنائى الذين ولدتهم لى . والرجل الذى يحاول أن يغتصب منزلى بعد موتى من فلتى ويهويشع سيدفع لهم فضة عشرة كرش بالوزن الملكى ٢ الى ١ كرش ومنزلى لهم علاوة على ذلك ولا دعوى » (٣٥) .

وعندما أهدى عننى بن عزرية منزلا لابنته يهويشع كتب الضمانات الآتية : (٣٦)

« أنا عننى قد أعطيتك هذه البيوت كهدية . لا أستطيع أنا عننى أن أخذها منك ، ولا أستطيع أن أقول نيابة عن نفس أخرى سأغصبها منك . الذى يقوم ضدك ليطردك من المنازل التى كتبها وأعطيتها لك .. سيدفع ليهويشع ابنتى غرامة من الفضة عشرة كرش » (٣٧) .

وكفل عننى بن عزرية حقوق ابنته الخاصة بجزء من منزل قد وهبه لها :

« لا يستطيع ابنى أو ابنتى ، هن جى ت لى أو هن ب ج أو ادرن ج لى ، أن يقيم ضدك قضية أو دعوى أو يقاضى أبنائك من بعدك ويقدم شكوى ضدك للحاكم أو للسيد أو ضد أبنائك من بعدك . الذى يقدم ضدك قضية أو دعوى أو يرفع شكوى ضدك أو ضد أبنائك سيدفع لك غرامة ثلاثين

Cowley, AP, No. 13 : 8 - 12; (٣٤)

فسر «كولى» كلمة اف « بالتأكد » أو « بكل تأكيد » ولكن « كريانج » ذهب الى أن الكلمة افع أو اختصارها ام معناها « مع ذلك » أو « بالإضافة الى ذلك » وفي هذه الحالة قد استعان بتفسير رابينوفيتز Kraeling, BM, P. 162, Note. 16.

وانظر كذلك : Rabinowitz, JL, PP. 50 - 51.

Kraeling, BM, No. 4 : 19 - 22. (٣٥)

(٣٦) المرجع السابق بردية رقم ٦ : ١٤-١٧ .

(٣٧) يلاحظ أنه فى القوانين الاشورية وجدت العقوبات البدنية G.R. Driver and Miles, The Assyrian Laws (Oxford, 1935), P. 383,

Tablet : A : No. 5;

كذلك وجدت هذه العقوبات البدنية فى القوانين البابلية

Driver and Miles, BL, vol. 2, Nos. 9 - 11.

ولكن لم نلاحظ اية عقوبات بدنية بالنسبة لأعضاء الجالية الارامية فى مصر وكلها كانت عقوبات مالية .

كرش فضة بالوزن الملكي ، فضة نقية ، وأنت يهويشمع علاوة على ذلك سيكون لك السيطرة وأبنائك سيكون لهم السيطرة من بعدك وامنحيه لن تشائين (٣٨) . بالاضافة الى ذلك لا يستطيعون أن يبرزوا ضدك وثيقة جديدة أو قديمة سوى هذه الوثيقة التي أنا عملت (دونت) لك » (٣٩) .

وعندما أعطى عننى بن عزرية منزلا لابنته دون في عقد الهبة الضمانات الآتية :

« اذا قلت سأغتصبه منك سأكون مكلف أن أعطى يهويشمع غرامة من الفضة ٣٠ كرش ، فضة مصفاة ، بالوزن الملكي ، وأنت سيكون لك السيطرة على هذا المنزل التي حدوده مدونة بأعلى ، في حياتى وبموتى ، بالاضافة الى ذلك لا يستطيع ابنى وابنتى ، أخ أو أخت ، هن جى ت أو هن ب ج أو ا د ر ن ج ، الذى يقيم ضدك قضية أو دعوى ويرفع ضدك وعلى أبنائك شكوى للحاكم أو للسيد ليبعد هذا المنزل منك (من قدامك) ، في حياتى وبموتى سيكون مكلفا وسيعطى لك ولأبنائك غرامة من الفضة ٣٠ كرش بالوزن الملكي ، وأنت بالاضافة الى ذلك سيكون لك السيطرة على هذا المنزل التي حدوده مدونة بهذه الوثيقة ، وإذا ذهب الى المحكمة ، لا يكسب ، بالاضافة الى ذلك لا يستطيعون أن يبرزوا ضدك وثيقة جديدة أو قديمة باسم هذا المنزل التي حدوده مدونة أعلى بهذه الوثيقة » (٤٠) .

وكما كانت الضمانات في عقود هبات المنازل اتبعت كذلك في عقود بيع المنازل .

وقد جاء في العقد الذى كتبه بجزشت والمرأة ايل لعننى بن عزرية لكى يصونا حقوقه من جهة المنزل المباع ، الضمانات الآتية :

« لا نستطيع أن نقاضى ابن لك أو ابنة ، فلتعطيه لمن تشاء ، اذا أقمنا ضدك قضية أو دعوى أو قاضينا ابن أو ابنة لك أو لمن تعطيه ، نحن سنعطى لك مبلغ ٢٠ كرش فضة ارا الى عشرة والمنزل لك بالاضافة الى ذلك ولنسلك من بعدك ولن نريد أن تعطيه لا يستطيع ابن أو ابنة لنا أن يقيم ضدك قضية أو دعوى باسم هذا المنزل ، التي حدوده مدونة أعلى ، اذا هم قاضوك أو قاضوا ابن أو ابنة لك ، سيدفعون لك مبلغ عشرين كرش ، فضة ٢ الى عشرة والمنزل لك بالاضافة الى ذلك ، ولأبنائك من بعدك ،

(٣٨) تتقابل هذه العبارة « امنحيه لمن تشاء » مع ما جاء في قوانين حمورابى من حيث حرية المرأة في التصرف في ارثها :

Driver and Miles, BL, vol. 2, No. 150.

Kraeling, BM, No. 9 : 18 - 22.

(٣٩) انظر كذلك :

(٤٠) المرجع السابق بردية رقم ١٠ : ١٠ - ١٦ .

واذا رجل آخر يقاضيك أو يقاضى ابن أو ابنة لك ، نحن سنقوم ونسترجعه
وسنعطيه لك خلال ثلاثين يوما ، وإذا نحن لم نستره (؟) نحن أو أبنائنا
سنعطى لك منزلا مماثلا لمنزلك وفى مساحته ، ما عدا من ابن افولى (ذكر
أو أنثى) أو ابنة (هو ، هى) وإذا لم نستطع أن نستره (؟) نحن سنعطى
لك نقودك ، ١ كرش ، ٤ شاكل وقيمة البناء (والإصلاحات) التى بنيتها
به » (٤١) .

وعندما باع عنى بن عزرية منزلا لعنى بن حجى كفل له الضمانات
الآتية فى عقد البيع :

« أنا عنى ، وتغمت زوجتى ، التى كانت أمه لمسلم بن زكور ، الذى
أعطاه لى للزواج ، نحن لا نستطيع أن نقيم ضدك قضية أو دعوى باسم
هذا المنزل الذى بعناه وأعطيناه لك ، وأنت أعطيتنا ثمنه فضة ، وقلنا كان
راضيا بذلك . فضلا عن ذلك نحن لا نستطيع أن نقاضى ابنائك وبناتك أو
لن تعطيه بالمال أو كهدية . علاوة على ذلك لا يستطيع ابن أو بنت لنا ،
أخ أو أخت لنا ، هن جى ت أو هن ب ج أو ادرن ج لنا (أن يقاضيك) ،
الذى سيقوم ضدك قضية أو سيقاضى ابنائك أو أى شخص تريد أن تعطيه
(له) والذى يقدم شكوى ضدك للحاكم أو للسيد أو للقاضى باسم هذا
المنزل التى مساحته مكتوبة أعلى والذى يبرز ضدك وثيقة جديدة أو قديمة
باسم هذا المنزل الذى بعناه وأعطيناه لك ، سيكون مكلفا وسيعطى لك أو
لابنائك غرامة ٢٠ كرش فضة بالوزن الملكى ، فضة نقية ، والمنزل لك
ولابنائك ولن تعطيه له كهدية ، فضلا عن ذلك نحن قد أعطيناك الوثيقة
القديمة التى كتبها لنا بجزشت — وثيقة البيع — الذى باع لنا ، ونحن
أعطيناه ثمنه . . فضة » (٤٢) .

وكانت الضمانات التى وردت فى احدى العقود الخاصة بهبة قطعة أرض
ومنزلا لا تختلف عن الضمانات السابقة المستخدمة فى المنازل ، وقد جاءت
نصوص هذه الضمانات كما يلى :

« الذى سيقوم ضدك قضية أو دعوى ، أنت أو ابن أو ابنة لك أو أى
شخص لك ، باسم هذه الأراضى التى أهبها لك ويقدم شكوى ضدك الى
الحاكم أو القاضى سيدفع لك أو لابنائك فضة عشرة كرش هو عشرة
بالوزن الملكى فضة ٢ الى عشرة ولا قضية ولا دعوى والبيت بيتك بالإضافة
الى ذلك ، ولابنائك من بعدك ، ولا يستطيعون أن يقدموا ضدك وثيقة

(٤١) المرجع السابق بردية رقم ٣ : ١٣—٢٣ .

(٤٢) المرجع السابق بردية رقم ١٢ : ٢٤—٣٢ .

جديدة أو قديمة باسمى ، بخصوص هذه الأرض (عندما) تعطيها لى شخص آخر ، تلك الوثيقة التى يقدموها ضدك ستكون مزيفة وليس أنا كاتبها وإن تقبل بواسطة المحكمة (طالما) هذه الوثيقة بيدك » (٤٣) .

كما دون محسية بن يدنية ضمانا فى العقد الذى حرره ليزنيه بن اوريه: « اذا جاء باكر أو بعد باكر (و) اقمتم ضدك قضية أو دعوى وقتلت انى لم أعطك هذه الأرض للبناء ولم اكتب لك هذه الوثيقة ، سأدفع لك فضة عشرة كرش بالوزن الملكى فضة ٢ الى عشرة ولا قضية » (٤٤) . كذلك تعهدت كل من سلواه واختها يتومه ليههاور ابنة ثلومم فى العقد المبرم بين الطرفين بخصوص قسمه لم يحدد فى العقد نوعها ، الضمانات الآتية :

« لا نستطيع أن نقاضيك بخصوص قسمتك هذه ، ونقول ، نحن لم نعطيها لك ، لا يستطيع أخ أو أخت ابن أو ابنة ، قريب أو غريب أن يقاضيك ، والذى سيقاضيك بخصوص قسمتك ، هذه ، التى قد أعطيناها لك ، سيدفع لك فضة خمسة كرش والقسمة لك (ملك) » (٤٥) .

Cowley, AP, No. 8 : 11 - 18.

(٤٣)

(٤٤) المرجع السابق بردية رقم ٩ : ١٣ — ١٥ .

(٤٥) المرجع السابق بردية رقم ١ : ٤ — ٧ .

الفصل السادس

وثائق الأحكام القضائية

تنقسم العقود الآرامية الى قسمين :

الأول : يشمل العقود التى يتفق فيها طرفان على موضوع معين ، وهذه العقود متشابهة الى حد كبير فى طريقة كتابتها ، مثل : عقود الزواج والطلاق والقروض والرق والعقار .

الثانى : يشمل العقود التى دونها أحد الطرفين للآخر بعد اختلافهما حول موضوع ما ، ونتيجة لهذا الاختلاف التجأ الى القضاء .

والوثائق التى من هذا النوع ليست كثيرة وان كانت تدل على أن النزاع بين أفراد الجالية الآرامية محتملا .

ويمكن تسمية هذا النوع بالأحكام القضائية .

ويدرج تحت هذه الأحكام القضائية نوعان من القضايا :

النوع الأول : قضايا مدنية : وهى تتعلق بنزاع على أموال أو عقار أو منقول أو دين . وكان أكثر القضايا من هذا النوع .

النوع الثانى : قضايا جنائية : وهى تتعلق بالاعتداء على الأشخاص من ضرب أو قتل أو اعتداء على أموال من سرقة واختلاس ، وقضايا الآراميين التى وصلتنا من هذا النوع ليست كثيرة .

ويلاحظ فى معظم العقود المتعلقة بالأحكام القضائية أمران مختلفان عن ما جاء فى العقود الآرامية الأخرى :

الأول : الالتجاء الى القضاء :

فقد ذكرت سلواه وأختها يتومه ابنتا قونية نصف القسمة التى منحت لهما بواسطة قضاة الملك :

« نحن قد أعطيناك نصف القسمة التي منحت لنا بواسطة قضاء الملك وروك القائد » (١) .

كذلك يذكر درجم بن حرشين انه اقام شكوى ضد محسية بن يدونية: « انا اقامت شكوى ضدك بخصوصها امام دميدت وزملائه القضاة » (٢) . ويدون ملكية بن يشبية الاعتداء الواقع عليه من غرتفرن ويقرر أنه قدم شكواه الى الحكمة :

« قد قدمت التماسا ، وقد فرض على الاستشهاد بالالهنا بواسطة المحكمة على أن ملكية ، اذ يجب أن اطالبك بالوعد بواسطة حريم بيتال الاله ، امام أربعة قضاة (٣) » (٣) .

كما يقرر كاتب أحد العقود أنه وقف امام القضاء :

« وقلت قدام تروح والمحكمة » (٤) .

وقد ذكر مناحم وعننية أولاد مشولم بن شلومم بأنهما قاضا أولاد اسحور وهما يدونية ومحسية امام محكمة نفا :

« نحن قضيناكم في محكمة نفا امام دمندين الحاكم ، ويدرنج القائد » (٥) .

وفي عقد آخر وقف المدعى امام القضاة :

« انا قضيتك بخصوص سمك ، تائلا ، انك خدعتنى ، وانا استجوبت امام القضاة » .

الثانى : القسم :

عندما يقف المتهم امام القضاة كان يؤدى اليمين : (٦)

فقد أقسم محسية بن يدونية امام دميدت وزملائه القضاة بخصوص قطعة أرض تنازع عليها مع درجم :

Cowley, AP, No. 1 : 2 - 3.

(١)

(٢) المرجع السابق بردية رقم ٦ : ٥ - ٦ .

(٣) المرجع السابق بردية رقم ٧ : ٦ - ٨ .

(٤) المرجع السابق بردية رقم ١٦ : ٥ .

(٥) المرجع السابق بردية رقم ٢٠ : ٤ - ٥ .

(٦) كان القسم عند الآراميين بالالهة : ولم يحدث أن أقسم الآرامى بحياة الملك ، وكان فى العادة المتهم هو الذى يقسم للدفاع عن نفسه : Yaron, LAP, PP. 32 - 33 .

« قد أقسمت لى بيهو الاله فى الفنتين القلعة أنت وزوجتك وابنك ،
الكل ثلاثة ، بخصوص أرضى التى أنا أقمت شكوى ضدك بخصوصها » (٧) .
ووجدت إشارة فى احدى البرديات أن المرأة قد أدت القسم :

« عندئذ قسم فرض عليك ، وأقسمت لى عليهم بساتى الالهة ، وقلبى
كان راضيا بذلك القسم الذى أديته لى بخصوص بضائعك هذه » (٨) .

كذلك أقسم منح من شلوم بالاله ياهو :
« قسم منح من شلوم بن هودويه الذى أقسمه لمشلم بن نتن بالاله
ياهو وبالمعبد وبعتت يهو » (٩) .

وأدى محسية بن شييا القسم أيضا :
« وغرضوا عليك قسما بيهو الاله » (١٠) .

**أما عن الضمانات التى اتخذت لصيانة الحقوق فى وثائق الأحكام
القضائية فهى متشابهة مع تلك التى جاءت فى باقى العقود الأرامية :**

فيقرر درجم بن حرشين الخوارزمى لمحسية بن يدونية بعض الضمانات
اللازمة فى العقد :

« لا أستطيع أن أقيم ضدك قضية أو دعوى ، أنا وابنى وابنتى أختى
وأختى ، قريب وغريب بخصوص هذه الأرض ، (ضدك) أنت ، (ضد)
ابنك وابنتك ، أخوك وأختك ، قريب وغريب . الذى يقاضيك باسمى
بخصوص هذه الأرض ، سيدفع لك عشرين كرش فضة ، هو عشرين بالوزن
الملكى بنسبة ٢ الى عشرة ، والأرض لك بالاضافة الى ذلك . وأنت
بعيد (خال) من كل قضية يرفعونها ضدك بخصوص هذه الأرض » (١١) .

وتعهد فيا بن بحى لمفتاحية بالضمانات الآتية :
« لا أستطيع أن أقيم ضدك قضية أو دعوى ، أنت أو ابن أو ابنة لك
بخصوص بضائعك هذه التى أقسمت لى عليهم (بخصوصهم) اذا أنا أقمت
ضدك قضية أو دعوى أو قاضاك ابنى أو ابنتى (بخصوص) باسم
قسمك هذا ، أنا فيا أو ابنائى سنعطى لمفتاحية خمسة كرش فضة بالوزن
الملكى ولا قضية » (١٢) .

Cowley, AP, 6 : 4 - 5.

- (٧)
(٨) المرجع السابق بردية رقم ١٤ : ٤ - ٦ .
(٩) المرجع السابق بردية رقم ٤٤ : ١ - ٣ .
(١٠) المرجع السابق بردية رقم ٤٥ : ٤ .
(١١) المرجع السابق بردية رقم ٦ : ١٢ - ١٦ .
(١٢) المرجع السابق بردية رقم ١٤ : ٧ - ١٠ .

وكتب ميكا نعننى بن عزرية الضمانات الآتية :

« ولا أستطيع أن أقيم ضدك دعوى أو قضية باسم هذه ال ح ي ر ا ،
التي أنت أقيمت شكوى ضدى بخصوصها ، إذا أنا أقيمت ضدك (أمام)
قاض أو سيد باسم هذه الحيرا التي أنا رفعت شكوى ضدك بخصوصها
(خطأ ل « أنت أقيمت شكوى ضدى »)^١ والتي ثمنها ، فضة ه شائل ، التي
انت أعطيتنى ، وأنا ابتعدت عنك ، سوف أعطيك فضة ، ه كرش ، إذا
أقام ضدك قضية أخ لى أو أخت ، قريب أو غريب باسم هذه الحيرة ،
سأسترجع وسأعطى لك » (١٣) .

كذلك يتكفل منحهم وعننى لأولاد اسحور بالضمانات الآتية :

« أنا منحهم وعننية ، ابتعدنا نحن عنك ، من هذا اليوم الى الأبد ،
لا نستطيع نحن وأبناؤنا وبناتنا وأخوتنا وأى رجل قريب لنا ومواطن ،
لا يستطيعون أن يقيموا ضدكم أنت يمنية ومحسية قضية ، ولا يستطيعون
أن يقاضوا أبناءكم وأخوتكم وأى رجل لكم باسم (بخصوص) بضائع وفضة
(مال) ، وغلة ، تابعة لشلومم بن عزرية ، وإذا نحن أو أبناؤنا أو بناتنا
أو أى فرد لكم ، ومن سيقاضى بخصوصها سيدفع لكم أو لأبنائكم أو لمن
يقاضونه ، غرامة من الفضة عشرة قرش بالوزن الملكى ، فضة ٢ الى
١ كرش » (١٤) .

Kraeling, BM, No. 1 : 4 - 9.

Cowley, AP, No. 20 : 9 - 16.

(١٣)

(١٤)

الباب الخامس

النصوص الأدبية

الفصل الأول : الرسائل .

الفصل الثاني : قصة احيقار .

الفصل الثالث : النصوص الجنائزية .

الفصل الأول

الرسائل

إذا كانت الوثائق القانونية قد امدتنا بالعديد من الحقائق والكثير من العادات التي سادت حياة الآراميين في مصر فإن الخطابات التي تبادلها أفراد الجالية في مصر لا تقل أهمية عن الوثائق القانونية في الكشف عن حياة الآراميين اليومية .

ومن دراسة الخطابات التي تبادلها أفراد الجالية في مصر فيما بينهم أو تلك التي أرسلت من بعض الأفراد من خارج مصر إلى موظفين في الإدارة الفارسية أو التي أرسلها أفراد الجالية إلى خارج مصر ، أمكننا معرفة الظروف الاجتماعية والسياسية التي أحاطت بالآراميين وموقف المصريين السياسى منهم وأثر هذا كله في حياتهم وخاصة قرب نهاية العصر الفارسي .

وعكست هذه الخطابات وخاصة الشخصية منها حالة القلق النفسى التى مرت بالآراميين فى فترة من فترات تاريخ الجالية ، ذلك القلق والاضطراب الذى شاع بين الآراميين وكانت نتيجته أن كثرت الرسائل المتبادلة بين أعضاء الجالية الآرامية ليطمئن كل واحد منهم على أخيه أو اقربائه أو أصدقائه .

وأظهرت خطابات الالتماس والشكاوى التى أرسلها بعض زعماء جالية الفنتين مدى ما حل عليهم من متاعب ، فقد بعثوا رسائل إلى بعض الشخصيات الكبيرة القاطنة خارج مصر يصورون فيها حالتهم وما أصابهم من ذعر وخوف وما فعله الكهنة المصريون والشعب من تحطيم معبدهم .

وكشفت الرسائل المصلحية التى أرسلها أرشام ستراب مصر أثناء وجوده فى بابل أو فارس إلى بعض كبار موظفى الإدارة الفارسية بمصر عن النظم الإدارية ، وأنواع الوظائف ، ونظر الشكاوى كما وردت إشارات عن بعض الألقاب .

ويلاحظ أن الرسائل المصلحية دون بقية الخطابات الأخرى كتبت على الجلد وهذه أول مرة يوجد فيها في مصر نصوص آرامية تدون على الجلد .

ومن دراسة الخطابات الآرامية يلاحظ أنها تنقسم الى ثلاثة أنواع :

- النوع الأول : رسائل شخصية .
- النوع الثاني : خطابات التماس أو شكاوى .
- النوع الثالث : رسائل مصلحية .

ويلاحظ أنه يمكن تتبع الدراسة لهذه الأنواع الثلاثة من الخطابات حسب التقسيم الآتي :

- أولا : العنوان .
- ثانيا : الامتاحة أو الديباجة .
- ثالثا : التحية .
- رابعا : الموضوع .
- خامسا : الخاتمة .

أولا : العنوان :

كان صاحب الرسالة يدون اسم المرسل اليه والمكان الذي يقطنه . وكان العنوان يكتب عادة على ظهر الرسالة بعد أن تطوى وتربط برباط من البردى وتختتم بخاتم من الطين (١) .

وجاءت عناوين الرسائل الشخصية ومنها رسائل الاشمونين بالطريقة الآتية :

الى (الختم الطينى) فلان وفلان من فلان وفلان ثم يأتى بعد ذلك اسم المدينة المرسل اليها الخطاب (٢) .

وهذه بعض الأمثلة من عناوين خطابات الاشمونين الشخصية الآرامية .

« الى أبى فسمى بن نبوناتان من مكبنت — يحمل الى أسوان » (٣) .

(١) النصوص الآرامية التى كشفت حديثا في مصر بحث للدكتور مراد كامل نشره بمجلة أحاديث الثلاثاء بدار السلام (١٩٥٢) أنظر صفحة ١٢٣ ، وثيقة آرامية على الجلد من القرن الخامس ق.م بحث للدكتور مراد كامل نشر بمجلة كلية الآداب المجلد العاشر الجزء الثانى (ديسمبر ١٩٤٨) أنظر صفحة ١١٤ .

(٢) M. Kamil, "The Aramaic Papyri discovered at Hermopolis-West," ACIO, 1949, P. 107.

(٣) M. Kamil, "Papyri Araméens Découverts à Hermoupolis-Ouest," BIE, 28, 1947, P. 257.

وجاء العنوان في رسالة أخرى كما يلي :
« الى ترو من نبوشة بن فطحنوم — يحمل الى أبى (طيبة) » (٤) .

وجاءت عناوين باقى الخطابات الآرامية الشخصية التى دونت في مصر بنفس النسق الذى دونت به عناوين خطابات الاشمونين .

فكتب معوزية عنوان رسالة كالآتى : (٥)
« الى سادتى يدونية ، معوزية ، أورية » .

وجاء عنوان رسالة هوشع الى سيدته بالطريقة الآتية : (٦)
« الى سيدتى شلوه خادمك هوشع » .

ورسالة أخرى كتب عنوانها هوشعية كما يلي : (٧)
« الى أخی غلطى بن يواوش اخوك هوشعية بن نتن » .

ولم تختلف خطابات الالتماس عن الخطابات الشخصية في أسلوب عناوينها وان لم يحفظ لنا أى عنوان من خطابات الالتماس . ولكن باعتبار أن جميع الخطابات التى دونت في مصر أو من مصر الى خارجها كانت تبدأ بالتعبير الآتى ، الى فلان من فلان ، ف يرجع أن عناوين خطابات الالتماس كانت لا تختلف عن عناوين الخطابات الشخصية .

أما عناوين الخطابات المصلحية فكانت تختلف في أسلوبها عن عناوين الخطابات الشخصية (٨) .

فكان يكتب اسم الراسل أولا ثم بعد ذلك اسم المرسل اليه ثانية ثم الجهة القاطن بها المرسل اليه .

وقد أرسلت هذه الخطابات من بابل أو سوسا أى أنها كتبت من خارج مصر لذلك يرجح أن هذه الطريقة في تدوين العناوين آرامية صرفة بينما أسلوب عناوين الخطابات الشخصية قد كتبت على نسق تدوين المصرى لعناوين رسائله (٩) .

(٤) المرجع السابق نفس المكان .

(٥) Cowley, AP, No. 38 : 1.

(٦) المرجع السابق بردية رقم ٣٩ : ٥ .

(٧) المرجع السابق بردية رقم ٤٠ : ٥ .

(٨) Driver, AD, Nos. 1 - 13.

(٩) وثيقة آرامية على الجلد من القرن الخامس ق.م بحث للدكتور مراد كامل نشر بمجلة كلية الآداب الجزء الثانى (ديسمبر سنة ١٩٤٨) أنظر ص ١١٦ وما بعدها .

وهذه بعض الأمثلة لعناوين الخطابات المصلحية :
« من ارشام الأمير الى ارتونت الذى بمصر » (١٠) أو كما جاء في رسالة أخرى « من ارشام الى ارمفى الذى بمصر » (١١) أو كتب العنوان كالاتى : « من ارشام الى نحتحور الموظف الذى بمصر السفلى » (١٢) .

وجاءت جميع الخطابات التى ارسلها ارشام بالطريقة السابقة كما ان باقى الخطابات المصلحية التى ارسلها وروهى الى نحتحور (١٣) أو بعث بها ورفش الى نحتحور (١٤) أو كتبها ارتحى الى نحتحور (١٥) لم تكن تختلف عناوينها عن باقى الخطابات المصلحية الأخرى .

ومما سبق يمكن أن نستنتج أن الآراميين فى مصر استخدموا ذات الطريقة المصرية فى كتابة العناوين « الى فلان من فلان » . فجميع الرسائل الآرامية التى كتبت فى مصر جاءت عن النمط السابق ذكره . وهذا يختلف عن الرسائل التى ارسلت من الشرق الى مصر فجميعها كانت تذكر اسم الراسل أو لامبل المرسل اليه « من فلان الى فلان » .



ثانيا : الافتتاحية أو الديباجة :

وتتشابه الافتتاحية مع العنوان الخارجى للرسالة الى حد كبير ، والاختلاف بينهما فى نقطة واحدة هى تدوين الجهة المرسل اليها الخطاب فى العنوان بينما خلت الافتتاحية من ذكر هذه الجهة .

وإذا كان العنوان الخارجى للرسالة من فلان الى فلان أو الى فلان من فلان فالافتتاحية للخطاب كانت تتبع نفس العنوان الخارجى .

وجاءت الافتتاحية أو الديباجة فى الخطابات الشخصية هكذا :

« الى سادتى يدنية ، معوزية ، اورية والحامية ، خادمكم » (١٦) .

وفى خطاب آخر كتبه معوزية الى بعض زعماء الجالية بالطريقة الآتية :

Driver, AD, Nos. 1, 2, 3.

(١٠)

(١١) المرجع السابق خطاب رقم ٤ .

(١٢) المرجع السابق خطاب رقم ٧ .

(١٣) المرجع السابق خطاب رقم ١١ .

(١٤) المرجع السابق خطاب رقم ١٢ .

(١٥) المرجع السابق خطاب رقم ١٣ .

Cowley, AP, No. 37 : 1.

(١٦)

١ — « الى سادتى يدينه ، اوريه ، وكهنة الاله يهو ، مثن بن يشبية ونريه بن ٢٠٠٠٠ — خادمكم معوزية » (١٧) .

كذلك ارسل هوشع خطابا الى سيدته شلوه بداه هكذا :
« الى سيدنى شلوه خادمك هوشع » (١٨) وفى خطاب آخر كتبه هوشعية بداه كما يلى :
« الى اخى بلطى اخوك هوشعية » (١٩) .

ومما سبق يلاحظ أن هذه الافتتاحية استخدمت فى جميع الخطابات الشخصية التى تبادلها بعض أفراد الجالية فيما بينهم وقد كتبت فى مصر . مما يرجح أن هذه الطريقة قد استخدمها المصريون واستمرت بعد ذلك حتى العصر القبطى ويلاحظ أن الآراميين قد اقتبسوها من المصريين (٢٠) . وجاءت افتتاحية خطابات الاشمونين بنفس الطريقة التى كتبت بها افتتاحية الخطابات الشخصية السابقة :

ومن الأمثلة على ذلك « الى اختى ترو وبتى من اخويكما نبوشه ومكبنت » .
كما جاءت باقى خطابات الاشمونين وهى شخصية بنفس الطريقة « الى اختى أو اخواتى أو سيدى) غلانة أو غلان من (أخيك أو اخوتك أو خادمك) فلان » .

ولم تختلف خطابات الالتماس أو الشكاوى عن الخطابات السابقة : فقد جاءت افتتاحية الخطاب الذى أرسله زعماء الجالية الى بجفاى هكذا :
« الى سيدنا بجوهى حاكم اليهودية ، خدامك يدينه وزملائه الكهنة بالفنتين القلعة » (٢١) .

أما الخطابات المصلحية التى كتبت من خارج مصر الى موظفين بالإدارة الفارسية فكان يذكر فى افتتاحيتها اسم الراسل أولا ثم بعد ذلك اسم المرسل اليه .

وكتب ارشام عشر خطابات ذكر فى ديباجتها اسمه أولا حتى لو كان على قدم المساواة مع شخصية المرسل اليه . ثم بدون بعد ذكر اسمه ، اسم

(١٧) المرجع السابق بردية رقم ٣٨ : ١ .

(١٨) المرجع السابق بردية رقم ٣٩ : ١ .

(١٩) المرجع السابق بردية رقم ٤٠ : ١ .

(٢٠) وثيقة آرامية على الجلد من القرن الخامس ق.م بحث للدكتور مراد كامل نشر بمجلة كلية الآداب — المجلد العاشر الجزء الثانى (ديسمبر ١٩٤٨) ص ١١٦ — ١١٧ .

Cowley, AP, No. 30 : 1.

(٢١)

المرسل اليه . وهذه بعض الأمثلة التي كتبت بها افتتاحية الخطابات المصلحية :

« من ارشام الى ارتونت » (٢٢) أو « من ارشام الى ارتهنت » (٢٣) أو « من ارشام الى مردك الموظف » (٢٤) أو « من ارشام الى نحتحور » (٢٥) .

وهناك خطابات أخرى مصلحية لم يكتبها ارشام وبالرغم من ذلك جاءت افتتاحيتها بنفس الافتتاحية التي استعملها ارشام . فقد كتب ورفش افتتاحية خطابه هكذا : « من ورفش الى نحتحور » (٢٦) كما كتب ارتحى بنفس الطريقة السابقة « من ارتحى الى نحتحور » (٢٧) .

ومن ثم يمكن استنتاج ان افتتاحية الخطابات المصلحية جميعها اخذت طريقة متشابهة وهى كتابة اسم الراسل أولا ثم يأتى بعد ذلك اسم المرسل اليه ثانية .

ثالثا : التحية :

وتشابهت الطريقة التي استعملت للتحية في الخطابات الشخصية كما هو واضح من النصوص الآتية :

فقد حيا حننية أعضاء الحامية بالطريقة الآتية :

« فلنعمل الالهة على سلام أخوتى » (٢٨) .

كما جاءت تدية معوزية الى يدنية كما يلي :

« ليت اله السماء يعمل على سلام سادتى بكثرة في كل الأوقات ولتكونوا محبوبين أمام اله السماء » (٢٩) .

وعندما ارسل هوشع خطابه ، حيا سيده قائلًا :

« ارجو من الالهة كلها أن تعمل على رخائك في كل الأوقات » (٣٠) .

Driver, AD, Nos. 1, 2, 3.

(٢٢)

(٢٣) المرجع السابق خطاب رقم ٥ .

(٢٤) المرجع السابق خطاب رقم ٦ .

(٢٥) المرجع السابق خطاب رقم ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .

(٢٦) المرجع السابق خطاب رقم ١٢ .

(٢٧) المرجع السابق خطاب رقم ١٣ .

(٢٨)

Cowley, AP, No. 21 : 2.

(٢٩) المرجع السابق بردية رقم ٣٨ : ٢ — ٣ .

(٣٠) المرجع السابق بردية رقم ٣٩ : ١ .

وكتب هوشعية محيا اخاه هكذا :

« ليت اله السماء يعمل في كل الاوقات على رفاهية اخوتي . السلام الى شوا وبنيه » (٣١) .

ودونت التحية في بعض الخطابات الشخصية كالآتي :

« غليبارك فتاح ويريني وجهك بخير . تحيات الى بنتسراي وأورج وأسرشوت وشردر . حروص يسأل عن سلامتهم » (٣٢) .

وكتبت التحية في خطاب آخر هكذا :

« غليبارككم فتاح ويرينا وجهكم بخير » (٣٣) .

وبدأت التحية في باقي أوراق الاشمونين بأسلوب متشابه وقد جاءت التحيات حسب ما قراها الدكتور مراد كامل في أوراق الاشمونين :

« تحية الى معبد (نبو أو بنت باسوان أو ببثال أو ملكة السماء) الى (اختي أو أخواتي أو سيدي) فلانة أو فلان من (أخيك أو أخوتك أو خادمك) فلان . غليبارك فتاح (بتاح) ويريني وجهك بخير » (٣٤) .

وحرر يدينية وزملائه في خطاب التماسهم تحيتهم الى حاكم اليهودية بالطريقة الآتية :

« ليعمل اله السماء على سلام سيادتكم في كل الاوقات ويعطيك حظوة أمام داريوس الملك وامراء القصر من الآن فصاعدا آلاف المرات وليهبك حياة طويلة ولتكن سعيدا وموفقا في كل الاوقات » (٣٥) .

أما عن الخطابات المصلحية فكان يذكر الرسائل التحية في بعض الأحيان وخاصة اذا كان الرسائل في مركز متساو أو شبه متساو مع مركز المرسل اليه . فقد جاءت التحية في الخطابات التي أرسلها ارشام ، ارتحي بالطريقة الآتية :

« انا ارسل لك تحيات وافرة من السلام والتوفيق » (٣٦) .

أما اذا كان الرسائل في مركز أعلى من المرسل اليه فلم يكن الرسائل يهتم بتدوين التحية في الخطابات المصلحية .

(٣١) المرجع السابق بردية رقم ٤٠ : ١ .

(٣٢) النصوص الآرامية التي اكتشفت حديثا في مصر بحث نشره الدكتور مراد كامل في مجلة أحاديث الثلاثاء بدار السلام (١٩٥٢) ص ١٢٧ ؛
BK, 1 : 2 - 3.

(٣٣) المرجع السابق نفس الصفحة .

(٣٤) المرجع السابق ص ١٢٦ .

Cowley, AP, No. 30 : 1 - 3.

(٣٥)

Driver, AD, Nos. 1, 2, 3, 5, 13.

(٣٦)

فالمخطابات التي أرسلها أرشام الى أرمفى (٣٧) والى مردك (٣٨) والى تحتحور (٣٩) وهم موظفون فى الإدارة الفارسية فى مصر ، لم يذكر أرشام فى خطاباته لهم أى نوع من التحية .

كذلك الخطاب الذى أرسله وروهى الى تحتحور وزملائه (٤٠) والخطاب المرسل من ورفش الى تحتحور (٤١) لم يأت فىهما ذكرا للتحية .

ووردت تحية فى أحد المخطابات المصلحية من بعض الموظفين فى الإدارة الفارسية بمصر الى أرشام ومعنى ذلك أن مرسل الخطاب ما دام فى مركز أقل كان عليه أن يدون التحية . ولم تختلف هذه التحية عن التحيات الأخرى التى وردت فى المخطابات الشخصية وكانت الآتى :

« لتعمل الالهة على سلام سيدنا بوفرة فى كل الأوقات » (٤٢) .

رابعاً : موضوع أو محتويات الرسائل :

فى جميع أنواع المخطابات ، سواء الشخصية أو الالتماس أو المصلحية يلاحظ أنها اختلفت فى موضوعاتها .

وجميع المخطابات الشخصية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بشئون الأسرة أو سؤال أحد الأفراد عن الآخر أو تكليف شخص معين بشراء بعض الأشياء أو القيام ببعض الأعمال لصالح مرسل الخطاب أو إرسال خطاب للاطمئنان على صحة أحد الأفراد أو لتطمئن أسرة على أحد أفرادها .

وهذه رسالة أرسلها مكبنت الى أخته رعية (٤٣) جاء فيها « حروص بخير هنا لا تقلقوا عليه . فانى أصنع له ما كان يمكنكم أن تصنعوه له . فان تغموت واحتسين تعتنيان به » .

ثم يخبرهم بوصول الخطاب الذى أرسلوه « وبعد ، اسمعوا ، وصله خطاب أرسلتموه باسمه » .

-
- المرجع السابق بردية رقم ٤
 - المرجع السابق بردية رقم ٦
 - المرجع السابق برديات رقم ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .
 - المرجع السابق بردية رقم ١١
 - المرجع السابق بردية رقم ١٢

Cowley, AP, No. 17.

M. Kamil, "Papyri Arméens Découverts à Hermoupolis- (٤٣)

Ouest," BIE, 28, 1947, PP. 256 - 257.

ثم أراد مكبنت أن يرسل خبرا الى بتي في نفس الرسالة فكتب « هذه هي الرسالة التي يجب نقلها لبتي قولى : أنت لم تسأل عن حروص ، والآن بلغيه » كل ما اصنعه لحروص اتعشم أن بنت تصنعه لى ولو أن حروص ليس أخى » .

وجاء فى رسالة مكبنت ناحية مالية معينة « وبعد سيعطيه نصف مينا هنا ويأخذه منهم فى أسوان فلما يأتى لأخذه أوصله الى تموت » .

بعد ذلك توصى الرسالة رعية بالآتى « لا تشتري شيئا فى السر لاعطائه اياه . بلغه تحيات يقية » .

ثم يرغب مكبنت أن يطمأن على أفراد أسرته فيكتب « ارسل لها عن ما يتعلق بأسرتى » .

وهناك رسالة أخرى أرسلها نبوشة ومكبنت الى اختيهما نرو وبتي (٤٤) واحتوت هذه الرسالة على عدة أمور منها : أن نبوشة ومكبنت كانا فى انتظار بعض المشتريات من أسوان وقد ذكر هذه الحقيقة فى رسالتهما : « أعلمى أن شيئا لم يصلنا من أسوان وإن كل ما اشتريته فى أسوان فإن شأل لم يخبرنى به لا برسالة ولا بخبر » .

ثم يطلب نبوشة ومكبنت بعض الحاجيات « أرسلوا الى صندوقا وائء اذا أمكنكم إرسال صمغ فاعطوه لحروص بن بيتالشزب وهو يعتزم النزول الى بلدته بحرشرى » .

ويتعجب كاتب الخطاب من تقصير أهله فيقول « ما معنى هذا ؟ لم تكتبوا الى وقد كنت على وشك الموت لدغتنى حية ولم تسألوا عنى ان كنت حيا أوميتا » .

وقد وصلنا العديد من الخطابات الشخصية التى تبادلها أفراد الجالية الآرامية فى مصر تفيض بالشكوى المرة للاضطهاد الذى حل عليهم من المصريين أو بعض قواد الفرس وخاصة قرب نهاية السيادة الفارسية لمصر .

وجاء فى احدى الخطابات ما حل بأحد أعضاء الجالية من سجن ، فقد سجن معوزيه بسبب اتهامه بالسرقة واذا كانت هذه السرقة حقيقة واقعة أو تهمة كاذبة فإن توسط صحا وحوار لدى المسؤولين قد ساعد على الافراج عنه (٤٥) .

(٤٤) المرجع السابق ص ٢٥٧ .

Cowley, AP, No. 38.

(٤٥)

وارسل معوزيه الى بعض اعضاء الجالية خطابا يتضمن ما حل به فهو يكتب « والآن ، عندما ويدرنج ، قائد الجيش جاء الى ابيدوس ، سجننى بسبب حجر ثمين . الذى وجدوه مسروقا فى أيدي البائعين ، بعد ذلك صحا وحوور خادمى عفى ، استخدما نفوذهما مع ويدرنج وحوور نوفي بمساعدة اله السماء حتى حررونى » (٤٦) .

تم يسرد معوزية توصياته الخاصة لكل من صحا ، وحوور فهو يدون « الآن هوذا ، هما اتيان هناك اليكم اهتموا بامرهما ، من جهة ما يطلبان ويخصوص ما يسأل صحا وحوور ، ساعداهما » (٤٧) .

وهناك خطاب ذكر الراسل فيه خمسة أسماء للنساء وقعن فى الأسر: « هذه أسماء النساء اللاتي وجدن عند بوابة طيبة وأخذن أسرى » (٤٨) .

وفى أحد الخطابات يذكر هوشعية اسفه لما حل بصديقه فلطى عندما يخبره فى خطابه « بخصوصك قلبى عليك مفهوم ؟ » (٤٩) .

وفى الخطاب المرسل لصحا وابنائها يسر مرسل الخطاب كثيرا لسلامة صحا فهو يذكر : « عندما جاءنى خطاب سمعت عن سلامتك ، ابتهجت كثيرا » . ثم يوصى مرسل الخطاب صحا خيرا بخدمه ومنزله فهو يكتب « اهتم بخدمى ومنزلى مثل اهتمامك بمنزلك » (٥٠) .

اما عن خطابات الالتماس فهي لا تختلف فى موضوعها عن الخطابات الشخصية السابقة فجميعها يفيض بالشكوى المرة بسبب تعرض المصريين لهم ولعبيدهم . بالاضافة الى رغبة زعماء الجالية فى اعادة بناء معبدهم (٥١) .

اما عن موضوعات الخطابات المصلحية ، فكان بعضها متشابهة فى طريقة كتابته ، اذ كان يذكر الحاكم أو الشخص المسئول ما جاء فى الشكوى حرفيا ، ثم يدون الشكوى ثانية فى حيثياته ليصدر امره بعد ذلك :

ومن الأمثلة على هذا الخطاب الذى أرسله ارشام الى نحتحور وزملائه وهذا نص الخطاب :

-
- (٤٦) المرجع السابق نفس البردية .
 - (٤٧) المرجع السابق نفس البردية .
 - (٤٨) المرجع السابق بردية رقم ٣٤ .
 - (٤٩) المرجع السابق بردية رقم ٤٠ : ٣ .
 - (٥٠) المرجع السابق ٤١ : ٦ .
 - (٥١) المرجع السابق بردية رقم ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ .

« أما بعد المدعو فطوسرى رئيس العمل خادمى ارسل الى » قائلا :
ان المدعو فمون أبى لما ٢٠ — حدث الاضطراب فى مصر توفى هذا، والبستان
الذى كان يملكه أبى المدعو فمون مزرعة ٣٠ أشلا ، تركت حين مات كل
من فيها من نساء بيتنا ، ثم ٣ — آل لى بستان فمون أبى الذى كان مقدرًا
لى اجعلهم يعطوه لى ملكا .

وبعد ، ارشام يقول : اذا كان الأمر كذلك كما ارسل لى فطوسرى
وان المدعو فمون ٤ — أباه مات هو ونساء بيته فى الاضطراب الذى حدث
بمصر ، وان بستان المدعو فمون ابيه مزرعة ٣٠ أشلا تركت ولم ٥ — تضم
الى أملاكى ولم اعطها لخادم آخر (من خادمى) لذلك أنا اعطى بستان
فمون هذا الى فطوسرى وانتم تعلمونه ان يملكه . وأما الضريبة ٦ —
فحسبها كان أبوه فمون قبلا فليدفعها هو دفعا لبيتى « (٥٢) . وفى بعض
الأحيان تضمنت بعض الخطابات المصلحية أوامر ادارية ليقوم بتنفيذها أحد
الموظفين المرسل اليهم الخطاب (٥٣) : « والآن فليكن معلوما الآتى : أنا
اعطيت تعليمات بخصوص تسكانى قاطع الاخشاب خادمى الذى كان موظفا
سابقا بضياعى التى بمصر وبسماتيك موظفى (الحالى) لكى يحجزا فى بابل
ولا يأتيا الى . اصدر أمرا عنى كى يخلوا سبيلهما من هناك ويأتيا الى » .

ونوع ثالث من الخطابات المصلحية تضمن موضوعه تشجيع أحد
الموظفين ومدحه : (٥٤)

« والآن : اظهر نفسك نشطا فى شئونى وبذلك ستسر فخامة وارشام .
وايضا من جهة ما قد ارسلته لى بيد المسمى انا ين ... ثوب واحد من
الكتان ، ٢ (قطعتين من) الجلد ذات لون ارجوانى ، هذا الرجل قد أحضرهم
الى فعلا . وأنت قد ارسلت الى كل ما ينقصنى وأنا مسرور منك ، أنت قد
استحققت مدحى » .

خامسا : خاتمة الرسائل :

واختلفت خاتمة الرسائل الشخصية عن المصلحية ، فبعض خطابات
الاشمونين الشخصية وخاصة تلك التى كتبها مكبنت الى أخته رعية اختتمت
بالطريقة الآتية : « لسلامتك ارسلت هذا » (٥٥) .

(٥٢) وثيقة على الجلد من القرن الخامس ق.م بحث للدكتور مراد كامل
نشر بمجلة كلية الآداب الجزء الثانى (ديسمبر ١٩٤٨) أنظر صفحة ١١٥
Driver, AD, No. 8 : 1-6 . وما بعدها ؛ قارن ؛

(٥٣) المرجع السابق بردية رقم ١ .

(٥٤) المرجع السابق خطاب رقم ١٣ .

(٥٥) M. Kamil, "Papyri Araméens Découverts à Hermoupolis-
Ouest," BIE, 28, 1947, P. 257.

كما أن خطاب نبوشه ومكبنت الذى ارسل الى اختيهما كانت خاتمته متشابهة مع خاتمة الخطاب السابق « لسلامتكم ارسلت هذا » (٥٦) .

ويلاحظ أن معظم الخطابات الشخصية انتهت بانتهاء موضوع الخطاب.

أما خاتمة الخطابات المصلحية فكان يكتب فى نهايتها اسم الشخص المكلف بالأمر ثم اسم الكاتب . ومن الأمثلة على ذلك :

« بجسرو مكلف بهذا الأمر احففى الكاتب » (٥٧) .

او « ارتوهى مكلف بهذا الأمر ورشت الكاتب » (٥٨) . .

وفى احدى الرسائل المصلحية جاء فى نهايتها اسم الكاتب مع تاريخ تدوين الخطاب :

« كتب نبوعقاب الوثيقة فى الثالث عشر من طبات ، السنة الثانية عشر لدريوهوش الملك » (٥٩) .

ولكن اختلفت احدى الرسائل فى خاتمتها عن الطرق المتبعة فى الخطابات المصلحية اذ جاء « والصلاة ستقدم دوما بواسطتنا لكى ما الالهة تمنحك سلاما » (٦٠) .

(٥٦) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

Driver, AD, No. 4.

(٥٧)

(٥٨) المرجع السابق خطاب رقم ٨ .

Cowley, AP, No. 26 : 28.

(٥٩)

Driver, AD, No. 13 : 4-5.

(٦٠)

الفصل الثاني

قصة احيقار

لم يصلنا من الاوراق الارامية التى عثر عليها فى الفنتين غير نصين من النصوص الأدبية ، الأول قصة احيقار والثانى ترجمة بالآرامية لنقش بهستون .

وجدت قصة احيقار فى خرائب الفنتين مدونة على احدى عشرة بردية وقد كشفت عنها حفائر الألمان فيما بين ١٩٠٦ — ١٩٠٨ وتعتبر القصة من الآداب القديمة ويبدو أنها كانت واسعة الانتشار فى بلاد الشرق القديم حتى أن الآراميين فى مصر دونوها على أوراق البردى .

والقصة غير مؤرخة وان كان احتمال تدوين القصة على أوراق آرامية فى نظر بعض المؤرخين يرجع الى حوالى عام ٤٣٠ ق.م أى قرب نهاية القرن الخامس ق.م (١) .

واختلفت الآراء فى أصل القصة ، فمنهم من رأى أنها من أصل آرامى (٢) ومنهم من ذهب الى أنها من أصل بابلى (٣) ومنهم من ذهب الى أن أصلها آشورى (٤) ومنهم من قال أن أصلها آشورى — بابلى (٥) .

والقصة برغم ما فيها من بعض النظائر للآداب العبرى فهى ليست عبرية كما أنها ليست فارسية الأصل وان كانت النسخة الآرامية التى وصلتنا ترجع الى العصر الفارسي (٦) .

والقصة لا يمكن أن تمتد لأكثر من حكم سنحريب واسرحدون الا اذا كانت القصة من الآداب القديمة الشائعة فى بلاد الرافدين والشرق القديم

Cowley, AP, P. 207.

(١)

Charles, APOT, Vol. 2, PP. 719 - 720.

(٢)

Cowley, AP, PP. 206 - 207.

(٣)

Kraeling, BM, P. 99.

(٤)

Hoonacker, CJAE, P. 36.

(٥)

Cowley, AP, P. 205 - 206.

(٦)

ويكون الكاتب قد استطاع أن يبدل بعض أبطال القصص القديمة بهذين الملكين ويلبسها ثوبا جديدا .

وتتلخص القصة (٧) في أن احيقار كان رجلا حكيما كما كان مستشارا للملك سنحريب وابنه اسرحدون من بعده . وشعر احيقار باثار الشيخوخة فاراد أن يعتزل منصبه ، وفي نفس الوقت كان يرغب في أن يقدم خدمة جلييلة لابن اخته نادين الذي صحبه أكثر من مرة الى بلاط الملك ليتعرف عليه اسرحدون وندمائه . وذات يوم طلب احيقار من الملك أن يعين نادين في منصبه الذي كان يشغله ، فوافق اسرحدون فاصبح نادين مستشار الملك وحامل اختامه .

وكان على نادين أن يتذكر العمل الخالد الذي قام به احيقار من أجله ولكن نادين لم يحتفظ بهذا الجميل حتى أنه وشى بخاله عند الملك اسرحدون الذي صدق الوشاية ، وهاله الأمر ، وامتلأ حنقا وغضباً ، وفكر جديداً في التخلص من احيقار . فاستدعى الملك ضابطا يسمى نبوسمسكن وأصدر له أمرا بقتل احيقار وعين معه من يشرف على تنفيذ الأمر .

وبحث نبوسمسكن على احيقار فعثر عليه بعد ثلاثة أيام ، فاخبره بأمر الملك ، ولكن احيقار ذكر نبوسمسكن بجميل سابق قد صنعه معه يوم أن أخفاه احيقار عن أعين الملك سنحريب ورجاله .

فطمأن نبوسمسكن احيقار بأنه سيرد معروفه السابق ، واتفق الضابط مع الرجلين اللذين كانا معه أن يقتلا عبدا بدلا من احيقار وفعلا نفذا ما اتفق عليه . واخذ الضابط صديقه احيقار واخفاه حتى يحتاج اسرحدون الى نصائح ومشورة احيقار .

وذهب نبوسمسكن وأخبر الملك بأنه قتل احيقار فسأل الملك الرجلين اللذين اشرفا على مقتل احيقار ، فايدا قصة الضابط .

والقصة الآرامية غير كاملة بسبب نقص الأوراق وان كان يمكن استنتاج كمالاتها من سياق القصة نفسها . وقد ذهب بعض العلماء الى تكملة القصة الآرامية من النص السرياني .

ويأتي الأوراق الآرامية الخاصة بالقصة عبارة عن حكم وأمثال ونصائح يرجح أن احيقار تلاها على ابن اخته نادين .

(٧) المرجع السابق أنظر صفحة ٢١٢ وما بعدها .

وتعتبر القصة من الأدب التهذيبي الذي كان شائعا في بلاد الشرق القديم وربما من أجل هذا السبب وجدت القصة في الفنتين .

وقام الكثيرون من الباحثين بالعديد من المقارنات المختلفة بين هذه القصة وحكمها وبين القصص والحكم الشائعة في الشرق القديم ولكنهم اغفلوا المقارنة بين القصة وما جاء فيها من أمثال وحكم وبين قصص المصري القديم وما فيها من حكم وأمثال .

وبدراسة ما خلفه المصري القديم من تراث أدبي ونصائح وحكم يمكن استنتاج التشابه بين قصة احيقار وأمثالها وقصص المصري القديم وحكمه ونصائحه . وتتخلص هذه المقارنات فيما يلي :

عندما كبر احيقار في السن وتقدمت به الأيام تقدم الى الملك اسرحدون وقال له « انا شمتخ ولا أستطيع أن أعمل بباب القصر وأقدم خدماتي لك ، ها ابني المسمى نادين قد كبر ، ليته يخلفني ككاتب ومستشار اشور كلها . ليته يكون حامل ختمك » (٨) . وهذا يشبه ما جاء في نصائح وأمثال الحكيم « بتاح حتب » الذي تقدم الى الملك اسيسى ، وطلب من الملك أن يعين ابنه خلفا له في مكانه ليكون له عوناً في شيخوخته (٩) .

ومن المقارنات الأخرى أن احيقار علم ابن أخته نادين وهذبه ورباه (١٠) . وهذا يشبه ما طلبه الملك اسيسى من الحكيم بتاح حتب أن يهتم بابنه ويعلمه الحكمة أولاً حتى يكون مثلاً يحتذى لأبناء العظماء (١١) .

ويلاحظ أن الحكم التي وردت في قصة احيقار مجموعة من الحكم والأمثال جمعها كاتب القصة من الحكم الشائعة في الشرق القديم يوم ذاك وألقاها احيقار على مسامع نادين (١٢) ، وهذا يشبه ما فعله الحكماء المصريون ، فانهم في معظم الأحوال جمعوا حكم من قبلهم (١٣) لكي تستفيد منها الأجيال القادمة .

(٨) المرجع السابق أنظر صفحة ٢١٢ من السطر ١٧ حتى السطر ١٩ .

(٩) Adolf Erman. The literature of the Ancient Egyptians.

Translated into English by Aylward M. Blackman

(London, first Published, 1927), PP. 55 - 56.

Cowley, AP, P. 220, lines 8 - 9. (١٠)

Erman, LAE, PP. 55 - 56. (١١)

Cowley, AP, PP. 221 - 225, cols. 4 - 14. (١٢)

(١٣) يلاحظ هذا من التشابه الكبير في أحيان كثيرة بين حكم المصري التي دونت في عصر مبكر والحكم التي دونت في أوقات تالية لها .

والحكم والأمثال التي القاها احيقار على مسامع ابن أخته نادين الذي اتخذه كابنه ، تشبه ما فعله المصري القديم عندما دون حكمه وأمثاله فقد كان يوجهها غالبا الى ابنه او لابناء الملوك . نقرأ هذا في نصائح بتاح حتب (١٤) وكاجمئي (١٥) ، وخيتي بن دواوف (١٦) ، ونصائح للملك مري كارع (١٧) ، ووصايا الملك امنمحات الأول (١٨) ، واني (١٩) ، وامنموبى بن كانخت (٢٠) .

وفي قصة احيقار تشابه واضح يتفق مع ما جاء في قصة امنمحات الأول ملك مصر ومؤسس الأسرة الثانية عشر .

فقد خان نادين خاله احيقار الذي رباه وعلمه وكان صاحب الفضل الأول عليه ، فقد وشى نادين باحيقار ودبر له مكيده عند الملك اسرحدون ، ومن سياق القصة يمكن استنتاج ان الخيانة لا تدون وأن الظلم لا يستمر وأن الحق سيظهر وتتجلى الأمور على حقيقتها ، ويرجع احيقار الى منصبه ويعاقب نادين على خيانتة (الأصل السرياني) .

وهذا الجزء من القصة (٢١) يتشابه مع قصة المؤامرة التي وقعت للملك امنمحات الأول ، فقد خانه من يأكلون الخبز على مائدة الملك وهؤلاء الذين حاولوا اغتياله هم المقربون اليه ، الذين قدم لهم كل الخير ، لذلك جاءت رنة الاسى في كل سطر من سطور القصة التي رواها امنمحات لابنه سنسوسرت ، ولكن مع ذكر الخيانة يتحدث الملك عن بطولته وشجاعته وان الخائن سيعرف على حقيقته (٢٢) .

كذلك يلاحظ التشابه بين ما جاء في قصة احيقار وامنمحات الأول ، في ان كلا منهما بعد ان وقعت الخيانة القى حكمه على مسامع ابنه (٢٣) .

Erman, LAE, PP. 54 - 66. (١٤)

(١٥) المرجع السابق أنظر صفحة ٦٦ ، ٦٧ .

(١٦) المرجع السابق أنظر صفحة ٦٧ وما بعدها .

(١٧) المرجع السابق أنظر صفحة ٧٥ وما بعدها .

(١٨) المرجع السابق أنظر صفحة ٧٢ وما بعدها .

(١٩) المرجع السابق أنظر صفحة ٢٣٤ وما بعدها .

(٢٠) Samuel A. B. Mercer, "The wisdom of Amenemope and his religious Ideas," ER, Vol. 2, 2, 1934, P. 32.

Cowley, AP, col. 2. (٢١)

Erman, LAE, PP. 72 - 74. (٢٢)

(٢٣) المرجع السابق ، نفس الصفحات .

وقصة احيقار تشير الى أن مدبر المكائد والخائن لا بد أن يقع في شر أعماله مهما طال الأمر وأن الأمور ستتكشف على حقيقتها وبيراً المظلوم ويقع الخائن في شر أعماله . فقد خان نادين احيقار ولكن عندما ظهرت الحقيقة انتقم احيقار لنفسه .

نجد هذا أيضا في قصة الأخوين . فقد وثت المرأة بأخى زوجها الأصغر وحاول الزوج الانتقام من أخيه بالرغم من أن المرأة هى الخائنة ، ولكن عندما عرف الزوج حقيقة الأمر عاد الى منزله وانتقم من زوجته (٢٤) .

وجاء في قصة احيقار أن بطلها اختفى من وجه اسرحدون ، وعندما تيقن هذا الملك أهمية احيقار وبراعته عفى عنه وعينه في مركزه السابق وكرمه بما يليق به (٢٥) .

وكذلك في القصص المصرية يوجد ما يبين تسامح المصرى القديم وعفوه عند القدرة فقد هرب سنوهى بعد وفاة امنمحات الاول مباشرة وقضى زمنا في فلسطين في عهد سنوسرت الاول حتى عفى عنه الملك وأعادته مكرما الى وطنه ومركزه (٢٦) .

ونجد أن في قصة احيقار وخاصة في الأصل السريتي ، صدى لذلك الصراع الطويل بين ملوك مصر وملوك آشور والتنافس بينهما ، ومعنى ذلك أن قصة احيقار كشفت لنا عن بعض الأحوال السياسية التى كانت مسرحها بلاد الشرق القديم (٢٧) .

وهذا نجده أيضا في القصة المصرية وأخبار الملوك التى كثيرا ما صورت لنا أحوال البلاد السياسية .

كذلك التشابه واضح بين ما في قصة احيقار من حكم وأمثال وبين حكم وأمثال ونصائح المصرى القديم فكلها تدور حول المواعظ الأخلاقية ، والمبادئ الانسانية ، وتفضيل الخير ، والعمل على اسعاد الآخرين ، والتواضع ، وعدم الثثرة ، وافشاء السر ، والبعد عن الكذب والاشرار ، وقول الحق ، والأمانة في العمل والجد فيه ، واکرام الوالدين ، واطاعة الالهة .

(٢٤) المرجع السابق ص ١٥٠ - ١٥٥ .

(٢٥) يمكن استنتاج هذا من سياق القصة . أنظر :

Cowley, AP, P. 222, col. 5

Erman, LAE, PP. 14 - 29.

(٢٦)

(٢٧) أنيس فريحة — احيقار — حكيم من الشرق الأدنى القديم (بيروت

١٩٦٢) ص ١٣٢ - ١٤١ .

وقد انتشرت قصة احيقار وأمثالها في الآداب المختلفة وتشابهت مع الكثير من القصص والحكم التي ظهرت بعد ذلك في الشرق والغرب وفي الأديان المختلفة اليهودية والمسيحية والإسلام (٢٨) .

(٢٨) ترجمت قصة احيقار للغات مختلفة مثل الآرامية والسريانية ،
والعربية ، والآرامية ، والحبشية ، والتركية القديمة ، واليونانية ،
والسلافية ، انظر :

F.C. Conybeare, J. Rendel Harris and Agnes Smith Lewis,
The Story of Ahikar (2nd ed., Cambridge, 1913).

الفصل الثالث

النصوص الجنائزية

عثر في مصر على بعض شواهد القبور وتقديسات من أماكن متفرقة من مصر . وهذه الشواهد وما فيها من اشارات خاصة بالاله اوزيريس تدل على تأثر الآراميين بالمعبودات والعقيدة المصرية الخاصة بالعالم الآخر .

ففى سنة ١٨٧٧ عثر على شاهد قبر في سقارة وترجع نصوصه الى القرن الخامس ق.م ، وهو محفوظ الآن في متحف برلين . وأقام هذا الشاهد ايسلى لابيه ابه وامه احتبو بعد وفاتهما . ويترجم النص هكذا :

- ١ — مبارك (فليكن مباركين) ابه بن حور واحتبو بنت عديه كلاهما عضد (أعين) برعاية (بحظوة) مقدسة (؟) أن يقتريا (الاقتراب) .
- ٢ — أمام الاله اوزيريس . ايسلى بن ابه ، امه (تكون) احتبو .
- ٣ — هكذا قال في السنة الرابعة في شهر أمشير للملك حشيارش ملك الملوك .

٤ — بيدفمن

حكنا (١) .

ومن النصوص الجنائزية الأخرى تلك المدونة على شاهد قبر عثر عليه في منف . والشاهد مصنوع من الحجر الجيري ويؤرخ بالقرن الخامس أو الرابع ق.م . وهو موجود الآن بمتحف كربنتراس بجنوب فرنسا .

ويترجم النقش كالآتى :

- ١ — غلتن تبا مباركة (فلتبارك تبا) ابنة تحبى العابدة المكرسة للاله اوزيريس .
- ٢ — أى شيء من الشر أنت لم تفعليه ، ونهيمه ضد أى انسان لم تكونى قد تحدثتى أبدا .

٣ — قدام اوزيريس كوني مباركة ! من امام اوزيريس خذى ماء !
٤ — يا (موضع) رضاي . وبين المحبوبين (المكرمين) (٢) .

وعثر على شاهد آخر من سقارة ، موجود الآن بمتحف روما وترجمة
الشاهد كالآتي :

عنح حفي بن تحبس مكرس لاوزيريس الاله .

كما وجدت مقدمة على اثناء مستطيل الشكل يستخدم للسكائب . عثر
عليها « ماسبيرو » في السرابيوم بمنف ، ويؤرخ النص بالقرن الخامس أو
الرابع ، وهو محفوظ الآن بمتحف اللوفر بفرنسا .

١ — تقدمه لاقترب بنت لأوزيريس حابي ، عملت بواسطة أبيطب بن
بنت ، هكذا قدمها (عملها) امام اوزيريس حابي (٣) .

ومعظم الشواهد التي عثر عليها حتى الآن كانت من منف أو مناطق
تجاورها ، ولم يعثر على شواهد قبور من أسوان والفنتين غير شاهد
واحد ذكر فيه قائد حامية أسوان (٤) . ويترجم النص بالطريقة الآتية :

١ — ابن مرنا .

٢ — قائد حامية أسوان ، قد عمل .

٣ — في شهر سيوان الموافق أمشير .

٤ — السنة السابعة (ل) ارتحشش الملك .

٥ — وغرن . تى الاله دروت .

وعثر في منف على شاهد قبر من الحجر الجيري ونشره « نويل امي
جيرون » (٥) ولكن « دوبنسومير » أعاد نشر النص من جديد (٦) كما أكل
ما فات « جيرون » : ويترجم هكذا :

أئن بن اليش .

كاهن .

بعل زوج عنوت (عنات) .

CIS, No. 141; Cooke, NSI, No. 75. (٢)

CIS, No. 123; Cooke, NSI, No. 72. (٣)

DeVogüé, RES, Vol. 1, Part 5, (1903), No. 438. (٤)

Giron, TAE, P. 107, No. 110 bis. (٥)

Dupont-Sommer, "Une stèle araméenne d'un prêtre de (٦)

Ba'al trouvée en Égypte," RS, 33, 1956, PP. 79 -

87.

ولم يتبق على أحد الشواهد الا خمسة حروف تقرأ ش م ي ت ي ويرجح « سيمور دى ريسى » انه اسم شخص (٧) .

وكشف المنقبون في جبانة ادفو بعض شواهد قبور عليها كتابة آرامية ترجع الى عائلة واحدة . ويؤرخ الدكتور مراد كامل الذى قرأ هذه الشواهد بالقرن الثالث أو الثانى قبل الميلاد (٨) .

بالإضافة الى هذا ، فقد نشرت « برشيانى » بعض النصوص الجنائزية الآرامية مدونة على ثلاث رقع خشبية للماء ، وعلى لوحة خشبية ، وائاء خشبى ، ولفافة ممياء . ولفافة المياء واللوحة الخشبية كانتا من ممتلكات « ميخائيليدس » . والرقع الخشبية للمياء ترجع الى سفارة ، واللوحة الخشبية والائاء الخشبية قد وجدا في منطقة ممفيس ، ولفافة المياء اكتشفت في ملوى أو ربما تونة الجبل تبعا لبرشيانى . وتؤرخ النصوص الآرامية فيما بين القرن الخامس والرابع ق.م وتحتوى على أسماء عرفت لأول مرة ، وكذلك بعض أسماء للالهة السامية (٩) .

ولم توجد نصوص جنائزية خلفها الآراميون غير تلك التى مرت بنا وبعض أسماء وجدت على تواييت أصحابها .

فقد عثر « جكية » بين عامى (١٩٢٨ — ١٩٢٩) على أربعة تواييت محفوظة جيدا في جنوب سفارة في أثناء حفرة في هذه المنطقة (١٠) . ومن ثم أمكن معرفة الجبانة التى كان يدفن فيها الآراميون أو الأجانب من الساميين . ولم يدون على هذه التواييت غير اسم المتوفى ، وكان هذا الاسم يكتب أكثر من مرة على التابوت ، اذ لوحظ انه يكتب تارة فوق غطاء التابوت وتارة أخرى على جسم التابوت مما يدل على أن اسم المتوفى كان أمر تدوينه هكذا ، هاما في نظر الآراميين .

ولم يعثر على نصوص أخرى على التواييت غير هذه الأسماء . وقد

(٧) CIS, No. 143; S - C., P. 33, No. 13.

(٨) النصوص الآرامية التى كشفت حديثا في مصر ، بحث للدكتور مراد كامل نشر بمجلة أحاديث الثلاثاء بدار السلام (١٩٥٢) انظر صفحة ١٢٢ .

(٩) E. Bresciani, "Nuovi documenti aramaici dall' Egitto,"

ASAE, 55, 1958, PP. 273 - 283.

(١٠) Gustave Jéquier, "Rapport Préliminaire sur les fouilles

exécutées en 1928 - 1929 dans la Partie Meridionale de la Nécropole Memphite," ASAE, 29, 1929,

PP. 160 - 161; G. Jéquier, DPME, PP. 49 - 53.

كتب كل منها على تابوت : فطاسى بن شدرة (١١) ، حرمتن بن فطسى (١٢) بنت اسفمت (١٣) .

كما وجد احد الاسماء على تابوت رابع ولكن الاسم غير واضح للقراءة (١٤) .

كذلك عثر « جكية » فيما بين عامى (١٩٢٩ — ١٩٣٠) على بعض التوابيت أو أجزاء منها وعليها أسماء أصحابها ، وهذه ترجمة لأحد النصوص : (١٥)

١ — (تابوت) شایل كاهن نبو .

٢ — الساكن عادة فى أسوان .

وباقى الأسماء هى (١٦) :

حرمتن بن بسا ، عليه بن مدعته ، شده الكاهن ، تمين بنت يهووط ، حرمشزب بن اشه الكاهن ، فحى بن بجدت ، بجرمن بن بجدت ، لبجسش ، شدرا بن بسى ، شبو بنت حرى ، لبيتال زيد بن اشمرم ، أجرى بن بيت ال زيد ، لبسا بن زبدى .

Giron, TAE, No. 96 a, b.

(١١)

(١٢) المرجع السابق رقم ٩٧ .

(١٣) المرجع السابق رقم ٩٨ .

(١٤) المرجع السابق رقم ٩٥ .

(١٥) المرجع السابق رقم ٩٩ .

(١٦) المرجع السابق من رقم ١٠٠ الى ١١٢ .

الباب السادس

الحضارة الآرامية وصلتها بالمصرية

الفصل الأول : التقويم المصرى فى الأوراق الآرامية .

الفصل الثانى : الصلة بين الآراميين والمصريين كما نتبينها من أسماء
الأعلام .

الفصل الثالث : الاصطلاحات المصرية فى النصوص الآرامية .

الفصل الأول

التقويم المصرى فى الأوراق الآرامية

كثير من الأوراق الآرامية التى كشفت عنها الحفائر فى مصر وخاصة تلك التى عثر عليها فى الفنتين ، مؤرخة وتاريخها يرجع الى العصر الفارسى او الى الحكم المصرى .

ويلاحظ ان الطريقة التى اتبعها الآراميون فى كتابة وثائقهم لم تكن واحدة فى كل المجموعات التى عثر عليها .

ويمكن تقسيم الأوراق الآرامية حسب طريقة تأريخها كما يلى :

أولاً : وثائق بها التقويم البابلى ثم التقويم المصرى .

ثانياً : وثائق بها التقويم المصرى ثم البابلى .

ثالثاً : وثائق بها التقويم المصرى بمفرده .

رابعاً : وثائق بها التقويم البابلى بمفرده .

خامساً : برديات بها التقويم أول البردية أو فى نهايتها .

سادساً : وثائق لم تؤرخ .

ويمكننا تتبع كل طريقة من هذه الطرق على النحو الآتى :

أولاً : أوراق ذكرت التقويم البابلى ثم المصرى :

وكانت هذه الطريقة هى السائدة فى معظم الأوراق ذات التقويمين البابلى والمصرى وهى على النحو الآتى :

« فى السابع من كسلو الموافق اليوم الرابع لشهر توت ، السنة التاسعة (ل) ارتحششش الملك » (١) .

وفى كل هذه الأوراق كانت تذكر السنة التى دونت فيها البردية بالنسبة لحكم الملك الفارسى مع ذكر التقويم البابلى وما يوافقه من تقويم مصرى .

واختلفت آراء العلماء حول الشهر غير المصرى الذى استخدم فى الأوراق الآرامية التى عثر عليها فى مصر ، فالبعض اعتبره تقويم يهودى (٢) على اعتبار أن اليهود فى الفنتين ومصر قد أرخوا به بردياتهم . ولكن يرجح « كريلنج » أن هذا التقويم بابلى وأن اليهود فى استخدامهم له لم يدخلوا عليه سوى بعض التعديلات الطفيفة (٣) .

والتقويم البابلى المستخدم فى الوثائق الآرامية حسب هورن (٤) يتبع السنة القمرية ، التى تحتوى على اثنى عشر شهرا قمريا . وبعض هذه الشهور يبلغ عدد أيامه تسع وعشرين والبعض الآخر يحتوى على ثلاثين يوما .

ولكى يوفق البابليون بين السنة القمرية والفصول أضافوا كل سنتين أو ثلاثة الى الاثنى عشر شهرا ، الشهر الثالث عشر ، سبع مرات ، فى تسع عشرة سنة .

ويضاف الشهر الثالث عشر غالبا بعد شهر أدار أى فى نهاية العام ويسمى الشهر المضاف اذار الثانى . وأحيانا كان شهر اذار يضاف بعد شهر ايلول ويسمى ايلول الثانى . ولم تكن هذه الاضافة منتظمة حتى نهاية القرن السادس ق.م ولكن أصبحت الاضافة أكثر انتظاما بعد ذلك . وتبدأ السنة البابلية فى الربيع وأول شهورها هو شهر نيسان (٥) . وهذه قائمة بالشهور البابلية وما يقابلها من الشهور العبرية : (٦)

أوراق ورد فيها الشهر العبرى	الشهر العبرى	الشهر البابلى
AP, 21 : 8.	نيسان	نيسانو
BM, 14.	ايار	ايارو
BM, 1, 5.	سيوان	سيمانو
BM, 6.	تموز	دوزو
AP, 14.	آب	أبو
AP, 5, 20; BM, 3.	ايلول	اولولو
AP, 15; BM, 4, 7, 8.	تشرى	تاشريتو
AP, 17, 30, 31; BM, 9.	مرحشوان	اراحسامنو
AP, 6, 8, 10, 13, 25.	كسلو	كيسليمو
AP, 26.	طبت	تبتو
AP, 28.	شباط	شباباتو
BM, 10.	ادار	ادارو

(٢) المرجع السابق بردية رقم ١ ، ملحوظة رقم ١ .

(٣) S.H. Horn and L.H. Wood, "The fifth Century Jewish Calender at Elephantine," JNES, 13, 1954, P. 19 ff.

(٤) المرجع السابق ص ٥ .

(٥) المرجع السابق نفس المكان .

(٦) المرجع السابق ص ٦٥ .

والسبب في اهتمام الآراميين بذكر الشهر البابلي أن الجالية الآرامية في مصر كانت موالية للحكومة الفارسية باعتبار أن بعض أعضائها يعملون في الحامية الفارسية القائمة في الفنتين وأسوان لحماية حدود مصر الجنوبية من الاغارات الأجنبية . وكان من حق أفراد هذه الحامية الزواج والبيع والشراء وامتلاك الأراضي والمنازل وإقامة الدعوى ورفع القضايا والالتجاء الى المحاكم . وتدوين كل هذه الأمور في عقود ، ملزمة لكل من الاطراف المتعاقدة .

لهذا اهتم الآراميون بذكر التقويم البابلي أولا على أساس أنه التقويم الذي استخدمه الفرس في انحاء امبراطوريتهم المترامية الاطراف . وما دامت الفرس وهى الدولة ذات السيادة اتخذت من هذا التقويم وسيلة للتأريخ، فكان لزاما على أعضاء الجالية والحامية الآرامية أن يستخدموه في المكاتبات الرسمية والعقود القانونية (٧) .

ويظهر أن كاتبى الوثائق الآرامية كانوا على الملم تام بالتقويم البابلي وسنى حكم ملوك الفرس كما كانوا على دراية بالتقويم المصرى كاحدى الوسائل الفعالة في تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين أفراد الشعب بعضه ببعض .

ثانيا : التقويم المصرى يسبق البابلى :

لم يسبق التقويم المصرى التقويم البابلى الا في وثيقتين فقط (٨) . ولا تختلف هذه الطريقة عن الطريقة الاولى الا في هذه النقطة ، وسبب هذه الظاهرة غير واضح تماما خاصة أنهما برديتان فقط وليستا كاملتين . ولم يكن لهذا التبدل قيمة إذ أن البرديتين ما هما الا عقدان قانونيان شأنهما في ذلك شأن الوثائق التى فيها يسبق التقويم البابلى المصرى .

ثالثا : أوراق بها التقويم المصرى بمفرده :

استخدم الآراميون التقويم المصرى بمفرده (٩) مع ذكر سنة الحكم للملك الفارسى أو المصرى في بعض الوثائق القانونية وقد استغنوا عن التقويم البابلى .

J.K. Fotheringham, "Calender Dates in the Aramaic Papyri from Assuan, "MN, 69, 1908, P. 12.

Kraeling, BM, Nos. 1, 6. (٨)

Cowley, AP, Nos. 1, 2, 7, 22, 24, 29, 35, 37; Kraeling, BM, Nos. 11, 12, 13. (٩)

ويلاحظ أن الموضوعات التي تناولتها هذه الأوراق لم تكن كلها قانونية .
وبعض هذه الوثائق كتب في نهاية القرن السادس ق.م واولئ القرن
الخامس ق.م وان كان معظمها كتب في آواخر هذا القرن .

وسبب استخدام الآراميين للتاريخ المصري فقط ، ان مصر كثيرا ما قامت
بالثورات ضد الحكم الفارسي وحاولت التحرر من هذا الحكم أكثر من مرة .
ولم تكن الأمور في مصر مستقرة في أثناء هذا الحكم .

ففي الفترة الأولى للحكم الفارسي والآخر من القرن الخامس ق.م
حاول المصريون الاستقلال والقيام بمحاولات للتحرر من نير الفرس ، وتزعج
هذه المحاولات الأمير اميرتايوس الذي أسس الأسرة الثامنة والعشرين
المصرية بعد طرده للفرس من مصر . ولهذا السبب لم يستخدم الآراميون
التقويم البابلي في عهد الملك اميرتايوس (١٠) والملك نفريتس (١١) ، بل
ذكروا التقويم المصري مع سنة الحكم للملك المصري .

أما البرديات الآرامية التي ذكرت التقويم المصري مع سنة الحكم
للملك الفارسي — فيرجع استخدام سنة الحكم للملك الفارسي — الى أن
مصر لم تكن في نهاية القرن الخامس ق.م قد استقلت تماما من سيطرة
الفرس في المدة التي دوت فيها هذه البرديات .

وهكذا كلما قطعت الصلة بين الفرس ومصر كف الكتاب الآرامى عن
ذكر التقويم البابلي المستخدم في أنحاء الامبراطورية الفارسية (١٢) .

Cowley, AP, No. 35. (١٠)

Kraeling, BM, No. 13. (١١)

(١٢) الوثائق التي دوت في بداية القرن الخامس ق.م وأغفلت التأريخ
البابلي ، هي ثلاث برديات ، دوت كل منها على الوجه التالي : عام ٤٩٥
ق.م 1 Cowley, AP, No. ٤٨٤ ق.م المرجع السابق بردية رقم ٢ ،
٤٦١ أو ٤٦٠ ق.م المرجع السابق بردية رقم ٧ .
ولم يعط كولى تعليلا لحذف التاريخ البابلي في أية واحدة من الثلاث
برديات وأرجع هذا الى الصدفة : المرجع السابق البردية الأولى الملحوظة
الأولى .

ولعل البردية المؤرخة في عام ٤٩٥ ق.م ولم يذكر فيها التقويم البابلي
ربما يرجع هذا الى أن الأمر لم يكن قد استتب نهائيا للفرس فكثيرا ما قامت
الثورات ضدهم في هذه الأثناء ، وخاصة ثورة ارياندس التي ادلعت ضد
دارا الأول وقد قضى على ارياندس ما بين عام ٥١١ ق.م ، ٤٩٢ ق.م حسب
راى Olmstead, HPE, P. 225 . وباعتبار أن التاريخ البابلي في البردية قد
اهمل فمعنى ذلك أن مصر كانت مستقلة في عام ٤٩٥ ق.م تحت حكم ارياندس .
كذلك البردية المؤرخة في عام ٤٨٤ ق.م والتي لم يذكر فيها الشهر
البابلي بل ذكر الشهر المصري بمفرده فهذا يعود الى قيام ثورات عتيقة ضد
الفرس سببت لهم خسائر كثيرة ، قارن : دريتون — مصر ، ص ٦٥٧ .

والشاهد أن جميع العقود ذات الطابع القانونى لم تغفل التقويم المصرى . فاستخدام التقويم المصرى سواء أكان بمفرده أم مع التقويم البابلى ذو أهمية خاصة فى تاريخ البردية ، فالتقويم المصرى يتفق تماما مع سنة الحكم للملك الفارسى حينما يراد معرفة السنة التى دونت فيها البردية .

واتخذ « هورن » من البردية العاشرة من مجموعة أوراق بروكلين الآرامية (١٣) ، أحد الأمثلة بأن التقويم المصرى يتمشى مع سنة الحكم للملك الفارسى (١٤) .

وقد استعمل المصرى فى تقويمه السنة الشمسية بخلاف البابلى انذى كان تقويمه يتبع السنة القمرية . وقسم المصرى السنة الى اثنى عشر شهرا وكل شهر يحتوى على ثلاثين يوما وأضاف فى نهاية كل عام خمسة أيام هى المعروفة بشهر النسيء فبلغ بهذا عدد أيام السنة المصرية ٣٦٥ يوما ، وتبدأ بشهر توت (١٥) .

رابعا : برديات بها التقويم البابلى بمفرده :

استخدم الآراميون التقويم البابلى فى الخطابات التى كان يتبادلها أعضاء الجالية فى مصر مع غيرهم من القاطنين خارج مصر .

ومن الأمثلة على هذا الخطاب الذى أرسله اليهود القاطنون بمصر الى حاكم اليهودية (١٦) .

كما استخدم التقويم البابلى فى الخطابات التى أرسلت من خارج مصر الى أفراد الجالية المقيمين بمصر كالخطاب الذى أرسله ارشام الى « واحفريمحى » (١٧) .

= أما عن البردية المؤرخة عام ٤٦١/٤٦٠ ق.م فيلاحظ أن مصر انتصرت بمعونة الاثنين على الجيش الفارسى : انظر: أحمد فخرى — مصر الفرعونية، ص ٢٧٨ ، وهذا هو السبب فى اهمال التقويم البابلى وتدوين الشهر المصرى بمفرده .

Kraeling, BM, No. 10.

(١٣)

Horn and Wood, "The fifth Century Jewish Calender at Elephantine," JNES, 13, 1954, P. 5.

(١٥) وهذه أسماء الشهور المصرية :

توت ، بابه ، هاتور ، كيهك ، طوبة ، أمشير ، برمهاث ، برمودة ، بشنس ، بؤونة ، أبيب ، مسرى ، شهر النسيء .

Cowley, AP, No. 30.

(١٦)

(١٧) المرجع السابق ، بردية ٢٦ .

كذلك الخطاب الذى أرسله « احمش » وشركاؤه المقيمون بمصر الى « ارشام » فقد استخدم فيه التقويم البابلى (١٨) .

ولم يؤرخ من الأوراق الآرامية غير هذه الخطابات الثلاث بالتقويم البابلى فقط .

ويلاحظ أن التقويم البابلى استخدم بمفرده فى المكاتبات الرسمية ، كما كان منتشر الاستعمال فى الامبراطورية الفارسية .

خامسا : أوراق بها التقويم فى أول البردية ، وأوراق بها التقويم فى نهاية البردية :

فى الأوراق الآرامية المؤرخة كان الكاتب الآرامى يدون تاريخ وثائقه بطريقتين :

الاولى : كان يكتب تاريخ البردية فى أولها (١٩) .

الثانية : كان يكتب تاريخ البردية فى نهايتها (٢٠) .

استخدم الآراميون الطريقة الاولى فى كتابة العقود والوثائق القانونية ، سواء كان التقويم المستخدم بها هو التقويم المزدوج أى البابلى والمصرى أو كان المصرى بمفرده ، فجميع العقود القانونية أرخت بالطريقة الاولى .

أما الطريقة الثانية : فقد اتبعها الآراميون فى الأغراض المختلفة الرسمية وغير الرسمية . ومعظم الوثائق التى أرخت بهذه الطريقة كانت من الرسائل .

سادسا : أوراق لم تؤرخ :

بعض الأوراق الآرامية لم يمكن تأريخها بسبب :

أولا : أن الجزء الخاص بالتاريخ فى بعض هذه البرديات قد تهمش وبعضه تعذر قراءته (٢١) .

(١٨) المرجع السابق ، بردية ١٧ .

(١٩) المرجع السابق بديات ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ .

Kraeling, BM, Nos. 1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10, 11, 12.

Cowley, AP, Nos. 17, 24, 26, 30, 31, 42; Kraeling, BM, (٢٠) No. 13.

Cowley, AP, Nos. 36 - 37, 39 - 44, 46 - 59, 61, 65 - 83, (٢١)

Kraeling, BM, Nos. 15 - 17.

ثانيا : أوراق لم يوجد فيها تاريخ وبالرغم من ذلك تمكن العلماء من تأريخها (٢٢) .

طريقة تأريخ البرديات الآرامية :

تمكن علماء اللغة من تحديد العصر الذى دونت فيه الأوراق الآرامية التى عثر عليها فى مصر ، كما تمكنوا من تأريخ بعضها .

واتخذ العلماء من التاريخ الوارد فى البرديات والشواهد المختلفة والمقارنات العديدة وسيلة لتحديد سنة كتابتها .

ومن العوامل الهامة لتأريخ البردية ذكر اسم الملك وسنة حكمه مع ذكر التقويم المصرى أو البابلى أو كليهما (٢٣) .

وكان لبعض ملوك الفرس أسماء متشابهة ولتحديد السنة التى كتبت فيها البردية بالنسبة لهؤلاء ، اتخذت مدة الحكم وسيلة للتأريخ ومن الأمثلة على هذا احدى البرديات (٢٤) التى كتبت فى السنة السابعة والعشرين من حكم دارا . وباعتبار أن دارا الثانى حكم تسعة عشر عاما فقط فالبردية بهذا ، تكون قد دونت فى عهد دارا الأول وفى السنة السابعة والعشرين من حكمه وهذا الوقت يوافق عام ٤٩٥ ق.م .

وما يقال عن هذه الوثيقة يقال عن بعض البرديات الأخرى (٢٥) .

وكثيرا ما كانت هناك برديات غير مؤرخة متشابهة فى موضوعاتها ومطابقة لبردية مؤرخة وقد يساعد هذا على تأريخ البردية غير المؤرخة (٢٦) .

كذلك بمقارنة أسماء الأشخاص ببعضها ببعض الواردة فى أكثر من بردية آرامية أمكن تأريخ بعض البرديات . فقد ترد أسماء فى برديات غير مؤرخة وترد نفس هذه الأسماء فى برديات أخرى مؤرخة (٢٧) .

وأىضا تشابه خط البرديات بغيره فى برديات أخرى كان له علاقة فى الكشف عن السنة التى دونت فيها بعض البرديات غير المؤرخة (٢٨) .

(٢٢) Cowley, AP, Nos. 3 - 4, 16, 18 - 19, 21, 23, 27, 32 - 34,
وثيقة آرامية على الجلد من القرن الخامس قبل الميلاد بحث نشره
الدكتور مراد كامل فى مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، المجلد العاشر ،
الجزء الثانى (ديسمبر سنة ١٩٤٨) انظر صفحة ١٢٦ وما بعدها .

(٢٣) Kraeling, BM, Nos. 1, 2, 3, 6.

(٢٤) Cowley, AP, No. 1.

(٢٥) المرجع السابق بردية ٢ ، ٦ .

(٢٦) المرجع السابق برديات ٣ ، ٤ ، ٣١ .

(٢٧) المرجع السابق برديات ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ .

(٢٨) المرجع السابق برديات ٢٣ ، ٢٤ .

ومن مقارنة الأحداث التي وردت في مجموعة من البرديات وأسماء بعض الأشخاص ، ومعاصرة هؤلاء لأكثر من ملك ، تمكن الدكتور مراد كامل من تحديد الوقت الذي دونت فيه إحدى الخطابات المدونة على الجلد (٢٩) .

فقد حدد الوقت الذي تولى فيه « ارشام » على مصر والملوك الذين عاصرهم ، ثم حدد الوقت الذي تغيب فيه « ارشام » عن مصر وكان حوالى عام ٤١٠ ق.م . أما الزمن الذي وجد فيه « ارشام » بمصر بعد ذلك فكان حوالى عام ٤٠٧ ق.م .

ومن هنا استنتج الدكتور مراد كامل أن « ارشام » كان متغيبا عن مصر فيما بين عام ٤١٠ ق.م ، ٤٠٧ ق.م . وفي هذه الفترة أرسل « ارشام » خطابه الى مصر .

كذلك كان ذكر أسماء كاتب البردية والشهود من وسائل تأريخ البردية (٣٠) .

وتحدد تأريخ إحدى البرديات فيما بين ٤٣٠ ق.م — ٤٢٥ ق.م عن طريق ذكر « يهوحن » التي لم تكن قد تزوجت حتى سنة ٤٥٦ ق.م . ثم ذكرت متزوجة في إحدى البرديات التي دونت بعد ذلك ولها ابنة متزوجة ايضا (٣١) .

ويمكن « كولى » من تأريخ إحدى البرديات عن طريق الأبناء وحالات الزواج والطلاق (٣٢) .

كما أرخت بعض البرديات عن طريق العملة وتغيرها وأسماء الكتاب والشهور الواردة في البردية (٣٣) .

وظهر في بعض البرديات أسماء أبناء كان آبائهم قد دونوا في برديات سابقة واتخذت هذه الظاهرة كأحدى الوسائل لتأريخ إحدى البرديات مع ذكر السنة التي دونت فيها البردية بالنسبة لحكم الملك الفارسي (٣٤) .

(٢٩) وثيقة آرامية على الجلد من القرن الخامس قبل الميلاد بحث نشره الدكتور مراد كامل بمجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، المجلد العاشر ، الجزء الثانى (ديسمبر ١٩٤٨) أنظر صفحة ١٢٦ وما بعدها .
Cowley, AP, No. 11. (٣٠)

- (٣١) المرجع السابق بردية ١٨ .
- (٣٢) المرجع السابق بردية ١٥ .
- (٣٣) المرجع السابق بردية ١١ .
- (٣٤) المرجع السابق بردية ٢٠ .

الفصل الثاني

الصلة بين الآراميين والمصريين كما نتيبها من أسماء الأعلام

كشفت الأسماء المصرية الواردة في الأوراق الآرامية عن العلاقة بين المصريين والآراميين ، ومن هذه العلاقات الزواج .

ولعل أفضل مثل لهذا الزواج هو اقتران مبطحية وهى من الجالية الآرامية اليهودية بالفتن من مصرى يسمى نيا (١) .

ولم يكن نيا هو المصرى الوحيد الذى تزوج من مبطحية اذ أنها تزوجت كذلك من اسحور بن صبا بعد طلاقها من نيا (٢) .

وكما تزوج المصريون من آراميات ، تزوج كذلك الآراميون من مصرية . فقد ذكرت احدى البرديات الآرامية أن اسرثوت — وهو اسم مصرى — كانت زوجة هوشع (٣) .

وتزوج أيضا عننيه بن عزرية وهو من الجالية الآرامية من تمت المصرية (٤) .

وأظهرت الأسماء علاقات أخرى غير الزواج . فقد التحق بعض من كانت لهم أسماء مصرية بخدمة الآراميين ومن هؤلاء صبا ، وهور وكانا فى خدمة عننى . وكان لصبا وهور نفوذ كبير حتى انهما أثرا على ويدرنج وحرنوفى فافرجا عن معوزيه بن صبا (٥) .

ومن أسماء بعض الأرقاء الذين ذكرتهم البرديات الآرامية يتضح أنها من أسماء مصرية .

فعند موت مبطحية ورث ابنها ما كان فى حوزتها وخاصة عبيدها فقد كان لمبطحية أمة تسمى تبا لها ثلاثة أولاد هم فطوسيرى وبلا ولبلو وكان فطوسيرى من نصيب يذنيه بينما بلا من نصيب محبيه اما لبلو فترك مع والدته بسبب صغر سنه (٦) .

(١) Cowley, AP, No. 14 : 1.

(٢) المرجع السابق أنظر بردية رقم ١٥ : ٢ .

(٣) المرجع السابق أنظر بردية رقم ٣٤ : ٣ .

(٤) Cowley, AP, No. 38 : 12. (٥) Kraeling, BM, No. 2 : 3.

(٦) المرجع السابق بردية رقم ٢٨ .

ويلاحظ أن هذه الأسماء جميعها ، أسماء مصرية .
ولم تكن صلة الآراميين بالمصريين مقصورة على هذه العلاقات فحسب بل تعدتها الى غيرها من الصلات . فقد ذكرت الأوراق الآرامية شهودا لهم أسماء مصرية ومن هؤلاء كيا بن اسكيشو (٧) .

واستخدم بعض من كانت لهم أسماء مصرية اللغة الآرامية يتضح هذا من الأسماء الواردة في أحد النقوش وهى لنساء لهن أسماء مصرية وبالرغم من هذا فشاهد القبر مكتوب بالآرامية (٨) .

والم بعض المصريين باللغة الآرامية حيث أن اللوحة التى اقامها ابسلى لوالديه وهى مقدمة للاله اوزيريس نقشها بامون ويستدل من اسمه أنه مصرى (٩) .

كذلك كتب بطاسى احدى البرديات باللغة الآرامية (١٠) والمعروف أن هذا الاسم مصرى .

كما دون وحبريمحى بعض السطور باللغة الآرامية فى احدى البرديات (١١) .

ويرجح « كريلنج » ان احدى البرديات (١٢) قد وصلت إلينا من منزل كاهن الاله جنوم وليست من أصل يهودى .

من هذا كله يتضح أن بعض من كانت لهم أسماء مصرية استخدموا اللغة الآرامية .

وجاء فى الوثائق الآرامية المكتوبة على الجلد ثلاثة أسماء من الموظفين

(٧) المرجع السابق بردية رقم ٢ : ١٩ ، الى جانب الشهود ذوى الأسماء المصرية احتوت الوثائق الآرامية على عدد من الشهود لهم أسماء فارسية منها اسودت بن يهنتن ، المرجع السابق بردية رقم ٢ : ٢١ ، شتبرزن بن اترلى ، المرجع السابق بردية ٥ : ١٦ ، بحدت بن نبوكدرى ، المرجع السابق بردية ٥ : ١٨ ، مترسرة بن مترسرة المرجع السابق بردية ١٣ : ١٨ ؛ ولم تخل الأوراق الآرامية من شهود لهم أسماء بابلية مثل : هددنورى البابلى المرجع السابق ٦ : ١٩ ، نبورعى بن وشتن المرجع السابق ١٤ : ١٣ ، نبورعى بن نبوتن المرجع السابق ١٤ : ١٢ ؛ اما معظم الشهود فان اسماءهم تدل على أنهم من الآراميين أو اليهود .

Cooke, NSI, No. 75.

(٨)

(٩) المرجع السابق بردية رقم ٧١ : ٤ .

Cowley, AP, No. 14 : 11.

(١٠)

(١١) المرجع السابق بردية رقم ٢٦ : ٢٤ .

Kraeling, BM, No. 16.

(١٢)

في الادارة الفارسية ويحملون أسماء مصرية. هم نحتجور وبسبك
وعنحفي (١٣).

وذكرت البرديات الآرامية أسماء مصرية اشتغل أصحابها في مهنة
مختلفة كما استعانت الادارة الفارسية في مصر ببعض منهم : فمثلا :
اسبت بن بقطعونيت اشتغل ملاحا (١٤) ، حروص موثقا (١٥) ، حور بن
بطاسي بستانيا للاله خنوم (١٦) ، شمو بن كنوفي رئيس نجارين (١٧) ،
غيا بن بحى (١٨) ، اسحور بن صحا كانا بنائين (١٩) .

وعمل بعض الذين يحملون أسماء مصرية في الحامية العسكرية
بالبنتين وكان لهذه الحامية مقدار معين من الغلال فقد تسلم بطمت بن
اشمن (٢٠) ، بطسى بن زفروت (٢١) ، صحا بن صفر (٢٢) ، حور (٢٣) ،
حور بن نورشوش (٢٤) ، حور بن يعولن (٢٥) نصيبهم من الشعير .

Driver, AD, P. 16;

(١٣)

المرجع السابق خطاب رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ؛ ويظهر كذلك من الأوراق
الآرامية أن الحكومة الفارسية قد استعانت بموظفين بابليين وآشوريين في
مصر بجانب الموظفين الفرس فمثلا كان كل من نبوكدرى

Cowley, AP, No. 7 : 3

ادنبيو من البابليين ، المرجع السابق بردية رقم ٢٠ ، وريزت من الفرس ،
المرجع السابق بردية رقم ٥ ، وقد أشرفوا جميعا على فصائل د ج ل .

ومن الاشوريين حاتوبستى 3 : 10 : Driver, AD, No. 10 واحت بستى ،
المرجع السابق بردية رقم ١١ : ١ ، وكانا من الموظفين ، ومن الفرس
دميدت وكان قاضيا 6 : Cowley, AP, No. 6

ويدرنج قائد المرجع السابق بردية رقم ٢٠ ، دمندين حاكما المرجع
السابق بردية رقم ٢٠ : ٤ وكل من ارتونت 1 : Driver, AD, No. 1 وتوسكن
المرجع السابق خطاب رقم ١ ، موظفا .

Cowley, AP, No. 2 : 2.

(١٤)

(١٥) المرجع السابق انظر بردية رقم ١٧ : ٦ .

Kraeling, BM, No. 9.

(١٦)

Cowley, AP, No. 26 : 8-9.

(١٧)

(١٨) المرجع السابق بردية رقم ١٤ : ١ - ٢ .

(١٩) المرجع السابق بردية رقم ١٥ : ٢ .

Cowley, AP, No. 24 : 1.

(٢٠)

(٢١) المرجع السابق ، نفس البردية : ٥ .

(٢٢) المرجع السابق ، نفس البردية : ٦ .

(٢٣) المرجع السابق ، نفس البردية : ٨ .

(٢٤) المرجع السابق ، نفس البردية : ١٣ .

(٢٥) المرجع السابق ، نفس البردية : ١٦ .

وتبرع بعض من كانت لهم أسماء مصرية للعبد اليهودي بالفنتين ومن هذه الأسماء حورى (٢٦) ، غمت (٢٧) .

ومن تحليل الأسماء المصرية الواردة فى البرديات الآرامية (٢٨) يلاحظ أن بعضها كان لأسماء آلهة مصرية مثل : امون ، وسرى ، وحور ، حفس . كما انتهى بعض أسماء الأشخاص الى أسماء آلهة مصرية : مثل اسحور ، اسمن ، بحبى ، بمون .

وبعض أسماء أشخاص غير معناها بانها عطية الاله وهى : بطسبقي ، عطاسى ، بطوسيرى ، بطحنوم ، بطنتر ، بتحور .

ويظهر أن اختصار الأسماء كان شائعا فى الأسماء المصرية ومن الأمثلة على ذلك : بسمى ، وهو اختصار (ل) بسمشك ، بطا وهو اختصار (ل) بطاسى ، عححبى اختصار (ل) عنححبى .

كذلك اعتبرت الأسماء التالية اختصارا لأسماء أشخاص مصرية (٢٩) وهى : اطقى ، بتي ، ترو ، تبي ، تشى ، بسى ، ككى ، مكى ، نسى ، نكى . وفى أحوال قليلة حذف الكاتب الآرامى كلمة ب ر (ابن) التى كانت تتوسط بين اسم الابن واسم الأب والتى دونت فى أغلب الأسماء الواردة فى الأوراق والنقوش الآرامية (٣٠) .

ولم تقتصر معظم الأسماء الواردة فى الخطابات المصلحية سواء المصرية منها أو الأجنبية باسم الأب بل كانت عبارة عن أسماء مفردة (٣١) ويرجع ذلك الى أن أصحابها كانوا موظفين فى الإدارة الفارسية بمصر وكانوا معروفين لدى رجال الحكومة فى فارس .

ووردت فى الأوراق الآرامية أسماء لأشخاص مصريين وآراميين ويهود وفرس وبابليين وآشوريين وكيليكين ، ومن هذا يتبين لنا أن الأسماء كانت مزيجا لعناصر مختلفة (٣٢) .

(٢٦) المرجع السابق ، بردية رقم ٢٢ : ٧٩ .

(٢٧) المرجع السابق ، نفس البردية : ٦٩ .

(٢٨) يلاحظ أن الأسماء المصرية لها معان مختلفة وفى بعض الاحيان يكون الاسم غامضا بحيث يتعذر معه اعطاء تفسير أو معنى له .

(٢٩) رأى شخصى للاستاذ الدكتور مراد كامل .

(٣٠) Cowley, AP, No. 81 : 9, 10, 22, 23, 24, 25.

(٣١) وثيقة آرامية على الجلد من القرن الخامس ق.م بحث نشره الدكتور مراد كامل بمجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، المجلد العاشر ، الجزء الثانى (ديسمبر ١٩٤٨) أنظر صفحة ١١٣ وما بعدها ، قارن كذلك ما جاء فى Driver, AD, Nos. 1 - 13 .

Giron, TAE, P. 58.

(٣٢)

وذكرت الأوزاق الآرامية بعضا من الأشخاص يحمل كل من الأبناء والآباء أسماء مصرية منها :

اسبط بن ببطعونيت (٣٣) ، اسحور بن صحا (٣٤) ، بطحنوم بن حورى (٣٥) ، عنححبى بن بطاسى (٣٦) ، عنححبس بن بطاسى (٣٧) ، فتو بن فتو (٣٨) ، فتو بن فتت (٣٩) .

واختلطت الأسماء فيما بينها اختلاطا كبيرا ، فكثر من أسماء الأبناء مصرية بينما الآباء كانت لهم أسماء أجنبية مثل :

بطيسى (مصرى) بن فتين (٤٠) (يهودى) ، بجا (مصرى) بن بجدت (فارسى) (٤١) بطاسى (مصرى) بن نبونتن (بابلى) (٤٢) .

وحدث العكس فى بعض الأسماء اذ يلاحظ من أسماء بعض الأشخاص ان الآباء لهم أسماء مصرية بينما الأبناء كانوا يحملون أسماء أجنبية ومنها :

شبو (تدمرى أو نبطى ؟) بنت حرى (مصرى) (٤٣) منكى (بابلى) بن بطوسرى (مصرى) (٤٤) ، بجسدت (فارسى) بن اسمشد (مصرى) (٤٥) ، وامتزجت أيضا الأسماء الفارسية بالبابلية (٤٦) .

ويحتمل أن اختلاط الأسماء يرجع الى الأسباب التالية :

أولا : وجود حامية فى الفنتين ساعد على مجئ جنسيات مختلفة

Cowley, AP, No. 2 : 2. (٣٣)

(٣٤) المرجع السابق بردية رقم ١٥ : ٢ .

(٣٥) المرجع السابق بردية رقم ٢٣ : ٩ .

(٣٦) المرجع السابق بردية رقم ٧٣ : ٤ .

(٣٧) المرجع السابق نفس البردية : ٩ .

Ungnad, APE, No. 75/ 2 : 4. (٣٨)

(٣٩) المرجع السابق نفس الموضع : ٥ .

Cowley, AP, No. 53 : 2. (٤٠)

Giron, TAE, P. 104. (٤١)

Cowley, AP, No. 14 : 11. (٤٢)

Giron, TAE, P. 105, No. 109. (٤٣)

(٤٤) المرجع السابق ص ٣٧ : بردية رقم ٢٥ : ٣ .

Cowley, AP, No. 3 : 24. (٤٥)

(٤٦) فمثلا فرتفرن (فارسى) بن اتفرن (فارسى) ، المرجع السابق بردية رقم

٧ : ٣ : نبورعى (بابلى) بن نبونتن (بابلى) ، المرجع السابق بردية رقم ١٤ :

١٢ بجدت (فارسى) بن نبوكدرى (بابلى) المرجع السابق بردية رقم ٥ :

١٨ : نبورعى (بابلى) بن وشتن (فارسى) ، المرجع السابق بردية رقم ١٤ : ١٣ .

للانضمام الى هذه الحامية ، وكان لبعض هؤلاء الافراد علاقة بأعضاء الجالية الآرامية فترتب على ذلك أن البرديات التى خلفها الآراميون احتوت على أسماء لأشخاص مختلفى الجنسيات .

ثانيا : وجود عدد كبير من الفرس فى مصر نتيجة للاحتلال الفارسى للبلاد المصرية واحتكاك هؤلاء الفرس بالمصريين أدى الى اقتباس بعض الأسماء الفارسية .

ثالثا : ان اختلاط الآراميين واليهود بالمصريين ساعد على تبادل الأسماء .

رابعا : تزواج بعض المصريين من أجانب ساعد على أن يتسمى الأبناء فى بعض الأحيان بأسماء أجنبية .

خامسا : أثرت الحضارة المصرية فى بعض الأجانب المقيمين فى مصر فتسموا بأسماء مصرية .

سادسا : طول المدة التى كان يقضيها الأجانب فى الإقامة بمصر دفعتهم الى التأثر بالحضارة المصرية وان يتسموا بالأسماء المصرية .

سابعا : شملت الرسائل التى تبادلها موظفو الادارة الفارسية فى مصر مع موظفين من الفرس خارج مصر على عدد من الأسماء المختلفة لجنسيات عدة ويرجع هذا الى أن الحكومة الفارسية استعانت بموظفين من مختلفى الجنسيات فى الادارة الفارسية .

ومن المحتمل معرفة جنسية الأشخاص الذين ذكروا فى الوثائق الآرامية وخاصة جنسية الطرفين المتعاقدين حيث كان يدون كل طرف منها اسمه ثم يلحقه بجنسيته ومكان اقامته هذا اذا كان آراميا أو يهوديا .

وقد وردت أسماء مصرية فى الأوراق الآرامية ولكن ذكر صاحبها انه آرامى من أسوان مثل بحنوم بن بسا (٤٧) ، وما دام قد حدد جنسيته فمما لا شك فيه انه آرامى .

أما اذا كان احد الطرفين ليس من الآراميين أو اليهود فكان عادة يكتب صناعته أو مهنته . ومن الأمثلة على ذلك أن بيا بن بحى وهو مصرى ابنا عن أب لم يدون جنسيته بل ذكر أنه بناء ا ر دى ك ل فى حين أن الطرف الآخر المتعاقد معه كانت مبطحية بنت محسية قد ذكرت أنها من آرامى أسوان (٤٨) .

Kraeling, BM, No. 11.

(٤٧)

Cowley, AP, No. 14.

(٤٨)

ومن التعبيرات الآرامية الخاصة بالزمن التي استعارها الآرامى من المصرى ، الاصطلاح ع دن هو ه أو ع دن ي هو ه « حان الوقت » أو « عندما يحين الوقت » وقد ورد هذا الاصطلاح فى الآرامية فى برديتين ، فى الأولى ، خطاب أرسله ارشام الى بعض الموظفين بالادارة الفارسية (٨) ، والثانية وثيقة خاصة باقتسام عبيد (٩) .

ويقابل هذا فى المصرية sp pw « حان الوقت » وهو من الاصطلاحات العامة فى المصرية القديمة .

ومن الاصطلاحات الأخرى المأخوذة عن المصرية التعبير ب ك ل ع دن « فى كل الأوقات » . وقد ورد هذا الاصطلاح فى بعض الخطابات الآرامية (١٠) . وهو يقابل الاصطلاح الديموتيقى n ss nb « فى كل الأوقات » (١١) الذى ورد فى احدى الوثائق الخاصة بهبة منزل مرهون .

وقد وجد هذا التعبير الآرامى فى الكثير من الوثائق الآرامية وخاصة وثائق الزواج فلم تخلو وثيقة من هذا النوع الا وتقرر أن المرأة أصبحت زوجة وهو زوجها من هذا اليوم والى الأبد من يوم ا زن ه وع د ع ل م « من هذا اليوم والى الأبد » (١٢) . وهو يقابل فى الديموتيقى الاصطلاح $n - d.t \text{ } t \text{ } ne \text{ } p \text{ } hw \text{ } a \text{ } lry \text{ } s$ « من اليوم الى الأبد » (١٣) وقد استخدم فى الديموتيقى فى وثائق البيع وفى معظم الوثائق الآرامية الخاصة بالبيع والعبيد والزواج والهبات .

ومن الاصطلاحات الأخرى الآرامية م ح ر أو ي و م ا ح ر ن « باكر أو اليوم التالى » أى « باكر أو بعد باكر » ، وقد دون الآرامى هذا الاصطلاح فى جميع الوثائق القانونية (١٤) وخاصة عندما يتحدث عن الضمانات المكفولة للطرف الآخر المتعاقد معه .

وهذا الاصطلاح يتشابه مع التعبير المصرى « باكر أو بعد باكر » المدون فى احدى الوثائق الخاصة بالعبيد (١٥) .

(٨) Cowley, AP, No. 26 : 3.

(٩) المرجع السابق بردية رقم ٢٨ — ١٣ .

(١٠) المرجع السابق بردية رقم ١٧ : ٢ : ٣٠ : ٢ .

(١١) Griffith, CDP, No. 1 7: 5; P. 274 : 5.

(١٢) Cowley, AP, Nos. 14 : 6-7; 15 : 4; 20 : 9-10; 28 : 7;

Kraeling, BM, Nos. 2 : 4; 3 : 11; 4 : 4-5; 7 : 4.

(١٣) Griffith, CDP, No. 45, A/20; P. 302, A/20

(١٤) Cowley, AP, Nos. 5 : 6; 8 : 18; 9 : 13; 15 : 17;

Kraeling, BM, Nos. 2 : 7; 7, 21.

(١٥) Griffith, CDP, P. 58, No. 7.

واستخدم التعبير الآرامى $\epsilon \lambda \text{ an } \text{fi} \text{ ar} \epsilon \alpha$ «على وجه الأرض» ولم يوجد هذا التعبير فى الآرامية الا فى وثيقة واحدة من وثائق الزواج ، ذكرت الوثيقة أنه فى حالة وفاة الزوج ، كان من حق الزوجة أن ترث كل ما لزوجها من ثروة وأموال على وجه الأرض (١٦) .

ويقابل هذا التعبير فى الديموتيقة $\epsilon \lambda \text{ p t}$ «على الأرض» المستخدم فى وثائق البيع والتنازل (١٧) .

وكثيرا ما استخدم الآرامى فى وثائق الزواج والبيع والهبات والديون، التعبير $\text{zy} \text{ men} \epsilon \lambda \text{ kt} \text{ syb}$ «المدون بأعلى» أو «الذى دون بأعلى» (١٨) وهذا الاصطلاح يقابل الاصطلاح الديموتيقى nt sh hry «المدون بأعلى» أو nt hry «الذى بأعلى» وقد استخدم فى وثائق البيع والزواج والتنازل (١٩) .

وجميع الوثائق القانونية سواء أكانت آرامية أم مصرية ذكرت تعبير كتب غلان بن غلان الوثيقة ، فكان الآرامى يذكر تعبير kt b «كتب» والذى يقابله فى المصرية sh «كتب» .

وجاء فى وثائق العقار الآرامية تعبير $\text{sf} \text{ ar} \text{ h} \text{ dt} \text{ w} \text{ ct}$ أى «حجة حديثة أو قديمة» (٢٠) ويقابل هذا التعبير فى الديموتيقة $\text{m}^? \text{ (d} \text{ m}^? \text{)} \text{ s}^? \text{ (d} \text{ m}^? \text{)}$ أى «حجة قديمة» (؟) أو «حجة حديثة» الذى ورد فى وثيقة خاصة بتحويل عقد (٢١) .

والتعبير الآرامى $\text{an} \text{ h} \text{ at} \text{ sy} \text{ t} \text{ el} \text{ yk}$ «أنا أتيت اليك» استخدم فى أكثر الوثائق الآرامية (٢٢) ، وهو يقابل التعبير الديموتيقى : $\text{p nt e-f a'y a hr-k}$ «الذى سيأتى اليك» وقد استخدم فى وثائق البيع والتنازل (٢٣) .

Cowley, AP, No. 15 : 19. (١٦)

Griffith, CDP, PP. 120 : 9; 256 : 9; 127 : 8 - 9; 257 : 8 - 9. (١٧)

Cowley, AP, Nos. 2 : 17; 35 : 8; Kraeling, BM, 11 : 7, 8, 9, 10, 12. (١٨)

Griffith, CDP, Nos. 0 : 3; 11 : 4; PP. 20 : 5; 256 : 5; 127 : 11; 257 : 11; 134 : 5; 268 : 5. (١٩)

Cowley, AP, No. 13 : 11 - 12. (٢٠)

Griffith, CDP, No. 4 : 3 - 4; P. 210 : 3 - 4. (٢١)

Cowley, AP, Nos. 5 : 3, 15 : 3, 38 : 5; Kraeling, BM, 2 : 3; 7 : 3; 11 : 2. (٢٢)

Griffith, CDP, No. 8 : 5, PP. 120 : 10; 256 : 10; 127 : 10, 257 : 10. (٢٣)

ومن التعبيرات الآرامية *ي ه ن ف ق اى « يبرز »* وقد ارتبط هذا التعبير بكلمة وثيقة كما يتضح هذا من الاصطلاح الآتى : *ل ا ي ك ل ج ب ر ا ح ر ن ي ه ن ف ق ع ل ي ك ي س ف ر ح د ت و ع ت ق « لا يستطيع رجل آخر أن يبرز ضدك وثيقة حديثة أو قديمة »* . وقد استخدمه الآرامى فى الوثائق القانونية الخاصة بالعقار (٢٤) .

ويقابل هذا التعبير الآرامى الاصطلاح المصرى :

bn e (-y) rh 'n dīn^e 's (?) d [m^e (?) m' (?) ... nite (-y) (?) 'n n rn py dīn^e bk a. t - y n - k

« لا يستطيع أن أبرز وثيقة قديمة أو حديثة التى قد عملت بخصوص هذا الرجل وأبرزها باسم وثيقة العبودية هذه التى سلمتها اليك » . وقد استخدم المصرى هذا الاصطلاح فى وثيقة خاصة بتحويل عقد (٢٥) .

كذلك استخدم الآرامى الاصطلاح *ل ا ي ك ل ج ب ر « لا يستطيع رجل »* . فى الشروط الجزائية فى احدى الوثائق القانونية الخاصة بالعقار (٢٦) .
ويقابل هذا الاصطلاح ، التعبير الديموطيقى *bn e rh rm* « لا يستطيع رجل » . المستخدم فى وثائق البيع والزواج والتنازل (٢٧) .

كما استخدم الآرامى الاصطلاح *ل ا ي ك ل ا م ر « لا يستطيع أن أقول »* فى الشرط الجزائى فى احدى وثائق الديون (٢٨) ، وهذا الاصطلاح يقابل التعبير الديموطيقى *bn e (-y) rh dd* « لا أستطيع أن أقول » (٢٩) المستخدم فى وثائق الديون والبيع والمنح .

ويتقابل الاصطلاح الآرامى *ز ي ي ق و م ع ل ي ك ي « الذى يقف ضدك »* المستخدم فى الضمانات فى عقود المنح (٣٠) ، مع الاصطلاح الديموطيقى *bn e (-y) rh 'h^e hr . k* « لا أستطيع أن أقف أمامك (ضدك) » ، المستخدم فى الضمانات فى احدى عقود الطلاق (٣١) .

-
- | | |
|---|------|
| Cowley, AP, Nos. 8 : 15, 17; 13 : 11 - 12. | (٢٤) |
| Griffith, CDP, No. 4 : 3 - 4; P. 210 : 3 - 4. | (٢٥) |
| Cowley, AP, No. 13 : 11. | (٢٦) |
| Griffith, CDP, No. 8 : 4, PP. 120 : 9; 256 : 9; 127 : 9; 135 : 17. | (٢٧) |
| Cowley, AP, No. 10 : 11. | (٢٨) |
| Griffith, CDP, No. 1/A : 7; P. 204/A/:7: | (٢٩) |
| No. 2/A : 6; P. 208/A : 6; No. 2/A : 6; No. 21 : 25 - 26, P. 279 : 25 - 26. | |
| Kraeling, BM, No. 5 : 7. | (٣٠) |
| Eugene Revillout, "Quelques Textes Demotiques Archaïques," RE, 12, 1907, P. 78. | (٣١) |

وفي جميع الوثائق الآرامية الخاصة بالبيع والهبات والزواج وجد هذا الاصطلاح ش ل ط أو ش ل ي ط أى «له السلطة» أو «له الحق» (٣٢). ويقابل هذا التعبير في الديموتيقة 'r shy أى «يسيطر» الذى دون في وثائق البيع والتنازل (٣٣).

ويقابل التعبير الآرامى ر ح ق أى «يبتعد» أو «يرحل» الاصطلاح الديموتيقي wy «يرحل» أو «يكون بعيدا» أو «يبتعد». ومن الأمثلة على هذه العبارة الآرامية الآتية:

ان ح ن ز بن وى ه بن ل ك و ر ح ق ن م ن ه . «قدبعنا (لك) واعطيناك وابتعدنا عنه» (٣٤). وتتشابه العبارة الآرامية السابقة مع المصرية : te - y wy - f a [hr] - t ht 't mne

«سأجعله يبتعد عنك فورا بدون تأخير» (٣٥). وقد استخدم الآرامى والمصرى هذا التعبير في وثائق البيع.

وفي جميع الوثائق الآرامية والمصرية عندما يتفق الطرفان المتعاقدان ، يذكر في مقدمة العقد أن فلان قال لفلان . والتعبير الآرامى ا م ر بمعنى «قال» يتقابل مع التعبير المصرى dd بمعنى «قال» .

ومن التعبيرات الآرامية المترجمة عن المصرية التعبير الآتى : وحن ارى كن ين تن لك وحده وشرى ر . «ليهبك حياة طويلة ولتكن سعيدا وموفقا (في رخاء)» (٣٦).

ويقابل هذا التعبير الاصطلاح المصرى m 'mh wd', snb (٣٧). «ليعيش في رخاء وفي صحة» .

Cowley, AP, Nos. 2 : 16 - 17; 5 : 11, 14; 8 : 11; 9 : 6, (٣٢)
11; 10 : 16; 28 : 6, 46 : 7;

Kraeling, BM, 2 : 12; 3 : 11; 4 : 20; 5 : 6, 9; 6 : 9;
8 : 9; 11 : 10, 12 : 23.

Griffith, CDP, PP. 120 : 9, 256 : 9; PP. 127 : 9; 257 : 9. (٣٣)

Kraeling, BM, No. 3 : 10. (٣٤)

Griffith, CDP, No. 44/A : 15; P. 300/A : 15 (٣٥)

Cowley, AP, No. 30 : 3. (٣٦)

J. Leibovitch, "Quelques Egyptianismes Contenus dans (٣٧)
les textes Araméens d'Égypte," BIE, 18, 1936,
PP. 24 - 25.

المراجع

١ - المصادر العربية :

- ابن النديم : الفهرست ، طبعة القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- اتيين دريوتون وجاك فاندييه : مصر ، تعريب عباس بيومي .
- أحمد فخري : مصر الفرعونية (القاهرة ١٩٥٧) .
- أحمد فخري : دراسات في تاريخ الشرق القديم (القاهرة ١٩٥٨) .
- أدولف ارمان : ديانة مصر القديمة ، نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة ، ترجمة الى العربية عبد المنعم أبو بكر ، محمد أنور شكرى .
- اسكندر شارف : تاريخ مصر من فجر التاريخ حتى انشاء مدينة الاسكندرية ، ترجمة عبد المنعم أبو بكر ومراجعة مراد كامل .
- الكتاب المقدس : العهد القديم : التكوين ، صموئيل الأول ، صموئيل الثانى ، الملوك الأول ، الملوك الثانى ، نحميا ، استير ، اشعيا ، ارميا ، عاموس .
- أنيس فريخة : احيقار ، حكيم من الشرق الأدنى القديم (بيروت ١٩٦٢) .
- جورجى صبحى : قواعد اللغة المصرية القبطية (القاهرة ١٩٢٥) .
- سليم حسن : مصر القديمة ج ١٣ .
- مراد كامل : وثيقة آرامية على الجلد من القرن الخامس ق.م ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة المجلد العاشر الجزء الثانى (ديسمبر ١٩٤٨) .
- مراد كامل ومحمد حمدي البكرى : تاريخ الادب السريانى من نشأته الى الفتح الاسلامى (القاهرة ١٩٤٩) .
- مراد كامل : النصوص الآرامية التى كشفت حديثا في مصر ، مجلة احاديث الثلاثاء بدار السلام (١٩٥٢) .
- مراد كامل : الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية لجورجى زيدان تعليق ومراجعة .
- نجيب ميخائيل : مصر والشرق الأدنى القديم الجزء الثالث (الطبعة الاولى ١٩٥٩) .
- هيرودوت في مصر : الجزء الثانى ترجمة وهيب كامل .
- ول ديورانت : الشرق الأدنى الثانى ترجمة محمد بدران .

٢ — مختصر أسماء الدوريات الأفرنجية المستعملة في هذه الرسالة :

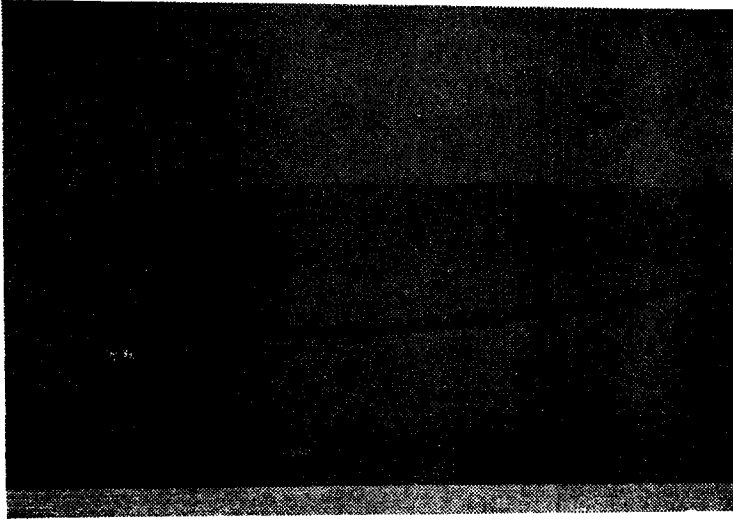
ACIO	Actes Du XXI ^e congrès international des Orientalist.
AE	Ancient Egypt.
APAW	Abhandlungen der Preussischen Akademie der Wissenschaften.
ASAE	Annales du Service des Antiquités de l'Égypte.
BFA	Bulletin of the Faculty of Arts.
BIE	Bulletin de l'Institut d'Égypte.
BIFAO	Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientale du Caire.
CRAI	Comptes Rendus des Séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres.
ER	Egyptian Religion.
JA	Journal Asiatique.
JAOS	Journal of the American Oriental Society.
JNES	Journal of Near Eastern Studies.
JS	Journal des Savants.
JSS	Journal of Semitic Studies.
MAI	Mémoires présentés par Divers Savants à L'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres.
MN	Monthly Notices of the Royal Astronomical Society.
OLZ	Orientalistische literaturzeitung.
OS	Orientalische Studien Theodor Noldeke zum 70 geburtstag gewidmet. Carl Bezold, ed. Giessen, 1906, 2, 1093 f.
PSBA	Proceedings of the Society of Biblical Archaeology.
RA	Revue Archéologique.
RAO	Recueil d'Archeologie Orientale.
RE	Revue Égyptologique.
REJ	Revue des études Juives.
RES	Revue des études Semitiques.
RHJE	Revue de l'Histoire Juive en Égypte.
RS	Revue Syria.
SPAW	Sitzungsberichte der Preussischen Akademie der wissenschaften.
ZAS	Zeitschrift für Aegyptische Sprache und Altertums-kunde.

٢ — المراجع الأفرنجية :

- AD G. R. Driver. Aramaic documents of the fifth century B. C. Oxford, 1954, abridged and rev. ed. 1957.
- AFE B. Porten. Archives from Elephantine. The life of an Ancient Jewish Military Colony. University of California Press, Berkely and Los Angeles. 1968.
- AHNE H. R. Hall. The Ancient History of the Near East. 10th ed. London, 1947.
- AI Emil G. Kraeling. Aram and Israel. New York, 1918.
- AL G. R. Driver and J. C. Miles The Assyrian Laws, Oxford, 1935.
- AN R. T. O'Callaghan. Aram Naharaim. Roma, 1961.
- ANET J. B. Pritchard. Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament. sec. ed. Princeton University Press. Princeton, New Jersey, 1955.
- AP A. E. Cowley, Aramaic Papyri of the fifth century B. C. Oxford, 1923.
- APE Arthur Ungnad. Aramäische Papyrus aus Elephantine. Leipzig. 1911.
- APO Eduard Sachau. Aramäische Papyrus und Ostraka aus einer jüdischen Militär — Kolonie zu Elephantine. 2 vols. Leipzig, 1911.
- APOT R. H. Charles. Apocrypha and Pseudepigrapha of the old Testament. 2 vols.. Orford, 1913.
- ARE James H. Breasted. Ancient Records of Egypt. 5 vols. Chicago, 1906 - 1907.
- AT James Henry Breasted. Ancient Times. Boston, 1916.
- BK E. Bresciani and M. Kamil "Le lettere aramaiche di Hermopoli," Atti della Accademia Nazionale dei Lincei, Classe di Scienze Morale, Memorie, Ser. VIII, 12. Roma, 1966.
- BM Emil G. Kraeling. The Brooklyn Museum Aramaic Papyri .New Haven, 1953.
- CDP F. Ll. Griffith. Catalogue of the Demotic Papyri in the John Rylands Library. Vol. 3. Manchester, 1909.
- CDPBM S. R. K. Glanville. Catalogue of Demotic Papyri in the British Museum. Oxford, 1939.
- CIS Corpus Inscriptionum Semiticarum, 2, 1. Inscriptiones Aramaicae. Paris, 1888.

- CJAE A. Van Hoonacker. Une Communauté Judéo-Araméenne à Éléphantine, En Egypte, aux VI^e et Ve siècles av. J. — C. London, 1915.
- Diodorus Diodorus of Sicily, With an English translation by C. H. Oldfather. London, 1933 - 1954.
- DO Girgis Mattha. Demotic Ostraka. Le Caire, 1945.
- DPME Jequier, Des Pyramides du Moyen Empire, le Caire, 1933.
- EI Flinders Petrie. Egypt and Israel. London, 1911.
- FAT Mustafa El-Amir. A family Archive from Thebes. Cairo, 1959.
- GEA Pierre Montet, Géographie de l'Égypte Ancienne, Paris, Deuxième Partie, Paris, 1961.
- HAP Robert William Rogers. A History of Ancient Persia. New York, London, 1929.
- HCPS S. Moscati. Histoire et Civilisation des peuples semi-tiques. Paris, 1955.
- Herodotus Herodotus. with an English Translation by A. D. Goldley. London, 1946 - 1950.
- HPE Albert T. Olmstead. History of the Persian Empire. Chicago, 1948.
- HS Philip Hitti. History of Syria. 2^{ed}. London, 1957.
- IAD Merril F. Unger. Israel and the Aramaeans of Damascus. London, 1957.
- JL Jacob J. Rabinowitz. Jewish Law. New York, 1956.
- KH Wilhelm Spiegelberg. Koptisches Handwörterbuch. Heidelberg, 1921.
- LA A. Dupont-Sommer. Les Araméens. Paris, 1949.
- LAE Adolf Erman. The Literature of the Ancient Egyptians. Translated into English by Aylward M. Blackman. First Published, London, 1927.
- LAP R. Yaron. Introduction to the Law of the Aramaic Papyri. Oxford, 1961.
- LRE Henri Gauthier. Le livre des Rois d'Égypte. T. 20. Le Caire, 1916.
- MBA Donald A. Machenzie. Myths of Babylonia and Assyria. London.
- Manetho Manetho, with an English Translation by W. G. Waddell. 2. ed. London, 1948.
- NSI George A. Cooke. A Text-book of north Semitic inscriptions. Oxford, 1903.

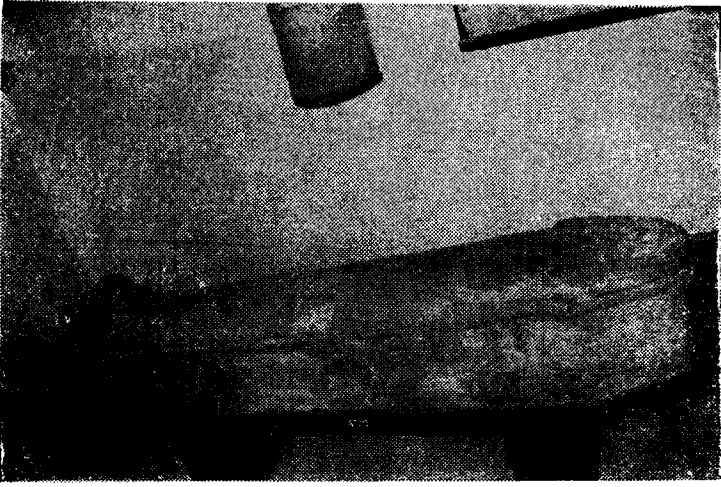
Palmyre	Starcky. Palmyre. Paris, 1952.
PDPE	G. Posener. La Première Domination Perse en Égypte. Le Caire. 1936.
PE	Eduard Meyer. Der Papyrusfund Von Elephantine. 3ed. ed. Leipzig, 1912.
PK	Gustav Heuser. Die Personennamen der Kopten. 1, Schrift 2. Leipzig, 1929.
R.	Hermann Ranke. Die Aegyptischen Personennamen 2 Vols. Gluckstadt, Hambourg, 1935 - 1952.
RALN	Arthur E.P. Weigall. A Report on the Antiquities of Lower Nubia. Oxford, 1907.
RES	Répertoire d'épigraphie sémitique. Paris, 1900 - 18.
RJAE	Albert Vincent. La religion des Judéo-Araméens d'Éléphantine. Paris, 1937.
SALP	Y. Muffs. Studies in the Aramaic Legal Papyri from Elephantine. Leiden, 1968.
S. — C.	Archibald H. Sayce and A.E. Cowley. Aramaic papyri discovered at Assuan. London, 1906.
SC	W. Durant. The Story of Civilization. Vol. 1, New York, 1954.
SE	W. Flinders Petrie. A Season in Egypt. London, 1888.
SO	A. Fakhry. Siwa Oasis. Cairo, 1944.
TAE	Noel Aimé-Giron. Textes araméens d'Égypte. Le Caire, 1931.
TAT	Samuel A. E. Mercer. The Tell Amarna Tablets. 2 Vols. Toronto, 1939.
Wb.	Adolf Erman und Hermann Grapow. Wörterbuch der Aegyptischen Sprache. Leipzig, 1926 - 1950.



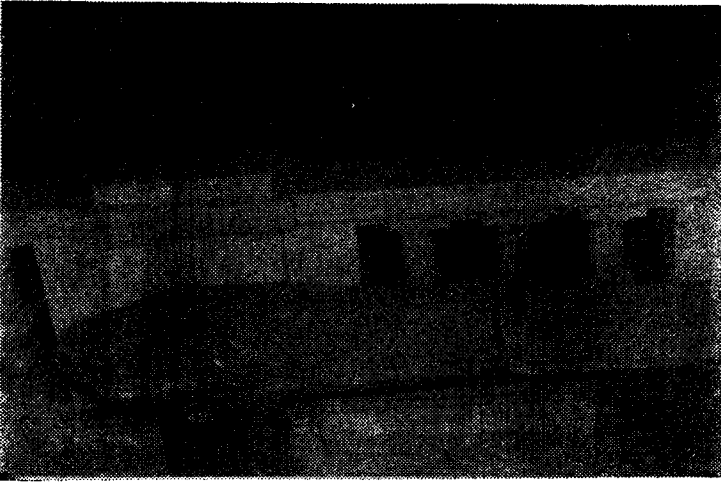
صورة رقم ١ : تابوت



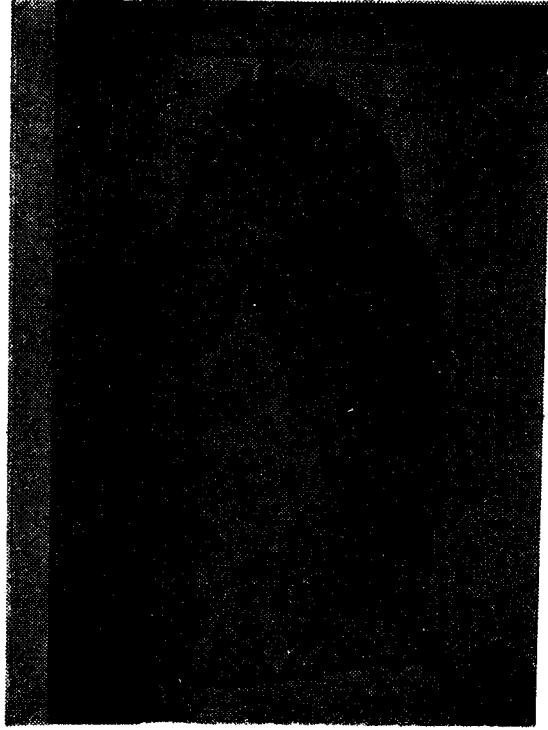
صورة رقم ٢ : تابوت



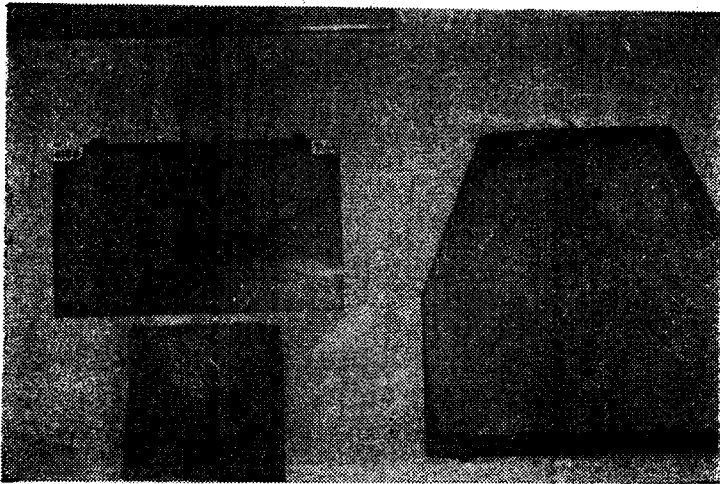
صورة رقم ٣ : تابوت



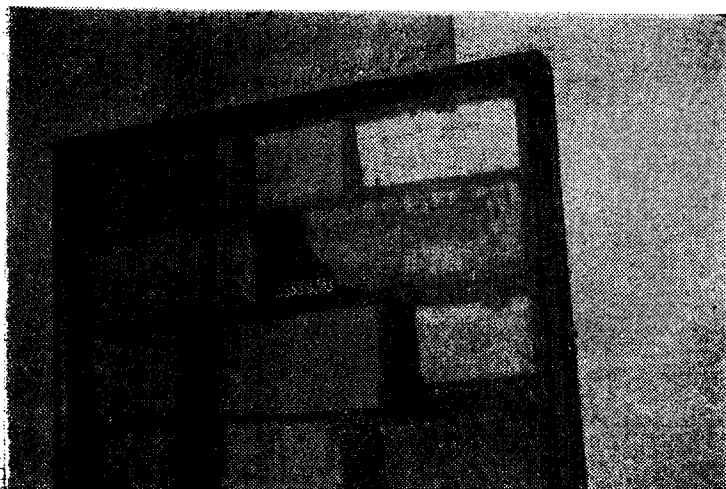
صورة رقم ٤ : تابوت



صورة رقم ٥ : جزء من غطاء تابوت



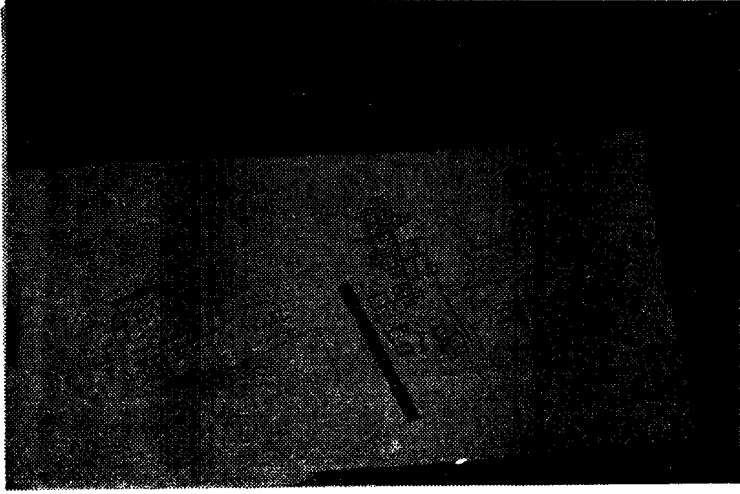
صورة رقم ٦ : ثلاثة أجزاء من توابيت



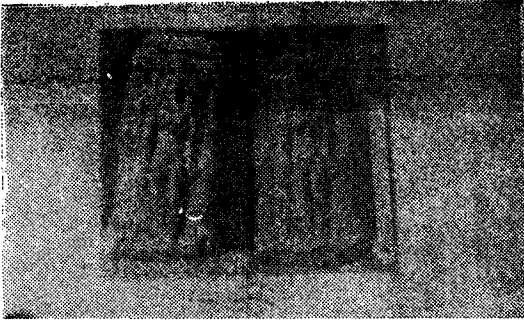
صورة رقم ٧ : بعض نقوش التوابيت



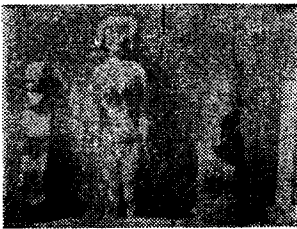
صورة رقم ٨ : برديات تونة الجبل
وهي مطوية وعليها اختتامها



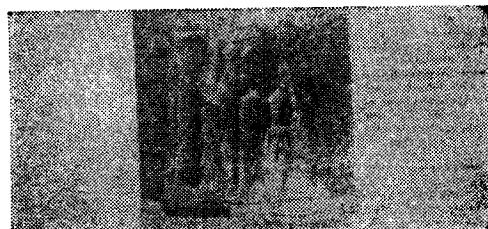
صورة رقم ٩ : رسم تخطيطي قام به الألمان لحفائرهم في الفنتين



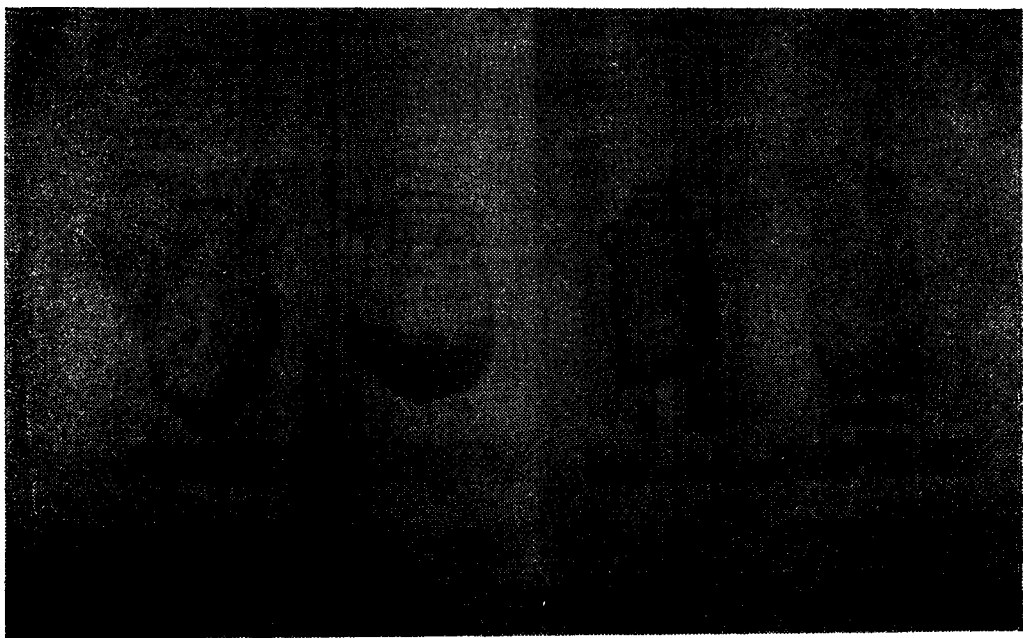
صورة رقم ١٠ :
يمثلان سرية وبجانبها طفل



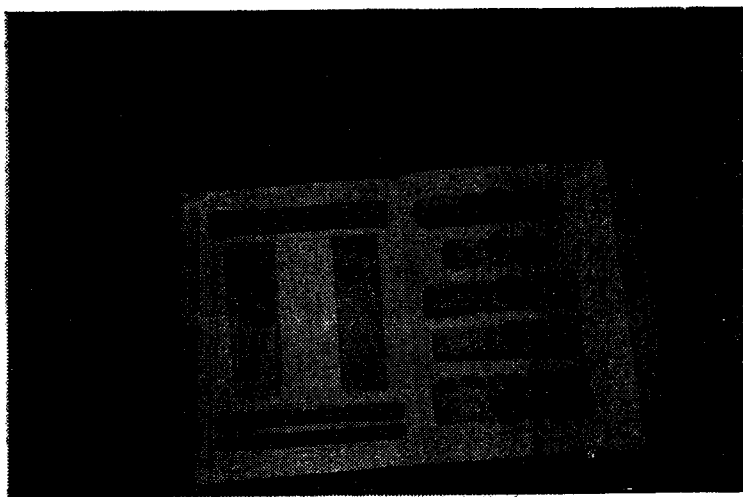
صورة رقم ١٢ : ثلاثة أشكال



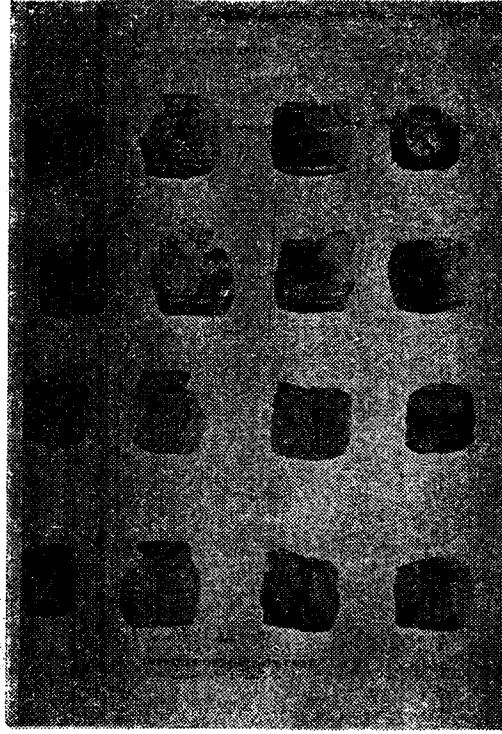
صورة رقم ١١ : امرأة عارية



صورة رقم ١٣ : الأواني التي استخدمها الآراميون وعثر عليها في الفنتين



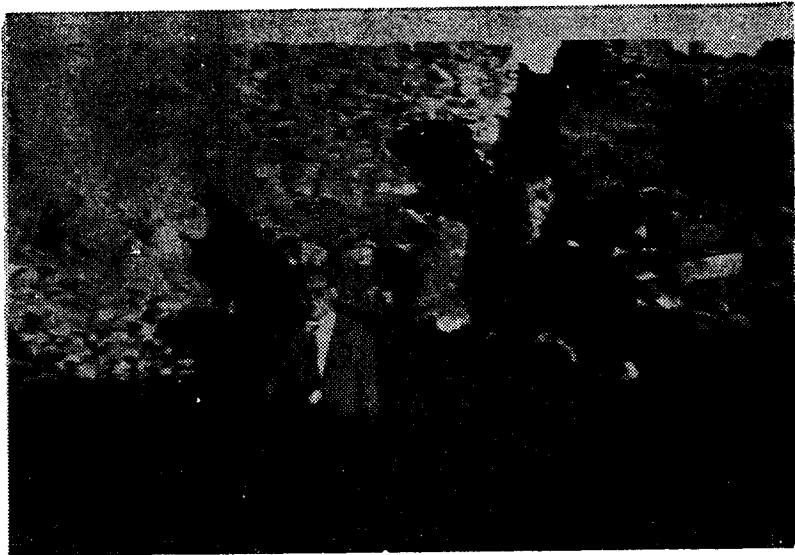
صورة رقم ١٤ : وثائق من الفنتين مطوية وعليها اختامها



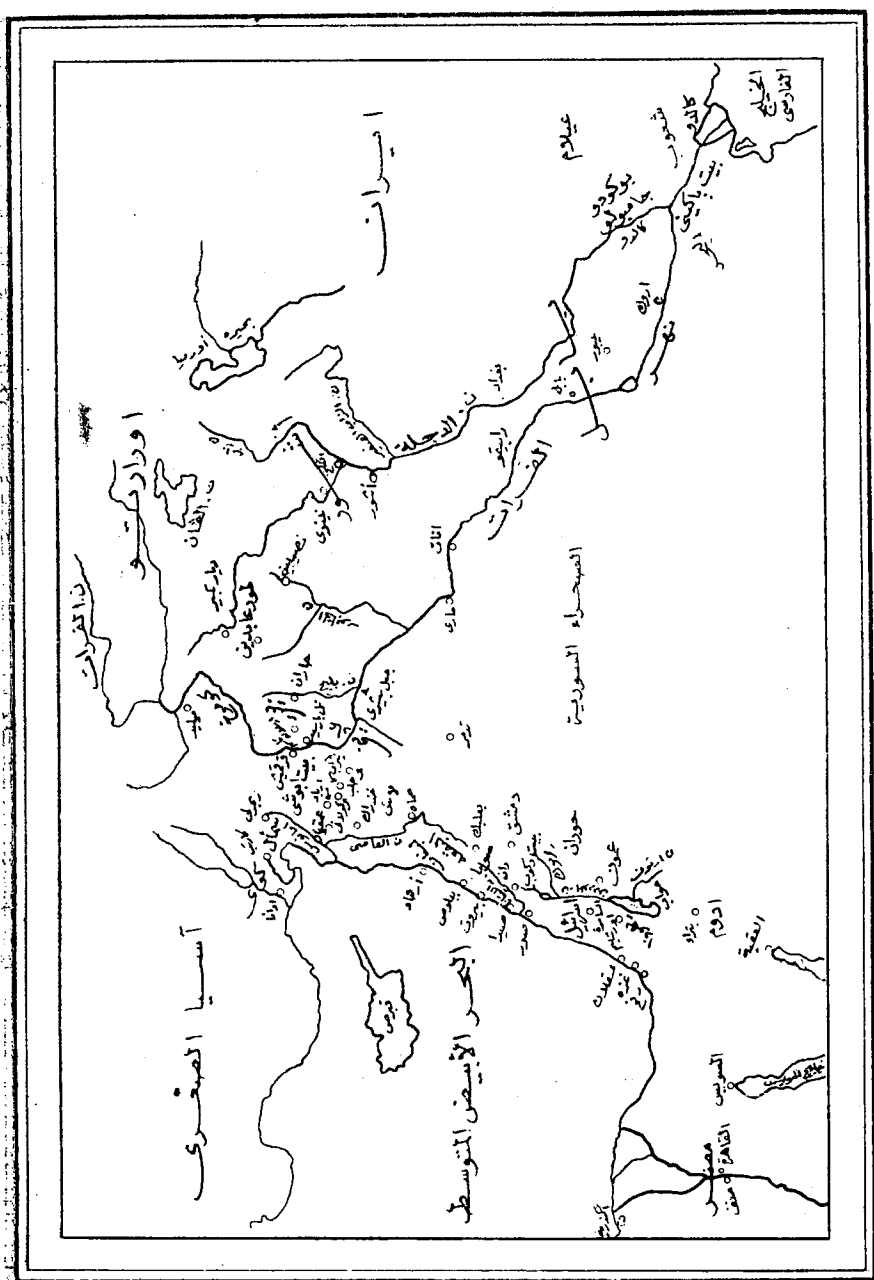
صورة رقم ١٥ : تبين الرسوم التي كانت على الاختام



صورة رقم ١٦ : اطلال الفنتين كما تبدو اليوم



صورة ١٧ : المؤلف بين اطلال الفنتين



خريطة تبين مناطق إقامة الأراميين في سوريا وبلاد ما بين النهرين

رقم الايداع: دار الكتب ٧٥/١٩٣٨

مطبعة دار العالم العربى
٢٣ شارع الظاهر ت ٩٠٦٧٠٦ بالقاهرة

THE ARAMAEANS IN EGYPT
(In Arabic)

BY
DR. BOULOS AYAD AYAD

Professor of Archaeology
Department of Anthropology
University of Colorado
U.S.A.

1975

Cairo